

مَجْلَدُ الْإِعْتِقَادِ

لِلْإِمَامِ الْحَقِّ الْحَكِيمِ

السَّيِّدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ

٥٩٧ هـ - ٦٧٢ هـ



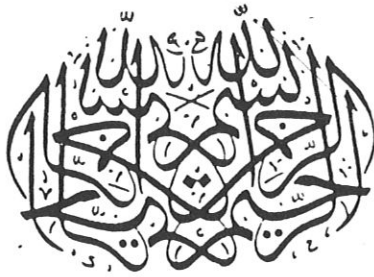
The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

حَقَّقَهُ

مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِيِّ

اسم الكتاب:	تجريد الاعتقاد
المؤلف:	نصير الدين الطوسي
المحقق:	محمد جواد الحسيني الجاللي
الناشر:	مركز النشر - مكتب الأعلام الاسلامي
الطبعة:	الأولى
تاريخ النشر:	١٤٠٧ هـ - ق
طبع منه:	٣٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة للناسر



الاهداء

الى /

الفقيدة الصالحة «والدتي الكريمة»..

التي اتخذت من دارها مدرسة لتعليم أحكام الاسلام..

وجتدت أبناءها في خدمة مذهب أهل البيت (عليهم السلام)..

وقدّمت أعزّ أولادها شهيداً في سبيل الله..

وأدركتها الوفاة وأبناؤها مغتربون في نشر مبادئ الحق والفضيلة.

أهدي ثواب هذا التحقيق.

في ذكراها السنوية الأولى

١٠ جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ

أرقام الصفحات المؤشر عليها بالعلامة (٥) تدلّ على أنّ الموضوع قد ورد في هامش الكتاب.

فهرس المواضيع

٥٠	الف- الهندسة	١٣	تمهيد
٥٤	ب- الرياضيات والجبر		
٥٥	ج- المثلثات	١٧	● الفصل الأول: موجز عن حياة المصنّف
٥٥	د- الفيزياء	١٧	اسمه وكنيته ولقبه
٥٥	٣- العلوم الدينية:	١٧	ولادته
٥٦	الف- الفقه	١٨	لمحات خاطفة من تاريخ حياته
٥٦	ب- التفسير	٢٦	اساتذته
٥٦	ج- العقيدة الدينية	٢٧	تلامذته
٥٨	د- الادعية والاذكار	٢٨	ثناء المشايخ عليه
٥٨	٤- العلوم الفلكية:	٣٠	اخلاقه
٥٨	الف- الفلك والرصد	٣٢	شعره
٦٢	ب- الزيج	٣٤	وفاته ومدفنه
٦٢	ج- التقويم	٣٦	أولاده
٦٣	د- الاسطرلاب	٣٦	مؤلفاته:
٦٤	هـ- الجفر	٣٩	١- العلوم العقلية:
٦٤	و- الرمل	٣٩	الف، ب- الفلسفة والكلام
٦٥	٥- العلوم الانسانية:	٤٧	ج- الاخلاق
٦٥	الف- التاريخ	٤٩	د- السياسة
٦٦	ب- الجغرافيا	٤٩	هـ- المنطق
٦٦	ج- الشعر	٥٠	٢- العلوم الصرفة:

١١٢	في ان المواد الثلاث اعتبارية	٦٧	د- الموسيقى
١١٢	انقسام الوجوب والامتناع الى مابالذات وما بالغير	٦٧	هـ- التربية والتعليم
١١٣	احتياج الممكن الى المؤثر	٦٧	٦- العلوم الطبيعية:
١١٤	الامكان الاستعدادي	٦٧	الف- الطب
١١٤	القدم والحدوث	٦٨	ب- الجواهر
١١٥	خواص الواجب	٦٨	مراسلاته العلمية
١١٦	الوجود والعدم من المحمولات العقلية	٧١	● الفصل الثاني: كتاب تجريد الاعتقاد
١١٧	تصور العدم	٧٥	اسم الكتاب
١١٨	الحمل	٧٦	نسخ الكتاب
١١٨	انقسام الوجود الى مابالذات وما بالعرض	٧٩	شروح التجريد
١١٩	امتناع اعادة المعدوم	٨٤	عملنا في الكتاب
١١٩	قسمة الموجود الى واجب وممكن	٨٧	نماذج مصورة من النسخ المخطوطة
١١٩	الإمكان	١٠١	مقدمة المؤلف
١٢١	● الفصل الثاني: في الماهية ولوحقتها	١٠٣	● المقصد الاول: في الامور العامة
١٢١	الماهية	١٠٥	● الفصل الاول: في الوجود والعدم
١٢٢	اعتبارات الماهية	١٠٦	اشترك الوجود معنى
١٢٢	انقسام الماهية الى بسيط ومركب	١٠٦	زيادة الوجود على الماهية
١٢٣	احكام الجزء	١٠٦	اقسام الوجود
١٢٥	التشخيص	١٠٧	الوجود هو نفس تحقق الماهية
١٢٦	الوحدة والكثرة	١٠٧	احكام الوجود
١٢٧	تقابل الوحدة والكثرة	١٠٧	تلازم الوجود والشيئية
١٢٧	احكام الوحدة والكثرة	١٠٨	نفي الوساطة بين الوجود والعدم
١٢٨	الاتحاد	١٠٨	بطلان ما فرع على ثبوت العدم وثبوت الوساطة
١٢٩	التقابل	١٠٨	بين الوجود والعدم
١٣٣	● الفصل الثالث: في العلة والمعلول	١٠٩	الوجود المطلق والمقيد ومقابلهما
١٣٣	العلة الفاعلية	١١٠	عدم الملكة يفترق الى موضوع
١٣٤	ابطال التسلسل	١١٠	بساطة الوجود
١٣٦	كيفية صدور الافعال منا	١١٠	الشيئية
١٣٦	تأثير القوى الجسمانية	١١٠	تمايز الاعلام
١٣٧	العلة المادية	١١١	عدم الاختصاص اعم من عدم الأعم
١٣٧	العلة الصورية	١١١	المواد الثلاث
١٣٧	العلة الفاعلية	١١١	القسمة الى الثلاث

١٦١٥	كيف يتم الإبصار	١٣٨	اقسام العلل
١٦٣	● الفصل الخامس: في الاعراض	١٤١	● المقصد الثاني: في الجواهر والأعراض
١٦٣	الكم	١٤٣	● الفصل الأول: في الجواهر
١٦٥	الكيف	١٤٤	الجوهر والعرض ليسا جنسين لماتحتهما
١٦٥	الكيفيات المحسوسة	١٤٤	نفي التضاد بين الجواهر
١٦٥	الملبوسات	١٤٤	المحل والحال
١٦٧	المبصرات	١٤٥	نفي الجزء الذي لا يتجزء
١٦٨	المسموعات	١٤٦	نفي الهويلى
١٦٩	المطعمات	١٤٦	اثبات المكان للجسم
١٦٩	المشمومات	١٤٧	ماهية المكان
١٦٩	الكيفيات الاستعدادية		● الفصل الثاني: في الاجسام
١٦٩	الكيفيات النفسانية	١٥٠٥	الكون المرثي
١٦٩	العلم	١٥١	العناصر البسيطة
١٧٤	القدرة	١٥٢	المركبات
١٧٥	الالام واللذة	١٥٣	● الفصل الثالث: في بقية احكام الاجسام
١٧٦	الارادة والكراهة	١٥٥	● الفصل الرابع: في الجواهر المجردة
١٧٦	الحياة	١٥٥	العقل الفعّال
١٧٧	باقي الكيفيات النفسانية	١٥٦	النفس
١٧٧	الكيفيات المختصة بالكميات	١٥٦	مغايرتها للمزاج
١٧٨	الاضافة	١٥٦	مغايرتها للبدن
١٧٩	الآين	١٥٦	تجرد النفس
١٨١٥	الحركة الجوهرية	١٥٧	وحدتها نوعاً
١٨٥	المتى	١٥٧	حدوث النفس
١٨٦	الوضع	١٥٨	احكام النفس
١٨٦	الملك	١٥٨	تقلها وادراكها
١٨٦	الفعل والانفعال	١٥٨	قوى النفس
	● المقصد الثالث: في اثبات الصانع وصفاته	١٥٩٥	القوة اللامسة
١٨٧	وآثاره	١٦٠	التذوق
١٧٩	● الفصل الأول: في وجوده تعالى	١٦٠٥	حاسة الشم
١٩١	● الفصل الثاني: في صفاته تعالى	١٦١٥	السامعة
١٩١	القدرة		

٢١٦	النسخ	١٩٢	العلم
٢١٧	عمومية نبوة الرسول الاعظم (ص)	١٩٢	الحياة
		١٩٢	الارادة
٢١٩	● المقصد الخامس: في الإمامة:	١٩٣	الادراك
٢٢١	وجوب نصب الامام	١٩٣	الكلام
٢٢٢	عصمة الامام	١٩٣	صفاته الاخرى
٢٢٢	افضلية الامام		
٢٢٢°	قيح تقديم المفضل	١٩٧	● الفصل الثالث: في افعاله تعالى
٢٢٣	وجوب النص على الامام	١٩٨	نفي القبيح عنه
٢٢٣	امامة امير المؤمنين علي (ع)		نفي الغرض الفاعلي فيه تعالى واثبات الغرض في
٢٢٣	النص على امامة امير المؤمنين (ع)	١٩٨	فعله
٢٢٤°	حديث يوم الدار	١٩٩	ارادته للطاعة وكرهته للمعصية
٢٢٥	الاستدلال بأية الولاية على امامة امير المؤمنين (ع)	١٩٩	نفي الجبر
٢٢٩-٢٢٦	الاستدلال بحديث الغدير	٢٠٠	القضاء والقدر
٢٣٠	الاستدلال بحديث المنزلة	٢٠٠°	حديث الاصبح بن نباتة
٢٣٠	ظهور المعجزة على يده (ع)	٢٠٠	الهدى والإضلال
٢٣٠	- قلع باب خيبر	٢٠٢	عدم تعذيب غير المكلف
٢٣٣	- دفع الصخرة العظيمة عن القلب	٢٠٢	التكليف
٢٣٣°	- مخاطبة الشعبان	٢٠٤	اللطف
٢٣٤	- محاربة الجن	٢٠٦	التعويض
٢٣٦	- رد الشمس	٢٠٨	الاجل
٢٣٧	الاستدلال بقوله تعالى: «وكونوا مع الصادقين»	٢٠٨	الرزق
٢٣٨	الاستدلال بقوله تعالى: «واولي الامر منكم»	٢٠٨	السعر
٢٣٨°	الاستدلال بأية التطهير على طهارته (ع)		
٢٣٩	عدم صلاحية غير امير المؤمنين علي (ع) للإمامة	٢٠٩	● المقصد الرابع: في النبوة
٢٣٩°	الاستدلال بقوله تعالى: «لا ينال عهدي الظالمين»	٢١١	بعثة الأنبياء
٢٤١	ابوبكر بن ابي قحافة	٢١٢°	شبهة البراهمة
٢٤١°	بحث حول خبر: «لا نورث»	٢١٣	وجوب البعثة
٢٤٢	منع فاطمة الزهراء (ع) من التصرف في فلك	٢١٣	صفات النبي
٢٤٣°	فلك في التاريخ	٢١٤	المعجزات
٢٤٥	مخالفته للرسول (ص)	٢١٤	الكرامات
٢٤٦	التخلف عن جيش اسامة	٢١٥	عمومية البعثة
٢٤٧	تبليغ سورة براءة	٢١٥	نبوة الرسول الاعظم (ص)
٢٤٨	مؤاخذات اخرى	٢١٥°	مراحل تحدي القرآن الكريم
٢٤٨°	واقعة يوم البطاح	٢١٦	اعجاز القرآن الكريم

٢٨٤	استجابة دعائه	٢٥٠	جمع الخطب لأحراق بيت فاطمة (ع)
٢٨٥	ظهور المعجزات عنه (ع)	٢٥١	عمر بن الخطاب
٢٨٦	اختصاصه (ع) بالقرابة	٢٥١	امره برجم حامل ورجم مجنونة
٢٨٧	اختصاصه (ع) بالأخوة	٢٥٢	منعه من المغالات في الصداق
٢٨٨	وجوب محبته (ع)	٢٥٣	منعه من متعة الحج ومتعة النساء
٢٨٩	مساواته للأنبياء (ع)	٢٥٤	مؤاخذات أخرى
٢٩٠	خبر الطائر	٢٥٤	عثمان بن عفان
٢٩١	انتفاء سبق كفره (ع)	٢٥٤	توليته الفسقة أمور المسلمين
٢٩١	كثرة الانتفاع به (ع)	٢٥٥	مؤاخذات أخرى
٢٩٢	تميزه (ع) بالكمالات النفسية والبدنية	٢٥٦	ضربه للصحابي الجليل عبد الله بن مسعود
٢٩٢	والخارجية	٢٥٦	ضربه لابي ذر الغفاري ونفيه إياه الى الربرة
٢٩٣	الائمة الاثني عشر (عليهم السلام)	٢٥٧	ضربه للصحابي عمار بن ياسر
٢٩٤	وجود الكمالات فيهم (ع)	٢٥٩	امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)
٢٩٥	من خالف علياً (ع) أو حاربه	٢٥٩	افضلية الامام علي (ع)
		٢٦٠	جهاده (ع) في بدر
		٢٦٠	مآثره (ع) في غزوة أحد
		٢٦٢	مآثره (ع) في يوم الاحزاب
		٢٦٢	ماقاله فيه الرسول (ص) في غزوة خيبر
		٢٦٢	يوم حنين
		٢٦٣	علم الامام علي (ع)
		٢٦٤	شدة ملازمته للرسول (ص)
		٢٦٥	رجوع الصحابة اليه (ع) في الوقائع الحادثة
		٢٦٦	قضاء علي (ع)
		٢٦٧	الاستدلال بآية المباهلة على افضليته (ع)
		٢٦٨	سخاء الامام علي (ع)
		٢٦٩	زهده (ع)
		٢٧٤	عبادته (ع)
		٢٧٤	حلمه (ع)
		٢٧٦	شرف خلقه (ع)
		٢٧٧	اسبقيه ايمانه (ع)
		٢٧٧	فصاحة الامام علي (ع)
		٢٨٠	سداده (ع)
		٢٨١	حرصه (ع) على إقامة حدود الله
		٢٨٢	جمعه للقرآن الكريم
		٢٨٢	اخباره بالمغيبات

٣٢٣	٣- فهرس الآيات الشعرية	٣٠٩	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٢٤	٤- فهرس الاعلام	٣١٠	شرائط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٢٥	٥- فهرس المصادر	٣١١	فهارس الكتاب
٣٣٠	٦- فهرس المصطلحات	٣١٣	١- فهرس الآيات
		٣١٦	٢- فهرس الاحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

- تمهيد -

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين. وبعد، فمن دواعي الغبطة أن وفّقني الله تعالى لإخراج نسخة محققة - قدر الامكان - من كتاب «تجريد الاعتقاد» الذي ألفه العلامة المحقق أبوجعفر نصيرالدين، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، والذي يحتوي على أهمّ المطالب الفلسفيّة والكلاميّة مما جاد بها يراع هذا الفيلسوف الفذّ. ولقد كنت معجباً بهذا الكتاب الفريد منذ أوائل دراستي الدينيّة في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف.

وابان تدريسي لهذا الكتاب كان يشق عليّ عدم توفّر نسخة صحيحة منه، رغم كثرة الشروح التي تكفّلت توضيح مطالبه وتحليلها من قبل أعظم العلماء والفلاسفة.

وبقي هذا المعنى في نفسي حتى هاجرت إلى حاضرة الاسلام، مدينة العلم والجهاد، «قم» المقدسة.

ومرّت سنوات كانت مدينة قم محوراً لتسجيل أروع الانتصارات الإسلامية

على طريق الجهاد المتواصل ونشر العلم والفكر الاسلامي الاصيل .
وبعد انتصار الثورة الاسلامية ضد الطواغيت وسحق النظام الطاغوتي
البائد، وإقامة النظام الاسلامي المجيد، أخذ قادة الثورة الاسلامية في بناء
البلاد سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً .

وكانت الثورة الثقافية التي أعلنها الامام القائد من أهم المبادرات الثورية
لتصحيح مسيرة الجامعات التي لم تكن تخدم سوى الاستعمار، وتحويلها الى
مؤسسات تخدم الإسلام، وتعمل على تقوية عزائم شبابنا المجاهد في توطيد
أواصر العقيدة الاسلامية، وتركيز الطاقات في قيادة مسيرة الوحدة والخير .
فأوعز إمام الأمة الى لجنة مؤلفة من الاساتذة والمفكرين لتحمل أعباء هذا
التصحيح الهام، واتصلت اللجنة بالحوزة العلمية في قم لإرسال فئة ممن درسوا
العلوم الدينية، ليأخذوا على عواتقهم مهمة تدريس المعارف الاسلامية في
جامعات البلاد ومعاهدها العليا .

وكنت فيمن انتدب لتدريس المعارف الاسلامية بجامعة طهران .
وكان أول اقتراح للجنة تدريس العقائد الاسلامية، لما تتميز به من أهمية
في بناء شخصية الانسان المسلم وتأهيله لدحر التيارات الإلحادية ..
وكنت خلال سنتين مارست فيهما هذه الخدمة الموقفة، اراجع كتب
الكلام التي ألفها علمائنا الأبرار، لعرض أعمق نتائج فكري على الطلبة
الجامعيين، الذين هم حملة راية الاسلام غداً، وسواعد قوية تذب عن شرف
الامة الاسلامية وكيانها .

وكان كتاب «تجريد الاعتقاد» - هذا الذي اقدم له - من المراجع الهامة
والمناهل الفياضة التي أمدّني بمعلومات غنية في هذا المجال .
وأثناء مراجعتي لهذا الكتاب عادت الى ذهني ذكرياتي التي أشرت اليها
في مقدمة الحديث، وأخذ يحركني الضمير للقيام بمحاولة في تقديم نص
محقق منه .

ووجدت في احتفالات الذكرى السادسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران فرصة مواتية لإنجاز التحقيق الذي طالما كنت تواقاً اليه. ورأيت ان المناسب تقديم حديث موجز عن حياة المصنف وكتابه تجريد الاعتقاد، فراجعت ماتيسر لدي من المصادر التاريخية واعدت هذه المقدمة في فصلين:

الاول: موجز عن حياة المصنف، ومؤلفاته.

الثاني: كتاب تجريد الاعتقاد.

الفصل الأول

موجز عن حياة المصنّف

اسمه وكنيته ولقبه:

هو أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي^١ الطوسي، ويعرف أيضاً بالمحقق ونصير الدين وهما من أشهر القابه، ولقب بهما لجهوده الجبارة في سبيل العلم والتي كان من أبرزها استخلاص الكثير من كتب التراث، وإنقاذ الارواح البريئة من همجية المغول حين إستيلائهم على بلاد المسلمين.

ولادته:

ولد «المحقق الطوسي» بمدينة طوس - من أعمال خراسان^٢ - يوم السبت الحادي عشر من جمادى الاولى^٣، وقت طلوع الشمس، سنة سبع وتسعين وخمسمائة^٤ هجرية، وهي توافق سنة ١٢٠١ ميلادية..

(١) نسبة إلى جهرود (جهرود) ساوة - أحد أعمال قم-، كما في روضات الجنات ج ٦ ص ٣٠٠ وتنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩.

(٢) ولكن الاصفهاني يرى ان طوس كانت من قرى قم وهي مغروبة الآن. (رياض العلماء ج ٥ ص ١٦٠).

(٣) البحراني في لؤلؤة البحرين ص ٢٤٦، والخونساري في روضات الجنات ج ٦ ص ٣١٤، والاماني في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩.

وذكر الشيخ آغا بزرگ الطهراني في تاريخ ولادته:
 ثم نصير الدين جدّه الحسن العالم النحرير قدوة الزّمن
 ميلاده (ياحرز من لاحرز له) وبعد (داع) قد أجاب سائله^١
 وجملته: «ياحرز من لاحرز له» تساوي بحساب الجمل «٥٩٧» وهي
 سنة ولادة المحقق الطوسي، أما كلمة «داع» فهي تساوي بحساب الجمل
 «٧٥» وهو مدة عمر المحقق الطوسي^١.

لمحات خاطفة من تاريخه:

- الف -

نشأ المحقق الطوسي محباً للعلم وتواقأ الى تحصيل المعارف، في اسرة
 علمية كانت السبب الرئيس في هذا التوجه لديه.
 فابوه محمد بن الحسن الطوسي - وهو اول من تتلمذ له - كان من فضلاء
 عصره في الفقه والحديث والكلام، وقد تتلمذ هو للعالم الكبير السيد فضل الله
 الرواندي والذي كان بدوره من تلامذة الشريف المرتضى^١ «علي بن الحسين
 الموسوي» وشيخ الطائفة «ابي جعفر الطوسي» - استاذي الكلام في
 عصريهما -.

وخاله نور الدين علي بن محمد كان من فلاسفة عصره.
 وخال ابيه نصير الدين عبدالله بن حمزة كان من محدثي عصره.
 والى جانب ذلك فتربته في محيط علمي - كمدينة طوس آنذاك - كان
 هو الآخر مؤثراً في اشراب المحقق الطوسي حب العلم، وميله الى مجالس
 العلماء.

(١) الذريعة ج١/٢٦-٢٧. والجلالي في نصير الدين ص ٦٧ عن نخبة المقال ص ٩٥ والمؤرخ هو السيد
 حسين البروجردي.

- ب -

درس المحقق الطوسي مقدمات العلوم في مسقط رأسه^١، ثم انتقل إلى نيسابور بناءً على وصية والده الذي كان قد أمره بالرحيل إلى مكان يلقي فيه أساتذة^٢، فقرأ على فضلائها وعلمائها، ثم هاجر إلى الري وبغداد والموصل. وبعد فترة عاد إلى طوس ومارس البحث والتدريس هناك^٣.
 إلا أن الحملات الوحشية التي شنها المغول، وميولهم التوسعية، كانت تقلق العلماء وتحول بينهم وبين استمرارهم في اداء واجباتهم العلمية.

- ج -

ومن حسن الصدف ان ناصر الدين عبدالرحيم بن أبي منصور- حاكم «قهستان»^٤- كان من هواة العلم ويرغب في مجالسة العلماء، فاستغل الجو الرهيب الحاكم على طوس وما والاها ووجه الدعوة إلى اهل العلم والفضل للهجرة إلى قهستان.
 واستجاب الكثير منهم لتلك الدعوة وهاجروا إلى قهستان ومنهم المحقق نصير الدين الطوسي^٥، وكان ذلك في أواخر سنة ٦٢٥ هجرية/ ١٢٢٨ ميلادية^٦.

واطمأن المحقق نسبياً في قهستان، ومارس التحقيق والتأليف، ووضع كتاباً في الاخلاق أسماه «أخلاق ناصري» تكريماً لناصر الدين.

(١) مدرس رضوي في يادبود ص ٣.

(٢) اعيان الشيعة ج ٦/ ١٢.

(٣) مدرس رضوي في يادبود ص ٣.

(٤) وهي بالفارسية، تعني: «اقليم الجبال» وتطلق على قصبة من قصبات خراسان.

(٥) يادبود ص ٨.

(٦) الاعسم في نصير الدين الطوسي ص ٣٤.

ثم ان زعيم الاسماعيليين^١ - وحاكمهم المطلق - علاء الدين بن محمد ارسل الى ناصر الدين خطاباً يطلب فيه ايفاد المحقق الطوسي اليه^٢.

وقد ذكر ان شهرة المحقق الطوسي في الفلسفة والرياضيات والعلوم العقلية هي التي أغرت نفس الداعي الاسماعيلي الكبير وزعيمهم السياسي علاء الدين بن محمد الى دعوته^٣.

فانتقل المحقق الطوسي الى قلعة «ميمون دز» المحصنة، وهي من كبرى قلاع الاسماعيليين الى حيث علاء الدين.. وهكذا انتقل الى القلعة الاسماعيلية وازداد شهرة وصيتاً.

ولم يكن مقتل علاء الدين على يد أحد خدمه، والذي كان سبباً في اثاره الشكوك حول رجال البلاط، بالذي ينقص من قدر المحقق الطوسي عند خلفه «ركن الدين بن علاء الدين» بل ضلت صلة الداعية الجديد به قوية حتى انتقل معه الى قلعة «الموت» - أعظم قلاع الاسماعيليين -.

وظل المحقق الطوسي في قلاعهم طيلة ثمان وعشرين عاماً، وفي هذه الفترة الطويلة انتج إنتاجاً وافراً في مجالات الفلسفة والرياضيات والعلوم العقلية، رغم قساوة الظروف.

وقد عبّر عن بعض همومه في تلك القلاع، فقال في شرح الاشارات [لابن سينا] الذي كتبه سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٣م يذكر معاناته من تلك الفترة العصبية في ظل حكم الاسماعيليين وهو يشرح كتاب الاشارات:

(... رقت أكثرها في حال صعب لا يمكن أصعب منها حال، ورسمت أغلبها في مدة كدورة بال لا يوجد اكد رمنه بال، بل في أزمنة يكون كل جزء منها ظرفاً لغصة وعذاب اليم، وندامة وحسرة عظيم [كذا]، وأمكنة توقد كل آن فيها زبانية نار

(١) الاسماعيليون هم القائلون بإمامة اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (ع)، بعد وفاة أبيه...

(٢) يادبود ص ٩.

(٣) الاعسم في نصيرالدين الطوسي.

جحيم، ويصب من فوقها حميم، ماضى وقت ليس عيني فيه مقطرا، ولا بالي مكدرا، ولم يجي حين لم يزد ألمي ولم يضاعف همّي وغمّي... ومالي ليس في امتداد حياتي زمان ليس مملوءاً بالحوادث المستلزمة للندامة الدائمة والحسرة الأبدية، وكأن استمرار عيشي أميرجوشه غموم، وعساكره هموم، اللهم نجّني من تزاحم أفواج البلاء وتراكم أمواج العناء بحق رسولك المجتبى، ووصيّهِ المرتضى، صلى الله عليهما وآلهما، وفرّج عني ما أنا فيه بلا اله الا انت، وأنت أرحم الراحمين...

[خاتمة شرح الاشارات] ط مصر ج ٢ ص ١٤٥

وذكر المحقق دانش يزوه ان المحقق الطوسي كتب وهو في قلاع الاسماعيليين أربعة عشر كتاباً ورسالة^١ وهي:

- ١ - آغاز وأنجام. [انظر الرقم ٩ في مؤلفاته]
- ٢ - أخلاق محتشمي. [انظر الرقم ٦١ في مؤلفاته]
- ٣ - أخلاق ناصري. [انظر الرقم ٥٦]
- ٤ - أساس الإقتباس (كتبه في سنة ٦٤٢هـ). [انظر الرقم ٦٧]
- ٥ - ترجمة الادب الوجيز لابن المقفع. [انظر الرقم ٦١]
- ٦ - ترجمة زبدة الحقائق، لعين القضاة الهمداني. [انظر الرقم ١٥]
- ٧ - رسالة التولي والتبري. [انظر الرقم ١١٩]
- ٨ - ترجمه صور كوكب [كذا]. [انظر الرقم ١٤٢]
- ٩ - الجبر والقدر. [انظر الرقم ١٨]
- ١٠ - حل مشكلات الاشارات، (كتبه في سنة ٦٤٤هـ). [انظر الرقم ٢١]
- ١١ - سير وسلوك. [انظر الرقم ٦٣]

١٢ - معيار الاشعار (كتبه في اواخر جمادى الثانية سنة ٦٤٩هـ).

[انظر الرقم ١٩٠]

١٣ - الرسالة المعينية.

[انظر الرقم ١٤٦]

١٤ - حل مشكلات معينة.

[انظر الرقم ١٤٥]

-د-

وبعد ان زحف المغول على قلاع الاسماعيليين، وسقطت «الموت» آخر قلاعهم باستسلام «خورشاه» - الزعيم الاسماعيلي - في اول ذي القعدة من سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م^١ صار محققنا الطوسي في قبضة هولاكو.

ولم تكن حكومة المغول الدموية بأفضل من حكومة الاسماعيليين، ولكن المحقق الطوسي لم يستسلم لليأس في ظل هذه الحكومة أيضا، بل جند كل طاقاته في سبيل نصر الاسلام والحفاظ على التراث الاسلامي العريق، وهذا ما يحدثنا التاريخ عنه، ومنه ما جاء به السيد محسن الامين في كتاب أعيان الشيعة:

(أصبح الطوسي في قبضة هولاكو، ولم يعد يملك لنفسه الخيار في صحبته، فعزم منذ الساعة الاولى ان يستغل هذا الموقف لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الاسلامي المهتد بالزوال، وأن يحول دون إكتمال الكارثة والبلاء النازلين.

وقد بلغ من إحكام أمره وترسيخ منهجه، أن الدولة التي أقبلت بجيوشها الجرارة لتهدم الاسلام، وتقضي على حضارته، إنتهى أمرها بعد حين الى أن تعتنق نفسها الاسلام ويصبح خلفاء «جنكيز خان» و«هولاكو» الملوك، مسلمين)^٢.

(١) احوال وآثار ص ١٤.

(٢) أعيان الشيعة ج ٤٦ ص ٩.

وللشهرة الذائعة والصيت المتعالي للمحقق نصير الدين، استصحبه هولاء
وأكرمه غاية الاكرام.
وبقي المحقق على تلك الحال حتى أوائل محرم سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧ م
حيث بدأ المغول بالزحف على بغداد.

-ه-

وقرر هولاء إرسال المحقق الطوسي سفيراً الى الخليفة العباسي
«المستعصم»^١ للتفاوض معه..
وحاول الطوسي جاهداً لتهدئة الأوضاع، ومنع اراقة الدماء بشتى الوسائل،
إلا أن إصرار الخليفة على رفض كل الحلول المطروحة منعه من الاستمرار في
التفاوض^٢، وبدأ هولاء كوتبضيق الحصار على «بغداد» مما أدى في النهاية الى
إستسلام الخليفة العباسي ونزوله عند رغبة هولاء كوت.
واستبيحت بغداد من قبل هولاء كوفي اليوم الخامس من صفر سنة
٦٥٦هـ/١٢٥٨ م بعد أن قتل المستعصم في ظروف ظلت غامضة.
ولابد من الإشارة هنا الى مايقال: من أن المحقق الطوسي قد أشار على
هولاء كوت بأن يقتل المستعصم، كما قرره بعض المؤرخين^٣.
غير أن المنصفين من المؤرخين، نفوا هذا الإتهام عن المحقق الطوسي..
ورأوا أن ذلك لا يصدر عن شخص كالمحقق الطوسي الذي كان حكيماً وفاضلاً
وكريماً^٤.

(١) هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله، الخليفة السابع والثلاثين في سلسلة الخلفاء العباسيين (٦٤٠-١٢٥٨ م).

(٢) يادبود ص ١٥.

(٣) كافي شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٠.

(٤) راجع ما قاله ابن كثير في البداية والنهاية ط مصر سنة ١٣٥١هـ/١٩٢٩ م، ج ١٣ ص ٢٦٧.

وقد اهتم منذ عهد قريب المرحوم الدكتور مصطفى جواد بالدفاع عن نصير الدين في هذا المجال^١. وكان للمحقق الطوسي مواقف مشرقة في الحد من القتل والدمار الذي شاع في بغداد، إثر دخول المغول حاضرة الخلافة العباسية، فأشار على هولاكو بايقاف القتل، والحد من عملية الإبادة، فأنقذ أرواح البقية الباقية من المسلمين، ثم وجه اهتمامه الى إنقاذ التراث الاسلامي ومن ثم إحياء ما ضاع منه^٢. واتصل الطوسي بالمدن المجاورة لبغداد كالحلة وتمكن من حمايتها من عبث المغول^٣.

-و-

وعاد المحقق الطوسي مع هولاكو الى مراغة -قاعدة المغول الجديدة- ولازمه فيها مرشداً وموجهاً. وأوكل اليه هولاكو في سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م تولي الأوقاف والتفتيش في شؤون البلاد عامة. فارسله الى العراق في تلك السنة، فزار بغداد، والحلة، وواسط، والبصرة.

-ز-

بعد رجوعه الى تبريز، انتخب مراغة القرية من تبريز ليقم فيها أعظم رصد هناك، وابتدأ في بنائه يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الاولى سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م وظل يعمل فيه حتى وفاته^٤.

(١) الاعسم في نصير الدين ص ٥٢، و يادنامه ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) الجلالى في نصير الدين الطوسي ص ٤٧.

(٣) انظر طبقات اعلام الشيعة القرن السابع ص ١١٦ و ١٥٧.

(٤) يغماني في خداوند دانش وسياست ص ٢٦.

-ح-

نقل السيد الامين عن محمد مدرسي زنجاني، في مجال خدمات الطوسي الثقافية وتأسيس جامعة علمية في مراغة ودعوة العلماء للهجرة اليها، ما ملخصه:-

ان المحقق الطوسي استطاع بتأثيره على مزاج هولاء كون يستحوذ تدريجياً على عقله، وان يروضه ويوجهه الى اصلاح الأمور الاجتماعية والثقافية والفنية، فأدّى الامر الى ان يوفد هولاء كو: فخر الدين لقمان بن عبدالله المراغي، الى البلاد العربية وغيرها ليحث العلماء على الهجرة والاقامة في مراغة.

وكان فخر الدين رجلاً كَيِّساً حسن التدبير، فاستطاع ان ينجز مهمته على أحسن وجه، فاجتمع في مراغة العدد الوافر من الطلاب، واشتغلوا بالعلوم المختلفة^١.

ومن جهة ثانية: عمد الطوسي الى تأسيس مكتبة في مراغة بلغ عدد كتبها أربعمئة ألف مجلد، جمعها مما نهبه المغول من كتب في غاراتهم على بلاد ما وراء النهر وخراسان وبغداد والموصل ودمشق^٢.

ولقيت دعوة الطوسي استجابة كبرى، لامن العلماء النازحين فحسب، بل من غيرهم من العلماء العرب وغير العرب الذين لبّوا الدعوة فرحلوا الى مراغة، حيث اجتمع هناك علماء من دمشق ومن الموصل ومن قزوین ومن تفليس ومن سائر البلاد الاسلامية^٣.

(١) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١١ (بتصرف):

(٢) د. موسى عميد في مقدمته لكتاب يادبود ص ٢.

(٣) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١١.

-ط-

وفي سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م سافر الى خراسان وقهستان، واستغرقت هذه
السفرة سنتين رجع بعدها الى مراغة في سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م.^١
وفي سنة ٦٧٢هـ، كانت له سفرة أخرى الى العراق، وكانت هي آخر
أسفاره، فقد أصابه داء عضال وهو في بغداد، توفي على اثره في ١٨ ذي الحجة
سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٢م.

أساتذته:

درس نصير الدين المحقق الطوسي لدى كثير من العلماء وتجول في بلاد
الله لطلب العلم. وقد ذكر المؤرخون أهم أساتذته في مختلف العلوم والفنون كما يلي.

- ١ - والده - وجيه الدين - محمد بن الحسن، كان من فقهاء عصره.
وقد تتلمذ له - ولده المحقق - في الفقه والحديث.
- ٢ - خاله - نور الدين - علي بن محمد.
تتلمذ له في المنطق والحكمة.
- ٣ - خال أبيه - نصير الدين - أبوطالب، عبد الله بن حمزة الطوسي.
سمع المحقق الطوسي منه الحديث.
- ٤ - كمال الدين بن يونس الموصللي، أبو الفتح موسى بن أبي الفضل،
المتوفى في شعبان سنة ٦٣٩هـ.
قرأ عليه الرياضيات والحكمة.
- ٥ - فريد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن حيدر الفريومدي النيسابوري
(ت/٦٠٠).

أكمل على يده دراسة الحكمة.

٦ - قطب الدين ابراهيم بن علي بن محمد السلمي المصري المقتول سنة ٦١٨ هـ. درس عنده الطب.

٧ - الشيخ معين الدين، أبو الحسن سالم بن بدران (ت/٦٠٠)، وكان من أكابر فقهاء عصره
درس عنده المحقق الفقه وأصول الفقه.

٨ - أبو السعادات، أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني (ت/٦٠٠).
قرأ عليه الفقه - أيضاً -.

٩ - برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني المتوفى بعد ٦١٢ هـ. سمع منه المحقق الحديث.

تلامذته:

تلمذ للمحقق الطوسي عدد كبير من الطلاب ممن كان لهم شأن في سماء العلم.

منهم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (٦٣٣ هـ - ٧١٠ هـ).
كان من كبار مفكري عصره، وقد صنف كتباً عديدة منها شرح حكمة الإشراف، والتحفة السعدية - وهو شرح لكتاب «القانون» لابن سينا -، وفتح المثنان في تفسير القرآن وغيرهما.

ومنهم: العلامة الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ).
كان من كبار علماء الامامية، وله كتب كثيرة تربو على مئة وعشرين مصنفاً، وكان هو السبب في اهتداء السلطان أولجايتو خدابنده^١ الى طريق الحق

(١) هو أحد زعماء المغول واسمه: نيقولا بن أرغون بن آباخان بن هولاكو، أسلم بمجرد توليه زعامة المغول بعد أبيه، وتسمى بمحمد خدابنده.

ومذهب أهل البيت (ع).

وغيرهم...

ثناء المشايخ عليه:

أظهر العلماء والمشايخ إعجاباً كبيراً بالمحقق الطوسي بما كان يتصف به من صفات حميدة، وبما قدم لأئمة من خدمات جليلة.

وقد أضاف الباحثون في شخصيته، على اسمه القاباً تدل على مايكثه أولئك في مكنون ضمائرهم تجاه هذا المحقق العظيم.

فكتب له استاذة الشيخ سالم بن بدران في سنة ٦١٩ هـ في اجازته

للمحقق الطوسي:

(... الامام، الأجل، العالم، الأفضل، الاكمل، البارع، المتقن، المحقق، نصير الملة والدين، وجيه الاسلام والمسلمين، سند الأئمة والافاضل، مفخر العلماء والأكابر، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في علائه، وأحسن الدفاع عن حوائثه...)¹.

وقال الميرزا النوري معلقاً على هذه الاجازة:

(واذا نظرت الي تاريخ ولادة المحقق يظهر لك ان عمره وقت هذه الاجازة كان ستة وعشرين سنة، وبلغ في هذه المدة الى مقام يكتب في حقه مارأيت، وذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء)².

وقال تلميذه مؤيد الدين العرضي:

(مولانا المعظم، والامام الاعظم، العالم الفاضل، المحقق الكامل، قدوة العلماء، وسيد الحكماء، أفضل علماء الاسلاميين، بل والمتقدمين، وهو من

(١) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٦٥.

(٢) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٦٥.

جمع الله سبحانه فيه ماتفرق في كافة أهل زماننا من الفضائل والمناقب الحميدة، وحسن السيرة، وغزارة الحلم، وجزالة الرأي، وجودة البداة، والاحاطة بسائر العلوم...^١.

وقال تلميذه العلامة الحلي في الاجازة الكبيرة:

(... وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحِكْمِيَّة والشرعية على مذهب الامامية...)^٢.

وقال - أيضاً - في مقدمة كشف المراد ص ١١ - ١٢:

(... والآن حيث وفقنا الله تعالى للاستفادة من مولانا الأفضل، العالم الأكمل، نصير الحق والملة والدين: «محمد بن محمد بن الحسن الطوسي» قدس الله تعالى روحه الزكية، في العلوم الإلهية، والمعارف العقلية، ووجدناه راكبا نهج التحقيق، سالكاً جدد التدقيق، معرضاً عن سبيل المغالبة، تاركاً طريق المغالطة...).

وقال المحقق عبدالرزاق اللاهيجي في مقدمة شوارق الالهام:

(... إن خاتم المحققين، أفضل الحكماء والمتكلمين سلطان العالمين في العالمين، نصير الحق والملة والدين: «محمد بن محمد الطوسي» أعلى الله مقامه في عليين، قد كان متفرداً فيما بين علماء الشريعة، وشركاء الصناعة - بتحقيق قلما سبقه فيه أحد من السابقين، وتدقيق لم يتفق مثله لواحد من اللاحقين...).

وقد لخص بعضهم إعجابه بالمحقق الطوسي في كلمات وجمل تدل على مدى تقديرهم لهذا الرجل العظيم:

فابن كثير يسميه: «المولى» - أحيانا - و«الخواجة» - أحيانا -، وهذا الأخير

(١) مدرس رضوي في احوال وآثار ص ٤٤.

(٢) الميرزا النوري في مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٤٥.

يعني المتقدم في العلم والكبير، وهو أشهر القابه في الاوساط العلمية.
والأردستاني يسميه: «فخر الحكماء» و «مؤيد العلماء».
بينما يذهب البحراني ليصورة بصورة: «زين المحققين وأفضل المتأخرين».
وابن شاكر يدعوه: «الفيلسوف».
وتلميذه العلامة الحلي يسميه «استاذ البشر» («والعقل الحادي عشر».
والشيخ آغا بزرگ الطهراني يسميه: «سلطان المحققين» و «استاذ
الحكماء والمتكلمين».
واما المحقق دانش يزوه فيسميه: بـ «إمام الحرمين» اعتماداً على ماورد
في عنوان نسخة قديمة من كتاب له رآها في المتحف البريطاني برقم ٢٧٢٦١.^١

أخلاقه:

ان من سعادة المرء وأدلّ الأشياء على شرف نفسه هو حسن الخلق، وهذا
ما كان يتصف به المحقق الطوسي رحمه الله، ليس فقط بالنسبة الى تلامذته
ومحببيه، بل حتى بالنسبة الى معارضيه ومبغضيه.
وهو ما يخبرنا عنه المؤرخون القريبون من عصره:
فتلميذه العلامة الحلي يقول عن خلقه الكريم:
(... وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق)^٢.
وقال محمد بن شاكر في فوات الوفيات:
(... وكان للمسلمين به نفع، خصوصاً الشيعة والعلميين والحكماء
وغيرهم، وكان يبرّهم، ويقضي اشغالهم، ويحامي أوقافهم، وكان مع هذا
كله فيه تواضع وحسن ملتقى)^٣.

(١) نظر مقدمة اخلاق محتشمي ط جامعه طهران الثانية من ٥٣

(٢) النوري في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٦٥.

(٣) النوري في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٦٤ عن فوات الوفيات.

وقال تلميذه مؤيد الدين العرضي:

(... فجمع العلماء اليه، وضمّ شملهم بوافر عطائه، وكان بهم أرف من
الوالد على ولده، فكنا في ظلّه آمين، وبرؤيته فرحين، كما قيل:
نميل على جوانبه كأنّا نميل إذا نميل على أبينا
ونغضبه لنخبر حالته فنلقى منهما كرماً ولينا^١
ووصفه الشيخ بهاء الدين العاملي في وصف الرسالة الشهيرة بالفرائض
النصيرية، بقوله:

(...سلطان أصحاب التدقيق بين البرية، أعظم حكماء الاسلام شأنًا،
وأعلاهم منزلاً ومكاناً، وأقواهم قدراً، وأنورهم في سماء العرفان بدرًا،
المخصوص بالفيض القدسي... نصير الملة والحقّ والدين محمد بن محمد بن
الحسن الطوسي...) ^٢.
وقد ترجمه الصفدي بقوله:

(... محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين ابو عبد الله الطوسي،
الفيلسوف، صاحب علوم الرياضة والرصد، كان رأساً في علم الاوائل، لاسيما
في الارصاد والحساب، فانه فاق الكبار... وكان حسن الصورة، سمحاً،
كريمًا، جواداً، حليماً، حسن العشرة، غزير الفضل، جليل القدر...) ^٣.
وقال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية:

(... قد جمع في خزانة كتبه ما ينوف على أربع مائة الف مجلد وأقام
المنجمين والفلاسفة ووقف عليهم الاوقاف، فزّها العلم في بلاد المغول على
يد هذا الفارسي كانه قبس منير في ظلمة مدلهمة) ^٤.

(١) مدرس رضوي في احوال وآثار ص ٤٤، والقمي في الكنى واللقاب ج ٣ ص ٢٥٢.

(٢) الجلالى في نصير الدين الطوسي ص ٣٦.

(٣) نفس المصدر ص ٣٧ عن الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٨٠.

(٤) نفس المصدر ص ٣٧ عن تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢٤٥.

والذي يتلألأ في شخصية المحقق الطوسي انه لم يفقد شخصيته المسامحة كأبرؤوف ومعلّم للاخلاق، وهو منتصب كوزير لا كبر ففتح عرفه التاريخ حينئذٍ.

(فقد حكي عن أخلاقه الكريمة أن ورقة حضرت اليه من شخص فكان من جملة ما فيها: يا كلب بن كلب (!)، فكتب في جوابه: أما قولك يا كذا، فليس بصحيح، لان الكلب من ذوات الأربع، وهو نابغ، طويل الأظفار، وأما أنا فمنتصب القامة، بادي البشرة، عريض الاظفار، ناطق، ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص، وأطال في نقض كل ما قاله هكذا، رد عليه بحسن طوية وتأنٍ غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة)^١.

شعره:

نظم المحقق الطوسي اشعاراً بالعربية والفارسية، وقد ذكر الباحثون من جملة مؤلفاته كتاباً بعنوان «معياري الاشعار» وعليه فلم يكن المحقق مجرد شاعر ينظم الشعر، بل استأذاً اتقن معرفة الشعر - أيضاً -.

وله في الولاء لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ابياتاً رائعة منها:

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً	وودّ كلّ نبيّ مرسل ووليّ
وصام ماصام صواماً بلامل	وقام مقام قواماً بلاكسل
وطار في الجولا يأوي الى جبل	وغاص في البحر مأمونا من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلهم	ويطعم الجائعين البر بالعل ^٢
وعاش في الناس آلفاً مؤلفة	عارٍ من الذنب معصوماً من الزلل

(١) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٦٤ عن فوات الوفيات.

(٢) في اكثر النسخ المطبوعة «وأكسى اليتامى من الديباج كلهم» وأطعمهم من لذيذة البر والعل.

ولكنه لا يوافق الوزن الذي عليه سائر الابيات.

ما كان في الحشر، يوم البعث، منتفعا
وقال:

إذا فاض طوفان المعاد فنوحه
إمام اذا لم يعرف المرء قدره
فاقسم لولم يلف رطباً بمدحه
ولولامني فيه أبي لم أقل أبي
وله في التحذير عن القرين السيئ - بالفارسية -:
«علي» واخلاص الولاء له فلك
فليس له حج، وليس له نسك
لساني، لم يصحبه في فمي الفك
وحاشا أبي أن يعتريه به شك^٢

تاتواني ميگر يز ازياربد
ماربد تنها تورا بر جان زند
ومعناها بالعربية مايلي:

اتق ما استطعت مرافقة قرين السوء.

فان ضرره عليك اكثر من الثعبان.

فالثعبان يسلبك الحياة فقط.

بينما هذا يسلب منك الحياة والايمان - معاً -.

وله في جواب ما أنشده الخيام في اثبات الجبر، قوله:

مي خوردن من حق ز ازل مي دانست
گرمي نخورم علم خدا جمل بود
معناه:

ان الله كان يعلم بأني سوف أشرب الخمر.

فلو تركته لصار علم الله جهلاً.

فاجابه المحقق الطوسي بقوله:

(١) الخونساري روضات الجنات ص ٦٠٧، واعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٦.

(٢) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٦.

(٣) رسالة آداب المتعلمين تحقيق الدكتور يحيى الخشاب

علم أزلّي علّت عصيان كردن نزد عقلا زغايت جهل بود
ومعناه:

تصورك بان علة العصيان هو علم الله.
يدل على انغماسك في غياهب الجهل.

وقد كشف الدكتور الشيبلي دور المحقق الطوسي في تطوير أوزان
«الدوبيت» حيث قال: (ومن أطرف ما يلاحظ في «دوبيت» هذا القرن
[السابع الهجري] ان الخواجة نصير الدين الطوسي، قد نظم رباعية لم يرع
فيها التصريح في المصراع الأول، ولا الثالث، فقال:

كتنا عدماً، ولم يكن من خلل والأمر بحاله اذا مامتنا
يا طول فئائنا، وتبقى الدنيا لا الرسم بقي لنا ولا اسم المعنى!
وهو نموذج لا نظير له)^٢.

هذا وقد نسب اليه الخونساري قصيدة لامية في اختيارات البروج
الاثني عشر - بالفارسية-^٣.

وفاته ومدفنه:

اصيب المحقق الطوسي في بغداد بمرض الزحار، وكان يحز في نفسه ان
الزيج الايلخاني^٥ الذي تعب على استخراجة هو واصحابه طوال سنوات،
لم يسلم من بعض الاخطاء^٦.

فأوصى الى ابنه صدر الدين علي ان يعمل بالتعاون مع قطب الدين

(١) الخونساري في روضات الجنات ج ٦/٣٠٦.

(٢) الاعسم ص ٩٠ - ٩١. وذكر البيتين في روضات الجنات ج ٦/٣٠٥.

(٣) روضات الجنات ج ٦ ص ٣٠٤.

(٤) الاعسم في نصير الدين الطوسي ص ٦٩.

(٥) انظر معنى الزيج في هامش ص ٦٢.

(٦) يادبود ص ٢٣.

الشيرازي على إصلاح الزيج.

ولمّا ثقل به المرض وعلم ان نهاية حياته قد قربت استشار بعض اصحابه في أمر التجهيز والدفن، فأشير عليه بان ينقل الى النجف الاشرف ليدفن بجوار مرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

فقال: إني لأستحيي من وجه سيدي الامام الهمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) أن أؤمر بنقل جسدي من أرضه المقدسة الى موضع آخر^١.

وتوفي المحقق الطوسي في يوم الاثنين عند غروب اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ^٢، وله من العمر خمسة وسبعون عاماً وسبعة اشهر^٣. وقد شيع جثمانه في موكب كبير اقترن باجلال واحترام وتعظيم^٤، وشارك في تشييعه صاحب الديوان والرجالات البارزة.

ثم دفن في المشهد الكاظمي المعروف بمقابر قریش، في سرداب قديم البناء خال من الدفن، قيل انه كان قد عمل للخليفة الناصر لدين الله^٥.

ويذكر الشيخ عباس القمي انه قيل في تاريخ وفاته البيتان التاليان:

نصير ملت ودين پادشاه كشور فضل يگانه اي كه چو اومادر زمانه نژاد
به سال ششصد و هفتاد و دویذی الحجة بروز هجدهمش درگذشت در بغداد^٦
وقبره اليوم في الروضة الكاظمية حيث مرقد الامامين موسى بن جعفر
ومحمد الجواد عليهما السلام، في الرواق القبلي للروضة المقدسة.

(١) روضات الجنات ج ٦ ص ٣١٩.

(٢) المصادف اليوم ٢٦ ايار سنة ١٢٧٤م، الاعسم ص ٧٠.

(٣) روضات الجنات ج ٦ ص ٣١٩.

(٤) الاعسم ص ٧٠ عن زندگاني وشخصيت خواجه طهران ١٩٥٠ ص ٤١.

(٥) الاعسم ص ٧٠.

(٦) الكنى والالقب ج ٣ ص ٢٥٢، وقد ذكرهما محمد تقي دانش پزوه باختلاف يسير عن نسخة قديمة في م/ملك بطهران وعليها تاريخ ١١٢٢ هـ والشرط الاول فيها هكذا: «نصير دولت و ملت محمد طوسي» وفي آخره كتبه روز بهان. (مقدمة كتاب اخلاق محتشمي ص ٥٣).

ومما يذكر أنه أوصى أن ينقش على قبره هذه الآية الكريمة: «وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»^(١).
وذلك تعظيماً لآل بيت الرسول (ص) الذين يدفن إلى جوارهم، وإجلالاً
لمقامهم الشريف.
فرضوان الله عليه بما قدّم من خدمات جليلة في مجال العلم والعمل
للاسلام والمسلمين.

اولاده:

- خلف المحقق الطوسي ثلاثة أولاد، هم:
- ١ - صدرالدين علي: وقد تولى إدارة شؤون رصد مراغة في حياة والده،
وخلفه في كثير من شؤون الدولة التي عهد بها إلى والده، ولم يعرف تاريخ
وفاته بالضبط، والثابت أنه توفي قبل أخويه.
 - ٢ - أصيل الدين الحسن، أبو محمد، وكان أديباً حكيماً جامعاً للفنون
والمعارف، توفي سنة ٧١٤هـ أو ٧١٥هـ، ودفن في الروضة الكاظمية المشرفة.
 - ٣ - فخرالدين أحمد، وكان هو الآخر من الفضلاء والحكماء، ومضافاً إلى
ذلك فقد تضرّع في علم الهندسة، وتصدّى لإدارة الأوقاف من قبل الحكام المغول.
توفي سنة ٧٢٩هـ.
- وللمحقق الطوسي أحفاد يقطنون اليوم بمحافظة آذربايجان الإيرانية^(٢).

مؤلفاته:

حاول الطوسي أن يطرق بتأليفه جميع أبواب المعرفة من رياضيات، هيئة،
وطب، ومنطق، وفلسفة، وأخلاق وفقه وأبواب أخرى...

(١) الجلال في نصيرالدين الطوسي ص ٦٢ عن مجالس المؤمنين ص ٣٢٨.

(٢) يادبود ص ٢٩.

وقد قدم أكثر الباحثين في حياة المحقق الطوسي قائمة بأسماء مؤلفاته الكثيرة:

فذكر خير الدين الزركلي في كتابه «الاعلام» ج ٧ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ (٣٥) عنواناً، ونرمز له [الزركلي].

والشيخ عبدالله نعمة في «فلاسفة الشيعة» ص ٤٧٨، ٤٩٣ - ٥٠٢ حوالي (٧٠) عنواناً، ونرمز له [نعمة].

والسيد محسن الأمين في «أعيان الشيعة» ج ٤٦ ص ١٦ - ١٨ حوالي (٨٥) عنواناً، ونرمز له [الأمين].

وذكر أخى العلامة الكبير السيد محمد حسين الجلاي في كتابه «نصير الدين الطوسي، حياته وفلسفته»^١ ص ٧٩ - ١٨٢ أسماء (١٢٣) كتاباً ورسالة بما في ذلك الكتب المنسوبة اليه، ونرمز له [الجلالي].

وذكر الدكتور عبد الامير الأعسم في «نصير الدين الطوسي، مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام الاسلامي» ص ٩٩ - ١٢٥ اسماء (١٦٢) كتاباً، ونرمز له [الأعسم].

وقدّم الاستاذ محمد تقى مدرس رضوي في كتابه «أحوال وآثار خواجه نصير الدين طوسي» ص ٣٣١ - ٥٩٧ قائمة بأسماء (١٩٠) كتاباً ورسالة، وذكر في كتابه الآخر «يادبود هفتصدين سال خواجه نصير طوسي» ص ١٨ - ٥٢ اسماء ١٨٥ كتاباً ونرمز لكتابه الاول [احوال]، وكتابه الثاني [يادبود].

ثم ان الاصفهاني الافندي ذكر في ترجمته للمحقق الطوسي في رياض العلماء ج ٥ ص ١٦٢ وما بعدها، وكذلك الخونساري في روضات الجنات ج ٦

(١) طبع هذا الكتاب بالرونيو في النجف الاشرف سنة ١٣٨٩ هـ. ونظراً الى عدم توفر نسخته المطبوعة لدينا فقد اعتمدنا على النسخة المخطوطة في الارجاعات.

ص ٣١٠ وما بعدها بعض مؤلفات المحقق، ونشير اليها بالرمز [الافندي] و[الخونساري].

هذا وقد اقترح الدكتور الأعسم في ص ١٢٨ من كتابه خطة بديعة لترتيب مؤلفات المحقق الطوسي، ولكنه عدل عنها إلى الترتيب الهجائي في سرد اسمائها، وهي ترتيب مؤلفاته في ستة مجالات وتقسيمها كالآتي:

١ - العلوم العقلية (أ، ب) الفلسفة والكلام (ج) الأخلاق (د) السياسة (هـ) المنطق.

٢ - العلوم الصرفة: (أ) الهندسة (ب) الرياضيات والجبر (ج) المثلثات (د) الفيزياء.

٣ - العلوم الدينية: (أ) الفقه (ب) التفسير (ج) العقيدة الدينية (د) الادعية والاذكار.

٤ - العلوم الفلكية: (أ) الفلك والرصد (ب) الزيج (ج) التقويم (د) الاسطرلاب (هـ) الجفر (و) الرمل.

٥ - العلوم الانسانية الاخرى: (أ) التاريخ (ب) الجغرافيا (ج) الشعر (د) الموسيقى (هـ) التربية والتعليم.

٦ - العلوم الطبيعية الاخرى: (أ) الطب (ب) الجواهر.

واليك مؤلفات الطوسي، مرتبة وفق الخطة السالفة مع ترتيب اسماء المؤلفات في الفن الواحد بحسب الحروف الهجائية.

وقد أهملنا كلمتي «كتاب» و«رسالة» اينما وقعتا في العنوان باحتسابهما خارج الترتيب الابددي، مع احتفاظ كلمة «تحرير» و«ترجمة» بترتيبها في العنوان.

اولاً - العلوم العقلية:

(أ، ب) الفلسفة والكلام:

١ - اتحاد مقول ومقول عليه [كذا]، (رساله در...).

أحوال ٥٢٢، يادبود ٥٠.

٢ - اثبات الجوهر المفارق، (رسالة في...).

الامين ١٨/٤٦، أحوال ٤٦٤، يادبود ٤٩: ويعرف باثبات العقل والرسالة

النصيرية- ايضاً..

(انظر الرقم ٣ و ٣٤ بعد).

هذا وقد طبعت رسالة باسم اثبات العقل المفارق ضمن ملحقات تلخيص

المحصل..

٣ - اثبات العقل الفعّال.^١

الزركلي ٢٥٨/٧: اثبات العقل، نعمة ٥٠٠، الأعسم ٩٩، يادبود ٥٠.

٤ - اثبات اللوح المحفوظ، في كشف الحجب والاستار.

احوال ٥٨٤: يحتمل كونه اثبات الجوهر المفارق، يادبود ٥٦.

(انظر الرقم ٢ قبل).

٥ - اثبات الواجب - بالفارسية - .

(١) ذكر الافندي في «رياض العلماء» ج ٥ ص ١٦٢ في جملة تصانيف المحقق الطوسي هذه الرسالة فقال: (...) رسالة في اثبات العقول المجردة الفها في أواخر عمره وقد شرحها وردّها الفاضل الدواني).

وقال الخونساري في «روضات الجنات» ج ٦ ص ٣١١:

(...) رأيت في رسالة غير مشهورة منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل، قد أقام على ذلك برهاناً مرجعه الى: أن

الواحد لا يصدر منه إلا الواحد، وردّ عليه الفاضل الدواني (...)

وقال قبل ذلك بسطون: (...) وتوقف في هذا الكتاب [=التجريد] في وجود العقل الفعّال حيث قال: وأما العقل

فلم نجد دليلاً على انتفائه، وأدله وجود مدخولة^١ (...).

(١) انظر ص ١٥٥ من هذا الكتاب.

الأمين ١٨/٤٦، الأعسم ٩٩، أحوال ٥٩٧: رساله اثبات واجب بطريق مناظره به فارسي، وفي ص ٥٧١-٥٧٢: هي رسالتان، وكذا في يادبود: ٤٧. وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل رسالة بعنوان: برهان في اثبات الواجب تعالى غير موقوف على ابطال الدور والتسلسل.

٦- إثبات وحدة الله (رسالة في... جل جلاله).

أحوال ٥٤٦.

وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل بعنوان «اثبات الواحد الأول». ٧- إستعلام حال النبي، وحقيقة كلامه تعالى، والمعجزة، وتشريح بدن الانسان (رسالة في...) - بالفارسية..

الافندي ١٦٢/٥.

٨- اشارت به مكان وزمان آخرت (رساله در...) - بالفارسية..

أحوال ٥٧٧: وهو جزء من آغاز وأنجام، يادبود ٥٠.

٩- آغاز وأنجام - بالفارسية..

الأمين ١٨/٤٦: الابتداء والانتهاء، وهو تحريف للمبدء والمعاد التي تعرف بها هذه الرسالة أيضاً، الجلاي ١١٧، احوال ٥٨٥، يادبود ٤٧: وأسماء الخواجة التذكرة في المبدء والمعاد، وذكره في ص ٥٥ باسم: آغاز وأنجام في الحيوان والمعادن والنبات والمتفرقات [!!].

١٠- أقسام الحكمة.

أحوال ٥٥٣، يادبود ٤٨.

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١١- البديهة الخامسة، (رسالة في...) [كذا!].

نعمة ٥٠٠، الأعسم ١١٦.

١٢- بقاء النفس بعد بوار البدن.

الزركلي ٢٥٨/٧: بقاء النفس بعد بوار الجسد، الامين ١٨/٤٦ الجلاي

١٢١: بقاء النفس بعد فناء الجسد، الفه باستدعاء مؤيد الدين العرضي،
الاعسم ١٢٠.

(انظر الرقم ٢٤ بعد)

وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٣ - تجريد الاعتقاد.

الزركلي ٢٥٧/٧، نعمة ٤٩٢، الأمين ١٨/٤٦: تجريد العقائد، الجلاي
١٠٣، الأعسم ١٠٢: التجريد، أحوال ٤٢٢: تجريد العقائد، يادبود: تجريد.
الافندي ١٥٩/٥.

وذكر نعمة في ص ٥٠٢ عنوان (تحرير الكلام)، وهو نفس هذا الكتاب.
(أنظر ص ٧٥ من هذه المقدمة).

١٤ - تنخيص المحصل.

هذب فيه كتاب «محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين» للفخر الرازي
(ت/٦٠٦هـ).

الزركلي ٢٥٧/٧، نعمة ٥٠٠: نقد المحصل للرازي، الأمين ١٨/٤٦،
الجلالي ١١٠، الأعسم ١١٠، أحوال ٤٤٦، يادبود ٤٧: ألفه سنة ٦٦٩هـ،
الافندي ١٦٢/٥: التلخيص.

وقد حقق العلامة النوراني هذا الكتاب، والحق به ثلاثين رسالة منسوبة
الى المحقق الطوسي قدس سره طبعت جميعها في ١٠٦ صفحة سنة
١٣٥٩ هـ في طهران.

١٥ - ترجمة زبدة الحقائق.

والاصل لعبدالله بن محمد - عين القضاة الهمداني - (ت/٥٢٥هـ).

الجلالي ١٨١: ذكره في الكتب المنسوبة الى المحقق الطوسي، أحوال
٥٨٠، يادبود ٥٣: منسوب اليه.

١٦ - تهافت الفلاسفة [كذا].

الاعسم ١٠٨ - ١٠٩ عن فؤاد سيد في فهرس المخطوطات العربية ط القاهرة سنة ١٩٥٤م وقال: هذا غريب، ولعله تزيف لعنوان مصارعة المصارعة. (انظر الرقم ٤٩ بعد).

وذكر الرضوي في احوال ٥٩٥: شرح التهافت، وقال انه منسوب اليه، وكذا يادبود ص ٥٠.

١٧ - الجبر والاختيار.

نعمة ٤٩٦، الامين ١٨/٤٦: رسالة في الجبر والاختيار، الجلاي ١١٧: رساله جبر واختيار، الاعسم ١١١، احوال ٥٤٨: ذكر رسالتان بهذا الاسم وقال: ان احدهما بالعربية والاخرى بالفارسية، الخونساري ٣٠٤/٦.

١٨ - الجبر والقدر، (رسالة في...).

الامين ١٨/٤٦، يادبود ٤٨: رسالة في الجبر والقدرة، وفي مقدمة اخلاق محتشمي^١: نسخة منه ضمن مجموعة في م/اياصوفيا برقم ٢٠٤٨.

هذا وقد طبعت هذه الرسالة ضمن ملحقات تلخيص المحصل بعنوان (افعال العباد بين الجبر والتفويض).

١٩ - چند مسأله (رساله در...).

يادبود ٥٧: نسخته في م/المجلس الوطني - طهران.

٢٠ - چهار مقاله، - بالفارسية - .

الاعسم ١١١: نشرته جامعة طهران برقم ٢٩٢١.

٢١ - حل مشكلات الإشارات والتنبيهات؛ والأصل لابن سينا.

الزركلي ٢٥٧/٧، الجلاي ١٠٠، الاعسم ١١٢: يادبود ٤٨: شرح الاشارات.

(انظر الرقم ٢٨ بعد).

(١) طبعت جامعة طهران هذا الكتاب ضمن منشوراتها برقم ١٨١١ والمطلب المذكور هوفي مقدمة الطبعة الثانية ص ٤٣ عن الاستاذ مجتبىٰ مينوي في مجلة راهنماي كتاب، الجزء ٣ ص ٧٣٠-٧٣٢.

- ٢٢- خلق أعمال [كذا]، (رساله در...) - بالفارسية - .
 نعمة ٥٠٠، أحوال ٥٨٧، يادبود ٥٠، الافندي ١٥٩/٥ .
- ٢٣- ربط الحادث بالقديم .
 الأمين ١٨/٤٦: ربط الحديث بالقديم، أحوال ٥٤١-٥٤٢: ربط القديم بالحادث، يادبود ٥٠ .
- وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل .
- ٢٤- الرسالة المنتخبة في معالم حقيقة النفس وما يتصل بذلك .
 احوال ٥٨٦: رساله در حقيقت روح، يادبود ٤٩ .
- ٢٥- روضة التسليم .
 نعمة ٤٧٨، الامين ١٨/٤٦، الجلالى ١٢١، الأعسم ١١٨، أحوال ٥٨٣، يادبود ٥٨: منسوب اليه .
- ٢٦- روضة القلوب .
 نعمة ٤٨٧، الامين ١٨/٤٦ الأعسم ١١٨، احوال ٥٧٨، يادبود ٤٩ .
- ٢٧- سه گفتار خواجه طوسي، - بالفارسية - .
 الاعسم ١١٨ .
- ٢٨- شرح الاشارات .
 نعمة ٤٧٨ و ٤٩٤، الامين ١٨/٤٦، أحوال ٤٣٣، الافندي: ١٥٩/٥ .
 وذكره الزركلى ٢٥٨/٧ باسم: شرح الهيئات الاشارات، الاعسم ١٢٠
 وذكر في ص ١١٩ كتاباً باسم: شرح طبيعيات الاشارات، نقله عن سركيس عواد
 برقم ٨ .
- ٢٩- شرح رسالة ابن سينا في ان لكل حيوان ونبات اصلاً ثابتاً .
 طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل وقد كتبه المحقق الطوسي بالتماس
 من أمين الدولة كما يظهر من مقدمته .
- ٣٠- شرح رسالة العلم .

والأصل لأبي جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة، أرسله إلى المحقق تلميذه: الشيخ علي بن سليمان البحراني كما في يادبود ص ٤٨.
 نعمة ٥٠٠، الجلالي ١١٢، أحوال ٤٧٥، الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

وقد حقق النوراني هذا الكتاب وطبعه سنة ١٣٤٥ هـ ش.
 ٣١- شرح مرموز الحكمة، - بالفارسية - .
 أحوال ٥٧٦.

٣٢- صدور الكثير عن الواحد.
 في ما يتعلق بقاعدة الواحد لا يصدر منه الا الواحد.
 أحوال ٥٨٤: مقاله در كيفيت صدور كثرت أزوحدت، وقد ذكر في ص ٤٦١: رساله در صدور موجودات از حضرت حق، يادبود ٤٩: رساله في كيفية صدور الكثرة من الوحدة، نسخته في م/ملك - طهران.
 (انظر الرقم ٤٦ بعد).

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
 ٣٣- ضرورة الموت (رساله في ...)
 الاعسم ١٢٢: مسائل في كون الموت ضروريا في اقتناع انفصال العلة، نقل ذلك عن فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ص ٣٣٤، أحوال ٥٥٥: رساله ضرورت مرگ، يادبود ٥٦.
 ٣٤- العقل (رساله في ...).

الامين ١٨/٤٦، الاعسم ١١٧، (ولعله: اثبات العقل الفعال المذكور بالرقم ٣ قبل).

٣٥- العلم الاكتسابي واللدني (رساله في ...).
 الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١٧٩: رساله في العلم اللدني والكسبي، طبع بهامش كتاب «المشاعر» للملاصدرا - منسوب اليه - .

- ٣٦ - العلل والمعلولات (رسالة في ...).
 الأمين ٤٦/١٨، احوال ٥٨٣. (انظر الرقم ٣٨ بعد).
- وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
- ٣٧ - العلة والمعلول (بحث عن ...).
 أحوال ٥٢٥: طبع باهتمام دانش پزوه بطهران.
- ٣٨ - العلل والمعلولات المترتبة.
 احوال ٥٢٥: رساله در بحث از علل ومعلولات مترتبه، وكذا يادبود ٥٠.
 وقد طبعت هذه الرسالة ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
- ٣٩ - فصل في بيان أقسام الحكمة.
 الأعسم ١٢٠، عن فؤاد سيّد، في فهرس المخطوطات العربية، ط-القاهرة
 سنة ١٩٥٤ ص ٢٢٨.
- ٤٠ - الفوائد الثمانية.
 الجلاي ١١٣: نسخته في م/المجلس النيابي بطهران ضمن المجموعة رقم ٣٥٠، وقد
 طبعت هذه الفوائد ضمن ملحقات التلخيص باسم: (فوائد ثمانية حكيمية للعلامة
 الطوسي قدس سره) أحوال ٥٢٦، يادبود ٥٠.
- ٤١ - الفوائد، وهي خمسة مقالات مختلفة للمحقق الطوسي.
 احوال ٥٦٤: فوائد، وفي ص ٥٨٣: فوائد ي از خواجه طوسي، يادبود ٥٧.
 وقد طبعت عدة فوائد للمحقق الطوسي ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
- ٤٢ - قوى الرحمان (رساله في تحقيق ...).
 احوال ٥٩٧: منسوب اليه.
- ٤٣ - نعمت ها وخوشيها ولذتها (رساله در...)، - بالفارسية-.
 احوال ٥٩٢: منسوب اليه.
- ٤٤ - نفوس أرضيه وقواي آن (رساله در...).
 يادبود ٥٠.

وهي بالعربية وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل بعنوان «النفوس الارضية».

٤٥ - النفي والإثبات (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦، الجلالى ١٨٠: منسوب اليه، احوال ٥٧٤، يادبود ٤٩.

٤٦ - كيفية صدور الموجودات (رسالة في ...).

الأعسم ١١٧: عن فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ص ٢١٤، يادبود ٤٩: رسالة في صدور الخلق من الحق، ألفه سنة ٦٦٦هـ باستدعاء من قاضي قضاة هراة. (انظر الرقم ٣٢ قبل).

٤٧ - موجودات وأقسام آن. (رساله در...)- بالفارسية.

أحوال ٤٥٩، يادبود ٤٩: نسخه في م/مدرسة الشهيد مطهري طهران.

٤٨ - ماهية العالم والمعلوم والعلم (رسالة في ...).

أحوال ٥٧٤: منسوب اليه، يادبود ٤٩: طبع بهامش «المشاعر» باسم العلم اللدني والكسبي بطهران. (انظر الرقم ٣٥ قبل).

٤٩- مَصَارِعُ الْمُصَارِعِ؛ وهو رد على كتاب الْمُصَارِعِ للشهرستاني.

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٨/٤٦، الجلالى ١١١، الاعسم ١٢٣: مصارعة المصارعة، أحوال ٤٤٥، يادبود ٤٨.

وقد طبع هذا الكتاب اخيراً.

٥٠ - مفهوم أزدراك تعقل است يا غير آن (رسالة در اينكه...) - بالفارسية.

أحوال ٥٢٣: مقاله در اينكه ...، يادبود ٥٠.

٥١ - المقالات الست، - في مواضيع مختلفة.

الزركلي ٢٥٨/٧، الجلالى ١٧٦: منسوب اليه، يادبود ٥٠.

٥٢ - المقولات.

الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١٢٤، أحوال ٥٤٠: مقولات عشر، وكذا في

يادبود ٤٦ واذاف فيه: انهما كتابان بالفارسية والعربية.

٥٣ - موجودات وأقسام آن [كذا] (رساله در...) - بالفارسية.

أحوال ٥٩٤، يادبود ٤٩: نسخته في م/مدرسة الشهيد مطهري - طهران.

ج - الأخلاق:

٥٤ - الاخلاق، - بالفارسية.

الاعسم ١٠٠، عن: الخاقاني في بحثه: «الآثار المخطوطة في النجف»،

مجلة الاقلام - بغداد - مج ١ ج ١١ ص ١٤٧.

٥٥ - الاخلاق النصيرية.

عن المصدر السابق، ص ١٠٠ - أيضاً.

٥٦ - أخلاق ناصري - بالفارسية.

وهو ترجمة «طهارة الأعراق» لابن مسكويه (ت/٤٢١هـ).

نعمة ٤٧٨ و ٥٠١، الجلاي ١٢٤، الأعسم ١٠٠، أحوال ٤٤٩، يادبود

٥٤: آلف حدود سنة ٦٣٣هـ، الافندي ١٦١/٥، الخونساري ٣٠٣/٦.

٥٧ - ترجمة الأخلاق الناصرية.

الأمين ١٧/٤٦، الأعسم ١٠٨، أحوال ٥٥٨: هو ترجمة أخلاق ناصري.

٥٨ - ديباجة الأخلاق الناصرية، - بالفارسية، (وهي المقدمة السابقة

لكتاب «اخلاق ناصري» التي غيرها المحقق الطوسي بعد تخلصه من قلاع

الاسماعيليين).

الامين ١٧/٤٦، احوال ٤٥٠.

طبعت في مقدمة أخلاق محتشمي ص ٢٢ - ٢٥.

٥٩ - خاتمة الأخلاق الناصرية، - بالفارسية.

وهي الخاتمة السابقة لكتاب أخلاق ناصري.

الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١١٢.

طُبعت في مقدمة اخلاق محتشمي ص ٢٥ - أيضاً - .

٦٠ - تكميل وترجمة اخلاق محتشمي .

وهو كتاب كتبه الحاكم ناصرالدين محتشم «حاكم قهستان» وعجز عن إكماله لاشتغاله بأمور الملك، فأوعز به إلى المحقق الطوسي لإكماله على أن يضعه ضمن منهج خاص .

يادبود ٥٤ .

وقد طبع هذا الكتاب أخيراً طبعة ثانية منقحة، باهتمام المحقق محمد تقي دانش پزوه، بطهران ضمن منشورات جامعة طهران برقم ١٨١١ بعنوان «اخلاق محتشمي» .

٦١ - ترجمة الأدب الوجيز للولد الصغير - بالفارسية - لابن المقفع .

الجلالي ١٢٨، احوال ٥٨٠: ترجمه ي أدب الصغير، يادبود: ٥٣: ترجمة الأدب الصغير .

وطبع هذا الكتاب كملحق لكتاب «اخلاق محتشمي» في ٦٤ صفحة .
٦٢ - أوصاف الاشراف .

الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٥٠٠، الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٢٧، الأعسم ١٠١، احوال ٤٥٧، يادبود ٥٤، الخونساري ٣٠٤/٦ .

وطبع أخيراً طبعة رابعة في شيكاغو سنة ١٤٠٤ هـ باهتمام المدرسة الاسلامية بالمراسلة وهي تُعنى بنشر الكتب الاسلامية .

٦٣ - السير والسلوك (رسالة في...) .

الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١٧٨، احوال ٥٩١، يادبود ٥٨: منسوب اليه .

٦٤ - مقامات خواجه نصيرالدين طوسي، -وهو كتاب في مقامات العارفين- .

احوال ٥٨٧: منسوب اليه، يادبود ٥٦: هو بحث مستقل من شرح الاشارات .

٦٥ - الرسالة النصيرية.

الامين ١٨/٤٦، الاعسم ١١٧، احوال ٥٧٢: وهي غير الرسالة الجوابية التي كتبها جواباً عن اسئلة المحيّا العباسي ظاهراً... (قارن: أحوال ص ٥١٠) و(انظر الرقم ١١ في مراسلات المحقق العلمية ص ٦٩). وقد طبعت ضمن ملحقات التلخيص.

(د) السياسة:

٦٦ - نصيحت نامه، - بالفارسية - .
يادبود ٥٤: كتبه لآباقاخان عند جلوسه على العرش.

(هـ) - المنطق

٦٧ - أساس الاقتباس.
نعمة ٥٠٠، الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٢٩، الاعسم ١٠٠، احوال ٤٢٠، يادبود ٤٦، الافندي ١٦١/٥.
٦٨ - تجريد المنطق.
الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٣٠، الاعسم ١٠٢، يادبود: تحرير المنطق - وهو تحريف -.

نسخته في م/ملك - طهران، وطبع اخيراً مع شرحه بعنوان الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد للعلامة الحلي باهتمام الفاضل محسن بيدارفر.
٦٩ - تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار.
وهو تعديل لكتاب «تنزيل الافكار في تعديل الاسرار» تاليف أثير الدين الابهرى (ت/ ٦٦٠هـ)، فرغ منه المحقق الطوسي سنة ٦٦٥هـ.

الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٣١، الاعسم ١٠٩، احوال ٤٤٨، يادبود ٤٦.
وقد ذكر في بعض الكتب بعنوان «نقد التنزيل» ولعلّه اختصار للعنوان

السابق، وذكره بهذا العنوان نعمة ٥٠٠، الجلاي ١٨٠: - ذكره في الكتب المنسوبة الى المحقق-، الاعسم ١٢٤، الأفندي ١٦٣/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

٧٠- نقد المحصل [كذا].

الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

(٢) العلوم الصرفة:

(أ) الهندسة:

٧١- الاكر^١.

الزركلي ٢٥٨/٧، الاعسم ١٠١ (انظر الرقم ٧٦ و ٧٧ بعد).
٧٢- الاسطوانة.

الامين ١٧/٤٦، الأعسم ١٠١، احوال ٣٦٣، يادبود ٤٢.

٧٣- إنعطاف الشعاع وانعكاسه (رسالة في...).

نعمة ٤٩٦: رسالة في انعكاس الشعاع وانعطافه، وكذا الاعسم ١١٦، الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٧٤: - ذكره بعنوان «انعكاس الشعاع» في الكتب المنسوبة-، الاعسم ١٠١: انعكاس الشعاع، وعن الدكتور حسين محفوظ في المخطوطات ٢/٣: انعكاس الشعاعات.

٧٤- بيت الباب في الكرة والاسطوانة [كذا].

أحوال ٥٦٩ ولعله تحريف بيست باب (انظر الرقم ١٧٠ بعد).

٧٥- تحرير^٢ إقليدس.

نعمة ٤٧٨ و ٤٩٥، الامين ١٦/٤٦، الاعسم ١٠٣، احوال ٣٣٩: فرغ منه

(١) الأكر: هو الكتاب الذي يبحث فيه عن أحوال الكرة وقياساتها الهندسية.

(٢) التحرير: تعني النشرة المحققة التي يقدمها مختص ما.

في ٢٢ شعبان ٦٤٦هـ، الخونساري ٣٠٣/٦.

٧٦- تحرير أكر مانالاوس.

نعمة ٤٧٨ و ٤٩٥، الامين ١٦/٤٦: تحرير مانالاوس، الجلالي ١٥٦، الاعسم ١٠٣ و ١٠٥، أحوال ٣٥٢، يادبود ٣٩: فرغ منه في ٢١ شعبان سنة ٦٦٣هـ.

٧٧- تحرير الاكر لثاوذوسيوس.

نعمة ٤٩٩، الامين ١٦/٤٦: تحرير ثاوذوسيوس، الجلالي ١٥٤، أحوال ٢٥٤، يادبود ٣٩: فرغ منه في سنة ٦٥١هـ.

٧٨- تحرير الخطوط المنحنية لأبلونيوس.

نعمة ٥٠٠: في احوال الخطوط المنحنية لابلونيوس، وكذا الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٦٢، الاعسم ١٢١، أحوال ٣٦٤: احوال الخطوط المنحنية لأبلونيوس، وكذا يادبود ٤٢.

٧٩- تحرير المخروطات لابلونيوس.

الجلالي ١٦٢، أحوال ٣٦٤: المخروطات.

٨٠- تحرير مقالة أرخميدس في تكسير الدائرة.

الجلالي ١٦٢: يحتمل كونه تربيع الدائرة (انظر الرقم ٩٠ بعد).

٨١- تحرير كتاب معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكروية.

(والأصل لبنى موسى أحمد وحسن ومحمد أولاد موسى بن شاكرا الذي كان في البلاط العباسي).

الامين ١٦/٤٦: ...والكرية، الجلالي ١٦٠، الاعسم ١٠٦، أحوال ٣٥١، يادبود ٤٠: حرره سنة ٦٥٣هـ.

٨٢- تحرير الكرة المتحركة لأطولوقس.

الزركلي ٢٥٨/٧: الكرة المتحركة، الأمين ١٦/٤٦، الجلالي ١٥٧، الأعسم ١٠٧، أحوال ٣٥٦، يادبود ٥٢: فرغ منه المحقق في ٧ جمادى الاولى ٦٥١هـ.

٨٣- تحرير كرة وأسطوانة أرخميدس، أو شرح الكرة والاسطوانة.
نعمة ٤٩٩، الأمين ١٦/٤٦، الجلاي ١٦١: تحرير الكرة والاسطوانة،
وتوجد منه نسخة ضمن مجموعة كتبت في حياة المؤلف في م/مدرسة الشهيد
مطهري- طهران، أحوال ٣٦١.

٨٤- تحرير مأخوذات أرخميدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الأمين ١٦/٤٦، الجلاي ١٦٠: تحرير المأخوذات،
الاعسم ١٠٥، أحوال ٣٥٤-٣٥٥، يادبود ٣٩: ترجمه ثابت بن قرّة.

٨٥- تحرير المساكن لثاوذوسيوس.

نعمة ٤٩٨ و ٤٩٩: المساكن، الأمين ١٦/٤٦: تحرير كتاب المساكن،
الجلاي ١٦١، الاعسم ١٠٥ أحوال ٣٦٣، يادبود ٤١: حرره الخواجه سنة
٦٥٣هـ.

٨٦- تحرير المعطيات لأقليدس.

نعمة ٤٩٩، وفي ص ٤٩٦: تحرير المعطيات في الهندسة، وفي ص ٤٩٨:
كتاب المعطيات، الأمين ١٦/٤٦، الجلاي ١٥١: تحرير إقليدس في اصول
الهندسة، يادبود ٤٠: ترجمه من اليونانية إسحاق بن حنين، وأدخل عليه
ثابت بن قرّة اصلاحات، وحرره المحقق الطوسي.

٨٧- تحرير المفروضات لارخميدس [في اصول الهندسة].

الزركلي ٢٥٨/٧، الأمين ١٦/٤٦: تحرير كتاب المفروضات
لارخميدس، الجلاي ١٦٠، الاعسم ١٠٧، (انظر الرقم ١٠٠ بعد).

٨٨- تحرير المناظر لأقليدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٤٩٨: المناظر، الأمين ١٦/٤٦: تحرير كتاب
المناظر، الجلاي ١٥٧، الاعسم ١٠٧، يادبود ٤٠: فرغ منه في شوال سنة
٦٥١هـ.

٨٩- تجريد الهندسة.

نعمة ٤٩٥: ولعله تحريف لعنوان «تحرير المعطيات في الهندسة» الأعسم ١٠٢، أحوال ٥٦٦: تجريد في الهندسة، يادبود ٤٢.

(انظر الرقم ٨٦ قبل).

٩٠ - تربيع الدائرة لأرخميدس.

الزركلي ٢٥٧/٧، الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٧٦: منسوب اليه، أحوال ٣٦٨، يادبود ٤٢.

٩١ - تسطيح الكرة والمطالع لبطلميوس قلوذيست .

أحوال ٣٦٩، يادبود ٤٢.

٩٢ - تكسير الدائرة. (والاصل: مقالة لأرخميدس).

يادبود ٤١: حررها المحقق الطوسي و اضافها الى آخر كتاب تحرير الكرة.

٩٣ - الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية.

(وهي رسالة كتبها رداً لمصادرة اقليدس في الهندسة).

نعمة ٤٩٩، الامين ١٦/٤٦، الاعسم ١١٤، أحوال ٣٦٩ و ٣٧٩، يادبود ٤٢: رسالة الشافية، أو رسالة في مصادرات إقليدس في الهندسة.

٩٤ - رسالة في الشعاع.

الامين ١٦/٤٦: وهي غير رسالة في انعطاف الشعاع.

(انظر الرقم ٧٣ قبل).

٩٥ - قواعد الهندسة.

نعمة ٥٠٠.

٩٦ - كشف القناع عن أسرار شكل القطاع.

الامين ١٦/٤٦، احوال ٣٦٥، يادبود ٤٢: وهو الشكل الاول من الاشكال الثلاثة لأكرمانالاوس، ترجمه المحقق الى الفارسية أولاً، ومنها الى العربية.

٩٧ - مئة مسألة وخمس، من أصول اقليدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الجلاي ١٦٢: تحرير المائة وخمس مسائل، يادبود ٤٣

٩٨ - المتوسطات الهندسية.

الزركلي ٢٥٨/٧: رأيت منه نسخة قديمة في اللورنزيانة بلفورانس رقم ١٦٤ شرقي، الجلاي ١٧٥: تحرير المتوسطات، وهو ليس كتاباً مستقلاً (منسوب اليه).

٩٩ - مختصر كرات أرخميدس.

الجلالي ١٨٠: منسوب اليه، احوال ٥٦٩، يادبود ٤٣.

١٠٠ - المفروضات (كتاب...).

(الاصل لارخميدس، وترجمه ثابت بن قرة).

نعمة ٤٩٩، الأعسم ١٢٣: وهذا غير تحرير المفروضات لأرخميدس.

(انظر الرقم ٨٧ قبل).

(ب) الرياضيات والجبر:

١٠١ - حساب (رساله اي در...) - بالفارسية - .

يادبود ٤٣: نسخة منه في م/الملك - طهران - .

١٠٢ - الحساب والجبر والمقابلة (رسالة في...).

نعمة ٤٩٦، الامين ١٧/٤٦، أحوال ٣٨٣، يادبود ٤٣: الفه في سنة

٦٦٧هـ.

١٠٣ - جامع الحساب.

الامين ١٧/٤٦.

١٠٤ - الجبر والمقابلة.

الزركلي ٢٥٨/٧، الأعسم ١١١، يادبود ٤٣: الفه في سنة ٦٦٧هـ.

١٠٥ - الظفر (كتاب...).

الجلالي ١٦٨: الفه في الجبر والمقابلة، أحوال ٥٦٧، يادبود ٤٢.

(ج) المثلثات:

١٠٦ - شكل قطاع سطحي (رسالة در...).

أحوال ٥٧٠.

١٠٧ - علم المثلثات (رسالة في...).

الامين ١٧/٤٦، الجلاي ٢٧٩: منسوب اليه، أحوال ٣٨٣: رسالة في علم

المثلث، يادبود ٤٣.

(د) الفيزياء:

١٠٨ - الحرارة والبرودة وتضادّ فعليهما.

الزركلي ٢٥٨/٧، الاعسم ١١٢.

١٠٩ - بيان الألوان.

الاعسم ١٠٩ عن: الدكتور محفوظ في المخطوطات ٢/٣.

١١٠ - كيفيت إنتفاع به حسّ (رسالة در...)- بالفارسية-.

أحوال ٥٧٨، يادبود ٥٠.

ثالثا: العلوم الدينية:

(أ) الفقه:

١١١ - جواهر الفرائض، أو «الفرائض النصيرية».

نعمة ٥٠٠، الامين ١٧/٤٦: جواهر الفرائد ولعله تحريف جواهر الفرائض،

الجلالي ١٦٣: الفرائض النصيرية، الاعسم ١١٢، أحوال ٥٢٩، يادبود ٥٣،

الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٣/٦.

(ب) التفسير:

- ١١٢ - تفسير سورة العصر.
 الجلاي ١٦٣، الاعسم ١١٠، أحوال ٥٩٠.
 وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
 ١١٣ - تفسير سورة الاخلاص والمعوذتين.
 الامين ٤٦/١٧، الجلاي ١٦٣، الاعسم ١١٠، أحوال ٥٨٩، يادبود ٥٤.

(ج) العقيدة الدينية:

- ١١٤ - اثبات الفرقة الناجية (رسالة في ...).
 نعمة ٥٠٠، أحوال ٥٨٥، يادبود ٤٨.
 ١١٥ - أصول الدين (رسالة في ...).
 الامين ٤٦/١٨، أحوال ٥٧٣، يادبود ٤٧: هناك رسالتان بهذا العنوان
 (انظر الرقم الآتي).
 ١١٦ - الاعتقادات.
 الجلاي ١١٩: وتسمى بالاعتقادية و «اقل ما يجب ان يعتقد به» و
 «العقيدة المفيدة». (انظر الرقم: ١٢٢ بعد).
 وقد طبعت باسم «اقل ما يجب ان يعتقده» ضمن ملحقات تلخيص
 المحصل.
 ١١٧ - الإمامة (رسالة في ...).
 نعمة ٥٠١، الامين ٤٦/١٨، الاعسم ١١٥: هي تعريب «رساله
 إمامت»، يادبود ٤٧. (انظر الرقم ١٢١ بعد).
 وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
 ١١٨ - تبرأ نامه - بالفارسية-.

- احوال ٥٨٢، يادبود ٥٦: يحتمل كونه رساله تولي وتبرا (انظر الرقم الآتي).
- ١١٩ - تولي وتبرا (رساله ي...) - بالفارسية.
- نعمه ٤٧٨، احوال ٥٩٢ ويادبود ٥٨: (منسوب اليه).
- ١٢٠ - حصر الحق بمقالة الامامية (رساله في...) - بالفارسية.
- نعمه ٥٠٠، الاعسم ١١٦: ولعله نفس رساله في اثبات الفرقه الناجية.
- (انظر الرقم ١١٤ قبل).
- ١٢١ - خلافت نامه (كتاب...) - بالفارسية.
- نعمه ٥٠١، الجلاي ١٧٧: خلافت نامه الهي (منسوب اليه)، الاعسم ١١٣، احوال ٥٥٧، يادبود ٥٦، الخونساري ٣٠٤/٦.
- ١٢٢ - الرساله الاعتقادية.
- الامين ١٨/٤٦، احوال ٥٥٠. (انظر الرقم ١١٦ قبل).
- ١٢٣ - شرح بر اصول كافي.
- الامين ١٨/٤٦، يادبود ٥٤: منسوب اليه.
- ١٢٤ - الفصول النصيرية.
- نعمه ٥٠١: فصول خواجه طوسي، الامين ١٨/٤٦ الجلاي ١١٨: الفصول في الاصول.
- ١٢٥ - العصمة (رساله في...).
- الامين ١٨/٤٦.
- وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
- ١٢٦ - فضيلة أمير المؤمنين على (ع)، (رساله في...).
- الجلاي ١٢٠: نسختها في م/اياصوفيا برقم ٤٨١١، احوال ٥٨٦ وقد الحقها أخيراً المحقق دانش پزوه بكتاب «اخلاق محتشمي» فطبتت ضمن منشورات جامعة طهران برقم ١٨١١.
- ١٢٧ - قواعد العقائد.

نعمة ٥٠٠، الامين ١٨/٤٦، الجلاي ١١٢، الاعسم ١٢١ عن الدكتور محفوظ في المخطوطات ٢/٣، احوال ٤٣٦، يادبود ٤٦: «الرسالة الاعتقادية» أو «المقالة النصيرية»، الافندي ١٦٤/٥، الخونساري ٣٠٤/٦. وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٢٨ - المقنعة في اصول الدين، (الرسالة...). أحوال ٥٧٣، يادبود ٤٧: منسوب اليه. وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٢٩ - النقطة القدسية. (في بيان قول أميرالمؤمنين على عليه السلام العلم نقطة...)

أحوال ٥٨٤، يادبود ٥٦.

(د) الادعية والاذكار:

١٣٠ - إنشاء الصلوات على أشرف البريات وعترته الطاهرين السادات. (ويعرف ايضاً «بصلوات خواجه نصير» و «دوازده إمام»).

أحوال ٥٨٢، يادبود ٥٦، الخونساري ٣٠٤/٦.

وقد ذكر مدرس رضوي في أحوال ٥٨٣، عنواناً آخر هو: سريعة الاثرفي إنجاح المقاصد وكشف الملمات.

ويظهر - ايضاً - من روضات الجنات ج ٦ ص ٣٠٤ ان العنوان الاخير هو عنوان لكتاب آخر، ولكن الواقع انه ليس كتاباً مستقلاً بل هونفس «إنشاء الصلوات».

رابعاً: العلوم الفلكية:

(أ) الفلك والرصد:

١٣١ - البلاغ (كتاب...). (وهو شرح لكتاب اقليدس في الهياة).

يادبود ٤٣.

- ١٣٢ - ثلاثون فصلاً في الهيئة والنجوم.
الامين ١٧/٤٦، الأعسم ١١٠، ولعله ترجمة سي فصل (انظر ١٦٨ بعد).
١٣٣ - تحرير جرمي النيرين وبعديهما لارسطرخس.
الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب ارسطرخس في جرمي النيرين وبعديهما، الأعسم ١٠٤، يادبود ٥٢: فرغ من تحريره سنة ٦٥٣هـ.
١٣٤ - تحرير الطلوع والغروب لأوطولوقس.
الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٤٩٩: كتاب في الطلوع والغروب لأوطولوقس، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب أطولوقس في الطلوع والغروب، الجلاي ١٥٨، الأعسم ١٠٤، أحوال ٣٥٩، يادبود ٤٠: كتاب في الطلوع والغروب، فرغ منه سنة ٦٥٣هـ.
١٣٥ - تحرير ظاهرات الفلك لاقليدس.
الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦، الأعسم ١٠٥، أحوال ٣٦٠، يادبود ٤١: حرره في ربيع الاول سنة ٦٥٣هـ.
١٣٦ - تحرير مجسطي، أصله لبطليموس قلوذيسيت.
الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٤٧٨، ٤٩٦، الامين ١٦/٤٦، الجلاي ١٣٤، أحوال ٣٤٥، يادبود ٣٩: فرغ من تحريره في الخامس من شوال سنة ٦٤٤هـ، الافندي ١٥٩/٥.
١٣٧ - تحرير المطالع لابسقلاوس.
الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب ابسقلاوس في المطالع، الجلاي: ١٥٩، الأعسم ١٠٦، أحوال ٣٥٨، يادبود ٤١: حرره سنة ٦٥٣هـ.
١٣٨ - تحرير كتاب ثاوذوسيوس في الأيام والليالي.
الامين ١٦/٤٦، الجلاي ١٥٨: تحرير كتاب الليل والنهار (الايام والليالي)، الأعسم ١٠٣، أحوال ٣٥٧، يادبود ٤٠: أو «تحرير كتاب الليل والنهار لثاوذوسيوس»، فرغ منه في التاسع من جمادى الاولى سنة ٦٥٣هـ.

١٣٩ - التحصيل.

الزركلي ٢٥٨/٧، الجلاي ١٧٦: منسوب اليه، الاعسم ١٠٨: ولعله تلخيص المحصل، احوال ٥٦٨، يادبود ٤٥. (انظر الرقم ١٤ قبل).

١٤٠ - تحقيق قوس قزح (رسالة في ...) - بالفارسية.

الجلالي ١٨٠: قوس وقزح، منسوب اليه، احوال ٤١٣، يادبود ٤٤. ١٤١ - التذكرة النصيرية.

الزركلي ٢٥٨/٧: التذكرة في علم الهيئة، نعمة ٤٩٥، الامين ١٦/٤٦، الجلاي ١٣١، الاعسم ١٠٨، احوال ٢٩٩، يادبود ٤٤: ألفه سنة ٦٥٦هـ، الخونساري ٣٠٣/٦.

١٤٢ - ترجمة صور الكواكب.

الامين ١٦/٤٦، الجلاي ١٤٩: ... والأصل لابي الحسين بن عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن سهيل الصوفي (٢٩١ - ٣٧٦هـ)، الاعسم ١٠٨، احوال ٣٩٨، يادبود ٥٣: منسوب اليه.

١٤٣ - ترجمة ثمرة الفلك بالفارسية.

نعمة ٤٩٨، الامين ١٦/٤٦، الاعسم ١٠٨: الثمرة.

١٤٤ - التسهيل (كتاب ...)، في علم النجوم.

احوال ٥٧١.

١٤٥ - حل مشكلات معينة - بالفارسية.

الامين ١٧/٤٦: ذيل الرسالة المعنية، الجلاي ١٤٦: ويعتبر مكملًا للرسالة المعنية، (العنوان الآتي)، الاعسم ١١٢، احوال ٣٨٨: شرح المعنية، وكذا: يادبود ٤٤.

١٤٦ - الرسالة المعنية - بالفارسية.

نعمة ٤٩٦، الامين ١٦/٤٦، الجلاي ١٤٦، الأعسم ١١٥، احوال ٣٨٤، يادبود ٤٣، الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

- ١٤٧ - زبدة الاستدراك في هيئة الأفلاك .
- الامين ١٧/٤٦، أحوال ٣٩١: زبدة الادراك في هيئة الافلاك .
- ١٤٨ - زبدة الادراك في ماهية الأفلاك - بالفارسية .
- نعمة ٤٩٦، الامين ١٧/٤٦، يادبود ٤٤ .
- ١٤٩ - زبدة هيئة - بالفارسية .
- الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٣٧، أحوال ٣٩٠، يادبود ٤٤، الخونساري ٣٠٤/٦
- ١٥٠ - شرح رسالة التنجيم .
- أحوال ٥٩٦: منسوب اليه .
- ١٥١ - شرح كتاب ثمرة بطليموس .
- الزركلي ٢٥٨/٧، الجلاي ١٤٧: شرح وترجمة ثمرة بطليموس، الاعسم
- ١١٩، أحوال ٤٠٦، يادبود ٤٥: شرحه وترجمه في التاسع من جمادى الاولى
- سنة ٦٧٠هـ .
- ١٥٢ - الصبح الكاذب (رسالة في بيان ...)¹ .
- الامين ١٧/٤٦، أحوال ٤١٣: رساله در بيان صبح كاذب، يادبود ٤٤ .
- ١٥٣ - قبله تبريز (رسالة في تعيين ...) .
- الامين ١٧/٤٦: استخراج قبله تبريز، الجلاي ٢٧٩: منسوب اليه، أحوال
- ٥٥٧: رسالة في باب قبله تبريز، يادبود ٤٣ .
- ١٥٤ - المدخل الى علم التنجيم .
- نعمة ٤٩٨، الامين ١٧/٤٦ مدخل في علم النجوم، وكذا الجلاي ١٤٩،
- أحوال ٥٦٨: تحصيل في علم النجوم، يادبود ٤٠: مدخل در علم نجوم .
- ١٥٥ - نهاية الإدراك في دراية الأفلاك - في الهيئة - .
- أحوال ٥٧١، يادبود ٤٥: غير محقق النسبة .

(١) ذكر السيد الامين هذا الكتاب في اعيان الشيعة، وقال انه في الجغرافيا .

(ب) الزيج^١:

- ١٥٦ - تعريف الزيج.
 الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١٠٩.
 ١٥٧ - الزيج الايلخاني^٢.
 نعمة ٤٩٧، الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٣٨، أحوال ٤٠٩، يادبود ٤٤٤.
 ١٥٨ - مقدمة الزيج الايلخاني.
 الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١٢٣: وهي قطعة من الزيج الايلخاني.
 ١٥٩ - الزيج الشاهي.
 نعمة ٤٩٨، الجلاي ١٤١.

(ج) التقويم:

- ١٦٠ - آثار كواكب سبعة وقران ماه (مقاله راجع به ...) - بالفارسية.
 أحوال ٥٩٧: منسوب اليه.
 ١٦١ - أحكام قمر وحالات شش گانه أو (مقاله راجع به ...) -
 بالفارسية.
 أحوال ٥٩٧: منسوب اليه.
 ١٦٢ - اختيارات مسير القمر.
 أحوال ٥٦٦، يادبود ٤٥: غير محقق النسبة.
 ١٦٣ - اختيارات المهمات.

(١) الزيج: هو كتاب يحتوي على جداول ترتبط بالفلك.
 (٢) قال عنه السيد الامين: (انه احتوى على جداول وطرائف حسابية جديدة لم تكن معروفة من قبل) أعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٠ وقال عنه الاعسم: (وهو كتاب هام في الدراسات الفلكية ظل الى عهد قريب معتمداً في الدراسات الفلكية في اوربا اللاتينية).
 (الاعسم في نصير الدين الطوسي ص ١٣٤)

نعمة ٤٩٥، الجلالى ١٤٨: ... فى سىر القمر فى البروج الاثنى عشر،

الاعسم ٩٩.

١٦٤ - اختىارات النجوم.

نعمة ٤٩٥، الاعسم ٩٩.

١٦٥ - استخراج التقويم.

نعمة ٤٩٥، الاعسم ١٠٠.

١٦٦ - تقويم علائى.

الجلالى ١٥٠: التقويم العلائى - كتبه لعلاءالدين محمد-، أحوال ٥٦١،

يادبود ٤٥.

١٦٧ - التقويم وحركات الأفلاك (رسالة فى ...).

أحوال ٥٦٨: منسوب الىه، يادبود ٤٥.

١٦٨ - سى فصل فى معرفة التقويم - رسالتان بالعربىة والفارسىة-.

نعمة ٤٩٨، الجلالى ١٤٤، أحوال ٣٩٣، ٥٦٩، يادبود ٤٤، الافندى

١٦١/٥، الخونسارى ٣٠٤/٦: رسالة الاسطرلاب المعروف به سى فصل.

(انظر ١٣٢ قبل)

١٦٩ - مختصر فى معرفة التقاويم.

أحوال ٥٩٦: منسوب الىه.

(د) الاسطرلاب^١:

١٧٠ - بىست باب فى معرفة الاسطرلاب - بالفارسىة-.

نعمة ٤٩٥، الامين ١٧/٤٦: عشرون باباً فى معرفة الاسطرلاب، الجلالى

(١) الاسطرلاب: هى آلة فلكىة يقاس بها حركة النجوم وتعرف بها الظواهر الفلكىة ولها أنواع مختلفة مسطحة وكروية وغيرها.
(الجلالى فى نصير الدين الطوسى ص ١٤٢).

- ١٤٢، الاعسم ١٠١، أحوال ٤١٤، يادبود ٤٦.
- ١٧١ - رسالة مختصرة في الاسطرلاب - بالفارسية.
- نعمة ٤٩٦، الاعسم ١١٤، الافندی ١٥٩/٥.
- ١٧٢ - شرح الاسطرلاب.
- الاعسم ١١٩ عن سرکيس عواد في مجلة سومر مجلد ١٣ جزء ١، ٢ ص ١٧٠، ١٧٥ - ١٧٦.
- ١٧٣ - صد باب في معرفة الاسطرلاب - بالفارسية.
- الجلالي ٢٧٩: وقال آغابزرگ: مختصره يسمى بيست باب، أحوال ٥٦٩، يادبود ٤٦.
- وذكر الامين ١٧/٤٦ العنوان هكذا: مئة باب في معرفة الاسطرلاب. (ولعله ترجمة لما ذكر أعلاه).
- ١٧٤ - علم الاسطرلاب (رسالة في ...).
- الاعسم ١١٧ عن كوركيس عواد في مجله سومر. مج ١٣ ج ١ ص ٢.

(هـ) الجفر:

- ١٧٥ - الجفر النصيري.
- نعمة ٥٠١، الأعسم ١١١.

(و) الرمل:

- ١٧٦ - احكام دوازده خانه ي رمل (رسالة در ...) - بالفارسية.
- أحوال ٥٣٩، يادبود ٥٧ - ٥٨: منسوب اليه.
- ١٧٧ - أحكام الكتف بالعربية والفارسية (رسالة في ...).
- أحوال ٥٨٨: منسوب اليه.
- ١٧٨ - استخراج الخبايا (رسالة ...).

- يادبود ٥٧: منسوب اليه.
- ١٧٩ - ثلاث رسائل في الرمل - كتبت بالعربية والفارسية والتركية.
- أحوال ٥٧١: منسوب اليه، يادبود ٥٧. (انظر الأرقام ١٨٢ - ١٨٤ بعد).
- ١٨٠ - جوامع الحساب بالتخت والتراب.
- نعمة ٤٩٦: جامع الحساب، وكذا الامين ١٧/٤٦، الجلاي ١٦٧،
- أحوال ٣٨٠، يادبود ٤٣.
- ١٨١ - الرمل (رسالة في ...).
- الجلالي ١٦٩، يادبود ٥٧: منسوب اليه، الأفندي ١٦١/٥: وقد سَمّاها المحقق بـ«الثمرة والشجرة».
- ١٨٢ - رمل (اختصاري از رساله ي...) - بالفارسية.
- أحوال ٥٣٩.
- ١٨٣ - رمل (رساله اي در...) - بالفارسية.
- أحوال ٥٣٧، يادبود ٥٧: منسوب اليه. (انظر الرقم ١٧٩ قبل)
- ١٨٤ - مدخل الرمل.
- أحوال ٥٣٩.

خامساً: العلوم الانسانية الاخرى:

(١) التاريخ:

- ١٨٥ - آداب الملوك القدماء (رسالة في ...).
- الجلالي ١٦٦: وعنوان هذه الرسالة في بعض الكتب: (رسم وآئين پادشاهان قديم).
- ١٨٦ - ذيل جهانكشاي جويني.
- الامين ١٧/٤٦: واقعة بغداد، الجلاي ١٦٦: وهو تاريخ مختصر في سرد واقعة بغداد، والاصل لعلاء الدين الجويني (ت/٦٥٨هـ=١٢٥٩م)، أحوال

٥٣٥، يادبود ٥٤ - ٥٥، الأعسم ١٢٤.

١٨٧ - رسم وأئين پادشاهان قديم در وصول ماليات ومصارف آن (رساله در...).

أحوال ٥٣٦، يادبود ٥٥: رساله در رسم وأئين شاهان قديم.

(ب) الجغرافيا:

١٨٨ - ترجمة مسالك وممالك (وهي ترجمة صور الأقاليم).

أحوال ٥٨١: منسوب اليه، وكذا يادبود ٥٣.

١٨٩ - البارع.

الزركلي ٢٥٨/٧: في علم الهيئة والبلدان، الأعسم ١٠١. (ولعله «البارع في علوم التقويم» الذي ذكره «الجلالي ١٧٤» و«يادبود ٤٥» في الكتب المنسوبة).

(ج) الشعر:

١٩٠ - معيار الأشعار.

نعمة ٥٠٠، الجلالي ١٦٧، أحوال ٥٣١، يادبود ٥٥، الافندي ١٦٤/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

١٩١ - الوافي في العروض والقوافي.

أحوال ٥٨٣، يادبود ٥٥: منسوب اليه، وذكره المامقاني في تنقيح المقال ص ١٨٨.

(د) الموسيقى:

١٩٢ - الموسيقى (رسالة في ...).

أحوال ٥٧٠: مقالته در موسيقى: منسوب اليه، يادبود ٤٦: نسخة منه في م/المجلس الوطني - باريس.

(هـ) التربية والتعليم:

١٩٣ - آداب البحث.

أحوال ٥٨٥: قال عنه صاحب الذريعة انه غير آداب المتعلمين، يادبود ٥٦.

١٩٤ - آداب المتعلمين.

الزركلي ٢٥٨/٧، الأمين ١٧/٤٦، الجلالى ١٢٢، أحوال ٥٣٤، يادبود ٥٥، الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

سادساً: العلوم الطبيعية الاخرى:

(أ) الطب:

١٩٥ - تشريح بدن الانسان.

(وهو ضمن رسالة تحتوي على أمور اخرى).

الافندي ١٦٢/٦.

(أنظر الرقم ٧ قبل)

١٩٦ - الحواشي على كليات القانون لابن سينا.

نعمة ٥٠١، الامين ١٧/٤٦: تعليقه على قانون ابن سينا، وكذا الأعسم ١٠٩، أحوال ٥٥٤، يادبود ٥١.

١٩٧ - ضوابط الطب.

الجلالي ١٦٥، أحوال ٥٥٤، يادبود ٥١: قوانين الطب.
 ١٩٨ - نضج الاخلاط وتسهيل سبيل الاندفاع. (رسالة في ...).
 أحوال ٥٧٧: عنوانه هكذا: رسالة لأستاذ البشر نصير الدين الطوسي - رحمه الله - في أمر التّضج.

(ب) الجواهر:

١٩٩ - تنسوق نامه.
 الجلالي ١٦٤، يادبود ٥٥.
 ٢٠٠ - خواص الأحجار الكريمة.
 الأعسم ١١٣ عن الخاقاني في مجلة الاقلام ج ١ العدد ١١ ص ١٤٢.
 ٢٠١ - صفات الجواهر وخواص الاحجار (رسالة في ...).
 نعمة ٥٠٠، أحوال ٥٢٨: جواهر نامه، الخونساري ٣٠٤/٦.

مراسلاته العلمية:

إلى جانب الكتب الكثيرة التي وضعها المحقق الطوسي في علوم مختلفة نجد ان له مراسلات علمية تبادها مع علماء عصره وأغلبها في المسائل الفلسفية والكلامية الحادة^١، وقد وقفنا على بعض تلك الرسائل فرتبناها حسب الترتيب الهجائي، معتمدين في ذلك على أسماء المرسل اليهم وهم كآلاتي:
 ١ - ابن كمونة (رسالتان جوابيتان الى عز الدين سعد بن منصور...) - في جواب سبعة مسائل، وجواب مغالطة لابن كمونة -.
 أحوال ٥١٢ و ٥٢٣، يادبود ٥٢.
 ٢ - الأبهري (رسالة جوابية الى أثير الدين...) -.

(١) قد أعدّ العلامة النوراني، مراسلات المحقق الطوسي للطبع في مجموعة اسمائها «مفاوضات ومكاتبات».

- أحوال ٥١٥، يادبود ٥١ و ٥٩.
- ٣ - أحد أصدقائه (رسالة إلى...) - بالفارسية..
- أحوال ٥٦٣.
- ٤ - أحد الحكماء (رسالة جوابية إلى...)، - في رفع التناقض في أقوال حنين وابن سينا..
- الامين ١٧/٤٦.
- ٥ - أحد الحكماء (رسالة جوابية إلى...) - في النفس..
- أحوال ٥٢٣، يادبود ٥٢.
- ٦ - أحد الحكماء (رسالة جوابية إلى...) - في خيرية الوجود..
- أحوال ٥٢٥، يادبود ٥٢.
- ٧ - أحد الفلاسفة (رسالة جوابية إلى...) - في مزاج الأعضاء..
- أحوال ٥٢٤، يادبود ٥٢.
- ٨ - الاسترأبادي (رسالة جوابية إلى ركن الدين...)..
- الجلالي ١٧٢، الأعسم ١١١، أحوال ٥١٤، يادبود ٥١.
- ٩ - خسروشاهي (الاسئلة التي وجهها المحقق الطوسي إلى الحكيم...) وتعرف «الاسئلة النصيرية».
- يادبود ٥٢.
- ١٠ - الرازي (رسالة جوابية إلى شرف الدين محمد بن محمود...)..
- أحوال ٥١٣، يادبود ٥١.
- ١١ - العباسي (رسالة جوابية إلى محي الدين محيّا...)..
- أحوال ٥١١، يادبود ٥٢ و ٥٩.
- ١٢ - عين الزمان جبلي (رسالة إلى جمال الدين...)..
- أحوال ٤٧٩، يادبود ٥٣، ٥٩.
- ١٣ - القنوي (رسالتان جوابيتان إلى الشيخ صدرالدين...) تعرف

بـ «المؤاخذات» و«المعاوضات».

الأعسم ١١٦، أحوال ٤٨٣ و ٤٩٦، يادبود ٥٢ - ٥٣، ٥٩.

١٤ - قيصر (رسالتان جوابيتان إلى علم الدين ...).

يادبود ٥٩: منسوب إليه.

١٥ - كيشي (رسالتان إلى شمس الدين ...) - بالفارسية.

أحوال ٤٩٧ - ٤٩٨، يادبود ٥٢، ٥٩.

١٦ - ملك حلب (رسالتان إلى ...).

يادبود ٥٩: منسوب إليه.

١٧ - نجم الدين علي بن عمر الكاتبي (رسائل متبادلة بين المحقق

الطوسي و...).

الجلالي ١٧٢، الأعسم ٩٩: عن الدكتور محفوظ في المخطوطات ٢/٣

وفي ص ١٠٩ عن محمد حسن آل ياسين في مطارحات فلسفية بين نصير الدين

ونجم الدين الكاتبي، وقد طبعت في بغداد سنة ١٩٥٦ م.

وتحتوي هذه الرسائل على:

(١) رسالة في اثبات واجب الوجود للكاتبي.

(٢) التعليقات على رسالة الكاتبي للمحقق الطوسي.

(٣) مناقشات الكاتبي لتعليقات المحقق الطوسي.

(٤) رد المحقق الطوسي على الكاتبي.

الفصل الثاني

كتاب تجريد الاعتقاد

انتخب المحقق الطوسي لكتابه هذا إسم: «تجريد الاعتقاد»، وهو اسم يطابق المسمى بحقّ - كما يظهر لمن يتصفح هذا الكتاب - حيث انه كتب فيه الحقائق الناصعة التي توصل اليها بعد استقصاء وتمحيص للعقائد المختلفة، ثم أيدها بالادلة القاطعة فاصبحت حقائق معرّة عن الزوائد والتحيّزات الطائفية، والتعريّة: هي التجريد.

فناسب ان يسمى الكتاب: «تجريد الاعتقاد» و يتخذ دليلاً لتجريد الاعتقاد من الانحرافات والأهواء، ونبراساً يستنير به من أتعبه الظلام، وطريقاً موصلاً الى النور والهدى.

والذي ميّز هذا الكتاب عن سائر كتبه الاعتقادية الاخرى - التي تقترب نوعاً ما - من هذا الكتاب في الاختزال وقوة الدليل، ان المحقق الطوسي - بكتابه هذا - وضع أسس دمج الفلسفة بالكلام، وكان رائداً لانفتاح الفكر الشيعي على الفلسفة، وحل أبرز المشكلات الكلامية بأسلوب فلسفي بحث، بعد أن كان الاستدلال منحصراً في أساليب خاصة بعيدة عن الفلسفة، كما هو واضح في كتاب «جمل العلم والعمل» للشريف المرتضى - علم الهدى -

(ت/٤٣٦هـ) وفي شرحه تمهيد الأصول لشيخ الطائفة الطوسي (ت/٤٦٠هـ).
وقال عنه الدكتور الشيباني بانه:

(الكتاب الفاصل في تحويل مجرى الأبحاث الكلامية الى الطابع
الفلسفي، إبتداءً من نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر للميلاد)^١.

فلقد صنف المحقق الطوسي اشد الموضوعات الكلامية - الفلسفية خطورة
في ستة مقاصد هي أسس وأبعاد الجدل العقلي في الاسلام وهي:

١ - الامور العامة.

٢ - الجواهر والأعراض.

٣ - اثبات الصانع وصفاته.

٤ - النبوة.

٥ - الامامة.

٦ - المعاد.

وقد أثبتتها ببراہين فلسفية مما لم يكن قد عمله المحققون قبله، وفتح بذلك
الباب للمحققين للسير على خطاه، والدخول في الاستدلال على المباحث
الاعتقادية من أوسع الابواب حتى قال عنه الدكتور الشيباني:

(وصار هذا الكتاب «تجريد الاعتقاد» منذ أواخر القرن السابع عشر
الهجري / الثالث عشر للميلاد، نموذجاً يرتسمه المؤلفون في علم الكلام ...
ومن أمثال ذلك الكتب المعتمدة فيه عند الباحثين ككتاب: المواقف،
لعبد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)، وكتاب المقاصد، لسعد الدين
التفتازاني (ت ٧٩٢هـ / ١٤٨٩م)، وكتاب: المجلي، لابن أبي جمهور
الإحسائي (ت بعد سنة ٩٠١هـ / ١٤٩٦م)^٢.

(١) الاعسم في نصيرالدين ص ٢٠٧ عن الشيباني في ديوان «الدوبيت» ص ١٦

(٢) الاعسم في نصيرالدين ص ٢٠٦ عن الشيباني في الفكر الشيعي هامش ص ٩٩.

هذا وقد فرغ المحقق الطوسي من تأليف تجريد الاعتقاد - على ما هو المشهور - سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م^١.

وزعم الاستاذ عباس الغزوي بأن كتابه هذا هو آخر مؤلفاته^٢.
قال العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري عن كتاب التجريد مانصه:

(... وهو في الحقيقة كتاب كامل في شأنه، كافل لجميع ما يحتاج الطالب إلى بيانه، مع غاية ايجازه البالغة إلى حد السحر الحلال، والفارغة عما يوجب الضلال والكلال، وإن كان فيه نهاية الإشكال والاعضال، وهو أول ما كتب في العقائد الحقّة الامامية بهذا المنوال...) ^٣.

ولابأس ان نذكر هنا ما أورده سماحة العلامة السيد محمد حسين الجلاي - دامت إفاضاته - في ما يخصّ كتاب تجريد الاعتقاد، ضمن ذكره لآثار المحقق الطوسي في كتابه: «نصير الدين الطوسي، حياته وفلسفته»^٤ حيث قال - أدام الله ظله -:

يقول الحاجي خليفة: «... هو كتاب مشهور، إعتنى به الفحول، وتكلموا فيه بالرد والقبول، له شروح كثيرة وحواشٍ عليها. فأول من شرحه، جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي شيخ الشيعة المتوفى سنة: ٧٢٦ هـ».
[كشف الظنون: ١/ ٣٤٦]

(١) الاسم في نصير الدين ص ٢٠٤.

(٢) الاسم في نصير الدين ص ٢٠٤ عن تاريخ العراق بين احتلالين - ملحق الجزء الاول ص ٢٥٠.
واذا صحّ المشهور في تاريخ كتابة التجريد فلا يمكن الموافقة على رأي الاستاذ الغزوي فقد نشر الزركلي في الاعلام ج ١١ اللوحة رقم ١٢١٩ نموذجاً لكتاب بخط المحقق الطوسي، ارتخ فيه تاريخ فراغه من كتابته: الثلاثاء الثاني عشر من شهر جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة. وراجع التعليقة رقم (١) في ص ٣٩.

(٣) روضات الجنات ج ٦ ص ٣٠٣.

(٤) طبع هذا الكتاب في النجف الاشرف سنة ١٣٨٩ بالرونيو. والنص الذي نقله هنا هو في الصفحات ١٦٧ -

وقال القوشجي في ديباجة شرحه للتجريد ما نصّه:
 «ان كتاب التجريد الذي صنفه المولى الأعظم قدوة العلماء الراسخين،
 أسوة الحكام المتألهين، نصير الملة والحق والدين، تصنيف مخزون بالعجائب
 وتأليف مشحون بالغرائب، فهو وان كان صغير الحجم، وجيز النظم، فهو كثير
 العلم، جليل الشأن، حسن النظام، مقبول الاثمة العظام، لم يظفر بمثله علماء
 الاعصار، مشتمل على إشارات الى مطالب هي الأمهات، مملوء بجواهر كلّها
 كالفصوص، متضمن لبيان معجزة في عبارات موجزة:
 يفجر ينبوع السلسلة لفظه ولكن معانيه لها السحريسجد
 وهو في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار، تداولته أيدي النظار...»
 [مقدمة شرح القوشجي لكتاب التجريد]

وقال الطوسي في مفتاح الكتاب:
 «..أما بعد، فإني مجيب الى ما سُئلت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها
 على أبلغ نظام، مشيراً الى غرر فرائد الاعتقاد، ونكت مسائل الاجتهاد، ممّا
 قاذني الدليل اليه، وقوي اعتقادي عليه، وسمّيته بتجريد الاعتقاد».^١
 وقال شيخنا العلامة الطهراني:
 «هو أجلّ كتاب في تحرير عقائد الامامية».

[الذريعة ٣/٣٥٢]

وقال يوسف اليان سركيس:
 «وهو أول ما كتب في العقائد الحقّة الامامية».

[معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٢/١٢٥١]

وهذا غير صحيح، فإن أول من كتب في عقائد الشيعة الإمامية - حسب ما
 حفظه لنا التاريخ الشيعي - هو: النوبختي أبواسحاق، إبراهيم بن نوبخت (من

أعلام القرن الثاني الهجري = التاسع للميلاد) حيث كان معاصراً لأبي نؤاس المتوفى سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، فقد صَنَّف كتاب «الياقوت» في الإمامة^١ - راجع تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، للسيد حسن الصدر ص ٣٦٥ - وقد طبع مع شرح للعلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن المطهر - ت (٧٢٦هـ/١٣٢٦م) - باسم: (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) في طهران سنة (١٣٨٠هـ/١٣٣٨ش).

اسم الكتاب:

قال شيخنا آغا بزرك:

«... فيظهر منه [= أول الكتاب] انه سَمَّاهُ تحرير العقائد لكنه اشتهر بالتجريد».

[الذريعة ٣/٣٥٢]

ولكنني أحتمل: انّ النسخة التي رآها شيخنا حرّفت فيها كلمة: (تجريد) الى: (تحرير)، كما انه لامنافاة بين تسمية المؤلف، واشتهار تسمية أخرى وشيوعها.

ولهذا نعرف السبب في تعبير الاستاذ طوقان عن الكتاب، «بكتاب تحرير الكلام» في كتابه: تراث العرب العلمي ص ٣٦٤. وتجريد الكلام كما يظهر من اللاهيجي المتوفى سنة (١٠٥١هـ/١٦٣٨م) في شرحه الموسوم «بشوارق الالهام».

وصفوة القول: ان الكتاب عرض - في غاية الاختزال - آراء الطوسي الفلسفية والكلامية، و يعتبر من مؤلفاته وآثاره المشهورة.

(١) يحتمل ان يكون الاستاذ سركيس نقل ذلك عن الخونساري في روضات الجنات والذي ذكرنا نصّه في ص ٧٥ من هذه المقدمة، لكنّه أسقط منه عبارة «بهذا المنوال».

(المحقق).

وقد رتب على مقاصد ... خامسها في الامامة، انتصر فيه لمذهب الشيعة الامامية، ولذلك كثر الانتقاد عليه من الشراح والمحشّين من أصحاب المذهب السنّي.

وحكى آية الله السيد محمد هادي الخراساني ما نصّه:
 «... قال شيخنا الفقيه الشيخ محمد حسن كبة دام غُلاه^١: هذان بيتان يُنسبان الى محمد فيض أفندي الزّهاوي - مفتي بغداد - يشير بهما الى خاتمة تجريد سلطان المحققين الطوسي - قدس سره - المتكفلة لإحقاق الحق من ثبوت الامامة:

فاق التّصير بحسن تجريد له لكّته فيه أساء الخاتمة
 يا خاتماً بالقبح حسن كتابه أو ماخشيّت عليك سوء الخاتمة؟
 فأجابه الحقير بهذين البيتين، وقد اشتمل أولاهما على التجريد البديعي:
 سطعت من التجريد شمس هداية حكمت أشعّتها بنور الخاتمة
 فان اهتديت بها، والآ.. فاتهم أمّا غدّتك لبان سوء الخاتمة
 [دعوة الاسلام الى دار السلام / مخطوط]

نسخ الكتاب:

للكتاب نسخ كثيرة تحتفظ بها المكتبات الخاصّة والعامة، وأرى ان أذكر ثلاثة نسخ مكتوبة قبل الألف من الهجرة:
 ١ - نسخة مؤرخة بسنة ٦٦٩هـ/ ٢٧٠ م في مكتبة المجلس النيابي في طهران وفيلمها في مكتبة جامعة طهران برقم ٥٠٦٦.

(١) هو من اعلام الشيعة، ولد سنة ١٢٦٩هـ وتوفى سنة ١٣٣٦ في كربلاء، ترجمه الشيخ آغا بزرك الطهراني في اعلام الشيعة ج ١ ص ٤٠١ - ٤٠٤.

(٢) وتقع هذه النسخة في ٣١ صفحة من القطع الوزيري. مسطرتها ٢٣ سطراً، وفي كل سطر عشرة كلمات تقريباً ويحتمل ان تكون هذه النسخة قد كتبها المحقق الطوسي بنفسه، فان هناك مشابهاً بين خطها وخطه (رحمه

قال عنها الاستاذ الرضوي: إن نسخة من تجريد العقائد [كذا] في مكتبة المجلس برقم ٦٦/٢٢ على ظهرها إجازة، هذا نصّها:
(قرأ عليّ هذا الكتاب - وهو كتاب: تجريد الاعتقاد - صاحبه، قراءة مستوضح لمبانيه وقواعده، مستشرح لمعانيه ومقاصده، وكتب مؤلف الكتاب «محمد بن الحسن الطوسي» أعانه الله على مرضيه، ووفقه لطاعته، وغفر له خطايا، وعفا عنه، إنّه غفور رحيم، لطيف كريم.

وذلك بمدينة السلام - بغداد - في تواريخ آخرها:
الخامس والعشرون من ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة هلالية هجرية، والحمد لله رب العالمين، وهو حسبي ونعم المعين).
وقد جزم «المدرس الرضوي» بأن هذه الإجازة مختلفة، وليست بخط الطوسي نفسه، واستدل على ذلك بثلاثة أدلة هي تلخيصاً وتعريباً كالاتي:
أولاً: ليس من دأب العلماء الإجازة لأحد من دون ذكر اسم المجاز فيها.
ثانياً: سقط في الإجازة إسم والد الطوسي، وليس من عادة الطوسي إنتسابه إلى الجد من دون ذكر إسم والده.

ثالثاً: إن تاريخ الإجازة هي سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)، ولم نعهد سفر الطوسي إلى بغداد في هذا التاريخ. [أحوال وآثار/ ٤٢٤]

هذا، ولكن لا يمكننا الموافقة على رأي الاستاذ الرضوي وذلك لما يلي:
أولاً: ان سيرة العلماء في الإجازات مختلفة، فاذا كتبت الإجازة بصورة مستقلة، كشهادة علمية - كما هو الغالب -، فلا بد من ذكر إسم المجاز فيها،

→
الله)، ومما يؤيد هذا الاحتمال ما كتب على آخر هذه النسخة عبارة: «خط خواجه نصير». وقد جعلنا هذه النسخة أساساً للعمل في هذا التحقيق، ورمزنا لها بالرمز «الف»، ويمكن مشاهدة صورة بعض صفحاتها في ص ٨٩-٩١ من هذا الكتاب.
(١) راجع النص المذكور في مصورة النسخة الف، ضمن النماذج المصورة من النسخ المخطوطة المعتمد عليها في تحقيق الكتاب، ص ٨٩.

وأما إذا كان المُجَاز ناسخاً للكتاب فلا ضرورة لذكر اسمه ثانياً، وهذا واقع كثيراً.

وثانياً: ان النسبة الى الجد كثيراً ما يقع فيقال: الحسن بن المطهر، للحسن بن يوسف بن المطهر (٧٢٦هـ/١٢٢٦م)، وتتبع كلمات القريبين من عصر الطوسي يوقفنا على انهم كانوا ينسبونه الى الجد في الأغلب.

فما المانع من الجري على الشهرة الغالبة في مراسلاته الخاصة دون كتبه العلمية؟. وثالثاً: ان التأريخ المذكور في الاجازة = (أعني سنة: ٦٦٩هـ) ليس تأريخاً للإجازة، وانما هو تاريخ لقراءة الكتاب، فيحتمل أن الطوسي كتب النص المتقدم في وقت متأخر عن التاريخ المذكور.

ثم ما المانع من اعتبار هذا النص دليلاً على وجود الطوسي في بغداد في التاريخ المذكور، اذ لم نعر - لحد الآن - على كتاب يلتزم بسرد أسفار الطوسي. ٢- نسخة مؤرخة بسنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ضمن مجموعة [١٢١] - ١٢٦] في مكتبة كوبرولي برقم ١٥٨٩ في تركيا.

فيلهما في مكتبة جامعة طهران برقم: ٤٦٢ الف و ٤٦٣ ب^١.

٣- نسخة بخط محمد بن عبد المجيد بن فضل الله الطبري مؤرخة سنة (٨٥٩هـ/١٤٥١م) ضمن مجموعة، في مكتبة العلومي برقم ٤٤٧. وفيلهما في مكتبة جامعة طهران برقم/٥٠٦٦^٢.

(١) ولهذه النسخة مصورة في نفس المكتبة ضمن المجموعة رقم: (٦٩٩١) المجلد الثاني، وهي بالقطع الكبير، وتقع في احدى عشرة صفحة، مسطرتها ٣٥ سطراً، وفي كل سطر عشرون كلمة تقريباً، وفي آخر هذه النسخة مايلي:

«...تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه، في يوم الثلاثاء، الحادي والعشرين من محرم الحرام لسنة أربع وخمسين وسبعمائة.»
وعلى هامش هذه النسخة كتاب أغاز وأنجام للمحقق الطوسي - أيضاً..

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف: «ب». ويمكن مشاهدة صور نماذج من صفحاتها في ص ٩٢ و ٩٣ من هذا الكتاب.

(٢) ولهذه النسخة مصورة في جامعة طهران وهي ضمن المجموعة رقم/٥٨٢٥، وهذه النسخة بالقطع الوزيري وتقع

شروح التجريد:

كثرت الشروح والتعليقات على كتاب التجريد، وأشهر الشروح هي أربعة:

الاول: كشف المراد، تأليف: جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهر، «العلامة الحلي» المتوفى سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، وقد قال الحاجي خليفة عنه: انه أول الشروح .

وقد طبع هذا الشرح مراراً في لبنان وايران والهند، وتوجد نسخ كثيرة من

في ١٨ صفحة مزدوجة مسطرتها ٢٩ سطراً وفي كل سطر ١٢ كلمة تقريباً، وجاء في اخر هذا النسخة مايلي: «... وقد وقع الفراغ من تسويده بعون الله تعالى وحسن توفيقه، ضحوة يوم السبت، وأواخر شهر شعبان تاريخ سنة تسع وخمسين وثمانمائة، على يد أضعف عباد الله وأغرقهم في المعاصي: محمد بن عبد المجيد بن فضل الله الطبري، اللهم اغفر له ولوالديه ولمن نظر في كتابه وترحم عليه، بحق محمد وعليّ وزوجته وابنيه، وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا»

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف «ج» واثبتنا صور نماذج من صفحاتها في ص ٩٤ و ٩٥ من هذا الكتاب. هذا وقد وقفنا على نسخة أخرى من كتاب التجريد مصححة نوعاً ما، وعليها بلاغات عديدة، وهي محفوظة في مكتبة آية الله السيد النجفي المرعشي، بمدينة قم تحت رقم ١٧٥٩، مؤرخة سنة ١١٥٧ هجرية، وهذه النسخة هي بالقطع الوزيري وتقع في ١٨ صفحة مسطرتها ٢١ سطراً، وفي كل سطر عشرة كلمات تقريباً، جاء في آخرها مايلي:

«... اتفق الاتمام والاختتام بعون الملك العلام من تحرير تجريد الكلام، للعلامة المحقق الشهير بين الأنام، في أواخر ثنائي أشهر الثلاث الحرام، سنة سبع وخمسين ومائة وألف من هجرة من عليه الصلاة والسلام، بيد المعروف لأقسام الاسقام وأنواع الآلام، محمد حسين بن المرحوم ملا محمد أمين، بلغه الله غاية آماله ونهاية المرام، برسوله ذي العز والإكرام».

هذا، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف «د» وعرضنا نموذجاً من صفحاتها في ص ٩٦، ٩٧ من هذا الكتاب.

(١) قال الدكتور عبد الامير الأعسم:

«... الظاهر ان شروح كتاب «التجريد» هذه، كانت منتشرة في كل الاوساط، حتى وجدنا نسخها المخطوطة تملاً خزائن المعاهد والجامعات العريقة، والمكتبات الشهيرة والمجامع العلمية وغيرها، في الشرق والغرب، مما يدل دلالة قاطعة على الأهمية الكبرى التي لعبها الكتاب في التأسيس الفلسفي لعلم الكلام في العصور المتأخرة...»

(نصير الدين الطوسي ص ٢٠٥)

هذا الشرح في المكتبات، وأقدمها:

١ - نسخة مؤرخة سنة: ٦٩٠هـ/١٢٩١م، في مكتبة جيستربتي بايرلندا، برقم: ٤٢٧٩.

٢ - نسخة مؤرخة سنة: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، في مكتبة آستان قدس بمشهد، برقم: ٢٢١/حكمت.

٣ - نسخة مؤرخة سنة: ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، في مكتبة سالار جنگ بالهند، في قسم اللاهوت برقم: ١٢٨.

ثانياً: تشييد القواعد، تأليف شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصفهاني المتوفى سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)، قال عنه الحاجي خليفة: وقد اشتهر هذا الشرح بين الطلاب بـ(الشرح القديم).

وأقدم النسخ - الموجودة - من هذا الشرح هي:

١ - نسخة مؤرخة سنة: ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم/٥١٧٦.

٢ - نسخة مؤرخة سنة: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م، في مكتبة سالار جنگ بالهند في قسم اللاهوت برقم: ٨٥.

ثالثاً: شرح علاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة: ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، قال عنه الحاجي خليفة: وقد اشتهر هذا الشرح بـ(الشرح الجديد)^٢.

وتوجد منه نسخة خطية - بخط: محمد بن نعمت الله الحسيني كتبه في السادس عشر من رمضان سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م - في مكتبة السيّد محمد علي القاضي الخاصة بتبريز.

(١) وقد ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني باسم تسديد القواعد (الذريعة ج ٣ ص ٣٥٢).

(٢) طبع هذا الشرح في طهران سنة ١٢٧٢هـ، تلتها طبعة أخرى في طهران سنة ١٢٨٥هـ، وطبعات أخرى سنة ١٣٠١ و ١٣٠٧هـ في تبريز. (المحقق).

رابعاً: شرح اللاهيجي، تأليف عبدالرزاق بن علي اللاهيجي الفيّاض، المتوفى سنة: ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م وقد كتب شرحين: أولهما باسم: (شوراق الإلهام)، شرح فيه الامور العامة والجواهر والاعراض والهيئات^١.

وثانيهما، باسم: (مشارك الإلهام)، خرج منه شرح المقصد الاول في الامور العامة.

[الذريعة: ٣/٣٥٥].

وقد تفتّن البعض فنظم التجريد بقسميه: الكلام والمنطق، وسمّاه: نهاية التحرير في نظم قسيمي التجريد، تاريخ النظم سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، توجد منه نسخة عند السيد هبة الدين الشهرستاني، واخرى عند السيد مهدي الحيدري.

[الذريعة/ حرف النون مخطوط]^{٢،٣}.

وهناك شروح أخرى لتجريد الاعتقاد وهي^٤:

١ - تفريد الإعتماد في شرح تجريد الاعتقاد، وهو شرح مزجه بالاصل الشيخ شمس الدين محمد الاسفرايني البهشتي (القريب من عصر المحقق).

(١) طبع هذا القسم من الشرح في طهران سنة ١٢٦٦هـ تلتها طبعات أخرى عديدة. (المحقق).

(٢) قد طبع هذا الجزء أخيراً، والنص المذكور هو في الجزء ٢٤ ص ٣٩٧ - ٣٩٨. (المحقق).

(٣) هذا آخر ما أوردناه من كتاب «نصيرالدين الطوسي، حياته وفلسفته» تأليف أخي العلامة المحقق الكبير السيد محمد حسين الجلالى دام ظله، المطبوع بالرونيوفي النجف الاشرف سنة ١٣٨٩هـ، وقد اعتمدنا على نسخته الخطية لعدم توفر المطبوع لدينا - كما اسلفنا -.

(٤) إعتدنا في تنظيم أسماء هذه الشروح على كتاب «الذريعة» للعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني ط. النجف - طهران، ج ٣ ص ٣٥٢ - ٣٥٥ و ج ٥ ص ٨٠ - ٨٣ ومواضع متعددة أخرى.

وكتاب أحوال وآثار خواجه نصيرالدين طوسي، لمحمد تقي مدرس رضوي، منشورات جامعة طهران برقم ٢٨٢ ص ٤٢٤ - ٤٣١.

ومقدمة كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الشيخ أبي الحسن الشعراني ط طهران سنة ١٣٩٨هـ ص ١٢، ١٣.

- له نسختان في م/المجلس الوطني - طهران برقم: ٣٩٦٣ و ٣٨٣٠.
- ٢ - المفيد، وهو شرح للتجريد، كتبه أبو عمرو أحمد بن محمد المصري المتوفى سنة ٧٥٧هـ (من تلامذة العلامة الحلّي).
- نسخته في م/استان قدس - مشهد برقم ٩١٥.
- ٣ - عقيدة الطوسي، شرح كتبه العلامة أكمل محمد بن محمود البابرّي الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦هـ.
- ٤ - تحرير تجريد العقائد، ويشتمل على زبدة المسائل الكلامية، (مجهول المؤلف).
- نسخته في م/المجلس الوطني - طهران برقم ٣٩٦٨.
- ٥ - شرح خضر شاه بن عبد اللطيف المنتشوي، المتوفى سنة ٨٥٣هـ. (كشف الظنون ج ٢ ص ١١٥٨)
- ٦ - شرح المحقق النيريزي، وهو الحاج محمود بن محمد بن محمود النيريزي، فرغ منه سنة ٩١٣هـ.
- ٧ - شرح قوام الدين، يوسف بن الحسن - المعروف بقاضى بغداد المتوفى سنة ٩٢٢هـ.
- (كشف الظنون ج ١/٣٥١ وج ٢/٩٥)
- ٨ - تسديد النقائد في شرح تجريد العقائد، مجهول المؤلف، ذكره الشعراني في مقدمة شرحه للتجريد.
- ٩ - التوحيد من التجريد، شرح لقسم الإلهيات من كتاب التجريد وهو للمولى أحمد بن محمد الاردبيلي المتوفى سنة ٩٧٧هـ.
- ١٠ - شرح لمحمد كاظم بن محمد رضا الطبري، نسخته في م/ملي فرهنك - طهران.
- ١١ - تحفه شاهي وعطيّه إلهي، لزين الدين علي البدخشي، فرغ منه سنة ١٠٢٣هـ وهو شرح للإلهيات منه.

- طبع بكانبور - الهند، سنة ١٢٩١ هـ.
- ١٢ - شرح للميرزا عماد الدين محمود الشريف بن ميرزا مسعود السمناني الصدر - بالفارسية -، فرغ منه سنة ١٠٦٨ هـ.
- ١٣ - شرح للمولى بلال الشاخي القائي، ذكره الشيخ محمد باقر البيرجندي في كتاب «بغية الطالب».
- ١٤ - شرح الأمير محمد أشرف بن السيد عبد الحسيب بن السيد أحمد بن زين العابدين العلوي العاملي المتوفى سنة ١١٤٥ هـ، كذا ذكره العلامة «آغا بزرك» في الذريعة، إلا إن المدرس الرضوي قال عنه انه ترجمة للتجريد بالفارسية وان اسم الكتاب هو: «علاقة التجريد».
- ١٥ - تنقيح الفصول في شرح تجريد الأصول، تأليف المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني المتوفى سنة ١٢٤٤ هـ (ايضاح المكنون ج ١ ص ٢٣١).
- ١٦ - البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، للمولى محمد جعفر بن سيف الدين الاسترآبادي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ، نسخته في م/مدرسة الشهيد مطهري - طهران.
- ١٧ - شرح للميرزا محمد سليمان التنكابني، مؤلف كتاب قصص العلماء المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ - بالفارسية -.
- ١٨ - شرح كتاب التجريد لجدا المرحوم السيد ميرزا هادي الخراساني المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ.
- ١٩ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للشيخ أبي الحسن الشعراني المتوفى سنة ١٣٩٣ هـ - بالفارسية - طبع طهران سنة ١٣٩٨ هـ.
- ٢٠ - القول السديد في شرح التجريد، للسيد محمد بن السيد ميرزا مهدي الشيرازي (المعاصر).

ثم ان هناك تعليقات كثيرة على بعض هذه الشروح ذكرها الحاجي خليفة في كتاب كشف الظنون^١، أعرضنا عن إيرادها مخافة التطويل.

عملنا في الكتاب:

ان أهم عمل كان علينا القيام به في هذا الكتاب هو تحقيق النص، باخراج نسخة صحيحة منه.

وقد أحضرنا لذلك ، النسخ الثلاث التي أشار إليها أخي العلامة السيد محمد حسين الجلاي (وقد مر ذكرها في الصفحات ٧٦-٧٩)، إضافة إلى النسخة الرابعة التي وقفت عليها في مكتبة السيد آية الله المرعشي بقم المقدسة.

ورمزنا للنسخ المخطوطة بالرموز الف، ب، ج، د - على التوالي -. وأثبتنا اختلاف النسخ مع ذكر عبارة النسخ الأخرى في الهامش، كما انا حَصَرْنَا ما وجدناه ساقطاً من النسخة «الف» بين معقوفتين، وأما ما كان ساقطاً من النسخ الأخرى فحصرناه بين قوسين، مع الدلالة على معتمدنا في نقل الساقط، في الهامش.

وللتأكد من صحة النص راجعت المتن في الشروح - المطبوعة - التالية:

١ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. للعلامة الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف الحلي (المتوفى سنة ٧٢٦هـ) طبع بيروت سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢ - شرح القوشجي: علاء الدين على بن محمد القوشجي (المتوفى سنة ٨٧٩هـ). طبع تبريز سنة ١٣٠١هـ.

٣ - شوراق الالهام في شرح تجريد الكلام: للفيلسوف المحقق عبدالرزاق

(١) وهي تر بوعلی منتین تعلیقة يمكن مراجعة اسمائها في كشف الظنون ج ١ ص ٣٤٦-٣٥١.

اللاهيجي، (المتوفى سنة ١٠٥٠هـ) المطبوع في طهران سنة ١٢٩٩هـ والذي أعيد طبعه بالأوفسيت في اصفهان أخيراً.

٤ - ترجمة كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للمرحوم الشيخ أبي الحسن الشعراني، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ. المطبوع بطهران سنة ١٣٩٨هـ. ونشير هنا إلى أن كتاب التجريد - هذا - قد طبع في إيران طبعة حجرية بحجم الكف بدون تاريخ في ١١١ صفحة - على ما ذكره الاستاذ خانبابا مشار -^١، إلا أنني لم أقف عليه.

وبالنسبة إلى النسخ المطبوعة فاني أشير إلى المهم من اختلافاتها في الهامش مع ذكر اسم الشارح متبوعاً بالرمز «ط».

وختاماً: فإنني لم أكن بصدد شرح هذا الكتاب، فقد قدّم الفضلاء والفلاسفة شروحاً مبسطة لهذا الكتاب وفيها غنى للطالب، ولكنني أجبّت أحياناً إلى ذلك، توضيحاً للعبارة أو بياناً لوجه الاختيار من بين عبارات النسخ المختلفة، وبالنسبة إلى مباحث الإمامة فقد أثبت ما وقفت عليه من مصادر الأحاديث المذكورة فيها كمحاولة إبتدائية في هذا المجال على أمل أن يتصدى المحققون لإكمالها في المستقبل.

والله سبحانه أسأل أن يتقبل هذا المجهود بقبول حسن وأن ينفعنا به يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

إنه ولي ذلك

محمد جواد الحسيني الجلالی

قم المقدسة في ١٠/ جمادى الاولى/ ١٤٠٤ هجرية

الموافق للاول من شباط/ ١٩٨٥ ميلادية

(١) فهرست كتابهاي چاپي غربي تاليف خانبابامشار طرنگين - طهران سنة ١٣٤٤هـ. ش ص ١٦٢.

نماذج مصوّرة
من النسخ المخطوطة
المعتمد عليها في التحقيق

راموز صفحة الغلاف من نسخة الأساس: «الف»، وعليها اجازة المحقق الطوسي لصاحب الكتاب - وقد
 اشرفنا اليها بالسهم - بتاريخ ٦٦٩ هجرية (أي قبل وفاة المحقق الطوسي بثلاث سنوات تقريباً)، وهذه النسخة
 هي من مخطوطات مكتبة المجلس الوطني بتهران.



راشوز الصفحة الاولى من النسخة: «الف» والتي جعلناها أساساً للعمل في هذا التحقيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِذِي النِّعَمِ
أما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه والصلوة على سيد
أنبيائه محمد المصطفى وعلى آله وأئمة ناسخته إلى ما سالت
تحرير مسائل الكلام وترتيبها على المنهج نظام مشدداً إلى غرر
فوائد الاعتقاد وتلك مسائل الاجتهاد مما قد أدى الدليل إليه
وقد اعتمدت على عليه وسميته تجريد الاعتقاد والله أسأل
الجمعة والتباعد وان جعله ذخراً ليوم الحساب ورتبته على
مقاييد المقصد الأول في الأمور العامة وفيه توضيح
الفصل الأول في الوجود والعدم وتحد بينهما بالثابت العيني
والمنفق العيني الذي يمكن أن يخبر عنه وتبينه أو غير ذلك
يشتبه على دور طائر بل المراد بلفظ اللفظ إذا لا شيء عرف
من الوجود والاستدلال بتوقف التصلب بالناسخ عليه
الشيء على نفسه أو عدم تركب الوجود مع فرضه أو إبطال التسم
بالمل وتزداد الحاجة إلى الجوز مطلق الوجود وأما عدمه فمفهوم
وقوله القسم بطل الشبهة فيفانز الماهية والاشهاد بالماضي
أو لم نجعل جزءاً لها ولا نفكها تفعلاً وانقضى الممان للثبات
ونابذة التحلل والحاجة إلى الاستدلال وأسفل الناقص تركب
الواجب وقسمه بالماهية من حيث هي فزادته النقص
ومن قسم إلى الذاتية والخارجية والإبطال بحقيقة الوجود
فالذين انما الصورة المخالفة في كثير من الدوائر وليس
الوجود بمعنى به حصل الماهية في العين بل الحصول للماهية
فهو ولا اشتداد وهو خير محض لم يزد له ولم يزل حقيقة
مخالفة للحقولت ولما فيها وليا في الشبهة ملاحظ في

هذا هو المقصد الأول
في الأمور العامة
وفيها توضيح
للفصل الأول
في الوجود والعدم
وتحد بينهما
بالثابت العيني
والمنفق العيني
الذي يمكن أن
يخبر عنه وتبينه
أو غير ذلك
يشتبه على دور
طائر بل المراد
بلفظ اللفظ إذا
لا شيء عرف من
الوجود والاستدلال
بتوقف التصلب
بالناسخ عليه

هذا هو المقصد الأول
في الأمور العامة
وفيها توضيح
للفصل الأول
في الوجود والعدم
وتحد بينهما
بالثابت العيني
والمنفق العيني
الذي يمكن أن
يخبر عنه وتبينه
أو غير ذلك
يشتبه على دور
طائر بل المراد
بلفظ اللفظ إذا
لا شيء عرف من
الوجود والاستدلال
بتوقف التصلب
بالناسخ عليه

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «الف»، وتظهر في آخر النسخة عبارة: «خط خواجه نصير». والنسخة مقروءة على المؤلف في تواريخ آخرها ٢٥/ربيع الأول/٦٦٩ هجرية.

ان ترجع الداعي إلى التذم عن البعض معث عليه وأز استرك الداعي في
التذم على التبع كما في الداعي إلى الفعل ولو استرك التبع استرك
وقبح التذم ومدعا في الكلام لغير المحسن أو لغير علم والالتزم
الحكم سواء الكفر على الناس منه المقم على صفوه والذم انكار
حقه من فعل تبع كفي منه التذم والعنم وفي المظلال والواجب
احصى حكم بقاءه وبعائه وعدما ولو كان في جوارحى استمع
الصالح ان كان طالما او العنم على العنم والاشكال ان كان
اضلالا وليس ذلك احرار يجب المعداد الى المضاف من ملحقه
وفي ابحاث المصطلح في الذكر اشكال في وجوب التبع بالاشكال
وكذا المصطلح في العلم ووجوب سقوط المضاف بهما لا مذكورة فواها
لما قد بينا من محطه ولما في الفرق من التذم والفاخر
والاحتكام ولا فضل في الاخير لا سواء الشرط وعذاب القبر
واصح لما كانه وتوافق السمع من دونه بام المصنات المستعان
والسراد ونظام الكتب ممكنة في السمع على من يتأمله القدر
ها والسمع دل على ان الحنة والناظر في ان الحان والمجاهد
منا وله والكمال المصدق القلب والمان لا يكتفى بالاول قوله
واستيقنتها الضم ونحوه ولما في لقوله تل لم يمتوا
والكفر عدم الايمان اما مع الضد او بدونه والفسق المزعج
عن طاعه الله مع الايمان به والتناق اطوار الايمان اخذ
الكفر والناس من من لم يوجد حده لله والذم لغيره واجب
واجب وكذا النهي عن المنكر والمندوب مندوب سمع ولا
لزم خلاف الداعي والاحكام بحكمة من شرطها على علمها
بالوجه وكوسا لاثم وامانة المضد والله اعلم بالصواب

نصير
خطه



راموز الصفحة الأولى من النسخة: «ب»، وهي من مصورات جامعة طهران ضمن المجموعة رقم

٢/٦٩٩١



راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «ب» بتاريخ يوم الثلاثاء ٢١/محرم/٧٥٤ هجرية.

[illegible]

راموز الصفحة الاولى من النسخة: «ج»، وهي من مصورات جامعة طهران برقم: ٥٨٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ
 مَا بَعْدَ حُجَّتِهِ وَاجِبِ الوجودِ عَلَى غَايَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ هِيَ الصَّلَاةُ
 وَعَلَى أَرْكَامِ أَحْبَابِهِ فَاتَى بِحُجَّتٍ إِلَى مَا سَأَلْتَ مِنْ خَيْرٍ مَسَائِلِ الْكَلَامِ وَتَرْيُّهَا عَلَى
 الْبَلَّغِ نَظَامٍ مُنِيرًا إِلَى غُذْرِ فَوَائِدِ لِعَقْدٍ وَنَكَتِ مَسَائِلِ لاجْتِهَادٍ مَا قَادَنِي الدَّلِيلُ
 الْيَدِ وَقَوِيَّ اعْتِقَادِي عَلَيْهِ وَبَسْمِهِ بِجَهْدِ الْعَقْدِ وَأَمَّةِ اسْتَأْثَارِ الْعَصَةِ وَالسَّادَةِ
 وَأَنْ لَجَعَلَهُ دُخْرًا لِلْيَوْمِ الْمَعَادِ وَرَبَّنَّ عَلَيْنَا مَقَامِدَ الْمَقْصِدِ لِأَوَّلِ فِي الْمَمُورِ
 الْعَامَةِ وَفِيهِ فُضِّلَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي الوجودِ وَالْعَدَمِ لِحَدِيدِهِمَا بِالْمُثَابِتِ
 الْعَيْنِ وَالنَّفْسِ الْعَيْنِ أَوْ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تَجْنِبَهُ عَنْهُ وَنَقِصُهُ أَوْ بَعِيدٌ دَلِيلٌ يَشْمَلُ
 عَلَى دَوْرٍ ظَاهِرٍ بَلِيٍّ الْمُرَادُ تَعْدِيْفُ اللَّفْظِ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَعْرَفَ مِنْ الوجودِ وَالْعَدَمِ
 بِتَوْقِيفِ التَّصْدِيقِ بِالشَّيْءِ عَلَيْهِ أَوْ بِتَوْقِيفِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَدَمِ تَرْكِيبِ الوجودِ
 مَعَ قَدْرِهِ أَوْ بِإِبْطَالِ الرِّسْمِ بِالْإِطْلَاقِ وَتَرُدُّ الدِّهْنِ حَالِ الْجَزْمِ بِإِطْلَاقِ الوجودِ وَالْعَدَمِ
 مِنْهُم نَقِصُهُ وَقَبُولُ الْعَصَةِ بِعَيْنِ الشَّرْكَ فِيغَايِرِ الْمَاهِيَةِ وَالْإِلَاحِدِينَ الْمَاهِيَاتِ
 أَوْ لَمْ تَحْصِرْ أَجْزَاءَهَا وَلَا يَنْفَكَا كَمَا تَعْقِلَانِ لِيَحْصِيَ لِمَكَانٍ وَفَائِدَةٍ لِلْمَلِّ وَالْحَاجَةِ
 إِلَى لَاسْتِدْلَالٍ وَاتِّقَاءِ التَّنَاقُضِ وَتَرْكِبِ الْوَاجِبِ وَقِيَامِهِ بِالْمَاهِيَةِ مِنْ حَيْثُ هِيَ
 فَزِيَادَتُهُ فِي النُّصُورِ وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى الدِّهْنِ وَالْمَحَاجِجِ وَالْإِبْطَالِ الْحَقِيقِيَّةِ
 وَالْمَوْجُودِ فِي الدِّهْنِ إِنَّمَا هُوَ السُّوْنُ الْخَالِصَةُ فِي كَثِيرٍ مِنَ اللَّوْازِمِ وَلَيْسَ الوجودُ مُعْنًى
 بَدَلُ حَصْلِ الْمَاهِيَةِ فِي الْعَيْنِ بَلِ الْمَصُولُ وَلَا تَزِيدُ فِيهِ وَلَا اسْتِدَادَ وَهُوَ خَيْرٌ مَحْضٌ

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «ج» بتاريخ السبت أواخر شعبان سنة ٨٥٩ هجرية.

وَاللهُ وَلَاصْحَابُ وَفَعِ الْفَرَاخُ مِنْ تَوِيلِ بَعْنِ اللَّهِ قَالِي وَحْنِ
 تَفِيَتْ صَفْحَةً يَوْمَ السَّبْتِ الْوَيْلِ أَوَّاحِدَ شَهْرٍ تَجَانِ تَادِعَ سَنَةٍ نَيْحِ
 وَحْنِ وَنَحْمَايَهُ عَلَى يَدِ اضْعَفِ جَادِ اللَّهِ وَاعْرِضْهُمْ
 فِي الْمَعَارِصِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَمِيدِ بْنِ فَضْلِ الشَّيْخِ
 الْعَبْدِ الْأَعْمَلِ أَعْفَدَهُ وَلَوْ أَلَدِيدِ
 وَلَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابَتِهِ وَتَرْجَمَ عَلَيْهِ
 لِحَقِّ مَحْمَدٍ وَعَلَى وَزَوْجَتِهِ وَابْنَيْهِ وَسَلَامًا كَثِيرًا

راموز الصفحة الاولى من النسخة: «د» وهي من مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي في قم برقم ١٧٥٩.

بسم الله الرحمن الرحيم
 انا عبد الله واجب الوجود على نعمائه والصلوة على سيدنا محمد
 اكرم جبرائه فاني محجب اليه ما سئلت عن خبر مسائل الكلام في ترتيبها
 على ابلغ النظم مشير الى غرضه في الاعتقاد وتكميل مسائل الاجتهاد
 بما قد روي في الدليل اليه وقوى عماله في عليه والله سئل العظمة والشداد
 وان يحجبه زفر اليوم المعاد وتسميته تجريد العقائد ورتبته على مقتضى
 الحفظ الاول في الامور العائدة وفيه فصول الفصل الاول
 في الوجود والعدم وتكميدهما بالثبات العيني والمنفي العيني والعدم
 يمكن ان يخرج عنه ونقيضه وبغير ذلك شتم على دورن هربل المراد
 تعريف اللفظ اذ لا شئ اعرف من الوجود ولا يستلزم لال وجود
 التصديق بالثبات في عيه وترتفع الشئ نفسه او عدم تركب الوجود
 مع فرضه مركبا او ابطال الرسم بطل وترد والذبح على الوجود
 بطل في الوجود وتلك صفتهم نقيضه وقبول القسمة يعطى الشئ في
 المية والا اتحدت الماهيات او لم يخلص اجزاؤها ولا يفسد
 تعقدا وتحقق الاسكان وفائدة احوال الحاجة الى الاستدلال
 انتفاء التناقض وتركب الواجب بقيامه بالماهية من حيث
 هي في زيادة في التصور وهو تقسيم الى الذهني والخيالي واللا
 لبطلت الحقيقة والموجود في الذهن انما هو الصورة المعنى
 في كثير من اللوازم وليس الوجود معنى يخص الماهية في العين
 بل اعم من ذلك لا يذنبه ولا اشتداد وعرضه محض ولا ضده
 ولا شئ له فتحققت معنى لفظة للمعقولات ولا ينفك فيها

بَحْرُ دِيَا الْإِعْتِقَادِ

لِلْإِمَامِ الْحَقِّ الْحَكِيمِ

السَّيِّحِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ

٥٥٩٧ هـ - ٦٧٢ هـ

حَقَّقَهُ

مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد^١ واجب الوجود على نعمائه، والصلاة على سيّد أنبيائه^٢ محمّد المصطفى^٣، وعلى أكرم أمّنا^٤؛

فإنّني مجيب^٥ إلى ما سُئلت من تحرير^٦ مسائل الكلام، وترتيبها على أبلغ نظام، مشيراً إلى غرر فوائد^٧ الاعتقاد، ونكت مسائل الإجتهد، ممّا قادني الدليل إليه، وقوي إعتماذي^٨ عليه، وسمّيته بـ«تجريد الاعتقاد»^٩، والله أسأل العصمة والسّداد، وأن يجعله ذخراً ليوم المعاد، ورتبته على^{١٠} مقاصد:

(١) في ب زيادة: الله.

(٢) العبارة في ب هكذا: وأكرم أحبائه محمد المصطفى وآله.

(٣) كلمة (المصطفى) ساقطة من د.

(٤) ج: أحبائه، وفي الهامش: في نسخة: أبنائه.

(٥) كلمة (مجيب) ساقطة من ب.

(٦) في هامش ج: في نسخة: من تجديد.

(٧) د: فوائد.

(٨) الف وج: إعتقادي.

(٩) د: العقائد. وجاءت عبارة «وسمّيته بتجريد العقائد» في: د بعد: «ليوم المعاد».

(١٠) في ب وج ود زيادة: ستّة.

المقصد الاول

في
الأمور العامة
وفيه فصول:

الفصل الأول

في الوجود والعدم

و^١ تحديدهما ب: الثابت العين، والمنفي العين.
أو: الذي يمكن أن يخبر عنه، ونقيضه.
أو بغير ذلك، يشتمل^٢ على دور ظاهر.
بل المراد: تعريف اللفظ، إذ لا شيء أعرف من الوجود.
والإستدلال:
بتوقف التصديق بالتنافي عليه.
و^٣ بتوقف الشيء على نفسه، أو: عدم تركّب الوجود - مع فرضه مركباً^٤ -،
أو: إبطال الرسم..
..باطل..

(١) الواو ساقط من ج.

(٢) د: مشتمل.

(٣) الف، ب، ج: أو بتوقف.

(٤) ج: تركيب.

(٥) كلمة: (مركباً) ساقطة من الف، ب وج.

[إشتراك الوجود معنى]

وتردد الذهن حال الجزم بمطلق الوجود.
 واتحاد مفهوم نقيضه.
 وقبوله القسمة.
 ..يعطي الشركة.

[زيادة الوجود على الماهية في التصور]

فيغاير الماهية ..
 وإلا: اتحدت الماهيات.
 أو: لم تنحصر^١ أجزاؤها.
 ولانفكاكهما تعقلاً.
 ولتحقق الإمكان الخاص^٢.
 وفائدة الحمل.
 والحاجة الى الاستدلال.
 وانتفاء التناقض، وتركب الواجب.
 وقيامه بالماهية، من حيث هي^٣ ..
 ..فزيادته في التصور.

[أقسام الوجود]

وهو ينقسم إلى الذهني والخارجي.

(١) ب، د: ينحصر - وهو خطأ - .

(٢) كلمة: (الخاص) ساقطة من: ب ود.

(٣) د: هي هي.

وإلا.. بطلت^١ الحقيقة.
والموجود في الذهن إنما هو: الصورة المخالفة في كثير من اللوازم.

[الوجود هو: نفس تحقق الماهية]
وليس الوجود معنًى به تحصل^٢ الماهية^٣ في العين، بل:
الحصول.

[أحكام الوجود]
ولا تزايد فيه، ولا اشتداد.
وهو خير محض.
ولا ضد له.
ولا مثل^٤..
.. فتحققت مخالفته للمعقولات، ولا ينافيها.

[تلازم الوجود والشيئية]
ويساوق الشيئية.. فلا تتحقق بدونه.
والمنازع^٥ يكابر^٦ مقتضى عقله^٧.
وكيف تتحقق بدونه، مع إثبات القدرة، وانتفاء الاتصاف؟!.

(١) د: لبطلت.

(٢) د: تحصل به.

(٣) كلمة: (الماهية) ساقطة من: ب.

(٤) ج: ولا مثيل. وهو ساقط من: د.

(٥) ب، ج: فالمنازع.

(٦) الف، ج، د: مكابر.

(٧) ب: علمه.

وانحصار الموجود، مع عدم تعقل الزائد؟! .
ولواقضى التمييز^١ الثبوت عيناً، لزم منه محالات .
والإمكان^٢ اعتباري يعرض لما وافقونا على امتناعه .

[نفي الواسطة بين الوجود والعدم]

وهو يرادف: الثبوت .

والعدم: النفي .

فلا واسطة .

والوجود، لا ترد^٣ عليه القسمة .

والكلي، ثابت ذهنياً .

ويجوز قيام العرض بالعرض .

ونوقضوا ب: الحال - نفسها - .

والعذر . .

ب: عدم قبول التماثل والاختلاف .

و: التزام التسلسل .

.. باطل .

[بطلان ما فرّع على ثبوت المعدوم، وثبوت الواسطة بين الوجود والعدم]

فبطل ما فرّعوا عليهما^٤ من:

- تحقق الذوات الغير المتناهية في العدم .

(١) ج: التميز .

(٢) في د زيادة: أمر .

(٣) الف، ب: لا يرد - وهو خطأ - .

(٤) ج: عليها .

- وانتفاء تأثير المؤثر فيها.
- وتباينها^١.
- واختلافهم في إثبات صفة الجنس ومايتبعها، في الوجود^٢.
- ومغايرة التحيز للجوهرية.

و^٣ إثبات صفة المعدوم بكونه معدوماً.
 و^٤ إمكان وصفه بالجسمية.
 ووقوع الشك^٥ في إثبات الصانع، بعد اتصافه بالقدرة والعلم والحياة.
 و^٦ قسمة الحال الى المعلل وغيره.
 وتعليل^٧ الاختلاف بها.
 .. وغير ذلك، ممّا لافائدة بذكره.

[الوجود المطلق والمقيّد، ومقابلهما]

ثمّ الوجود، قد يؤخذ على الاطلاق، فيقابله عدمٌ مثله.
 وقد يجتمعان لا^٨ باعتبار التقابل، ويعقلان معاً.
 وقد يؤخذ مقيّداً، فيقابله مثله^٩.

-
- (١) د: وانتفاء ثباتها.
 (٢) الجار والمجرور ساقطان من د، والعبارة فيها: ومايتبعها في مغايرة التحيز للجوهرية.
 (٣) في د زيادة: في.
 (٤) في د زيادة: في.
 (٥) كلمة: الشك ساقطة من د، والعبارة فيها: وفي اثبات الصانع...
 (٦) في د زيادة: من.
 (٧) في د زيادة: الحالة بالحال، و..
 (٨) د: لكن لا.
 (٩) د: عديم مثله.

[عدم الملكة يفتقر إلى موضوع]

ويفتقر إلى الموضوع، كافتقار ملكته^١.
ويؤخذ الموضوع^٢ شخصياً ونوعياً وجنسياً.

[بساطة الوجود]

ولاجنس له.
بل هو بسيط.. فلا فصل له.
ويتكثر بتكثر الموضوعات.
ويقال بالتشكيك على عوارضها.
..فليس جزء من غيره مطلقاً.

[الشيئية]

والشيئية من المعقولات الثانية، وليست متأصلة^٣ في الوجود.
فلاشيء مطلقاً ثابت.
بل هي تعرض لخصوصيات الماهيات^٤.

[تمايز الأعداد]

وقد تتمايز الأعداد.
ولهذا:

-
- (١) ج: ملكته اليه.
(٢) كلمة (الموضوع) ساقطة من ب ود، والعبارة في د: وقد يؤخذ شخصياً.
(٣) د: متأثرة - وهو خطأ - .
(٤) د: ولا شيء.
(٥) في د زيادة: في العقل.

إستند عدم المعلول الى عدم العلة لاغير.
و نافي عدم الشرط وجود المشروط.
وصحح عدم الضد وجود الآخر.
.. بخلاف باقي الأعدام.

ثمّ العدم، قد يعرض لنفسه، فتصدق النوعية والتقابل عليه - باعتبارين - .
و عدم المعلول ليس علة لعدم العلة في الخارج، وإن جاز في الذهن - على
أنه برهان إتي، وبالعكس لمي - .

[عدم الأخصّ أعّم من عدم الأعّم]

والأشياء المترتبة في العموم والخصوص وجوداً، تتعاكس عدماً.

[المواد الثلاث]

وإذا حمل الوجود أو جعل رابطة، تثبت^١ موادّ ثلاث في أنفسها، و^٢ جهات
في التّعقل، دالة على وثاقة الربط وضعفه^٣ هي^٤ :
الوجوب والإمتناع والإمكان.
وكذا.. العدم.
والبحث في تعريفها، كالوجود.

[القسمة الى الثلاث]

وقد تؤخذ ذاتية، فتكون القسمة حقيقة لا يمكن انقلابها.

(١) ب : تحصل.

(٢) الواو ساقط من ب و ج.

(٣) ب، د: وثاقة الرابطة وضعفها.

(٤) د: وهي.

وقد يؤخذ الأولان باعتبار الغير، فالقسمة^١ مانعة الجمع بينهما، يمكن انقلابها، ومانعة الخلّو بين الثلاثة في الممكنات.
ويشترك الوجوب والإمتناع في إسم الضرورة، وإن اختلفا بالسلب^٢ والإيجاب.

وكلّ منهما يصدق على الآخر، إذا تقابلا في المضاف اليه.
وقد يؤخذ الإمكان بمعنى سلب الضرورة عن أحد الطرفين، فيعمّ الأخرى، والخاص. وقد يؤخذ بالنسبة إلى الإستقبال، ولا يشترط العدم في الحال.
والآ.. اجتمع^٣ التقيضان.

[في أنّ الموادّ الثلاث إعتباريّة]

والثلاث إعتباريّة.

لصدقها على المعدوم.

واستحالة التسلسل.

ولو كان الوجوب ثبوتياً، لزم إمكان الواجب.

ولو كان الإمتناع ثبوتياً، لزم إمكان الممتنع.

ولو كان الإمكان ثبوتياً، لزم سبق وجود كل ممكن على إمكانه^٤.

والفرق بين نفي الإمكان والإمكان المنفي، لا يستلزم ثبوته.

[إنقسام الوجوب والامتناع إلى ما بالذات وما بالغير]

والوجوب شامل للذاتي وغيره.

(١) الف، ب: والقسمة، وفي د: وحينئذ تكون القسمة.

(٢) د: في السلب.

(٣) ب: لاجتماع.

(٤) في د زيادة: بالوجود.

وكذا الإمتناع.

ومعروض ما بالغير منهما، ممكن.

ولاممكن بالغير.. لما تقدّم في القسمة الحقيقية^١.

وعروض الإمكان - عند عدم اعتبار الوجود والعدم - بالنظر إلى الماهية وعلتها.

وعند اعتبارهما بالنظر إليهما، يثبت ما بالغير.

ولامنافاة بين الإمكان^٢ والغيرى.

وكلّ ممكن العروض ذاتي، ولا عكس.

[احتياج الممكن إلى المؤثر]

وإذا لحظ الذهن الممكن موجوداً^٣ طلب العلة، وإن لم يتصوّر غيره.

وقد يتصوّر وجود^٤ الحادث، فلا يطلبها^٥.

ثم: الحدوث، كيفية الوجود.

فليس علة لما يتقدّم^٦ عليه بمراتب.

والحكم باحتياج الممكن ضروري^٧.

ولا يتصوّر الأولوية لأحد الطرفين بالنظر إلى ذاته.

ولا تكفي الخارجية، لأن فرضها لا يحيل^٨ المقابل.

(١) في ص ١١١ قوله: وقد تؤخذ ذاتية.

(٢) في د زيادة: الذاتي.

(٣) د: الموجود.

(٤) ج: وجوب - وهو خطأ - .

(٥) د: ولا يطلبها.

(٦) د: تقدّم.

(٧) هذه الجملة ساقطة من ب، د.

(٨) ب: لا يحيل - وهو خطأ - .

.. فلا بدّ من الإنتهاء الى الوجوب.
وهو سابق.
ويلحقه وجوب آخر لا تخلو عنه قضية فعلية.
والإمكان لازم.
والآ.. تجب الماهية أو تمتنع.
وجوب الفعليات يقارنه جواز العدم، وليس^١ بلازم.
ونسبة الوجوب إلى الامكان نسبة تمام إلى نقص^٢.

[الإمكان الاستعدادي]

والإستعداد قابل للشدة والضعف.
ويعدم ويوجد للممكنات^٣.
وهو غير الإمكان الذاتي.

[القدم والحدوث]

والوجود إن أخذ غير مسبوق بالغير أو بالعدم، فقديم.
والآ.. فحادث.
والسبق ومقابله..
إما: بالعلية^٤.
أو: بالطبع.

(١) الف: فليس..

(٢) د: بعض..

(٣) الف: ب، ج، د: للمركبات، وفي هامش ب: في نسخة: للممكنات. ولعله أولى، لأن كل مركب ممكن ولا عكس، والامكان الاستعدادي يتصور حتى في غير المركبات.

(٤) ب: بالعلة.

أو: بالزمان.
 أو: بالرّتبة الحسية أو العقلية.
 أو: بالشرف.
 أو: بالذات.
 والحصر استقراي.
 ومقوليته بالتشكيك.
 وتتحفظ^١ الإضافة بين المضافين في أنواعه.
 وحيث وجد التفاوت امتنعت جنسيته.
 والتقدم دائماً بعارض: زمني، أو مكاني، أو غيرهما.
 فالقدم^٢ والحدوث الحقيقيان لايعتبر فيهما الزمان.
 وإلا.. تسلسل.
 والحدوث الذاتي متحقق.
 والقدم والحدوث اعتباران عقليّان، ينقطعان بانقطاع الاعتبار.
 وتصديق الحقيقة منهما.

[خواصّ الواجب]

ومن الوجوب^٣: الذاتي والغيري.
 ويستحيل صدق الذاتي على المركّب.
 ولا يكون الذاتي جزءاً من غيره، ولا يزيد وجوده ونسبته^٤ عليه.

(١) ب: وتحفظ.

(٢) ب، ج، د: والقدم.

(٣) كلمة (الوجوب) ساقطة من ب ود.

(٤) في هامش د: في نسخة: اثبتت كلمة (نسبته) بدلاً عن كلمة (وجوده) وليست معطوفة عليها، كما وردت في النسخ الأخرى، ولم تثبت في المتن.

والا.. لكان ممكناً.
 والوجود المعلوم، هو: المقول بالتشكيك.
 أمّا الخاصّ به، فلا.
 وليس طبيعة نوعيّة- على ما سلف^١.
 فجاز اختلاف جزئياته في العروض^٢ وعدمه.
 وتأثير الماهيّة من حيث هي في الوجود، غير معقول.
 والتّقصّ بالقابل، ظاهر البطلان.

[الوجود والعدم من المحمولات العقلية]

والوجود من المحمولات العقلية.
 لامتناع إستغنائه عن المحلّ.
 وحصوله فيه.
 وهو: من المعقولات الثانية.
 وكذلك^٣: العدم.
 وجهاتهما.
 والماهية.
 وانكليّة، والجزئية.
 والذاتية، والعرضية.
 والجنسية، والفصلية، والنوعية.

(١) في ص ١١٥ قوله: ومقوليته بالتشكيك، وعبارة (على ما سلف) ساقطة من د.

(٢) د: بالعروض.. وهو خطأ..

(٣) ب، د: وكذا.

[تصوّر العدم]

و للعقل أن يعتبر التقيضين، ويحكم بينهما بالتناقض، ولا استحالة فيه.
وأن يتصوّر عدم جميع الاشياء، حتّى عدم نفسه، وعدم العدم، بأن يمثّل^١
في الذّهن ويرفعه.

وهو ثابت باعتبار، قسيم باعتبار.

(ولا يصحّ الحكم عليه من حيث هو ليس بثابت، وإلا.. تناقض)^٢.
ولهذا انقسم^٣ الموجد إلى: الثابت^٤ في الذّهن، وغير الثابت^٥ فيه.
ويحكم بينهما بالتمايز، وهو لا يستدعي الهوية لكل من المتمايزين.
ولو فرض له هويّة، لكان حكمها حكم الثّابت.
وإذا حكم الذّهن على الأمور الخارجيّة بمثلها^٦، وجب التّطابق في
صحيحه. وإلا.. فلا.

ويكون صحيحه باعتبار مطابقتها لما في نفس الأمر، لإمكان تصوّر
الكواذب.

(١) ج: يمثّل. - وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين ورد. في (د) هكذا: «و يصحّ الحكم عليه من حيث هو متصوّر، ولا تناقض.»

ولا اختلاف بين العبارتين في المعنى.

فالمعنى على ما ورد في د: إن الذّهن يحكم على رفع الثبوت المطلق، لامن حيث أنه ليس بثابت.

حتى يستلزم التناقض، بل من حيث هو قابل للتصور ومتصور بالفعل.

وحكمه بهذا الشكل لا يوجب التناقض، لاختلاف موضوعي الحكمين.

وأما العبارة التي اتفقت عليها النسخ الأخرى والتي أوردناها في المتن فهي ناظرة إلى: الحكم على

المعدوم من حيث انه ليس بثابت، وهذا يستلزم التناقض.

لأن موضوع هذه القضية هو المعدوم مطلقاً، ويحكم عليه فيها بامتناع الحكم عليه.

فيكون المعدوم موصوفاً بامتناع الحكم عليه، وبصحّة الحكم عليه - في آن واحد - وهذا تناقض.

(٣) ب: يقسم.

(٤، ٥) ب، ج: ثابت، - في الموضعتين -.

(٦) كلمة (بمثلها) ساقطة من: ب.

[الحمل]

ثم الوجود والعدم: قد يحملان، وقد تربط بهما المحمولات^١.
والحمل يستدعي اتحاد الطرفين من وجه، وتغايرهما من آخر.
وجهة الاتحاد: قد تكون أحدهما، وقد تكون ثالثاً.
والتغاير: لا يستدعي قيام أحدهما بالآخر.
ولا اعتبار عدم القائم في القيام، لو استدعاه.
وإثبات الوجود للماهية لا يستدعي وجودها أولاً^٢.
وسلبه عنها لا يقتضي تميزها وثبوتها.
.. بل نفيها، لا إثبات نفيها.
وثبوتها في الذهن، وإن كان لازماً، لكنه ليس شرطاً^٣.
والحمل والوضع، من المعقولات الثانية.
يقالان بالتشكيك.
وليست الموصوفة ثبوتية.
وإلا.. تسلسل.

[إنقسام الوجود إلى ما بالذات وما بالعرض]

ثم الوجود^٤: قد يكون بالذات، وقد يكون بالعرض.
وأما الوجود^٥ في الكتابة والعبارة، فمجازي.

(١) ب، د: المحمول.

(٢) كلمة (أولاً) ساقطة من: د.

(٣) د: بشرط.

(٤) ب، د: الموجود.

(٥) د: الموجود.

[إمتناع إعادة المعدوم]

والمعدوم لا يعاد. لامتناع الإشارة اليه.
 فلا يصحّ الحكم عليه بصحّة العود.
 ولو أعيد .. تخلل^١ العدم بين الشيء ونفسه.
 ولم يبق فرق بينه وبين المبتدأ.
 وصدق المتقابلان عليه دفعة
 ولزم^٢ التسلسل في الزمان^٣.
 والحكم بامتناع العود، لأمر لازم للماهية.

[قسمة الموجود الى واجب وممكن]

وقسمة الموجود الى: الواجب والممكن ضرورية، وردت على الوجود^٤ من حيث هو قابل للتقييد وعدمه.

[الإمكان]

والحكم على الممكن بإمكان الوجود، حكم على الماهية لاعتبار العدم والوجود، ثم الإمكان: قد يكون آلة في التعقل، وقد يكون معقولاً باعتبار ذاته.
 وحكم الذهن على الممكن بالإمكان، إعتبار عقلي.
 فيجب أن يعتبر مطابقته لما في العقل^٥.
 والقديم لا يجوز عليه العدم.

(١) د: لتخلل.

(٢) الف، ب، د: ويلزم.

(٣) (في الزمان) ساقط من ج.

(٤) د: الموجود.

(٥) وردت هذه العبارة في ب ود هكذا:

لوجوبه بالذات، أو لاستناده إليه^١. والحكم بحاجة الممكن، ضروري.
 وخفاء التصديق - لخباء التصوّر -، غير قاذح،
 والمؤثريّة إعتبار عقليّ.
 والمؤثر: يؤثر في الأثر، لا من حيث هو موجود، ولا من حيث هو معدوم.
 وتأثيره^٢ في الماهيّة.
 ويلحقه وجوب لاحق.
 وعدم الممكن يستند^٣ إلى عدم علته - على مامر^٤ - . والممكن الباقي مفتقر
 إلى المؤثر، لوجود^٥ علته.
 والمؤثر يفيد البقاء بعد الإحداث.
 ولهذا جاز استناد^٦ القديم الممكن إلى المؤثر الموجب - لو أمكن -، و
 لا يمكن إستناده إلى المختار.
 ولاقديم سوى الله - كما يأتي^٧ - .
 ولايفتقر الحادث إلى المدة والمادة^٨.
 وإلا... لزم التسلسل.

- (١) في ب زيادة: والله أعلم بالصواب.
 «وحكم الذهن على الممكن بالإمكان، يجب أن يعتبر مطابقتها لما في العقل، لافي الامكان.»
 وفي د: بدلاً من: (لافي الامكان): (لأن الامكان عقليّ).
 (٢) د: وتأثير المؤثر.
 (٣) ب، د: مستند.
 (٤) في ص ١١١ قوله: ولهذا إستند عدم المعلول إلى عدم العلة لاغير، وعبارة (على ما من) ساقطة من: د.
 (٥) ب: لوجوب - وهو خطأ - .
 (٦) ب: إسناد.
 (٧) د: لما سيأتي، وهو إشارة إلى ما سيأتي في الفصل الثالث من المقصد الثاني من أنّ الاجسام
 حادثه، ص ١٥٤. وفي الفصل الرابع من أنّ النفوس حادثه، ص ١٥٧. وما سيأتي أيضاً في الفصل
 الثاني من المقصد الثالث من أنّ صفات الله هي عين ذاته وليست زائدة عليه، وأن وجوب الوجود يدل
 على نفي الشريك عنه تعالى ص ١٩٣.
 (٨) ب و د: للمادة والمدة - بتقديم وتأخير - .

الفصل الثاني

في الماهية ولواحقها

[الماهية]

وهي مشتقة عن: «ما هو؟» .
وهو: ما يجاب به عن السؤال ب: ما هو؟ .
وتطلق غالباً على: الأمر المتعقل^١ .
و^٢ الذات والحقيقة، عليها - مع إعتبار الوجود- .
والكل.. من ثواني المعقولات .
وحقيقة كل شيء مغايرة لما يعرض لها من الإعتبارات .
وإلا.. لم تصدق^٣ على ما ينافيها^٤ .
وتكون الماهية مع كل عارض ، مقابلة لها مع ضده .
وهي من حيث هي ، ليست الآهي .

(١) د: المعقول .

(٢) عطف على تطلق، أي: وتطلق الذات والحقيقة على الماهية مع إعتبار وجود الماهية في الخارج .

(٣) ب وج: لما تصدق، وفي د: لما صدق.. وكلاهما خطأ..

(٤) ب: ما ينافي، د: ينفيه . - وهو خطأ..

ولو سُئل بطرفي النقيض، فالجواب: السلب لكل شيء قبل الحيثية،
لا بعدها.

[إعتبرات الماهية]

وقد تؤخذ الماهية محذوفاً^٢ عنها ماعداها، بحيث لو انضم إليها شيء،
لكان زائداً، ولا يكون مقولاً على ذلك المجموع، وهو: الماهية بشرط لاشيء.
ولا توجد إلا في الأذهان.

وقد تؤخذ لا بشرط شيء، وهو: كلي طبيعي موجود في الخارج، هو جزء
من الأشخاص، وصادق على المجموع الحاصل منه ومما يضاف إليه.
والكلية العارضة للماهية، يقال لها: كلي منطقي.

وللمركب^٥: عقلي.

وهما.. ذهنيان.

فهذه^٦ إعتبرات ثلاثة، ينبغي تحصيلها في كل ماهية معقولة.

[إنقسام الماهية الى بسيط ومركب]

والماهية، منها: بسيط^٧، وهو^٨: ما لا جزء له.

(١) د: فلو.

(٢) ب: محذوفة.

(٣) د: وهو.

(٤) الواو ساقط من: د.

(٥) ب: والمركب.

(٦) اي: الطبيعي، والمنطقي، والمركب منهما، وهو: العقلي.

(٧) ج، د: بسيطة.

(٨) ج، د: وهي.

ومنها: مركّب^١، وهو^٢: ما له جزء.
وهما موجودان ضرورة.
وصفاهما: اعتباران^٣ متنافيان.
وقد يتضايضان، فيتعاكسان في العموم والخصوص، مع اعتبارهما بما مضى^٤.

وكما تتحقّق الحاجة في المركّب، فكذا في البسيط.
وهما .. قد يقومان بأنفسهما، وقد يفتقران إلى المحل.
والمركّب إنّما يتركب عمّا يتقدّمه^٥ وجوداً وعدمًا، بالقياس إلى الذّهن والخارج.

وهو علة الغنى عن السّبب.
فباعتباره الذّهن: بيّن، وباعتبار الخارج: غنى.
فتحصّل^٦ خواصّ ثلاث، واحدة متعاكسة، واثنان أعمّ.

[أحكام الجزء]

ولابدّ من حاجة ما لبعض الأجزاء^٧ إلى البعض.
ولا يمكن شمولها باعتبار واحد.
وهي .. قد تتميّز في الخارج، وقد تتميّز في الذّهن^٨.

(١) ج: مركبة.

(٢) ج، د: وهي.

(٣) د: اعتباريان.

(٤) د: يقدمه.

(٥) د: وباعتبار.

(٦) د: فيحصل للجزء.

(٧) كلمة: (الاجزاء) ساقطة من ب، والعبارة فيها: ولا بدّ من حاجة ما إلى البعض.

(٨) في د زيادة: فقط.

- وإذا اعتبر عروض العموم^١ ومضايفه:
- فقد تتباين.
 - وقد تتداخل.
 - وقد تؤخذ مواد.
 - وقد تؤخذ محمولة..
 - .. فيعرض لها: الجنسية والفصلية.
 - وجعلاهما واحد.
 - والجنس منهما^٢، كالمادة- وهو معلول..
 - والآخر صورة^٣ - وهو علة..
 - و^٤ ما لا جنس له، فلا فصل له.
 - وكل فصل تام، فهو واحد.
 - ولا يمكن وجود جنسين في مرتبة واحدة لماهية واحدة.
 - ولا^٥ تركيب عقلي إلاّ منهما.
 - ويجب تناهيهما.
 - وقد يكون منهما عقلي وطبيعي ومنطقي - كجنسهما^٦..
 - ومنها: عوال، وسوافل، ومتوسّطات^٧.
 - وفي^٨ الجنس ما هو مفرد،

(١) هذه العبارة وردت في ب هكذا: وإذا اعتبر عموم العروض - وهو تحريف -

(٢) ب: هاهنا، وهو ساقط من: د.

(٣) ب، د: والفصل كالصورة.

(٤) في د زيادة: الجنس، والعبارة فيه: والجنس: ما لا جنس له - وهو خطأ..

(٥) د: فلا.

(٦) ج، د: كجنسهما.

(٧) في د زيادة: وفصل كل جنس يكون في مرتبته.

(٨) ج، د: ومن، وفي هامش ج: في نسخة: في.

وهو: الذي لاجنس له، وليس^١ تحته جنس^٢.
وهما إضافيان.
وقد يجتمعان^٣ مع التقابل.
ولا يمكن أخذ الجنس بالنسبة الى^٤ الفصل.
وإذا نسبا الى^٥ ما يضافان اليه^٦ كان الجنس أعم، والفصل مساوياً.

[التشخص]

والتشخص من الأمور الاعتبارية.
فإذا نظر إليه من حيث هو أمر عقلي، وجد مشاركاً لغيره من الشخصات فيه.

ولا يتسلسل، بل ينقطع بانقطاع الاعتبار.
أما ما به التشخص^٧:
- فقد يكون نفس الماهية، فلا يتكرر^٨.
- وقد يستند الى^٩ المادة المتشخصة^{١٠} بالأعراض الخاصة الحالة فيها.
ولا يحصل التشخص بانضمام كلي عقلي الى^{١١} مثله.
والتميز يغير التشخص^{١٢}.
ويجوز امتياز كل من الشئيين بالآخر.

(١) د: ولا.

(٢) كلمة: (جنس) ساقطة من -.

(٣) الف: قد يجتمعان - بدون واو -.

(٤) كلمة (اليه) ساقطة من ب.

(٥) ب: الشخص، - وهو خطأ -.

(٦) الف، ب، ج: تكرر.

(٧) ج، د: المشخصة.

(٨) العبارة في ج هكذا: والمميز يغير المشخص.

والمتشخص^١: قد لا يعتبر مشاركته.
والكلّي: قد يكون إضافيًا، فيتميّز.
والمشخص^٢ المندرج تحت عام^٣، متميّز.

[الوحدة والكثرة]

والتشخص يغير الوحدة^٤.
وهي.. تغاير الوجود.
لصدقه على الكثير^٥ - من حيث هو كثير-، بخلاف الوحدة.
وتساوقه^٦.
ولا يمكن تعريفها، إلا باعتبار اللفظ.
وهي، والكثرة- عند العقل والخيال- تستويان^٧ في كون كلّ منهما
أعرف^٨ بالإقسام.
وليست الوحدة أمراً عينياً.
بل، هي: من ثواني المعقولات.
وكذا: الكثرة.

* (١) ج: المتشخص.

(٢) د: والتشخص، - وهو خطأ -، وفي الف وج، غير واضح.

(٣) د: غيره.

(٤) في ب، ج، د: زيادة مايلي: التي هي عبارة عن عدم الانقسام.

ولكنه مشطوب عليه في النسخة «الف»

(٥) د: الكثيرين - وهو خطأ -.

(٦) ب، د: ويساوقه - وهو خطأ -.

(٧) ج، د: يستويان - وهو خطأ -.

(٨) في هامش ج زيادة: من صاحبه (في نسخة).

[تقابل الوحدة والكثرة]

وتقابلهما.. لإضافة^١ العلّية والمعلوليّة، والمكياليّة والمكيليّة.
لا.. لتقابل جوهريّ بينهما.

[أحكام الوحدة والكثرة]

ثمّ معروضهما: قد يكون واحداً، فله جهتان بالضرورة.
فجهة الوحدة، إن لم تقوم جهة الكثرة، ولا تعرض^٢ لها. فالوحدة - عرضيّة.
وإن عرضت، كانت موضوعات^٣ أو محمولات عارضة لموضوع، أو
بالعكس..

وإن قومت، فوحدة جنسيّة، أو^٤ نوعيّة، أو فصليّة.
وقد تتغير، فموضوع مجرد^٥ عدم الانقسام - لاغير -، وحدة بقول مطلق.
والآ.. نقطة - إن كان له مفهوم زائد، ذو وضع -..
أو.. مفارق - إن لم يكن ذا وضع -..
هذا، إن لم يقبل القسمة.
والا.. فهو: مقدار، أو جسم - بسيط أو مركب -..
وبعض هذه أولى من بعض^٦ بالوحدة.
والهو هو.. على هذا النحو.

(١) د: الإضافة - وهو خطأ -.

(٢) كلمة: (لم) ساقطة من: د.

(٣) ب: ولا يعرض - وهو خطأ -.

(٤) الف: موضوعاً - وهو خطأ -.

(٥) كلمة (أو) ساقطة من ب.

(٦) كلمة (مجرد) ساقطة من ب.

(٧) ب: إذا.

(٨) كلمة: (بعض) ساقطة من د، والعبارة فيها: وبعض هذه أولى من الوحدة.

والوحدة في الوصف العرضي والذاتي، تتغير أسمائها بتغير المضاف اليه.

والإتحاد محال^١.

فالو هو يستدعي جهتي تغير واتحاد- على ما سلف^٢..

والوحدة^٣ مبدء العدد المتقوم بها- لا غير..

وإذا أضيف^٤ إليها مثلها، حصلت الإثنيّة.

وهي: نوع من العدد.

ثمّ تحصل أنواع لا تنهاى، بتزايد واحد.. واحد، مختلفة الحقائق، هي: أنواع العدد.

وكلّ واحد منها، أمر اعتباري يحكم به العقل على الحقائق، إذا انضم بعضها الى بعض- في العقل-، انضماماً بحسبه.

والوحدة قد تعرض لذاتها ومقابلها^٥.

وتنقطع^٦ بانقطاع الاعتبار.

وقد تعرض لها شركة، فتخصّص بالمشهور^٧.

وكذا المقابل.

(١) يريد: ان اتحاد الماهيات المختلفة محال، وذلك لأن اتحادها لا يكون الا بأحد ثلاثة وجوه، هي:

إما: فناء المتحدّين وحدث شي آخر غيرهما.

أو: بقاءهما على ماهما عليه من الخواص والآثار.

أو: فناء أحدهما - الاضعف - ، في الآخر - الاقوى -.

وليس أي من الوجوه المذكورة إتحاداً.

(٢) في الفصل الأوّل، قوله: والحمل يستدعي اتحاد الطرفين من وجه وتغيرهما من آخر، وقد مر في

ص ١٠٦.

(٣) في د زيادة مايلي: ليست بعدد، بل هي مبدء للعدد.

(٤) د: أضيفت - وهو خطأ - .

(٥) د: ولمقابلها.

(٦) زيادة في (د): ولا يتسلسل، بل ينقطع...

وتضاف الى معروضها^١، باعتبارين.
والى مقابلها، بثالث.
وكذا.. المقابل.

[التقابل]

ويعرض له ما يستحيل عروضه لها من التقابل، المتنوع الى أنواعه الأربعة.

أعنى..

السلب^٢ والإيجاب - وهو راجع الى القول والعقد..
والعدم والملكة - وهو الأول مأخوذاً^٣ باعتبار خصوصية ما..
وتقابل الضدين - وهما وجوديان..
ويتعاكس^٤ هو و^٥ ما قبله في التحقق، والمشهورية^٦.
ولا تقابل التضاييف.

ويندرج تحته الجنس باعتبار عارض.
ومقوليته عليها بالتشكيك.
وأشدّها فيه: (الثالث)^٨.

(١) في هامش د: في نسخة: الى موضوعها - وهو خطأ..

(٢) في د زيادة: تقابل السلب.

(٣) ب: مأخوذ - وهو خطأ..

(٤) ج: تتعاكس - وهو خطأ - والضمير المنفصل راجع الى «الضدين».

(٥) حرف العطف ساقط من ج.

(٦) ب: والمشهوري، وفي هامش الف: في نسخة: والمشهوري.

(٧) الواو ساقط من د.

(٨) ما بين القوسين اتفقت عليه النسخ الموجودة، الا انه في د: السلب والايجاب، وما جعلناه في المتن هو الأصح، لأن ثبوت النقيض يستلزم سلب الآخر، بينما لا يستلزم سلب النقيض ثبوت الآخر، فالتضاد اعم.

ويقال للأول: تناقض.
 ويتحقق^١ في القضايا بشرائط ثمانية^{٢،٣}.
 أما^٤: المحصورة، فيشترط^٥ تاسع.
 وهو: الإختلاف فيه.
 فإن الكلية ضد الكلية^٦، والجزئيتان صادقتان.
 وفي: الموجّهات، عاشر^٧، وهو: الاختلاف فيها^٨، بحيث لا يمكن
 اجتماعهما صدقاً وكذباً.
 وإذا قيّد العدم بالملكة- في القضايا-، سميت معدولة.
 وهي: تقابل الوجودية صدقاً لا كذباً^٩.
 لإمكان^{١٠} عدم الموضوع.
 فيصدق مقابلاهما.
 وقد يستلزم الموضوع أحد الضدين بعينه، أو لا بعينه.
 وقد لا يستلزم شيئاً منهما عند الخلو، أو الاتصاف بالوسط.

→ وأيضاً: فإنّ الضّدين يتمانعان في الوجود وفي التّعقل معاً، بينما لا يتمانعان الضدان في التّعقل، وإن
 تمانعا في الوجود في ذات واحدة ومن جهة واحدة. هذا وقد ذكر القوشجي في شرحه ص ١٣٠ وجوهاً
 تؤيد ما في نسخة د، لكنه ردّها بأجمعها واختار ماورد في سائر النسخ الموجودة.

(١) ب: ومحقق، ج: وتحقق.

(٢) الف، د: ثمان.

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة: هذا في القضايا الشخصية.

(٤) ب، ج: وأما.

(٥) ب، ج: فيشترط تاسع.

(٦) كلمة (الكلية) ساقطة من ب.

(٧) في ب، ج زيادة: أيضاً، وقد صحّحت في نسخة الف، ووردت في نسخة د هكذا: وهو الاختلاف

في الجهة ايضاً، اختلاف بحيث...

(٨) في د زيادة: في الموجبة.

(٩) د: بالامكان - وهو خطأ - .

(١٠) ب، ج، د: أو.

ولا يعقل للواحد ضدّان.
وهو: منفيّ عن الأجناس.
ومشروط في الأنواع باتّحاد الجنس.
وجعل الجنس والفصل واحداً^١.

(١) الف، وهامش ج: في نسخة: واحداً، - وهو خطأ - .

الفصل الثالث

في العلة والمعلول

كلّ شيء يصدر عنه أمرٌ، إمّا بالاستقلال، أو بالانضمام^١، فإنّه: علةٌ لذلك الأمر.

والأمر: معلولٌ له.

وهي:

فاعليّة.

وماديّة.

وصوريّة.

وغائيّة.

[العلة الفاعليّة]

فالفاعل^٢: مبدء التأثير.

وعند وجوده - بجميع جهات التأثير - يجب وجود المعلول.

(١) الف، ب: الإنضمام.

(٢) ب: والفاعل.

ولا يجب مقارنة العدم.
ولا يجوز بقاء المعلول بعده - وإن جاز في : المعدّ-.
ومع وحدته، يتّحد المعلول.
ثمّ تعرض الكثرة باعتبار كثرة الإضافات.
وهذا الحكم ينعكس الى ^١ نفسه.
وفي «الوحدة التّوعيّة» لاعكس.
والتّسبتان، من: ثواني المعقولات.
وبينهما مقابلة التّضاييف.
وقد يجتمعان في الشّي الواحد، بالتّسبة الى أمرين.
ولا يتعاكسان فيهما.

[إبطال التسلسل]

ولا يتراقى معروضاهما - في سلسلة واحدة - الى غير النهاية.
لأنّ كلّ واحد منها ممتنع الحصول بدون علّة واجبة.
- لكن الواجب بالغير ممتنع ايضاً - .
فيجب وجود علّة ^٢ لذاتها، هي : طرف ^٣.
وللتطبيق بين جملة قد فصل منها آحاد متناهية، وأخرى لم يفصل منها.
ولأنّ التّطبيق باعتبار التّسبتين - بحيث يتعدّد كل واحد منهما باعتبارهما -
يوجب تناهيتهما.

لوجوب ازدياد إحدى التّسبتين على الأخرى، من حيث السّبق.
ولأنّ المؤثّر في المجموع، إن كان بعض أجزائه، كان الشّي مؤثّراً في

(١) ب، ج، د: على نفسه.

(٢) في د زيادة: واجبة.

(٣) في د زيادة: للسّلسلة.

نفسه وعلله.

ولأنّ المجموع له علة تامّة، وكلّ جزء ليس علة تامّة - إذ الجملة لا تجب

به -.

وكيف تجب الجملة بشي، وهو محتاج^٢ الى ما لا يتناهى من تلك

الجملة؟.

وتتكاافأ النسبتان في طرفي النقيض.

والقبول والفعل، متنافيان - مع اتحاد النسبة - لتنافي لازميتهما.

وتجب المخالفة بين العلة والمعلول - إن كان المعلول محتاجاً لذاته الى

تلك العلة -.

والآ.. فلا.

ولا يجب صدق إحدى النسبتين على المصاحب.

وليس الشخص - من العنصريّات -، علة ذاتية لشخص آخر^٣ منها^٤.

والآ: لم تتناه الاشخاص.

ولاستغنائه عنه بغيره.

ولعدم تقدّمه.

ولتكافوئهما.

ولبقاء أحدهما مع عدم صاحبه.

(١) الواو ساقط من د.

(٢) وردت العبارة في ب هكذا: وكيف تجب الجملة التي هي تحتاج الى ما لا يتناهى من تلك

الجملة.

(٣) كلمة (آخر) ساقطة من الف.

(٤) كلمة (منها) ساقطة من ب ود.

[كيفية صدور الأفعال منّا]

- والفاعل^١ منّا^٢ يفتقر إلى:
- تصوّر جزئيّ، ليتخصّص به الفعل.
 - ثمّ شوق.
 - ثمّ إرادة.
 - ثمّ حركة من العضلات.
 - .. ليقع منّا الفعل.
 - والحركة إلى مكان، تتبع إرادة^٣ بحسبها.
 - وجزئيات تلك الحركة تتبع تخیلات وإراداتٍ جزئية.
 - يكون^٤ السابق من هذه، العلة للسابق من تلك المعدة، لحصول^٥ أخرى.
 - فتتصل الإرادات في النفس، والحركات في المسافة إلى آخرها.

[تأثير القوى الجسمانية]

- و يشترط في صدق التأثير على المقارن:
- الوضع.
 - والتناهي بحسب المدة، والعدة، والشدة- التي باعتبارها يصدق التناهي وعدمه^٦ الخاص، على المؤثر^٧.

(١) ب، د: والفعل.

(٢) ج: منها.

(٣) د: إرادات - وهو خطأ -.

(٤) ج: فيكون، وفي الهامش: في نسخة: يكون.

(٥) ب، ج، د: علة.

(٦) د: ليحصل - وهو خطأ -.

(٧) الف، ب: وعدم الخاص. وفي د: وعدمها الخاص.

(٨) في د زيادة: بالنظر إلى آثاره.

لأنَّ القسريَّ، يختلف^١ باختلاف القابل، ومع اتّحاد المبدأ يتفاوت مقابله.
والطبيعيّ، يختلف باختلاف الفاعل، لتساوي الصغير والكبير^٢ في
القبول.
وإذا^٣ تحرّكا مع اتّحاد المبدأ، عرض التّناهي.

[العلّة المادّيّة]

والمحلّ المتقوم بالحال، قابل له.
ومادّة للمركّب.
وقبوله ذاتي^٤.
وقد يحصل القرب والبعد، باستعدادات يكتسبها باعتبار الحال فيه.

[العلّة الصوريّة]

وهذا^٥ الحال، صورة للمركّب.
وجزء فاعل لمحلّه.
وهو: واحد.

[العلّة الغائيّة]

والغاية علّة بماهيّتها.
لعلّيّة: العلّة الفاعليّة^٦.

(١) جاءت هذه العبارة في د هكذا: لأنَّ القوى مختلفة باختلاف... - وهو تحريف - .

(٢) ب: الصغير والكبر.

(٣) ب، ج: فإذا.

(٤) ب: وهذه - وهو خطأ - .

(٥) كلمة (للمركّب) ساقطة من: د.

(٦) كلمة: (الفاعليّة) ساقطة من د.

معلولة- في وجودها- للمعلول.
وهي ثابتة لكلّ قاصد.
أما^١ القوة الحيوانية المحركة، فغايتها: الوصول إلى المنتهى.
وقد^٢ يكون: غاية للشوقية^٣.
وقد لا يكون.
فإن لم تحصل^٤، فالحركة باطلة.
والآ.. فهو:
إمّا^٥: خير.
أو: عادة.
أو: قصد ضروري.
أو: عبث وجزاف^٦.
وأثبتوا للطبيعيّات غايات.
وكذا: للاتفاقيات^٧.

[أقسام العلل]

والعلة - مطلقاً - قد تكون بسيطة، وقد تكون مركبة^٨.
وأيضاً: بالقوة أو بالفعل.

-
- (١) د: وأما.
(٢) ب، ج، د: وهو قد.
(٣) في د زيادة: أيضاً.
(٤) ب، ج: يحصل، وفي د: لم تحصل غاية.
(٥) كلمة: (إما) ساقطة من ب و د.
(٦) د: أو جزاف أو عبث.
(٧) ب: الاتفاقيات.
(٨) د: مركباً - وهو خطأ - .

و^١ كَلِيَّةٌ أَوْ جَزِئِيَّةٌ.
 و^٢ ذَاتِيَّةٌ أَوْ عَرْضِيَّةٌ.
 و^٣ عَامَّةٌ أَوْ خَاصَّةٌ.
 وَقَرِيبَةٌ أَوْ بَعِيدَةٌ.
 و^٤ مُشْتَرَكَةٌ أَوْ خَاصَّةٌ.
 فَالْعَدَمُ^٥ لِلْحَادِثِ^٦، مِنْ الْمَبَادِيءِ الْعَرْضِيَّةِ.
 وَالْفَاعِلُ - فِي الطَّرْفَيْنِ - وَاحِدٌ.
 وَالْمَوْضُوعُ: كَالْمَادَّةِ.
 وَافْتِقَارُ الْأَثَرِ، إِنَّمَا هُوَ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ.
 وَأَسْبَابُ الْمَاهِيَّةِ، غَيْرُ أَسْبَابِ الْوُجُودِ.
 وَلَا بَدَلٌ لِلْعَدَمِ مِنْ سَبَبٍ.
 وَكَذَا: فِي الْحَرَكَةِ.
 وَمِنْ الْعِلَلِ الْمَعْدَّةِ: مَا يُؤَدِّي إِلَى مِثْلِ، أَوْ خِلَافٍ، أَوْ ضِدٍّ.
 وَالْإِعْدَادُ: قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ.
 وَمِنْ الْعِلَلِ^٧ الْعَرْضِيَّةِ: مَا هُوَ مَعْدٌ.

(١ - ٤) د: وإما - في جميع الموارد - .

(٥) ب، ج، د: والعدم.

(٦) في هامش ج: في نسخة: الحادث.

(٧) ب: العلة.

المقصد الثاني

في
الجواهر والأعراض

وفيه فصول

الفصل ١ الأوّل

في الجواهر

الممكن، إمّا: أن يكون موجوداً في الموضوع، وهو: العرض.
أو: لا.. وهو: الجوهر.

وهو:

إمّا مفارق^٢ في ذاته وفعله، وهو: «العقل».

أو: في ذاته، وهو: «التّفس».

أو مقارن^٣..

.. فإمّا: أن يكون محلاً، وهو: «المادّة».

أو: حالاً.. وهو: «الصّورة».

أو: ما يتركّب منهما، وهو: «الجسم».

والموضوع والمحلّ، يتعاكسان - وجوداً أو عدماً^٤، - في: العموم

(١) كلمة: (الفصل) ساقطة من د.

(٢) في د زيادة: عن المادّة.

(٣) ب: أو غير مفارق.

(٤) ب: وعدماً.

والخصوص.

وكذا: الحال والعرض.

وبين: الموضوع والعرض، مباينة.

ويصدق العرض على: المحل والحال جزئياً.

[الجوهر والعرض ليسا جنسين لما تحتهما]

والجوهرية والعرضية، من ثواني المعقولات.

لتوقف نسبة أحدهما^١ على^٢ الوسط^٣.

واختلاف الأنواع بالأولوية.

والمعقول اشتراكه، عرضي^٤.

[نفي التضاد بين الجواهر]

ولا تضاد بين الجواهر.

ولا بينها وبين عرضها.

والمعقول من^٥ الفناء: العدم.

وقد يطلق التضاد على البعض باعتبار آخر.

[المحل والحال]

ووحدة المحل لا تستلزم^٥ وحدة الحال، إلا مع التماثل.

بخلاف العكس.

(١) د: أحدهما.

(٢) في هامش ج: في نسخة: إلى.

(٣) ب، د: وسط.

(٤) الف: في، وفي الهامش: في نسخة: من.

(٥) ج، د: لا يستلزم - وهو خطأ - .

وأما الانقسام، فغير مستلزم في الطرفين^١.
 والموضوع: من جملة المشخصات.
 وقد يفتقر الحال الى محلّ متوسط^٢.

[نفي الجزء الذي لا يتجزّء]

ولا وجود لوضعي لا يتجزّء بالاستقلال.
 لحجب المتوسط.
 ولحركة الموضوعين على طرفي المركّب من ثلاثة - أو من أربعة -، على التّبادل.

ويلزمهم ما يشهد الحسّ بكذبه^٣ من:
 - التفكّك

- وسكون المتحرّك.

- وانتفاء الدائرة.

والتّقطة: عرض قائم بالمنقسم، باعتبار التّناهي.
 والحركة، لا وجود لها في الحال^٤.
 ولا يلزم نفيها مطلقاً.

والآن، لا تحقق له خارجاً.

ولو تركّبت^٥ الحركة ممّا لا يتجزّء لم تكن موجودة.
 والقائل بعدم تناهي الأجزاء، يلزمه - مع ما تقدّم -:

(١) د: من الجانبين.

(٢) مسألة «المحلّ والحال» - بأكمله - ساقط من ب.

(٣) ب: وأربعة، د: أو أربعة.

(٤) ج: بتكذيبه، وفي الهامش: في نسخة: بكذبه.

(٥) ب: في حال - وهو خطأ -.

(٦) ب: تركب - وهو خطأ -.

- النقض بوجود المؤلف ممّا يتناهى^١.
- ويفتقر في التعميم إلى التناسب.
- ويلزم^٢ عدم لحوق السريع البطيء.
- وأن لا تقطع^٣ المسافة المتناهية في زمانٍ متناه.
- والضرورة قضت ببطلان: الظفره، والتداخل.
- والقسمة - بأنواعها - تحدث^٤ إثنيّة، تساوي^٥ طباع كل واحد منهما^٦،
طباع المجموع.
- وامتناع الانفكاك لعارض، لا يقتضي الإمتناع الذاتي. فقد ثبت أن الجسم
شيء واحد متصل^٧ يقبل الإنقسام إلى ما لا يتناهى^٨.

[نفي الهيولى]

- ولا يقتضي ذلك ثبوت مادّة سوى الجسم.
- لاستحالة التسلسل.
- ووجود ما لا يتناهى.

[إثبات المكان للجسم]

- ولكلّ جسم مكان^١ طبيعيّ يطلبه عند الخروج على أقرب الطرق.

(١) ج ممّا لا يتناهى - وهو خطأ - وقد صحح في نسخة الف وشطب على كلمة: لا...

(٢) د: ويلزمه.

(٣) ج: لا تقطع - وهو خطأ - .

(٤) في د زيادة: في المقسوم.

(٥) ج: يساوي - وهو خطأ - .

(٦) ب: منها - وهو خطأ - .

(٧) كلمة: (متصل) ساقطة من ب ود.

(٨) ب: مكاني - وهو خطأ - .

فلو تعدّد، إنتفى^١.
 ومكان المركّب: مكان الغالب.
 أو ما اتّفق وجوده فيه^٢.
 وكذا الشكل.
 والطبيعيّ منه^٣: الكرة

[ماهية المكان]

والمعقول من الأوّل^٤: البعد.
 فإن الإمارات تساعد عليه.
 واعلم: إنّ البعد، منه^٥: ملاق للمادة، وهو: الحال في الجسم، - ويمنع
 مساويه - .
 ومنه^٦: مفارق، تحلّ^٧ فيه الأجسام ويلاقيها بجملتها، ويدخلها بحيث:
 ينطبق على بعد المتمكّن، ويتّحد به.
 ولا امتناع، لخلوّه عن المادة.
 ولو كان المكان سطحاً لتضادّت الأحكام.
 ولم يعمّ^٩ المكان.

(١) د: ولو.

(٢) كلمة (فيه) ساقطة من ب.

(٣) د: هو.

(٤) د: المكان.

(٥) ب: فيه.

(٦) كلمة: (ومنه) ساقطة من ب.

(٧) ب: يحل - وهو خطأ - .

(٨) الواو ساقط من ب.

(٩) ب: تعم - وهو خطأ - .

وهذا^١ المكان لا يصحّ عليه الخلوّ من شاغل .
والا.. لتساوت^٢ حركة ذي^٣ المعاق، حركة عديمه - عند فرض معاقٍ
أقلّ، بنسبة زمنيّهما..
والجهة: طرف الإمتداد^٤، الحاصل^٥ في مأخذ الإشارة.
وليست منقسمة.
وهي: من ذوات الأوضاع المقصودة بالحركة.
للحصول فيها.
وبالإشارة.
والطبيعيّ منها: فوق وسفل.
وما عداهما غير متناه.

(١) ب: فهذا.

(٢) الف لتساوى، ب: لتساوت.. وكلاهما خطأ.

(٣) كلمة: (ذي) ساقطة من ب، ج، د.

(٤) ب: للإمتداد.

(٥) ب: والحاصل.

الفصل الثاني

في الأجسام

وهي : قسمان .
فلكيّة وعنصريّة .
أما الفلكيّة : فالكليّة منها : تسعة^١ .
واحد غير مكوكب ، محيط بالجميع .
وتحتّه : فلك الثوابت .
ثم أفلاك الكواكب السيّارة السبعة^٢ .
وتشتمل^٣ على أفلاك أخر^٤ تداو ير^٥ ، وخارجة المراكز والمجموع أربعة
وعشرون .

(١) د : تسع - وهو خطأ - .

(٢) د : السبعة السيّارة .

(٣) ج ، د : ويشتمل - وهو خطأ - .

(٤) كلمة : (اخر) ساقطة من الف ، ب ، ج .

(٥) ج التداو ير - وهو خطأ - .

وتشتمل على^١: سبعة^٢ متحيرة^٣.
و ألف و نيف و عشرين كوكباً^٤ ثوابت^٥.
والكلّ بسائط، خالية من الكيفيات الفعلية و الإنفعالية.
ولوازمها شفاقة.

- (١) في د زيادة: كواكب.
(٢) في هامش ج: في نسخة: خمسة.
(٣) كلمة (متحيرة) ساقطة من ب، وفي ج: متحيرة، وفي د: سيّارة.
(٤) كلمة (كوكباً) ساقطة من د.
(٥) هكذا ورد في سائر النسخ المستحضرة، وهذا المطلب مبدئي على ما كان عليه المشهور في علم الفلك في عصر المحقق الطوسي رحمه الله، حيث كانت الاجهزة التي تستخدم لمتابعة حركات الكواكب بسيطة التركيب ومحدودة المدى.
ولم يتعرف الإنسان في ذلك العصر إلا على جزء قليل جداً من هذا الكون الشاسع.
وبالتدريج واثراً للتقدم العلمي والتكنولوجي تمكن علماء الفلك من إتقانها بحقائق مذهلة عن حركة الكواكب وسعة الكون.
وقد أذعن علماء الفلك اليوم- بأنهم غير قادرين على التعرف على جميع كواكب الكون أو البلوغ إلى منتهى هذا الكون الفسيح، حتى إن العديد منهم يعتقد: «بأن أكثر الأجرام بعداً عنا إنما تتحرك متباعدة عنا بسرعات فائقة إلى درجة أنها تحوّل دون إمكان إبصارنا إياها...».
وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: والسماء بنيناها بأيدٍ، وإنا لموسعون (الذاريات: ٤٧/٥١).
وليس من العسير أن تصوّر صورة مبسطة عن الكون على ضوء ما توصل اليه علم الفلك - اليوم - :
... إن أصغر ما في الكون من أشياء هي: ما تسمى «بالشهب» و «التيازك» و «المذنبات» و «التوابع» وهي: الأقمار التي تتبع بعض الكواكب السيّارة.
ثم تليها: الكواكب السيّارة مثل: الأرض و الزهرة، وهذه الأشياء كلّها تدور حول نجم مركزي (كالشمس بالنسبة إلينا).

و تؤلف هذه الهيئة بمجموعها ما يدعى «بالمجموعة الشمسية»، وليس من اللازم أن تتبع كلّ نجم كواكب سيّارة، و حيث أن الكواكب لا تشع الضوء ذاتياً، فإنه من الصعب الجزم بوجود كواكب تتبع النجوم البعيدة، الضاربة في أعماق الفضاء.

ثم إن هذه المجموعات الشمسية تتكوّن مع بعضها البعض، مجموعات كبرى تسمى: «المجرات». وهذه المجرات الهائلة والتي تحتوي كلّ منها على ملايين النجوم تتكوّن الكون المرئي. ولتصوّر عظمة المجرات يكفي أن نلقي نظرة خاطفة على حقائق كشفها الاجهزة الحديثة عن مجرتنا والتي تعدّ شمسنا إحدى نجومها: لو فرض أن سفينة فضائية انطلقت بسرعة تعادل سرعة الضوء (وهي:

[العناصر البسيطة]

وأما العناصر البسيطة فأربعة:

كرة^١ النار، والهواء، والماء، والأرض.

وأستفيد عددها من مزاولات الكيفيات^٢ الفعلية والإنفعالية.

وكل منها تنقلب إلى الملاصق، وإلى الغير بواسطة أو بوسائط^٣.

→ ثلاثمائة الف كيلومتر في الثانية الواحدة) فإنها سوف تصل إلى الشمس بعد ثمانية دقائق وعشرين ثانية.

ولوحافظت على سرعتها في اختراق الفضاء فإنها ستصل إلى النجم القطبي بعد أكثر من خمسين عاماً. ولو قُدِّر لها الوصول إلى «عَيَوق» - إحدى نجوم المجرة - فإنها لا تصل إليه إلا بعد مضي تسعين عاماً من إنطلاقها.

وللوصول إلى طرف المجرة يلزمنا مدة ثلاثين الف سنة نتحرك فيها بسرعة الضوء... وللانتقال من إحدى طرفي المجرة إلى الطرف الآخر بسرعة الضوء يلزم مائة الف سنة ضوئية... وقد ثبت أن المجرة كلها تلف وتدور حول نفسها بمعدل قدره ١٤٠ ميلاً في الثانية وتستغرق ما يقرب من ٢٣٠ مليون سنة لكي تتم دورة كاملة. وثبت أيضاً: أن العلم الحديث قد تمكن من العثور على المئات من المجرات ولا يزال يكتشف ويرى الجديد بالنسبة إليه، من عظمة الله سبحانه.

ومن هنا فإن ما ذكره المحقق الطوسي في عدد الكواكب والأفلاك إنما هو حسب ما توصل إليه العقل البشري في تلك الأزمنة، وليس على نحو الحصر. وقد أشار إلى هذا العلامة الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦هـ. أي بعد المحقق الطوسي بأربعة وخمسين عاماً فقط فقال ما نصه: «... وكون الثوابت في فلك واحد غير معلوم، وكذلك إنحصار الأفلاك في ما ذكرنا، غير معلوم، بل يجوز أن توجد أفلاك كثيرة إما وراء المحيط [أي: الفلك المحيط، وهو الذي أشار إليه المحقق الطوسي في ص ١٣٧] أو بين هذه الأفلاك.

وقول بعضهم: أن أبعد بعد كل سافل مساوٍ لأقرب قرب العالي، باطل... «إلى آخر كلامه قدس الله روحه». (كشف المراد ص ١٦٣).

هذا ولا يفوتنا أن نشير إلى أن المعلومات التي ذكرناها آنفاً، مستفادة من موسوعة المعرفة الصادرة في سويسرا العدد الأول ص ٤-٥.

(١) ج: كرة - وهو خطأ - وفي الهامش: في نسخة: كرة النار في آخر. ويحتمل أن يكون معناه: أن النار ورد آخر العناصر المذكورة، في نسخة أخرى.

(٢) د: إزدواجات الكيفية.

(٣) ب: أو وسائط.

فالنار: حارة، يابسة، شقّافة، متحرّكة بالتبعية، لها طبقة واحدة، وقوة على إحالة المركّب اليها.

والهواء: حارّ، رطب، شفاف، له أربع طبقات.
والماء: بارد، رطب، شفاف، محيط بثلاثة أرباع الأرض، له طبقة واحدة.

والأرض: باردة، يابسة، ساكنة في الوسط، شقّافة، لها ثلاث طبقات^١.

[المركّبات]

وأما المركّبات: فهذه الأربعة أسطقساتها.
وهي حادثة عند تفاعل بعضها في بعض.
وتفعل^٢ الكيفيّة في المادّة، فتكسر صرافة^٣ كيفيّتها، وتحصل كيفيّة متشابهة في الكلّ، متوسطة^٤، هي: المزاج.
مع حفظ صور البسائط.
ثمّ تختلف الأمزجة في الإعداد بحسب قربها وبعدها من الاعتدال.
مع عدم تناهيهها بحسب الشخص.
وإن كان لكلّ نوع طرفا إفراطٍ وتفريط.
وهي: تسعة^٥.

(١) إن تحديد المصنف «ره» طبقات الأرض والهواء بما ذكر في المتن، إنما هو على الأسس العلمية التي كانت سائدة في عصره، وبتقدم العلوم ظهر أن طبقات الأرض والغلاف الغازي المحيط بها هي أكثر من العدد المذكور، وللاستزادة يمكن للطالب مراجعة الكتب المعنية بذلك.

(٢) ب، ج، د: فتفعل.

(٣) الف: ما فيه كيفيّتها، وفي الهامش: في نسخة: صرافة.

(٤) د: متوسط.

(٥) تحصل من ضرب كلّ من حالات: غلبة الرطوبة على اليابسة، وعكسها، وتساوي الرطوبة واليبوسة، في كلّ من حالات: غلبة البرودة على الحرارة، وعكسها، وتساوي الحرارة والبرودة.

الفصل الثالث

في بقیة أحكام الأجسام^١

وتشترك الأجسام في وجوب التناهي .
لوجوب اتّصاف ما فرض له ضده به، عند مقايسته بمثله، مع فرض نقصانه عنه^٢.

ولحفظ النسبة بين ضلعي الزاوية، وما اشتملا عليه .
مع وجوب اتّصاف الثاني به .
واتّحاد الحدّ وانتفاء القسمة فيه، يدلّ على الوحدة .
والضرورة قضت ببقائها .

(١) في هذا الفصل مسائل هي :

- ١ - تناهي الاجسام
- ٢ - تماثل الأجسام
- ٣ - بقاء الاجسام
- ٤ - خلوها عن الطعم واللّون والرائحة .
- ٥ - إمكان رؤيتها .
- ٦ - حدوث الأجسام .

(٢) اشارة الى برهان التطبيق الذي ذكره المصنف في إبطال التسلسل ص ١٣٤ .

ويجوز خلّوها عن الكيفيّات المذوقة، والمرئية، والمشمومة- كالهواء- .
ويجوز رؤيتها بشرط الضوء واللّون، وهو ضروريّ.
والأجسام كلّها حادثة، لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية حادثة.
فإنّها لا تخلو عن^١ الحركة والسكون، وكلّ منهما حادث، - وهو ظاهر- .
وأما تناهي جزئياتهما:
فلأنّ وجود ما لا يتناهى^١ محال.
للتطبيق^٢.
ولوصف كلّ حادث بالإضافتين المتقابلتين.
ويجب زيادة المتّصف باحدهما- من حيث هو كذلك- على المتّصف
بالآخرى، فينقطع الناقص^٣ والزائد أيضاً.
والضرورة قضت بحدوث ما لا ينفك من حوادث متناهية.
فالأجسام حادثة.
ولمّا إستحال قيام الأعراض إلّا بها، ثبت حدوثها.
والحدوث إختصّ^٤ بوقته، إذ لا وقت قبله.
والمختار يرجح^٥ أحد مقدوريه لا لأمر- عند بعضهم- .
والمادّة منفيّة^٦.
والقبليّة لا تستدعي الزّمان^٧، - وقد سبق تحقيقه^٨ - .

(١) ج: لا يخلو من.

(٢) وقد مرّ برهان التطبيق في ص ١٣٤.

(٣) ج: التناقض - وهو تصحيف - .

(٤) ب، د: واختصّ الحدوث.

(٥) ب، ج: ترجح - وهو خطأ - وفي هامش ج: في نسخة: يرجح.

(٦) ج: منفيّة، وفي الهامش: في نسخة: منفيّة.

(٧) د: زماناً.

(٨) في ص ١٥٠ حيث قال: فالقدم والحدوث الحقيقيّان لا يعتبر فيهما الزّمان، وإلّا تسلسل.

الفصل الرابع

في الجواهر المجردة [العقل الفعال]

أمّا العقل: فلم يثبت دليل على امتناعه.

وأدلة وجوده مدخولة:

كقولهم: الواحد لا يصدر عنه أمران^١.

ولاسبق لمشروط باللاحق في تأثيره^٢ أو وجوده، والّا لما انتفت صلاحية

التأثير عنه.

* - لأنّ المؤثر - هاهنا^٣ - مختار.

وقولهم: إستدارة الحركة توجب الإرادة المستلزمة للتشبه الكامل، إذ

طلب الحاصل - فعلاً أو قوة - يوجب الإنقطاع، وغير الممكن محال.

* - لتوقفه على: دوام ما أوجبنا انقطاعه، وعلى^٥: حصر أقسام الطلب.

(١) قد مرت الإشارة إلى جواب هذا القول ص ١٣٤ حيث قال: ثمّ تعرض الكثرة باعتبار كثرة الإضافات.

(٢) في دزيادة: على ذلك.

(٣) كلمة: (هاهنا) ساقطة من ب ود.

(٤) سيأتي الدليل على أنه تعالى مختار في ص ١٩١ قوله: وجود العالم بعد عدمه ينفي الإيجاب.

(٥) ب: وعلى وجه حصر...

مع المنازعة في امتناع طلب المحال.
 وقولهم: لاعليّة بين المتضايين، وإلا.. لأمكن الممتنع، أو علّل الأقوى
 بالأضعف.
 * - لمنع^١ الإمتناع الذاتي.

[النفس]

وأما النفس: فهي كمال أول لجسم طبيعيّ آليّ ذي حياة بالقوّة.

[مغايرتها للمزاج]

وهي مغايرة لما هي شرط فيه.
 لاستحالة الدور.
 وللممانعة في الإقتضاء.
 ولبطلان أحدهما مع ثبوت الآخر.

[مغايرتها للبدن]

ولما تقع^٢ الغفلة عنه.
 والمشاركة به.
 والتبدّل فيه.

[تجرّد النفس]

وهي: جوهر مجرد.

(١) ب: بمنع.

(٢) الف، ب، د: يقع - وهو خطأ..

لتجرّد عارضها.
 وعدم انقسامه^١.
 وقوتها على ما تعجز المقارنات عنه.
 ولحصول عارضها بالنسبة إلى ما يعقل محلاً منقطعاً.
 ولاستلزام استغناء العارض^٢، استغناء المعروض.
 ولإنتفاء التبعية.
 ولحصول الضدّ.

[وحدتها نوعاً]

ودخولها تحت حدّ واحدٍ يقتضي وحدتها.
 واختلاف^٣ العوارض لا يقتضي اختلافها.

[حدوث النفس]

وهي: حادثة.
 وهو ظاهر على قولنا.
 وعلى قول الخصم: لو كانت أزليّة، لزم اجتماع الضدين.
 أو بطلان ما ثبت.
 أو ثبوت ما يمتنع^٤.

(١) ب، د: إنقسامها - وهو خطأ -.

(٢) جملة: «استغناء العارض» ساقطة من ب.

(٣) ب: فاختلاف.

(٤) ب: ما امتنع.

[أحكام النفس]

وهي مع البدن على التساوي.
ولا تفنى بفنائها.
ولا تصير^١ مبدأ صورةٍ لآخر.
والآ.. لبطل^٢ ما أصلناه من التعادل.

[تعقلها وإدراكها]

وتعقل بذاتها.
وتدرك بالآلات^٣.
للإمياز بين المختلفين- وضعاً-، من غير إسناد^٤.

[قوى النفس]

وللنفس قوى^١ تشارك بها غيرها، وهي:
الغاذية والنامية والمولدة.
وأخرى^٢ أخص، يحصل بها^٣ الإدراك- إمّا^٤ للجزئي، أو للكلّي^٥:-
فللغاذية^٦: الجاذبة، والماسكة، والهاضمة، والدافعة.
وقد تتضاعف هذه لبعض الأعضاء.

(١) ب: ولا يصير- وهو خطأ..

(٢) ب: بطل.

(٣) الف: بآلات.

(٤) د: إستناد.

(٥) د: بها يحصل.

(٦) ج: وإما..

(٧) د: والكلّي.

(٨) ب: وللغاذية.

و «التّموّ»^١: مغاير للسمّن.

و «المصوّرة» عندي، باطلة.

لاستحالة صدور هذه الأفعال المحكمة المركّبة عن قوّة بسيطة، ليس لها شعور أصلاً.

وأما «قوّة الإدراك للجزئيّ» فمنه:

اللمس، وهو: قوّة منبّئة في البدن كلّ.

وفي تعدده^٢ نظر^٣.

(١) الف: فالتّموّ.

(٢) في د زيادة: و وحدته، - ولأحاجة اليه - والبحث وقع في تعدد اللامسة نظراً إلى اختلاف وتعدد المدركات الحاصلة بواسطتها، وأن القوّة الواحدة لا تصدر منها إدراكات متعدّدة، وليست الكثرة هنا باعتبار كثرة الإضافات.

(٣) و وجه النظر: تجويزهم إدراك القوّة الواحدة للمدركات المتضادة كالباصرة للسواد والبياض. هذا وقد تمكّن العلم الحديث من تقسيم قوّة تمييز الأشياء من دون رؤيتها، إلى خمسة أقسام حسب تعدّد أعضاء الاستقبال وهي كمايلي:

١ - اللمس: وهي تحصل بواسطة نوعين من أعضاء الإستقبال معنيين باحساس اللمس وهما: بصيلة مايسنر اللّماسية، وقرص مركل - نسبة إلى مكتشفيهما - وكلاهما يوجدان قريباً من سطح الجلد، تحت طبقة الإنابات - الموجودة في بشرة الجلد - مباشرة.

٢ - البرودة: والعضو المسؤول عنه يسمّى (إنتفاخ كراوس الطرفي)، وهو: عضو كروي، أو قريب من الشكل الكروي.

ويوجد الكثير منه على الشفتين واللسان.

٣ - الحرارة: والمسؤول عن استقبال الاستثارة الحرارية، هي: «تكوينات رافيني الطرفي». وتقع هذه التكوينات في أعماق الجلد.

٤ - الضّغط: والمسؤول عن إحساس الضّغط هو عضو مستقبل كبير يدعى (بصيلة باكسيني). وتوجد مستقبلات للضّغط أصغر تسمى: بصيلات (جولجي مازوني).

وهي أقرب إلى سطح الجلد من بصيلات باكسيني.

٥ - الألم: كان المعتقد يوماً أنّ الإحساس بالألم ينتج عن الإثارة الزائدة لأي واحد من أنواع المستقبلات، ولكنّ المعتقد الآن أنّ الإحساس بالألم ينتج عن إثارة الألياف العصبية العارية المنتشرة في الأنسجة.

والألم بالإضافة إلى أنّه ينبع من الجلد، قد ينبع - أيضاً - من الأنسجة الأعماق، مثل: العضلات والعظام

ومنه: الذّوق.

ويفتقر إلى توسّط الرّطوبة اللّعابيّة الخالية عن المثل والصّدأ^١.

ومنه: الشّم.

ويفتقر إلى وصول الهواء المنفعل (أو)^٢ ذي الرائحة إلى الخيشوم^٣.

ومنه: السمع.

وهو يتوقّف على وصول الهواء المنضغط إلى الصّماخ^٤.

→ والأعضاء الموجودة داخل الصدر والبطن، وهو حينئذٍ يعتبر دليلاً على إصابة الانسجة أو مرضها. وكلّ من هذه الأعضاء مفيد للإنسان، فكلّ منها أداة انذار بأن الجسم قد أصيب. ومنها ما يصاحب الفعل المنعكس التلقائي الذي كثيراً ما يبعد الجزء المصاب عن السبب الذي يحدث الضرر به. (المعرفة ص ٨٤٦ - ٨٤٧ بتصرّف)

(١) إنّ التذوّق يكون بواسطة أعضاء التذوّق أو براعم التذوّق، ويشبه - كلّ برعم من براعم التذوّق - قارورة ضئيلة، رقبته مفتوحة ناحية تجويف الفم. وعند مائأكل، تلامس بعض العناصر الذائبة في الطّعام براعم التذوّق، وتصل إلى الخلايا التذوّقية بالداخل.

وتبعث هذه الخلايا ومضات يتمّ التقاطها بواسطة الخيوط العصبيّة في قاعدة البرعم، كما يتم نقلها إلى المخ.

ورغم أنّه من الميسور أن نميز كثيراً من المواد المختلفة بتذوّقها، إلّا أنّ اللسان في الحقيقة قادر على التمييز - فقط - بين أربعة أطعمة مختلفة: الحلو، الحامض، المر، المالح، أمّا النكهات العديدة التي خبرناها، فهي مزيج من هذه الأطعمة، يقترن بالإحساس بالتكوين والحرارة والرائحة. (المعرفة ص ٧٨٣)

(٢) ب، ج، د: (من) ذي الرائحة، وما أثبتناه في المتن أولى، لشموله: الغازات ذوات الرائحة - أيضاً - .

(٣) تعمل حاسة الشّم حين تمرّ كمّيّة كافية من الهواء المتأثر بمادة ذات رائحة، أو الغازات ذات الرائحة المميّزة - ذاتها - لتصل إلى الغشاء المخاطي الشّمّي داخل الأنف، وهكذا فإن جزئيات كلّ من هذه المواد تلامس الشعيرات الشّميّة، وهذا التلامس يدفع الخلايا التي تحمل الشّعيرات إلى أن تفرغ دفتات عصبيّة (ركضات عصبيّة) في الألياف من ناحيتها العميقة، وترتجل هذه الرّكضات (الدّفتات) عبر الألياف الموجودة في العصب الشّمّي إلى الإنتفاخ الشّمّي، ومن هناك ترسل إلى المخ. وبعد مسيرة معقّدة تصل هذه الرّكضات إلى ذلك الجزء من المخ الذي يسمّى (بقرن آمون) حيث يتم إدراكها أثناء اليقظة في صورة «حاسة الشّم» (المعرفة ص ٤٤٥).

(٤) الف: وقد - وهو خطأ - وكلمة (هو) ساقط من ب، ج، د، وما نقلناه هنا فهو من هامش ج: في نسخة.

(٥) عند ما يتموّج الهواء بالقلم أو القرع أو نتيجة لحركة الأوتار الصوتيّة عند التّكلم، فإنّ صيوان الأذن

ومنه: البصر.
 ويتعلق - بالذات - بالضوء واللون.
 وهوراجع فينا^١ الى تأثير^٢ الحدقة.
 ويجب حصوله - مع شرائطه^٣ - بخروج الشعاع. فإن انعكس إلى المدرك ،
 أبصر وجهه^٤.
 وإن عرض تفرق^٥ السهمين تعدد المرئي.
 ومن هذه القوى:

- يستقبل هذه الأمواج لتنتقل عبر القناة السمعية الخارجية إلى غشاء الطبلة.
 ومن ثم تنتقل هذه الأمواج عبر العظيما^١ السمعية إلى الكوة البيضاء، فالقوقعة.
 وعند ما تتحرك قاعدة عظم الركاب - إحدى العظيما^٢ السمعية - إلى الداخل والخارج، فإن اللمف
 الداخلي في القوقعة يتحرك كذلك.
 ونتيجة لذلك ، تتذبذب بعض الشعيرات الصغيرة داخل القوقعة، وتسري ومضات عصبية من قواعد
 هذه الشعيرات عبر العصب السمعي إلى المخ، الذي - بدوره - يستنتج شدة وذبذبة الصوت الذي تم
 إستقباله. (المعرفة ص ٨١٤).
 (١) الف: فيهما - وهو خطأ - .
 (٢) ج: تأثير - وهو خطأ - .
 (٣) د: شرائط، والشرائط هي: ١- عدم البعد المفرط، ٢- عدم القرب المفرط، ٣- عدم المانع المادي
 كالحاجز، ٤- عدم الصغر المفرط، ٥- ان يكون في جهة الإبصار، ٦- ان يكون عاكساً للضوء الذي يسقط
 عليه أو مشعاً له.
 (٤) هذا هو أحد الأقوال في كيفية الإبصار.
 وهو خروج شعاع من عين الناظر يقع على المرئي، كهيئة المخروط رأسه عند الحدقة وقاعدته عند
 المرئي.
 ثم يارتداد هذا الشعاع إلى العين يحصل الابصار.
 والقول الآخر - وهو الثابت علمياً -: ان الرؤية تتحقق بانعكاس الضوء عن المرئي، فالنور المنعكس
 من المرئي يمر خلال القرنية، ثم خلال العدسة، ليسقط على الشبكية، وعلى الشبكية تستقبل
 «المعصي» و «المخروطات» الصورة مقلوبة، ثم تنتقل الصورة إلى «المخ» عن طريق «العصب
 البصري»، وفي المخ تستعيد وضعها الطبيعي، فيدركها الانسان.
 (٥) كما يرى الناظر في المرأة المكسورة، أو كما يحدث بالنسبة إلى من حولت عينه فإنه يرى الشيء
 ضعف ما هو عليه في الحقيقة.

بنطاسيا،^١ الحاكمة بين المحسوسات.
 لرؤية^٢ القطرة خطأً، والشعلة دائرة، والمبرسم^٣ مالا تحقق له.
 والخيال^٤: لوجوب المغايرة بين القابل والحافظ.
 والوهم: المدرك للمعاني الجزئية.
 والحافظة.
 والمتخيلة: المركبة للصور والمعاني بعضها مع بعض.

(١) اللف: فنطاسيا - وهو خطأ - .

و بنطاسيا: إسم للحس المشترك ، وهذا إسمه باليونانية، وهي تعني: لوح النفس.

(٢) في هامش ج: في نسخة: كروية.

(٣) المبرسم - على المجهول -: من اخذه البرسام، وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، وهو فارسي مركب من «بر» وهو الصدر، و «سام» وهو الالتهاب، ولا يهذي فيه المريض، بل العلة الدماغية التي يهذي فيها انما هي «السرسام» وهو ورم في حجاب الدماغ ينشأ عنه حمى وأرق واختلاط في الدهن. (ذكر ذلك بعض اللغويين).

(٤) في دزيادة: وهي مغايرة للحس المشترك .

الفصل الخامس

في الأعراض

وتنحصر في تسعة:

[الكَم]

الأول: الكَم.

فمتّصله القارّة: جسم، وسطح، وخطّ.

وغيره: الزّمان.

ومنفصله: العدد^١.

ويشملهما^٢: قبول المساواة وعدمها.

والقسمة^٣.

وإمكان العادّة.

وهو: ذاتيّ وعرضيّ.

(١) في ج زيادة: لاغير.

(٢) ج: ويشملها.

(٣) في د زيادة: لذاته.

ويعرض ثاني القسمين - فيهما^٣ - لأولهما.

وفي ..

- حصول المنافي .

- وعدم الشرط .

.. دلالة على إنتفاء الضدية.

ويوصف: بالزيادة والكثرة، ومقابلتهما، دون الشدة، ومقابلها.

وأنواع المتصل^٢، قد تكون تعليمية.

وإن كانت تختلف بنوعٍ ما من الإعتبار^٣.

وتخلف الجوهرية^٤ عما يقال في جواب «ما هو؟» - في كل واحدٍ^٥ -،

يعطي عرضيته.

والتبديل مع بقاء الحقيقة^٦.

وافتقار التناهي الى برهان..

وثبوت الكرة الحقيقية..

والإفتقار الى عرض..

والتقوم^٧ به..

.. يعطى عرضية الجسم التعليمي، والسطح، والخط، والزمان، والعدد.

وليست الأطراف أعداماً، وإن اتصفت بها مع نوعٍ من الإضافة.

والجنس معروض التناهي وعدمه، وهما إعتباريان.

(١) الف: منهما.

(٢) الف، ب: المتصلة، وفي دزيادة: القار.

(٣) د: الإعتبارات.

(٤) ب: الجوهر.

(٥) عبارة: «في كل واحد» ساقطة من ب.

(٦) في هامش ج: في نسخة: مع الحقيقة.

(٧) في هامش ج: في نسخة: والتقويم.

[الكيف]

الثاني: الكيف.

ويرسم بقيود عدمية تخصه جملتها^١ بالإجماع.
وأقسامه: أربعة.^٢

[الكيفيات المحسوسة]

فالمحسوسات: إما انفعاليات، أو^٣ إنفعالات.
وهي: مغايرة للأشكال، لاختلافها^٤ في الحمل^٥.
وللمزاج، لعمومها^٦.

[الملموسات]

فمنها: أوائل الملموسات، وهي:
الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة^٧، والبواقي منتسبة إليها.
فالحرارة: جامعة للمتشاكلات^٨، مفرقة^٩ للمختلفات.
والبرودة: بالعكس.

(١) الف: تخص حملها.

(٢) وهي: المحسوسة: كالسواد والحرارة، والمختصة بذوات الأنفس: كالعلوم والإرادات، والاستعدادية كالصلابة واللين، والمختصة بالكميات كالزوجية والاستقامة والإنحاء.

(٣) ج: وأما، وفي الهامش: في نسخة: كما في المتن.

(٤) ب: لاختلافهما، وكذا في هامش ج: عن نسخة.

(٥) د: بالحمل - وهو خطأ - .

(٦) ج: والمزاج لعمومها، وفي الهامش: في نسخة: لعمومها.

(٧) راجع الهامش (٣) ص ١٥٩، الحديث عن أعضاء الاستقبال.

(٨) ب: للمشاكلات.

(٩) ب، د، وهامش ج: في نسخة: ومفرقة.

وهما: متضادان^١.
وتطلق الحرارة على معانٍ أخرى، مخالفة للكيفية في الحقيقة.
والرطوبة: كيفة تقتضي سهولة التشكل^٢.
واليبوسة: بالعكس.
وهما مغايران^٣ للين والصلابة.
والثقل: كيفة تقتضي حركة الجسم إلى حيث ينطبق مركزه على مركز العالم - إن كان مطلقاً -
والخفة: بالعكس.
ويقالان بالإضافة^٤، باعتبارين.
والميل: طبيعي^٥، وقسري، ونفساني.
وهو العلة القريبة للحركة.
وباعتباره يصدر عن الثابت متغير.
ومختلفه: متضاد.
ولولا ثبوته لتساوى ذوالعائق وعادته.
وعند آخرين: هو جنس^٦ بحسب تعدد الجهات، ويتمثل^٧ ويختلف باعتبارها.
ومنه: الثقل.

(١) ب، ج، د: متضادان.

(٢) ب: الشكل - وهو خطأ - .

(٣) ب: مغايران.

(٤) ب: بالإسناد.

(٥) ج: طبيعي.

(٦) ب: جسم - وهو خطأ - .

(٧) د: وتمثل - وهو خطأ - .

وآخرون منهم^١: جعلوه مغايراً.
 ومنه: لازم ومفارق.
 ويفتقر إلى محل لا غير.
 وهو: مقدور لنا.
 ويتولد عنه^٢ أشياء:
 بعضها لذاته، من غير شرط^٣.
 وبعضها بشرط.
 وبعضها لالذاته.

[المبصرات]

ومنها: أوائل المبصرات.
 وهي: اللون والضوء^٤.
 ولكل منهما طرفان.
 وللأول^٥: حقيقة، وطرفاه: السواد والبياض المتضادان.
 ويتوقف على الثاني في الإدراك، لا الوجود.
 وهما متغايران حساً.
 قابلان للشدة والضعف - المتباينان نوعاً -.
 ولو كان الثاني جسماً، لحصل ضد المحسوس.
 بل هو: عرض قائم بالمحل، معدّ لحصول مثله في المقابل.

(١) د: منه - وهو خطأ - .

(٢) د: منه .

(٣) جملة (من غير شرط) ساقطة من د .

(٤) د: وهي الألوان والأضواء .

(٥) ب: فلأول .

وهو ذاتيّ وعرضيّ.
أول^١ وثان.
والظلمة: عدم ملكته^٢.

[المسموعات]

ومنها^٣: المسموعات.
وهي: الأصوات الحاصلة من التّموج المعلول للقرع أو القلع، بشرط
المقاومة في الخارج.
ويستحيل بقاءه.
لوجوب إدراك الهيئة الصورية.
ويحصل منه آخر^٤.
وعرض^٥ له كيفية مميزة^٦، يسمى باعتبارها: حرفاً.
إما مصوت أو صامت.
متماثل، أو مختلف بالذات، أو بالعرض.
وينتظم منها^٧ الكلام بأقسامه.
ولا يعقل غيره.

(١) د: وأول.

(٢) ب، ج: ملكة.

(٣) د: ومنه - وهو خطأ - .

(٤) ب، ج، د: والقلع.

(٥) في د زيادة: وهو الصدّ.

(٦) ب: وتعرض.

(٧) د: متميزة، وفي هامش ج: في نسخة: تميزه.

(٨) د: منه.

[المطعومات]

ومنها^١: المسطعومات التسع^٢.
الحاصلة^٣ من تفاعل الثلاثة^٤ في مثلها.

[المشمومات]

ومنها^٥: المشمومات.
ولا أسماء لأنواعها، إلا من جهة^٦ الموافقة والمخالفة.

[الكيفيات الاستعدادية]

والاستعدادات: المتوسطة بين طرفي النقيض.

[الكيفيات التفسانية]

والتفسانية: حال، أو ملكة.

[العلم]

منها: العلم.
وهو: إما تصوّر، أو تصديق جازم، مطابق، ثابت.
ولا يحدّ.

(١) د: ومنه - وهو خطأ - .

(٢) ج: التسعة - وهو خطأ - .

(٣) د: الحادثة.

(٤) د: تفاعل ثلاثة.

(٥) د: ومنه.

(٦) كلمة: (جهة) ساقطة من الف، وفي ج: حيث.

فيقتسمان^١: الضرورة،^٢ والإكتساب.^٣
 ولا بدّ فيه من الإنطباع في المحلّ المجرد القابل.
 وحلول المثال، مغاير.
 ولا يمكن الإتحاد.^٤
 ويختلف باختلاف المعقول.
 كالحال والاستقبال.
 ولا يعقل إلّا مضافاً، فيقوى الإشكال^٥ مع الاتّحاد.
 وهو: عرض.
 لوجود حدّه فيه.
 وهو: فعليّ، و^٥ انفعاليّ، وغيرهما.

(١) د: وينقسمان إلى:

(٢) الف: بالضرورة - وهو خطأ - .

(٣) ذهب قوم من الحكماء إلى أن التعقل إنّما يحصل باتّحاد المعقول بالعقل، وكان أول من صنف في هذا المجال كتاباً فرفوريوس، أشار إلى ذلك ابن سينا في اشاراته، ولكنه لم يرتض ذلك الكتاب لانه لم يؤمن بالاتّحاد، فقد قال في الشفاء: وما يقال من أن ذات النفس تصير هي من المعقولات، فهو من جملة ما يستحيل عندي.

ولكن ابن سينا عدل عن رأيه هذا، في كتاب «المبدأ والمعاد» فقد صرح هناك عند بيانه أن واجب الوجود عاقل: بأنّ التعقل إنّما يكون باتّحاد العاقل بالصورة المعقولة.
 وبالجمله فلاّ اتحاد معنيان:

أحدهما: ان يتحد شيان مع احتفاظ كل واحد منهما بخصوصياته الفردية وصفاته الخاصة، وهذا محال وغير متعقل فلا يحصل بين الشيتين إتحاد أصلاً كما مر في الهامش (١) ص ١٢٨.
 وثانيهما: أن يحصل ارتباط بين شيئين بحيث يتحدان ويرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً كارتباط البرعم بالشجرة - في عملية التطعيم - .

ومثل هذا الربط كما هو ممكن في الامور المادية، هو ممكن في المجردات.
 هذا وقد حمل صدر المتألهين كلام من نفى إمكان الإتحاد على المعنى الاول للاتّحاد، وكلام من قال بإمكان الإتحاد على المعنى الثاني وبهذا يوفق بين الرأيين. (شرح الشعراني ص ٣١٨ بتصرف)
 (٤) في بعض النسخ المطبوعة زيادة مايلي: باجتماع الصورتين المتماثلتين.
 (٥) ب: أو انفعاليّ.

وضروريّ - و^١ أقسامه ستّة -، و كسبيّ ^٢.
 و^٣ واجب وممكن.
 وهو: تابع.
 بمعنى^٤: أصالة موازنه^٥ في التّطابق.
 .. فزال الدّور.
 ولا بدّ فيه من الإستعداد.
 أمّا الضّروريّ: فبالحواسّ.
 و أمّا الكسبيّ: فبالأول.
 وباصطلاح^٥: يفارق الإدراك مفارقة الجنس النوع^٦.
 وباصطلاح آخر^٧: مفارقة^٨ التّوعين.
 وتعلّقه على التّمام بالعلّة، يستلزم تعلّقه - كذلك بالمعلول.
 ومراتبه ثلاثة^٩.
 وذو السّبب إنّما يعلم به^{١٠} كليّاً.
 والعقل: غريزة يلزمها العلم بالضروريّات، عند سلامة الآلات.
 و^{١١} يطلق على غيره بالإشتراك.

(١) الواو ساقط من ب.

(٢) ج، د: ومكتسب.

(٣) ج: وهو.

(٤) ج: موازنه، وفي الف غير واضح، وفي د: موازنه - وهو خطأ -.

(٥) في هامش ج: في نسخة: وفي الاصطلاح - وهو خطأ -.

(٦) في هامش ج: في نسخة: والتّوع - وهو خطأ -.

(٧) كلمة: (آخر) ساقطة من: د.

(٨) د: يفارق - وهو خطأ -.

(٩) الف: ثلاثة.

(١٠) كلمة: (به) ساقطة من ج.

(١١) د: وقد.

والإعتقاد: يقال لأحد قسميه.
 فيتعاكسان في العموم والخصوص.
 ويقع فيه التّضاد، بخلاف العلم.
 والسّهو: عدم ملكة العلم^١.
 وقد يفرّق^٢ بينه وبين التّسيان.
 والشكّ: تردّد الذّهن بين الطرفين.
 وقد يصحّ تعلق كلّ من الإعتقاد والعلم بنفسه وبالأخر.
 فيتغاير الإعتبار، لا الصّور^٣.
 والجهل - بمعنى^٤ -: يقابلهما.
 وبآخر: قسم لأحدهما.
 والظنّ: ترجيح أحد الطرفين.
 وهو: غير إعتقاد الرّجحان.
 ويقبل الشّدة والضعف.
 وطرفاه: علم وجهل.
 وكسبيّ العلم: يحصل بالتّظر، مع سلامة جزئيه ضرورة.
 ومع فساد أحدهما، قد يحصل ضده.
 وحصول العلم عن الصّحيح واجب.
 ولا حاجة إلى المعلّم.
 نعم لابدّ من الجزء الصّوريّ.
 وشرطه: عدم الغاية، وضدها، وحضورها.

(١) الف: ملكته.

(٢) ب، د: وفرّق.

(٣) ط (قوشجي): لا التّصوّر.

(٤) كلمة (العلم) ساقطة من ج.

ولجوب ما يتوقف عليه العقلان، وانتفاء ضد المطلوب على تقدير ثبوته،
كان التكليف به عقلياً.
وملزوم العلم: دليل.
والظن: أمانة.
وبسائطه^١: عقلية و^٢ مركبة، لاستحالة الدور.
وقد يفيد اللفظي^٣ القطع.
ويجب تأويله^٤ عند التعارض.
وهو: قياس وقسيماء.
فالقياس^٥: إقتراني واستثنائي.
فالأول^٦: باعتبار الصورة القرية أربعة^٧، والبعيدة إثنان.
وباعتبار المادة القرية خمسة، والبعيدة أربعة.
والثاني: متصل، ناتج^٨ أمران.
وكذا^٩ غير الحقيقي المنفصل^{١٠}.
وفيه: ضعفه^{١١}.

(١) في زيادة: إتما.

(٢) ط (قوشجي): أو، وفي زيادة: إتما.

(٣) د: النقلي.

(٤) د: التأويل.

(٥) الضمير يعود إلى ملزوم العلم، وهو: الدليل.

(٦) د: والقياس.

(٧) د: والأول.

(٨) الف: أربع.

(٩) الف: وناتج.

(١٠) ج: وكذلك.

(١١) ب، د: إمن المنفصل - وهو خطأ - .

(١٢) لب، د: ومنه حقيقة، وفي زيادة: وأما منفصل غير حقيقي، وكذلك ينتج منه قسمان...

والأخيران^١: يفيدان الظن.
 وتفصيل هذه الاشياء مذكورة في غير هذا الفن^٢.
 والتعقل والتجرد، متلازمان.
 لاستلزام انقسام المحل، انقسام الحال.
 فإن تشابهت، عرض الوضع للمجرد.
 وإلا... تركب ممّا لا يتناهى.
 ولاستلزام التجرد، صحّة المعقوليّة، المستلزمة^٣ لإمكان المصاحبة.

[القدرة]

ومنها: القدرة.
 وتفارق الطّبيعة والمزاج، بمقارنة الشّعور.

→ وهذه الزيادة لاحاجة إليها ظاهراً، ولعلّه توضيح من الناسخ لأن المصنّف قد ذكر سابقاً: ... وكذا غير الحقيقي المنفصل.

والمعنى بناء على العبارة التي اخترناها:
 ... وفي المنفصل الحقيقي ضعف الناتج، أي: أربعة أمور، وهي تحصل من استثناء عين المقدم لنقيض التالي، وبالعكس.

واستثناء عين التالي لنقيض المقدم، وبالعكس.
 فهذه أربعة صور وهي ضعف ناتج من المتصل.
 وأمّا بناء على ما ورد في نسخة ب ود: ومنه منفصل حقيقة.

أي: ومن القياس الإستثنائي: القياس المنفصل الحقيقي.
 وورد أيضاً: في نسخة مع اضافة كلمة «حقيقي» الى الضمير، والمعنى بناء عليه: ومنه: (أي ومن المنفصل) حقيقيّ. (أي: حقيقي المنفصل). ويمكن أن يقرأ بناء التأنيث، على أنّ يكون صفة لمؤنث مقدّر فيكون المعنى: ومنه قضية حقيقيّة

وبناء على هذه القراءات الثلاث فالمؤلف لا يريد ذكر ناتج هذا القياس وإنما يشير اليه فقط.

هذا ولكن سياق العبارة تقتضي ذكر ناتج هذا القياس أيضاً فيقوى ما اخترناه في المتن.

(١) ب: والآخرون. (يريد بهما: الإستقراء والتمثيل).

(٢) يقصد به فنّ المنطق المتكفل ببيان القضايا واحكامها.

(٣) في هامش ج: في نسخة: المستلزم.

والمغايرة في التابع .
 ومصححة^١ للفعل ، بالنسبة .
 وتعلقها بالطرفين^٢ .
 وتتقدم الفعل ...
 لتكليف الكافر .
 وللتنافي .
 ولزوم أحد محالين .. لولاه .
 ولا يتحد وقوع المقدور مع تعدد القادر .
 ولا استبعاد^٣ في تماثلها .
 وتقابل : العجز ، تقابل العدم والملكة .
 وتضاد^٤ : الخلق ، لتضاد أحكامهما .
 والفعل .

[الألم واللذة]

ومنها^٥ : الألم واللذة .

(١) الف : مصححة - بدون واو - ، والمعنى : إن القدرة تصحح نسبة الفعل إلى فاعله ، إذ لولاها - كما لو كان الفاعل موجباً - لما أمكن نسبة الفعل إليه .

هذا ، وقد فسر القوشجي هذه العبارة بقوله : (إن القدرة تقتضى صحة الفعل بالنسبة إلى الفاعل) ، آخذاً الصحة بمعنى الإمكان (شرح القوشجي ص ٣٨٠) .

(٢) أي : الفعل والترك .

(٣) ب : استعداد - وهو خطأ - .

(٤) ج : وتغاير ، وفي الهامش : في نسخة : وتضاد . وما اخترناه هو الاصح ، بناء على أن يراد بالتضاد : التغاير في المفهوم ، فانه لا امتناع في اجتماع القدرة مع الخلق ، وكذا القدرة مع الفعل .

(٥) ما يتعلق بالألم واللذة ، كله ساقط من ب .

وهما: نوعان من الإدراك ، تخصّصاً بإضافة^١ تختلف^٢ بالقياس .
وليست اللذة خروجاً عن الحالة^٣ الطبيعية لاغير^٤ .
وقد يستند الألم إلى التفرق .
وكلّ منهما: حسيّ وعقليّ - وهو أقوى^٥ .

[الإرادة والكراهة]

ومنها: الإرادة والكراهة .
وهما نوعان من العلم .
وأحدهما^٥ لازم مع التقابل .
ويتغير إعتبارهما بالنسبة إلى الفاعل^٦ وغيره .
وقد تتعلقان بذاتيهما ، بخلاف الشهوة والتفرة .

[الحياة]

وهذه^٧ الكيفيات تفتقر إلى: الحياة .

-
- (١) د: بالإضافة .
(٢) ج: تخلف، وفي الهامش: في نسخة: (تختلف)، وفي د: وتختلف .
(٣) د: الغير الطبيعية
(٤) ط (القوشجي): أورد عبارة المتن هكذا:
وليست اللذة خروجاً عن الحالة الغير الطبيعية إلى الحالة الطبيعية لاغير .
وفي ط (العلامة): وليست اللذة خروجاً عن الحالة غير الطبيعية لاغير .
والصحيح في العبارة هو ما أوردناه، وذلك لأنّ المحقق الطوسي يريد الإشارة إلى كلام ابن زكريا .
الذي قال: إنّ اللذة هي الخروج عن الحالة الطبيعية لأنها تحصل بانفعال يعرض للحاسة... على ما
نسبه العلامة إليه في ص ٢٧١ من شرح التجريد .
والطوسي يريد أن يفنّد هذا المعنى، ويمهّد لبيان اللذة العقلية التي سيذكرها بعد سطر واحد .
(٥) ب: وأحدهما . والمعنى إنّ أحدهما لازم لمقابل الآخر .
(٦) عبارة: «بالنسبة إلى الفاعل» متكررة في ب .
(٧) الف، ب، د، و هامش ج: فهذه .

وهي: صفة تقتضي الحسّ والحركة، مشروطة باعتدال المزاج عندنا، فلا بدّ من البنية.
وتقابل: الموت، تقابل العدم والملكة.

[باقي الكيفيات النفسانية]

ومن الكيفيات النفسانية:

الصحة والمرض..

والفرح والحزن^١..

والغضب..

والخوف^٢..

والهمّ..

والخجل..

والحقد.

[الكيفيات المختصة بالكميات]

والمختصة بالكميات [المتصلة]^٣:

كالإستقامة والإنحناء^٤..

والتّغير والتّقيب..

والشكل..

والخلقة..

(١) ب: والغم، ج: والحزن والفرح.

(٢) ب: والحزن.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من ألف وج.

(٤) ج: كالإستقامة والإستدارة.

والمنفصلة^١:
 كالزوجية والفردية.
 فالمستقيم^٢: أقصر الخطوط الواصلة بين النقطتين^٣.
 وكما أنه موجود، فكذا الدائرة.
 والتضاد منتف عن المستقيم والمستدير.
 وكذا عن عارضيهما^٤.
 والشكل: هيئة إحاطة الحدّ- أو^٥ الحدود- بالجسم.
 ومع انضمام اللون، تحصل: الخلقة^٦.

[الإضافة]

الثالث: المضاف.
 وهو^٧ حقيقي ومشهوري.
 ويجب فيه الإنعكاس والتكافؤ، بالفعل أو^٨ بالقوة.
 ويعرض للموجودات أجمع.
 وثبوتة ذهني.
 وإلا.. تسلسل.

(١) ج: أو المنفصلة - وهو خطأ - .

(٢) ب: والمستقيم.

(٣) ب: نقطتين.

(٤) ج: عارضهما - وهو غير واضح في الف.

(٥) د: والحدود.

(٦) ج: الخلقة - وهو تصحيف -، ب: الحلقة - وهو خطأ - .

(٧) كلمة: (وهو) ساقطة من ب.

(٨) د: والقوة.

ولا ينفع^١ تعلق الإضافة^٢ بذاتها^٣.
 ولتقدّم وجودها عليه.
 وللزم^٤ عدم التناهي في كلّ مرتبة من مراتب الأعداد.
 وتكثر صفاته^٥.
 ويخصّ كلّ مضاف مشهوريّ، مضاف حقيقيّ^٦، فيعرض له الاختلاف و
 الإتّفاق - إمّا باعتبار زائد^٧، أولاً -.

[الآين]

الرابع: الآين.
 وهو: النسبة إلى المكان.
 وأنواعه أربعة - عند قوم - هي^٨:
 الحركة، والسكون، والاجتماع، والافتراق.

-
- (١) ج: ولا يقع.
 (٢) ب: الاضافي.
 (٣) وهذا جواب عن اعتراض لمنع التسلسل، ذكره «ابن سينا» في الشفاء، ومفاده: أن الشيء يحتاج في كونه مضافاً إلى عروض الإضافة، وأمّا نفس الإضافة فلا تحتاج في تحققها إلى عروض شيء آخر لها. بل الإضافة مضافة بذاتها فلا يتسلسل.
 والجواب: أنّ الإضافة لما كانت من الأمور العرضية احتاجت إلى ما تقوم به، فنسبتها إلى المحلّ هو إضافة لها فتسلسل.
 (٤) ب، ج: ويلزم.
 (٥) في ج ود زيادة: تعالى، وهذا هو رابع الأدلة على كون الإضافة أمراً ذهنياً، وتقديره على ما في كشف المراد ص ٢٨٣: أنّ الإضافات لو كانت وجودية، لزم وجود صفات الله - تعالى - متكررة لا تنتهي، لأنّ له إضافات لا تنهاى، وهذا محال.
 (٦) د: بمضاف.
 (٧) في د زيادة: في الطرفين أو أحدهما.
 (٨) ج، د: وهي.

والحركة^١: كمال أول^٢ لما^٣ بالقوة من حيث هو بالقوة^٤.

أو: حصول الجسم في مكان^٥ بعد آخر.

وجودها ضروري.

و^٦ يتوقف على:

المتقابلين^٧، والعلتين^٨، والمنسوب إليه^٩، والمقدار^{١٠}.

فما منه، وما إليه: قد يتحدان محلاً، وقد يتضادان ذاتاً وعرضاً.

ولهما^{١١} اعتباران متقابلان:

أحدهما: بالنظر إلى ما يقالان له.

(١) ب: الحركة، ج، د: فالحركة.

(٢) د: أولي.

(٣) في زيادة: هو.

(٤) عبارة «من حيث هو بالقوة» ساقطة من د.

وهذا هو تعريف أرسطو للحركة، وهناك تعريفات أخرى قالها الحكماء لا تخلو من الإشكال كقولهم:

الحركة: هي خروج الشيء من القوة إلى الفعل. [حكماء اليونان].

وقولهم: الحركة: هي خروج الشيء من المساواة. [افلاطون].

وقولهم: الحركة: هي الغيرية [فيثاغورس].

وللتفصيل يراجع كتاب: (حكمت قديم) للفاضل التوني ص ٦٥.

(٥) د: المكان.

(٦) الواو ساقط من ب.

(٧) وهما: المبدأ والمنتهى، وسيشير إليهما بعد قليل، بقوله: ما منه، وما إليه.

(٨) وهما العلة الفاعلية والعلّة القابلية، أو الموجد للحركة والموجد فيه الحركة.

(٩) أي: المقولة التي تنسب إليها الحركة، وتكون فيها.

(١٠) أي: مقدار الحركة، وهو: الزمان.

(١١) د: وهما،

و يريد ان للمتقابلين (وهما: مامنه وما إليه أو المبدأ والمنتهى) إعتباران متقابلان:

أحدهما: إعتبار كلّ منهما بالنسبة إلى ما يقال له، وهو: المسافة، فهي ذات مبدأ وذات منتهى، -

وهذا الإعتبار هو على سبيل التضايف - .

والثاني: هو إعتبار كلّ منهما بالنسبة إلى الآخر، وحيث أنّهما متقابلان، وتقابلهما هو على نحو

التضاد، فيكون هذا الإعتبار على سبيل التضاد.

[وثنائيهما: إعتبار كلّ منهما بالقياس الى الآخر]^١.
ولو اتحدت العلّتان، انتفى المعلول، وعمّ^٢.
بخلاف^٣ الطبيعة المختلفة^٤ المستلزمة في حال ما.
والمنسوب اليه: أربع.
فإنّ بسائط الجواهر، توجد دفعة.
ومركباتها، تعدم^٥ بعدم أجزائها^٦.

(١) هذه العبارة ساقطة من النسخ المخطوطة الموجودة عندنا وأكثر المطبوعات، إلا أنها ثابتة في شرح الشرعاني ص ٣٦٧.

(٢) يريد أنّه إذا كانت العلّة الفاعلية للحركة هي بنفسها القابلة للحركة من نفس جهة الفاعلية، لزم فيه محذوران.

الاول: انتفاء المعلول وهو الحركة.

الثاني: عمومية الحركة لكل شيء، ولم يكن هناك شيء غير متحرك - وهذا بديهيّ البطلان -.

(٣) ب: خلاف.

(٤) كلمة (المختلفة) ساقطة من د.

(٥) ب: تعدّ.

(٦) هذا بناء على ما كان عليه الفلاسفة في تلك الحقبة الزمنية، ألا أنّ مجدّد الفلسفة الإسلامية المولى صدرالدين محمّد الشيرازي (ت/ ١٠٥٠ هـ) جاء بنظرية جديدة أحدثت ثورة في الفلسفة الحديثة وهي: الحركة الجوهرية.

وذلك بعد دفع شبهة بقاء الموضوع التي كانت العقبة الكؤود دون الادلاء بهذه النظرية لفلاسفة سبقوه.

فما ذكره نصيرالدين - من أنّ المنسوب اليه الحركة: أربع - إنما هو بناء على أنّ الجواهر توجد دفعة، وتنعدم كذلك، ولا حركة فيها.

وأنّ التحوّل الذي يحصل في الجواهر هو دفعي أي: هو على نحو الكون والفساد. ولكن هذه النظرية لا يمكن الركون اليها.

وذلك: لأنّ كلّ تحوّل فلا بد وأن يكون في زمان ما، ولو بقدر قصير جداً.

والتحوّل الذي يكون في الزمان هو تحوّل تدريجي، لا تحوّل دفعي، وبيان ذلك:

إنّ التحوّل الدفعي الذي يدّعيه مؤيدو نظرية الكون والفساد يحتاج الى آئين، أنّ لفساد الجوهر، وأن آخر لثبوته مرة أخرى، وهكذا...، ولا يمكن أن يحصل التحوّل - معاً - في آن واحد فقط. وإذا كان التحوّل في آئين، فلا بد من تخلل زمان بين ذينك الآئين.

و «المضاف» تابع.

و كذا: «متى».

و «الجدة»، دفعة^١.

→

ووجه ذلك:

إنَّ (الآن) هو أمرٌ إنتزاعيٌّ، يُنتزع من طرف الزمان، وليس له وجود مستقل في الخارج. فمثله مثل النقطة بالنسبة إلى الخط، فإنَّ النقطة هي طرف الخط وتنتزع من طرف الخط، فلا يمكن إنتزاع النقطة واعتبارها من دون وجود الخط، ولا اعتبار نقطتين متجاورتين من دون وجود الخط. فإذا اعتبرنا وجود آنيين للتحوّل الدفعي (آن الفساد، وآن الكون)، فلا بد من وجود زمان بين هذين الآنيين.

والآ.. لما أمكن اعتبار آنيين، بل ولا آن واحد.

وإذا ثبت وجود زمان في هذا التحوّل، فإنَّ التحوّل يكون تدريجيّاً لا دفعيّاً، لأن التحوّل الذي يكون في الزمان هو تحوّل تدريجيّ، وهو عبارة أخرى عن: الحركة.

وثمّ دليل آخر على وجود الحركة في الجواهر وهو:

إنَّ التحوّلات والتغيّرات التي نشاهدها في المنسوب إليه الحركة، وهي الأربع التي يقول بها الفلاسفة (الكم والكيف الأين والوضع) إنّما هي تحولات في أمور عرضيّة فإنَّ كلاً من هذه، أمورٌ تعرض على الجواهر، فليس لها استقلالٌ في الوجود من دون استناد إلى جوهر (وهذا واضح).

فاذا لاحظنا التحوّل في العرّض فهنا نساءل: هل أنّ العرّض تحوّل بنفسه من دون تحوّل في الذات المنسوب اليه العرّض - وهو الجوهر-؟!.

أو أنّ هذا التحوّل طرأ على الذات أولاً فتأثّر به، وبتبع تأثّره به تحوّل العرّض؟.

إنَّ الفرض الأوّل: غير معقول، وذلك: لأنّ العرّض ليس له وجود مستقلّ، فلا يمكنه أن يتحوّل بنفسه من دون إنتساب إلى ذات وجوهر، فمثلاً لا يمكن أن يتغيّر لون التفاحة لوحده من دون حدوث تغيّر في جوهر التفاحة.

فمتى ما لاحظنا تغيّر لون التفاحة من الأخضر إلى الأحمر -مثلاً- فإنّه يدلّ على حدوث تغيّر في ذات التفاحة أيضاً متقدماً -بالتقدم العليّ- على التغيّر في اللون.

فإذن ثبت: أنّ التغيّر المعترف به في الاعراض الاربعة، لا يمكن أن يحصل بمعزل عن تغيّر الذات نفسها وهو الجوهر الساند لهذا العرّض.

فاذن الجواهر - أيضاً - لها حركة بدليل وجود الحركة في أعراضها...

وهذا إجمالاً في إثبات الحركة في الجواهر وطالب التفصيل يراجع أدلة إثبات الحركة الجوهرية في كتاب الاسفار الاربعة الجزء الثالث وغيره من الكتب الفلسفية.

(١) د: توجد دفعة.

ولا تعقل حركة في مقولتي : «الفعل والإنفعال» .
 ففي : «الكمّ» ، باعتبارين^١ .
 لدخول^٢ الماء^٣ القارورة المكبوبة عليه .
 وتصدّع الآنية عند الغليان .
 وحركة أجزاء المغتذي ، - في جميع الاقطار- ، على التناسب .
 وفي : الكيف ، للاستحالة المحسوسة .
 مع الجزم ببطلان الكمون والورود^٤ ، لتكذيب الحسّ لهما .
 وفي : «الأين» و «الوضع» ، ظاهر .
 وتعرض لها وحدة ، باعتبار وحدة المقدار والمحلّ والقابل .
 واختلاف المتقابلين ، والمنسوب اليه^٥ ، مقتضى : للإختلاف .
 وتضادّ الأولين : التضادّ^٦ .
 ولا يدخل المتقابلين^٧ والفاعل في الإنقسام .

(١) والاعتباران هما :

أولاً : التخلل والتكاثف ، الذين يوضحهما بمثالين .

والثاني : النمو ، الذي سيبينه فيما بعد بقوله : وحركة أجزاء المغتذي ...

(٢) الف ، ج : كدخول .

(٣) في د زيادة : في .

(٤) الكمون والورود ، اصطلاحان كان يطلقها البعض .

فالكمون : هو القول بوجود أجزاء كامنة من كل شيء في جميع الموجودات ، وهي السبب في تحول الاشياء من شيء الى آخر ، فمثلاً : سبب سخونة الماء الموقد عليه ، هي الحرارة الكامنة في الماء ، والتي تتحرّر بتوفّر الشروط الملائمة .
 والورود : هو الاعتقاد بورود أجزاء نارية وسعرات حرارية تنتقل من المصدر الحراري الى داخل الماء ، فتسبّب غليان الماء .

(٥) جملة : (والمنسوب اليه) ساقطة من د .

(٦) الف : التضاد ؛ والعبارة معطوفة على سابقتها ، والمعنى : أنّ تضادّ ما منه وما إليه مقتضى للتضاد .

(٧) ب ، ج ، د : ولامدخل للمتقابلين .

وتعرض^١ لها كيفية:
تشتد، فتكون الحركة: سريعة.
وتضعف، فتكون: بطيئة.
ولا تختلف^٢ بهما الماهية.
وسبب البطء: الممانعة الخارجة أو^٣ الداخلية.
لا.. تخلل السكنات.
والآ: لما أحسّ بما اتّصف بالمقابل.
ولا اتصال^٤ لذوات الزوايا والإنعطاف.
لوجود زمان^٥ بين آني المثلين^٦.
والسكون: حفظ التسب.
فهو: ضدّ،^٧ يقابل الحركتين.
وفي غير الأين^٨: حفظ النوع.
ويتضادّ، لتضادّ ما فيه.
ومن الكون^٩: طبيعيّ وقسريّ وإراديّ.
فطبيعيّ^{١٠} الحركة: إنّما يحصل عند مقارنة أمر طبيعيّ ليردّ الجسم إليه،
فيقف.

(١) ج: ويعرض.

(٢) ج، د: ولا يختلف.

(٣) د: والداخلية.

(٤) الف: والاتصال - وهو خطأ - .

(٥) ج: زمانين - وهو خطأ - .

(٦) ج، الف: المثلين - وهو خطأ - .

(٧) كلمة: (ضد) ساقطة من د.

(٨) ب: الأيني.

(٩) الف: السكون، - وهو تحريف -، فإن الحركة - أيضاً - تنقسم إلى هذه الثلاثة.

(١٠) ب: وطبيعيّ.

فلا تكون^١ دورية.
 وقسريتها^٢: يستند^٣ إلى قوة^٤ مستفادة، قابلة للضعف.
 وطبيعي السكون: مستند إلى الطبيعة - مطلقاً -
 وتعرض^٥ البساطة ومقابلها، للحركة - خاصة -
 ولا يعلل الجنس، ولا أنواعه^٦، بما^٧ يقتضي الدور.

[المتى]

الخامس: متى^٨.
 وهو: النسبة إلى الزمان أو طرفه.
 وهو^٩: مقدار الحركة من حيث التّقدم والتّأخر، العارضان لها - باعتبار آخر -
 وإنما تعرض المقولة - بالذات - للمتغيرات.
 وبالعرض، لمعروضها.
 [ولا يفتقر وجود معروضها^{١٠} وعدمه، إليه.
 والظرف: كالنقطة.
 وعدمه - في الزمان - لا على التدرّج!
 وحدوث العالم يستلزم حدوثه.

- (١) ب: يكون - وهو خطأ - .
 (٢) الف، ج: قسريتها، وفي ب، د: قسريتها.
 (٣) د: مستندة.
 (٤) ب: ويعرض - وهو خطأ - .
 (٥) الف، ج: وأنواعه.
 (٦) الف: لها.
 (٧) ب: ومتى، د: والزمان.
 (٨) ب: والزمان.
 (٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الف.
 (١٠) جملة: (لا على التدرّج) ساقطة من ب.

[الوضع]

السادس: الوضع.

وهو: هيئة عارضة^١ تعرض للجسم باعتبار نسبتين.
وفيه: تضاد، وشدة، وضعف.

[الملك]

السابع: الملك.

وهو: نسبة التملك.

[الفعل والانفعال]

الثامن والتاسع: أن يفعل وأن ينفعل.

والحق: ثبوتهما ذهنياً.

والآ.. لزوم التسلسل^٢.

(١) كلمة: (عارضة) ساقطة من ب ود.

(٢) في ب زيادة: والله العالم.

المقصد الثالث

في
إثبات الصّانع وصفاته وآثاره
وفيه فصول:

الفصل ١ الأول

في وجوده^٢

الموجود: إن كان واجباً^٣ فهو المطلوب.
والآ... إستلزمه.
لاستحالة الدور والتسلسل.

(١) كلمة: (الفصل) ساقطة من ب.

(٢) في ج زيادة: تعالى.

(٣) في د زيادة: لذاته.

الفصل الثاني

في صفاته تعالى^٢

[القدرة]

وجود العالم بعد عدمه ينفي الإيجاب.
والواسطة غير معقولة.

ويمكن: عروض الوجوب والإمكان للأثر، باعتبارين.

واجتماع القدرة على المستقبل مع العدم^٣.

وانتفاء الفعل، ليس فعل الضد.

وعمومية^٤ العلة، تستلزم^٥ عمومية الصفة.

(١) كلمة: (الفصل) ساقطة من ب.

(٢) كلمة: (تعالى) ساقطة من د.

(٣) في د زيادة: في الحال.

(٤) الف: وعموم.

(٥) ج، د: يستلزم.

[العلم]

والإحكام..
 والتجرد..
 واستناد^١ كلّ شيء إليه^٢..
 ..دلائل العلم.
 والأخير عامّ.
 والتّغاير اعتباريّ.
 ولايستدعي العلم صوراً مغايرة للمعلومات عنده، لأنّ نسبة الحصول إليه
 أشدّ من نسبة الصّور المعقولة لنا.
 وتغيّر الإضافات ممكن^٣.
 ويمكن اجتماع الوجوب والإمكان، باعتبارين.

[الحياة]

وكلّ قادر، عالم، حيّ - بالضرورة-.

[الإرادة]

وتخصيص بعض الممكنات بالإيجاد في وقتٍ، يدلّ على إرادته تعالى^٤.
 وليست زائدة على الدّاعي. وإلاّ.. لزم التّسلسل.
 أو: تعدّد^٥ القدماء.

(١) د: واسناد.

(٢) في د زيادة: تعالى.

(٣) في د زيادة: وآنه يعلم الجزئيات على وجه كلي.

(٤) كلمة: (تعالى) ساقطة من د.

(٥) ب: وتعدد.

[الإدراك]

والتقل دلّ على اتصافه^١ بالإدراك .
والعقل: على استحالة الآلات.

[الكلام]

وعمومية قدرته تدلّ على ثبوت الكلام.
والتفساني، غير معقول.
وانتفاء القبح^٢ عنه^٣، يدلّ على صدقه.

[صفاته الاخرى]

وجوب الوجود يدلّ على^٤:
سرمديته..
ونفي الزائد..
والشريك..
والمثل..
والتركيب - بمعانيه^٥..

(١) في ب ود زيادة: تعالى.

(٢) ج: القبح.

(٣) كلمة: (عنه) ساقطة من ب، وفي د زيادة: تعالى.

(٤) ان جميع الصفات ترجع الى صفة واحدة وهي وجوب الوجود، فصفات الله الثبوتية الحقيقية تفهم من نفس وجوب الوجود لانه بمعنى كون وجوده ضروريا وغير متناه.
واما صفاته التي هي ذات إضافة، كالخالقية والرازقية، فهي تفهم من كون الله سبحانه قيوماً.
واما صفاته السلبية فتفهم من كونه سبحانه صمداً.

وحيث ان القيومية والصمدية بدورها تفهمان من وجوب الوجود، فجميع الصفات تفهم من وجوب الوجود.
وهذا ما يشير اليه المصنف في قوله: ووجوب الوجود يدل على: ... الى آخر كلامه قدس سره.

(٥) د: بمعنييه. أي: التركيب العقلي والخارجي، وما أثبتناه في المتن يعم التركيب المجازي أيضاً.

والضد..
 والتَّحْيِيزُ..
 والحلول..
 والإِتِّحَادُ¹..
 والجهة..
 وحلول الحوادث فيه..
 والحاجة..
 والألم - مطلقاً - .
 واللذة المزاجية..
 والمعاني..
 والأحوال²..
 والصفات الزائدة عيناً..
 والرؤية.
 والنظر³: لا يدلّ على الرؤية.
 مع قبوله⁴ التأويل⁵.
 وتعليق الرؤية باستقرار المتحرّك⁶، لا يدلّ على الإمكان.
 واشتراك المعلولات، لا يدلّ على اشتراك العلل.
 مع منع التعليل والحصص.

(١) الكلمة غير واضحة في ب.

(٢) في د زيادة: والمعاني.

(٣) الذي ورد في قوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (سورة القيامة: ٢٣/٧٥).

(٤) د: قبول.

(٥) وهو: أن يؤلّ: بأنّها ناظرة إلى رحمة ربّها. أو غير ذلك مما هو مذكور في كتب التفسير.

(٦) في قوله تعالى خطاباً لموسى(ع): «... وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ فَسَوْفَ تَرَانِي».

(سورة الاعراف: ١٤٣/٧).

وعلى^١ ثبوت:

.. الجود..

.. والملك..

.. والتّمام - وفوقه - ..

.. والحقيّة..

.. والخيريّة..

.. والحكمة..

.. والتّجبر..

.. والقهر..

.. والقيوميّة^٢..

وأما: اليد، والوجه، والقدم، والرّحمة، والكرم، والرّضا، والتّكوين،
فراجعة إلى ما تقدّم.

(١) هذا عطف على: (نفي الزائد). أي: أنّ وجوب الوجود كما يدل على نفي الزائد، و...، فهو يدل على ثبوت الجود، و...

(٢) ب: والمقدّميّة.

الفصل الثالث

في أفعاله

الفعل المتّصف بالزائد، إمّا حسن أو قبيح.
والحسن أربعة:
وهما: عقليان.

للعلم بحسن الإحسان وقبح الظلم - من غير شرع - .
ولانتفائهما - مطلقاً - ، لو ثبتا شرعاً.
والجواز التعاكس .

ويجوز التفاوت في العلوم^١ ، لتفاوت الصور.
وارتكاب أقلّ القبيحين، مع إمكان التخلّص.
والجبر باطل.

(١) الواو ساقط من ب .

(٢) د: العلم .

[نفي القبيح عنه تعالى]

واستغناؤه، وعلمه^١، يدلّان على^٢ انتفاء القبيح^٣ عن أفعاله تعالى^٤.
مع قدرته عليه، لعموم النسبة.
ولا ينافي الإمتناع اللاحق.

[نفي الغرض الفاعلي فيه تعالى، وإثبات الغرض في فعله]

ونفي الغرض يستلزم العبث، ولا يلزم عوده إليه^٤.

(١) في ب زيادة: تعالى.

(٢) ج، د: القبح.

(٣) كلمة (تعالى) ساقطة من ب وج ود.

(٤) أي: لا يلزم أن يعود الغرض إلى الله تعالى.

ونخلاصة ما في هذا الموضوع ان هنا دعويين:

الأولى: ان في ايجاد الكائنات غرضاً وغاية، لان عدم الغرض يستلزم العبث.

والثانية: ان ذلك الغرض وتلك الغاية لا تعود إليه تعالى.

والدليل على الدعوى الأولى: بعد ان ثبت ان الله سبحانه لا يفعل القبيح، وأنه تعالى حكيم - لكونه

مستجباً لجميع صفات الكمال - ومنها: الحكمة - وان الحكيم لا يصدر منه العبث.

فيثبت ان الكائنات كلها ذات غاية وذات غرض، وانها لم توجد عبثاً.

واما الدعوى الثانية، فالدليل عليها: ان الغاية في فعل الحكيم كما يمكن تصور وجودها بالنسبة الى

الفاعل، كذلك يمكن تصورها في الفعل نفسه.

وحيث ان الله سبحانه غني عن كل شيء ولا حاجة فيه البتة، فلا يمكن ان يكون الغرض من ايجاد

الموجودات راجعاً إليه.

وعليه فينحصر الغرض في الفعل نفسه.

وهناك آيات تنفي الغرض الفاعلي في الله كقول الله تعالى:

«إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ» (ابراهيم: ٨/١٤).

«وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» (النمل: ٤٠/٢٧).

وأما الآيات التي تثبت وجود الغرض في أفعاله تعالى فكقوله تعالى:

«وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِلَافٍ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ».

(ص: ٢٧/٣٨)

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات: ٥٦/٥١).

[إرادته للطاعة و كراهته للمعصية]

وإرادة القبيح قبيحة.
وكذا ترك إرادة الحسن والأمر والنهي^١.
وبعض الأفعال مستندة إلينا.
والمغلوبة غير لازمة.
والعلم تابع.

[نفي الجبر]

والضرورة قاضية باستناد الأفعال إلينا.
والوجوب للداعي، لاينا في القدرة - كالواجب^٢.
والإيجاد لا يستلزم العلم، إلا مع اقتران القصد، فيكفي الإجمال^٣.
ومع الاجتماع، يقع مراده تعالى.
والحدوث اعتباري.
وتعذر المماثلة في بعض الأفعال، لتعذر الإحاطة..
ولانسبة في الخيرية بين فعلنا وفعله تعالى^٤.
والشكر على مقدمات الإيمان.

(١) العبارة في «د» هكذا: والأمر به ألا يراد، والنهي عما يراد.
(٢) الذي سبق بيانه في ص ١٢٠ قوله: ولهذا جاز استناد القديم الممكن إلى المؤثر الموجب - لو أمكن - ولا يمكن إستناده إلى المختار، ومحصل ما يريد بيانه هنا: ان القادر هو من يتساوى عنده كل من الفعل والترك، وبعد أن يرجح أحد الطرفين، يجب ذلك الطرف.
وهذا الوجوب - الذي تحقق لوجود الداعي في أحد الطرفين - لاينا في القدرة، فلا يقتضي سلب اسم القادر عن هذا المرجح.
فهو في هذا كالواجب - تعالى -، فكما أن «واجب الوجود» لا يخرج إيجاده العالم عن كونه قادراً. ولا يسلبه القدرة، فكذا هذا.

(٣) ج: الإجمالي.

(٤) كلمة: (تعالى) ساقطة من ب، د.

والسمع^١ متأول.

ومعارض بمثله.

والترجيح معنا^٢.

وحسن المدح والذم على المتولد، يقتضي العلم بإضافته إلينا.

والجوب باختيار السبب، لاحق.

والذم في إلقاء الصبي، عليه، لا.. على الإحراق.

[القضاء والقدر]

والقضاء والقدر: إن أريد بهما: خلق الفعل، لزم المحال.

أو: الإلزام، صح في الواجب خاصة.

أو: الإعلام، صح - مطلقاً - .

وقد بينه أمير المؤمنين^٣ عليه السلام في حديث الأصبغ^٤.

[الهدى والاضلال]

(١) أي الأدلة السمعية (= النقلية) مثل قوله تعالى: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَاتَعَمَلُونَ» (الصفافات: ٩٦/٣٧).

وغير ذلك مما ظاهرها الجبر.

(٢) عبارة: (والترجيح معنا) ساقطة من د.

(٣) ب: علي.

(٤) قال الاصبغ بن نباتة في حديث طويل: «لما انصرف الامام (ع) من صفين قام اليه شيخ فقال:

أخبرنا يا أمير المؤمنين عن المسير إلى الشام أكان بقضاء الله تعالى وقدره؟!.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحب وبرأ التهمة ماوطأنا موطناً، ولاهبطنا وادياً، ولاعلونا تلة إلا بقضائه وقدره.

فقال له الشيخ: عند الله أحسب عنائي، ما أرى لي من الأجر شيئاً.

فقال له: مه أيها الشيخ، بل عظم الله أجركم في مسيركم وأنتم سائرون، وفي منصرفكم وأنتم

منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليها مضطرين.

→ فقال الشيخ: كيف، والقضاء والقدر ساقانا؟!.

فقال: ويحك^١، لعلك ظننت قضاء لازماً وقدرأ حتماً^٢، لو كان كذلك^٣ لبطل الثواب والعقاب، والوعد والوعيد (والأمر والتهي، ولم تأت لائمة من الله لمذنب، ولا محمداً لمحسن، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء، ولا المسيء أولى بالذم من المحسن. تلك مقالة عبدة الأوثان، وجنود الشيطان، وشهود الزور، وأهل العمي عن الصواب، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها.)^٥

إن الله تعالى^٦ أمر تخييراً، ونهى^٧ تحذيراً، وكلف يسيراً^٨، لم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يرسل الرسل عبثاً^٩، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً «ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من آثار»^{١٠}. فقال الشيخ: وما القضاء والقدر اللذان ماسرنا إلا بهما؟

فقال: هو الأمر من الله تعالى والحكم، وتلاقوله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه».

فنهض الشيخ مسروراً وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجوا بطاعته
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً
جزاك ربك عنا منه إحساناً

(شرح العلامة ص ٣٤٢)

واسند «ابن عساكر» هذا الحديث عن «ابن عباس» في تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٣١، وروى معناه الشيخ الصدوق (ره) مع زيادة الأبيات التالية:

فليس معذرة في فعل فاحشة
لا.. لا.. ولا قائلأ ناهيه أَوْقَعَه
قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً
فيها عبت إذ أقوم شيطاناً
قتل الولي له ظلماً وعدواناً
ذوالعرش أعلن ذاك الله إعلاناً
أنى يُحِبَّ وقد صحت عزيمته
(التوحيد ص ٣٨٠ - ٣٨١).

وورد الشريف الرضي شطراً من هذا الحديث «في نهج البلاغة» باب المختار من حكم أمير المؤمنين (ع) الرقم ٧٥ ص ٣٧٤ من ط دار الشعب - القاهرة وفيه من اختلاف النسخة ما يلي:

(١) هذا أول ما أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة.

(٢) حاتماً.

(٣) ولو كان ذلك كذلك.

(٤) وسقط الوعد والوعيد.

(٥) ما بين القوسين لم يورده الشريف الرضي في نهج البلاغة.

(٦) سبحانه.

(٧) أمر عباده تخييراً ونهاهم...

(٨) في النهج زيادة: ولم يكلف عسيراً، واعطى على القليل كثيراً.

(٩) العبارة في النهج هكذا: «ولم يرسل الأنبياء لعباً، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثاً، ولا خلق...»

(١٠) هذا آخر ما أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة (وهو اقتباس من الآية ٢٧ من سورة ص).

والإضلال: الإشارة^١ إلى خلاف الحق، وفعل الضلالة، والإهلاك .
والهدى: مقابل ذلك.
والاولان منفيان^٢ عنه تعالى.

[عدم تعذيب غير المكلف]

و تعذيب غير المكلف، قبيح.
وكلام نوح^٣، مجاز.
والخدمة^٤ ليست عقوبة له^٥.
والتبعية في بعض الأحكام جائزة.^{٦،٧}

[التكليف]

والتكليف حسن.
لاشتماله على مصلحة لا تحصل بدونه.
بخلاف: الجرح ثم التداوي.
والمعاوضات، والشكر، باطل.

(١) ب، د: إشارة.

(٢) ج، د: منفيان.

(٣) في ب، ج، د زيادة: عليه السلام.

(٤) وكلامه (عليه السلام) هو ما ورد في (سورة نوح: ٢٧/٧١): «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا».

(٥) يريد: استخدام غير المكلف من أطفال الكفار الذين يؤسرون بيد المسلمين في الجهاد فيسترقون.

(٦) كلمة: (له) ساقطة من: ب و د.

(٧) د: جائز.

(٨) وهو لا يلزم منه التبعية في جميع الأحكام، ومنها: العقوبة.

- ولأنّ التّوع محتاج إلى التّعاوض المستلزم للسّنة^١، التّافع استعمالها^٢ في:
- الرّياضة.
 - وإدامة النظر في الأمور العالية.
 - وتذكّر^٣ الإنذارات^٤، المستلزمة لإقامة العدل.
 - مع زيادة الأجر^٥.
 - وواجب، لزجره عن القبائح.
 - وشرائط حسنه^٦:
 - إنتفاء المفسدة.
 - وتقدّمه.
 - وإمكان متعلّقه.
 - وثبوت صفة زائدة على حسنه.
 - وعلم المكلف بصفات الفعل، وقدر المستحق، وقدرته^٧ عليه.
 - وامتناع القبيح^٨ عليه.
 - وقدرة المكلف على الفعل.
 - وعلمه به - أو إمكانه -.
 - وإمكان الآلة.

(١) ج: للنسبة، وفي الهامش: في نسخة: للسنة.

(٢) ب: استعما، [كذا].

(٣) ج، د: وتذكير.

(٤) ب: الإنذرات، ج: الإنذارات - وكلاهما خطأ.

(٥) ب: للأجر والثواب. وفي ج، د زيادة: والثواب.

(٦) هذه الشرائط على أربعة أنواع وهي: شرائط التكليف، والفعل، والمكلف - بالكسر -، والمكلف - بالفتح -.

(٧) كلمة: (وقدرته) ساقطة من ب و د، والعبرة فيهما: وقدر المستحق عليه.

(٨) د: القبح.

و متعلّقه:
 إمّا: علم - عقليّ أو سمعي - .
 وإمّا: ظنّ.
 وإمّا: عمل.
 وهو منقطع.. للإجماع، ولإيصال الثواب.
 وعلة حسنه، عامّة.
 وضرر الكافر من^١ اختياره.
 وهو مفسدة لا من حيث التّكليف.
 بخلاف ما شرطناه.
 والفائدة ثابتة.

[الّطف]

واللّطف^٢ واجب، لتحصيل^٣ الغرض به.
 فإن كان من فعله تعالى^١، وجب عليه.
 وإن كان من المكلف، وجب^٤ أن يشعره^٥ به ويوجهه^٦.
 وإن كان من غيرهما، شرط في التّكليف^٧: العلم بالفعل.

(١) في زيادة: سوء.

(٢) اللطف: هو ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية، بحيث لا يكون له دخل في تمكين المكلف من فعل الطاعة أو ترك المعصية، ولا يؤدي إلى الإلجاء، كبعثة الأنبياء، وسيأتي في ص ٢١١ زيادة توضيح لذلك.

(٣) د: ليحصل.

(٤) في زيادة: على الله.

(٥) ب، د: يشعر.

(٦) في ج، د زيادة: عليه.

(٧) في زيادة: بالملطوف فيه.

و وجوه القبح منفية^١.
والكافر، لا يخلو من^٢ لطف.
والإخبار بالسعادة والشقاوة ليست مفسدة.
و يقبح منه تعالى التعذيب - مع منعه^٣ -، دون الذم.
ولا بد من المناسبة، والآ.. ترجح بلا مرجح بالنسبة إلى المنتسبين.
ولا يبلغ الإلجاء.
و يعلم المكلف اللطف إجمالاً أو تفصيلاً.
و يزيد اللطف على جهة الحسن.
و يدخله التخيير.
و يشترط^٤ حسن البدلين^٥.
و بعض الألف قبيح، يصدر عتاً خاصة.
و بعضه حسن، يصدر منه - تعالى - ومثلاً^٦.
وحسنه:
- إمّا لاستحقاقه.
- أو: لاشتماله على النفع، أو: دفع الضرر، الزائدين^٧.
- أو: لكونه عادياً.
- أو: على وجه الدفع.

(١) ب، ج، د: منفية.

(٢) ب، ج: عن.

(٣) بقوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا».

(سورة طه: ١٣٤/٢٠)

(٤) ج: بشرط.

(٥) الف: التذكير - وهو خطأ..

(٦) د: وعتاً.

(٧) ب: الزائد.

ولابد في المشتمل على التفع من اللطف.
 ويجوز في المستحق كونه عقاباً.
 ولا يكفي اللطف، في ألم المكلف، في الحسن.
 ولا يحسن، مع اشتمال اللذة على لطيفته.
 ولا يشترط في الحسن إختيار المتألم بالفعل.

[التعويض]

والعوض: نفع مستحقّ خال عن تعظيم وإجلال.
 ويستحقّ عليه تعالى بـ:
 - إنزال الآلام.
 - وتقويت^٢ المنافع لمصلحة الغير.
 - وإنزال الغموم (سواء استندت إلى علم - ضروري أو مكتسب -، أو ظن.
 لا ما يستند إلى فعل العبد).
 - وأمر عباده بالمضار، أو: إباحتها^٣.
 - أو: تمكين غير العاقل^٤.
 بخلاف الإحراق - عند الإلقاء في النار -، والقتل - عند شهادة الزور -.
 والإنتصاف عليه، واجب^٥، عقلاً وسمعاً.
 فلا يجوز تمكين الظالم من الظلم، من^٦ دون عوض في الحال يوازي ظلمه.

(١) ج: الاختبار.

(٢) د: ولتقويت.

(٣) الف، ج، د: وإباحته. وفي ب: وإباحيتها - وهو خطأ -.

(٤) ب، ج: وتمكين.

(٥) العبارة في د هكذا: والإنتصاف واجب عليه.

(٦) كلمة: (من) ساقطة من ب ود.

فإن كان المظلوم من أهل الجنة، فَرَّقَ^١ الله تعالى^٢ أعواضه على
الأوقات^٣، أو تَفَضَّلَ^٤ عليه بمثلها.
وإن كان من أهل العقاب، أسقط^٥ بها جزءاً^٦ من عقابه، بحيث لا^٧ يظهر
له التخفيف، بأن يفرق الناقص^٨ على الاوقات.
ولا يجب دوامه، لحسن^٩ الزائد بما يختار معه الألم، وإن كان منقطعاً.
ولا يجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التأخير.
والألم على القطع، ممنوع، مع إنه غير محلّ النزاع.
ولا يجب إشعار صاحبه بإيصاله^{١٠} عوضاً.
ولا يتعين منافعه^{١١}.
والعوض، عليه تعالى^{١٢}، يجب تزايد^{١٣} الى حدّ الرضا - عند كلّ عاقل - .
وعليها، يجب مساواته.

(١) الف: عَرَفَ - وهو خطأ - .

(٢) كلمة: (تعالى) ساقطة من ب.

(٣) في د زيادة: فلا يتألم به.

(٤) د: أو يَفَضَّلَ الله تعالى.

(٥) في د زيادة: الله تعالى.

(٦) ج: جزاءاً.

(٧) كلمة: (لا) ساقطة من ب.

(٨) ج: القدر الناقص، وفي الهامش: في نسخة: الناقص.

(٩) د: بحسن.

(١٠) الف: بإيصاله - وهو خطأ - .

(١١) ب: منافع.

(١٢) كلمة: (تعالى) ساقطة من ب.

(١٣) ب: تزايد.

[الأجل]

وأجل الحيوان: الوقت الذي علم^١ الله تعالى^٢ بطلان حياته فيه.
والمقتول^٣ يجوز فيه الأمران - لولاه^٤ - .
و يجوز أن يكون الأجل لطفاً للغير^٥، لا.. للمكلف.

[الرزق]

والرزق: ما صحّ الإنتفاع به، ولم يكن لأحد منعه^٦، والسعي في تحصيله،
قد يجب، و^٨ يستحب، ويباح، ويحرم^٩.

[السعر]

والسعر: تقدير^{١٠} العوض الذي يباع به الشيء. وهو: رخص وغلاء.
ولا بدّ من اعتبار العادة واتّحاد^{١١} الوقت والمكان.
وقد يستند^{١٢} إليه تعالى، وإلينا أيضاً.
والأصلح: قد يجب^{١٣} الوجود الداعي وانتفاء الصّارف.

(١) الف: على، - وهو خطأ.

(٢) كلمة: (تعالى) ساقطة من د.

(٣) ب: والمعقول - وهو تحريف - .

(٤) ب: أولاً.

(٥) كلمة: (للغير) ساقطة من د.

(٦) كلمة: (منعه) ساقطة من ب.

(٧) في د زيادة: منه.

(٨) في ب العبارة هكذا: وقد يستحب وقد يباح وقد يحرم.

(٩) ج: يكره.

(١٠) ج: هو تقدير.

(١١) كلمة: (واتحاد) ساقطة من د.

(١٢) ب، ج: ويستندان - يعني: الرخص والغلاء - .

(١٣) في د زيادة: على الله تعالى.

المقصد الرابع

في
التبوة

[بعثة الأنبياء]

البعثة حسنة، لاشتمالها على فوائد؛ ك:-
معاوضة^١ العقل^٢ فيما يدلّ عليه^٣.
واستفادة الحكم فيما لا يدل.
وإزالة الخوف^٤.
واستفادة الحسن والقبح، والتأفّع والضار.

(١) الف: كمعاوضة - وهو خطأ - .

(٢) د: النقل.

(٣) في د زيادة: العقل.

(٤) فإنّ الإنسان اذا نظر إلى ما حوله رأى ان معتقدات مختلفة، وآراء متضاربة، قسمت النوع البشرى إلى فرق وطوائف متناحرة.

وتبعاً لذلك فقد تعددت السبل أمام الانسان و كثيراً ما تؤدي إلى غايات متباينة، في حين ان الحقيقة واحدة، وطريق السعادة هو واحد فقط.

فالانسان يكون قلقاً في انتخاب احدى هذه الطرق واعتناق احدى المعتقدات مالم يستند إلى دليل أو حجة تدفع عنه الخوف وتبعث في نفسه الطمأنينة من صحة الاختيار.

فالبعثة تلقي الاضواء على الطريق الصحيح، والأنبياء يعملون على تقديم الأدلة والحجج التي تسند

وحفظ التنوع الإنساني .
وتكميل أشخاصه بحسب استعداداتهم المتفاوتة .
وتعليمهم الصنائع الخفية، والأخلاق^١، والسياسات^٢ .
والإخبار بالعقاب والثواب^٣ .
.. فيحصل اللطف للمكلف^٤ .



الإنسان في انتخاب الطريق الصحيح .

وهكذا تكون البعثة سبباً في إزالة الخوف عن الانسان .

(١) كلمة: (والأخلاق) ساقطة من د .

(٢) في د زيادة: الكاملة .

(٣) د: بالثواب والعقاب .

(٤) في ب زيادة: (وشبهة البراهمة باطلة بما تقدم)، وكذا ج ود الا ان فيهما (لما) بدلاً عن (بما) .

والبراهمة: هم من انكروا بعثة الانبياء وينتسبون الى رجل منهم كان يدعى «برهما» وهو الذي مهد لهم نفي التبتوات بشبهات واهية، وقد أجاب عنها المحقق الطوسي ضمن عدّه لفوائد البعثة وهي على ما نقله الشهرستاني في الملل والنحل ج ٣ ص ٩٦ - ٩٧ مايلي:

قال برهما: ان الذي يأتي به الرسول لا يخلو من أحد أمرين: اما ان يكون معقولاً، واما ان لا يكون معقولاً .

فان كان معقولاً، فقد كفانا العقل التام بادراكه والوصول اليه، فأتي حاجة لنا الى الرسول؟ .

وان لم يكن معقولاً، فلا يكون مقبولاً، اذ قبول ما ليس بمعقول خروج عن حدّ الانسانية ودخول في حريم البهيمية .

وقد ظهر بطلان شبهتهم هذه في انكار البعثة مما ذكره المحقق الطوسي من ان البعثة تؤيد وتؤكد حكم العقل فيما يدل عليه، وتبين أحكام ما لم يتوصل اليه العقل الانساني .

ثم ان هناك فرقاً بين ما لا يصل اليه العقل البشري الذي يسميه البراهمة غير معقول وبين الامور غير المعقولة، فليس كل ما لم يصل اليه العقل البشري غير معقول .

وثانياً: فان الامور لا تنحصر في ما يخالف العقل او يوافقه، بل هناك موارد لا يصل الى غورها العقل البشري، كالحكام الجزئية التي وردت بها الشرائع . فمع ان العقل لا يصل الى مغزاها فهو لا ينكرها .

وقال - أيضاً -: قد دلّ العقل على ان الله تعالى حكيم، والحكيم لا يتعبد الخلق الا بما تدلّ عليه عقولهم، وقد دلت الدلائل العقلية على ان للعالم صانعا عالما قادرا حكيماً، وأنه أنعم على عباده نعماً توجب الشكر فننظر في آيات خلقه بمقولنا ونشكره بآلائه علينا .

واذا عرفناه وشكرنا له استوجبنا ثوابه، واذا أنكرناه وكفرنا به استوجبنا عقابه، فما بالنا نتبع بشراً مثلنا؟ .

فإنه ان كان يأمرنا بما يخالف ذلك كان قوله دليلاً ظاهراً على كذبه .

والجواب عنه:



[وجوب البعثة]

وهي واجبة، لاشتغالها على اللطف في التكاليف العقلية.

[صفات النبي]

و يجب في النبي^١، العصمة.

- ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض.

- ولوجوب متابعتة، وضدّها.

- وللإنكار^٢ عليه.

و كمال العقل، والدّكاء، والفتنة، وقوة الرأي^٣.

وعدم السهو، وكلّ ما ينفر^٤ عنه من:

→ ان العقل يمكنه التوصل الى لزوم شكر المنعم فقط، واما كيفية شكره فهو يتوقف على معرفة المنعم وما يحب وما يكره حتى يمكن السير وفق مراده، وذلك لا يمكن الا بان يعرفنا ذلك بواسطة انبياء يصطفاهم لبلاغ رسالته الى الناس.

ولم يطلب الله من الناس ما يخالف عقولهم اصلا، كيف وحكم الشرع يلزمه حكم العقل.

بل غاية الأمر انه طلب منهم ما تعجز عقولهم عن درك كنهه وعلمته، واین هذا من مخالفة العقل له؟.

وقال - أيضاً - : قد دلّ العقل على أن للعالم صانعا حكيماً والحكيم لا يتعبد الخلق بما يقبح في عقولهم، وقد ورد عن أصحاب الشرائع مستقبحات من حيث العقل، من التوجه الى بيت مخصوص في العبادة، والطواف حوله، والسعي، ورمي الجمار، والاحرام، والتلبية، وتقبيل الحجر الأصم، وكذلك ذبح الحيوان، وتحريم ما يمكن أن يكون غذاء للإنسان وتحليل ما ينقص من بنيته، وغير ذلك، وكل هذه الأمور مخالفة لقضايا العقل.

والجواب عنه:

ان العقل لم يحكم بقبح ما جاء به الانبياء وما مثل به البراهمة غير مخالف للعقل، فان العقل وان لم يتمكن من معرفة حقائق واسرار تلك العبادات، ولكن يدرك انها مطابقة للمصالح الواقعية، فانه بعد ان ادرك ان الله سبحانه وتعالى حكيم ولا يفعل العبث، فكل ما يصدر منه تعالى هو وفق الحكمة

(١) في ج زيادة: صلى الله عليه وآله.

(٢) ب، ج، د: والانكار.

(٣) الف: التائي.

(٤) د: يتنفر - وهو خطأ.

دناءة الأبناء، وعهر الأمهات، والفظاظة، والغلظة، والأبنة^١، وشبهها،
والأكل على الطريق وشبهه.

[المعجزات]

وطريق معرفة صدقه، ظهور المعجزة على يده.
وهو: ثبوت ما ليس بمعتاد^٢، مع خرق العادة ومطابقة الدعوى^٣.

[الكرامات]

وقصة^٤ مريم، وغيرها، تعطي جواز ظهورها^٥ على الصالحين.
ولا يلزم خروجه عن الإعجاز.
ولا التنفير.
ولا عدم التمييز^٥.
ولا إبطال دلالاته.
ولا العمومية.
ومعجزاته (صلى الله عليه وآله)^١ قبل النبوة، تعطي^٦ الإرهاص^٧.

(١) د: والابنة - وهو خطأ..

(٢) في ب وج د زيادة: أو نفي ما هو معتاد.

(٣) ب: وقضية.

(٤) الف: ظهوره - وهو خطأ..

(٥) ب، ج: التمييز.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب. وفي د: عليه السلام.

(٧) د: يعطي - وهو خطأ..

(٨) الارهاص هو: الايدان والإعداد فالمعجزات التي صدرت من رسول الله (ص) قبل بعثته كانت اعداداً

للقول للناس لقبول الدعوة النبوية الشريفة بعد ذلك.

هذا، وفي هامش النسخة الف كتب بخط مغاير لخط المتن: أي شدة الأخذ.

وقصة مسيلمة وفرعون وإبراهيم^١، يعطي جواز إظهار^٢ المعجزة على العكس.

[عمومية البعثة]

ودليل الوجوب يعطي العمومية.
ولا تجب^٣ الشريعة.

[نبوة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم]

وظهور معجزة القرآن^٤ وغيره^٥.
مع اقتران دعوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يدل على نبوته.
والتحدي^٦، مع الامتناع وتوفر الدواعي، يدل على الاعجاز.

(١) كتب في هامش النسخة الف بخط يفاير خط المتن: اي وقصة عم إبراهيم!!

(٢) د: ظهور.

(٣) ج ود: ولا يجب.

(٤) د: المعجزة والقرآن.

(٥) في ب زيادة: مع إختياره.

(٦) تحدى القرآن عموم العرب في جميع الازمنة، بان يأتوا بمثله لكنهم عجزوا ولا يزالون عاجزين عن ذلك، مع توفر الدواعي على أتباعه خصوصاً في عصرنا الحاضر الذي يحاول المستعمرون وبكل ما أوتوا من حول وقوة صرف الناس عن الاسلام والقرآن...

وآيات التحدي على أقسام وهي:

١ - التحدي باتيان كتاب مثل القرآن:

قوله تعالى: «فَلْيَنصُرْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً».

(الاسراء: ٨٨/١٧)

وقوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (الطور: ٣٣/٥٢ -

(٣٤)

٢ - التحدي باتيان عشر سور:-

والمنقول - معناه - متواتراً^١ من المعجزات يعضده.

[إعجاز القرآن الكريم]

وإعجاز القرآن ..

قيل: لفصاحته .

وقيل: لاسلوبه وفصاحته - معاً^٢ .

وقيل للصّرفة .

.. والكلّ محتمل .

[النسخ]

والنسخ تابع للمصالح .

وقد وقع ..

حيث حرّم على نوح بعض ما أحل لمن تقدمه^٣ .

وأوجب الختان بعد تأخيره^٤ .

وحرّم الجمع بين الأختين .

وغير ذلك من الأحكام .

→ قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» .

(هود: ١١/١٣)

٣ - التحدي باتيان سورة واحدة فقط :

قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» .

(يونس ١٠/٣٨)

(١) د: متواتر - وهو خطأ..

(٢) كلمة: (معاً) ليس في الف وبي وج .

(٣) ب: بَقْدَم .

(٤) ب: تَأْخِير .

و خبرهم عن موسى^١ (عليه السلام) - بالتأييد - مختلق.
و مع تسليمه، لا يدل على المراد قطعاً.

[عمومية نبوة الرسول الاعظم (ص)]

والسمع دل^٢ على عموم نبوته (صلى الله عليه وآله)^٣.
و هو أفضل من الملائكة.
و كذا غيره من الانبياء.
لوجود المضاد للقوة العقلية.. وقهره على الإنقياد لها^٤.

(١) ما بين القوسين ساقط من د.

(٢) ب: دال.

(٣) ب، ج: عليه السلام.

(٤) كذا في نسخة مؤرخة سنة ١٠٩٦ هـ. محفوظة بمكتبة السيد المرعشي بقم، برقم ٢٨/٨٠٦ وأما النسخ
الموجودة عندنا فقد اتفقت على كلمة: عليها.

المقصد الخامس

في
الامامة

[وجوب نصب الامام]

الإمام لطف^١.

فيجب نصبه^٢ على الله تعالى تحصيلاً للغرض.

والمفاسد معلومة الإنتفاء.

وانحصار اللطف فيه معلوم للعقلاء.

ووجوده لطف، وتصرفه [لطف]^٣ آخر، وغيبته منّا.

(١) ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق إحساناً منه وتفضلاً عليهم، وهو سبحانه كما يتولى تربيتهم تكويناً فعليه إرشادهم إلى ما فيه سعادتهم من جهة التشريع - أيضاً -، وهذا هو ما يقصد بـ «اللطف» هنا.
فاللطف: هو ما يقرب المكلف إلى الطاعة ويبعده عن المعصية من غير دخالة له في قدرة المكلف.
والدليل على وجوبه على الله هو: ان عدمه ينافي الحكمة، لكونه مستلزماً لعدم حصول الغرض. فيجب اللطف لتحصيل الغرض كما ذكره المصنف (قدس سره).

(٢) ساقط من ب.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الف، ج، د

[عصمة الامام]

وامتناع التسلسل يوجب عصمته^١.

ولأنه حافظ للشرع.

ولوجوب الإنكار عليه، لو أقدم على المعصية فيضاد أمر الطاعة^٢.

ويقوت الغرض من نصبه.

ولانحطاط^٣ رتبته عن أقلّ العوام.

ولا تنافي^٤ العصمة القدرة.

[أفضلية الإمام]

وقبح تقديم المفضول معلوم^٥.

ولا ترجح^٦ في التساوي.

(١) لحصول القطع بصلاح الامام والاطمئنان الى حنكته وسياسته، فلا بد من احراز عصمته عن الخطأ والنسيان.

وذلك لان الحاجة اليه هو عدم عصمة الناس وجواز الاشتباه عليهم، فان كان الامام معصوماً فقد ثبت المطلوب، والا لاحتاج الى من يسدده ويرشده، فيأتي الكلام في ذلك الآخر كالكلام فيه، فيؤدي الى وجوب مالا نهاية له من الأئمة.

ولامتناع التسلسل فلا بد من عصمته...

(٢) في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ...» (النساء ٥٩/٤).

(٣) كذا في جميع النسخ، والصحيح: ولأنه يوجب انحطاط..

(٤) د: ولا ينافي - وهو خطأ.

(٥) اما من جهة العقل: فان العاقل لا يقدم المفضول مع وجود من هو أفضل منه - وهو واضح -.

واما من جهة السمع: فلقوله تعالى: «أَقِمْنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، أَمْنَ لَا يَهْدِي، إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

(سورة: يونس ٣٥/١٠)

(٦) ب، ج، د: ولا ترجيح في المساوي.

[وجوب النص على الامام] والعصمة تقتضي النص^١. وسيرته عليه السلام^٢.

[إمامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام]
وهما^٣ مختصان بعلي (عليه السلام)^٤.
والنص^٥ الجلي^٦ قوله^٧ (عليه السلام)^٨:

(١) فانه إذا ثبت وجوب عصمة الامام... فالعصمة لا تعرف الا بإعلام من الله سبحانه، العالم بحقائق الناس، ولا طريق الى ذلك الا النص من الله على لسان النبي (ص).
(٢) د: صلى الله عليه واله وسلم، ومعناه: ان سيرة الرسول الأعظم (ص) تقتضي ان ينص على الامام، فانه (ص) كان يرشد الناس بتوجيهاته، حتى بالنسبة الى أبسط الامور، فكيف يهمهم في أمر الامام والاستخلاف مع كونه أمراً خطيراً وهاماً في حياة المسلمين، حتى ان الله سبحانه ربطه بالرسالة كما ورد في تفسير قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

(سورة المائدة: ٦٧/٥)

(٣) اي: العصمة والنص - الذي ذكرهما اعلاه..

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) ب، ج: وللنص.

(٦) النص الجلي، هو: ما علم سامعوه مراد النبي (ص)، وصرح فيه (ص) بامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب واستخلافه.

وهناك: قسم آخر من النص يدعى «بالنص الخفي» وهو ما يثبت إمامة امير المؤمنين (ع) بالاستدلال و ملاحظة القرائن والشواهد المكتتفة بالنص.

وهذا النص الخفي نوعان:

قرآني: كقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...»^١.

وحديثي: كحديث الغدير والمنزلة وسيذكرهما المصنف قدس سره في ص (٢٢٦-٢٣٠).

(٧) الف، ب، ج: في قوله.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الف و ب و د.

١- سورة المائدة: ٥٥/٥ وسيأتي الاستدلال به على إمامة أمير المؤمنين علي (ع) في ص ٢٢٥.

«سَلِّمُوا عَلَيْهِ^١ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ»^٢.
و«أنت الخليفة^٣ بعدي»^٤.

(١) د: على علي.

(٢) قال الحر العاملي في «اثبات الهداة» ج ٢ ص ٢٧٨: (... روى السيد شريف من علماء أهل السنة في شرح المواقف: نصّ الغدير... وروى خبر المنزلة وحديث: سلموا على علي بإمرة المؤمنين...) واحاديث أخرى ذكرها الحر تبعاً^١.

(٣) في الف وج زيادة: من.

(٤) اثبات الهداة ج ٢ ص ٨٤ الحديث رقم ٣٤٩.

وروى أكثر المفسرين معنى هذا الحديث عن رسول الله (ص) في تفسير قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^٢ حيث جمع رسول الله (ص) عشيرته واقاربه وعرض عليهم مؤازرته وهو على ما أخرجه الطبري في تاريخه عن ابن حميد قال: حدثني محمد بن اسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن العباس، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص): «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ...» (وذكر ان رسول الله (ص) دعا بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه، فيهم اعمامه الى طعام قليل، فاكلوا جميعهم حتى شبعوا وشربوا من عس حتى روي منه جميعاً... فقال: يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به اني جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله ان أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على ان يكون اخي ووصيّي وخليفتي فيكم.
قال: فأحجم القوم عنها جميعاً.

وقلت:- واني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً:- أنا يانبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: ان هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا...).

تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢١٦-٢١٧

وأنظر الكامل، لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٤، وجمع الجوامع، للسيوطي: ج ٦ ص ٣٩٢ وشرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد^٣: ج ١٣ ص ٢١١، ورواه المتقي في كنز العمال ٣٩٧/٦ ط حيدرآباد والسيوطي في الدر المنثور ٩٧/٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٩/٣، وابوالفداء في تاريخه ج ١/١١٩ ورواه احمد بن حنبل بشكل آخر يقرب من هذا في المسند ج ١ ص ١١١ و١٥٩، وفي الفضائل الحديث ←

١- وروى الحرّ نصّ هذا الحديث في ص ٤٦ ايضاً، وكذلك في الصفحات: ١٠١، ١٤٥، ١٥٩، ١٦١، ١٧٣ وغيرها.

٢- سورة الشعراء: ١٤/٢٦.

٣- وهو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (٥٨٦-٦٥٦ هـ) أحد شراح نهج البلاغة وشرحه أوسع الشروح واشملها وقد طبع بتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم في عشرين جزءاً.

وغيرهما^١.

ولقوله (تعالى)^٢ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...»^٣

→ ١١٠٨ و ١١٩٦ و ١٢٢٠، وذكر العلامة الاميني صوراً أخرى لهذا الحديث مع ذكر المصادر في كتاب الغدير ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٩: حديث بدء الدعوة في السنة والتاريخ والأدب.

(١) النصوص الدالة على امامة امير المؤمنين (ع) كثيرة يُراجع بشأنها الكتب التي وضعت في مبحث الامامة مثل اثبات الهداة للحر العاملي في ثلاثة مجلدات كبار، واحقاق الحق للتستري في ثلاثة عشر مجلداً وبحار الانوار المجلد ٤١.

والمعيار والموازنة في فضائل الإمام علي بن ابي طالب (ع) للشيخ ابي جعفر الاسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي (ت/ ٢٤٠هـ).

والمسترشد في امامة علي (ع) لابن رستم الطبري (من علماء القرن الرابع الهجري).

والشافي في الامامة للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت/ ٤٣٦هـ).

وتلخيص الشافي للشيخ ابي جعفر الطوسي محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

واثبات الوصية وكتاب الالفين في امامة امير المؤمنين (ع) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت/ ٧٢٦هـ).

وغاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام للسيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١٠٠٧هـ.

وبحار الانوار الاجزاء ٤١ و ٤٢ للعلامة المجلسي الشيخ محمد تقي المتوفى سنة ١١١١هـ.

وكتاب الألفين، لجدها المرحوم السيد ميرزا هادي الخراساني.

وكتاب خلفاء الرسول الأثنى عشر، للعلامة السيد محمد علي البحراني.

وغيرها...

هذا وقد خص الكنجي الشافعي باباً في تخصيص علي بمائة منقبة دون اسائر الصحابة في كتاب كفاية

الطالب ص ٢٣٠ - ٢٦٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) في زيادة الآية.

وتتمة الآية: (... وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

(سورة المائدة: ٥٥/٥).

روى ابن طاووس عن الشعبي في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قوله: سمعت رسول الله (ص) بأذني هاتين والافصمتا، ورأيت بهاتين والافصمتا وهو يقول: علي قائد البرة، وقاتل الكفرة منصور من نصره، مخذول من خذله... أما اني صليت مع رسول الله (ص) يوماً من الايام - الظهر - فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي (ع) راكعاً فأومى اليه بخصر يده اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره وذلك بعين رسول الله (ص).

وإنما اجتمعت الأوصاف^١ في علي (عليه السلام)^٢. ولحديث الغدير المتواتر^٣.

فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء فقال: اللهم ان موسى سألك فقال: «رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به أزرى واشركه في أمري» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ»^١، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به ظهري.
قال أبوذر فما استتم رسول الله (ص) كلامه حتى نزل جبرئيل عليه من عند الله فقال: يا محمد اقرأ.
قال: ما أقرأ؟ قال: اقرأ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

الطرائف ج ١ ص ٤٨

وروى ابن طاووس احاديث أخرى في هذا المعنى في الطرائف ج ١ ص ٤٧-٤٩.
وهناك كتب أخرى اوردت هذا الحديث او معناه:

فروى معناه الواحدى في اسباب النزول ص ١٤٨، والطبري في تفسيره ج ٥ ص ١٦٥، والرازي في مفاتيح الغيب ج ٣ ص ٤٣١، والمتقى في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦١-١٨٤، وقد جمع طرقه السيد المرعشي في تعليقاته على احقاق الحق ج ٢ ص ٣٩٩-٤٠٨، والاميني في الغدير ج ٢ ص ١٢٠، والبحراني في غاية المرام ص ١٠٣، وابن بطريق في العمدة ص ٥٩-٦٢.

(١) وهي الايمان، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) وهو قول الرسول الأعظم (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقد ورد ان رسول الله (ص) قال ذلك عند منصرفه من حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة حين نزل في موضع بين مكة والمدينة يقال له غدير خم، فصلى بالناس، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر وعظ وقال ماشاء الله أن يقول، ثم قال: ...أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات - فقال الناس: نعم، فقال رسول الله (ص): من كنت مولاه فإن علياً مولاه.

وذكر احمد بن حنبل حديث الغدير بعبارات شتى في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ٨٨ و ١١٨ و ١١٩ و ٣٣٠-٣٣١، وج ٤ ص ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، وج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦ و ٣٧٠ و ٤١٩.
وذكره في الفضائل في الاحاديث رقم: ٩٥٩ و ١٠٠٧ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٤٢ و ١٠٤٨ و ١١٦٧ و ١٢٠٦.

وذكر ابن بطريق في العمدة ص ٤٥ - ٤٩ طرقاً عديدة لهذا الحديث عن علماء العامة في كتبهم.

وروى ابن عساكر مناشدة امير المؤمنين (ع) حديث الغدير من الصحابة برواية: زيد بن أرقم، وعامر بن واثلة، وعبد الرحمان بن ابي ليلى، وعميرة بن سعد وعمرو بن مَرْ، وسعيد بن وهب وزيد بن شيع، وعبد خير، ورياح بن الحارث، وزيد بن ابي زياد، وزاذان، وبروايات اهل البيت (ع)، ورواية عدة من التابعين، في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ من اول الجزء الى ص ٣٧، ثم ذكر طرق حديث الغدير وهي: عن زيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله التيمي، وعبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله الانصاري، وابي سعيد الخدري، وحبيشي بن جنادة السلولي، وسمرة بن جندب، وشريط بن أنس، وابي هريرة، وعمر بن الخطاب، ومالك بن الحويرث، وانس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وجري بن عبد الله، وابي بسطام - مولى اسامة - وعبد الله بن أبي أوفى.

انظر الجزء ٢ من تاريخ مدينة دمشق ص ٣٧-٨٩

وقال الاميني رحمه الله: ان هذا الحديث متواتر وقد رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً، والجزري المقرئ من ثمانين طريقاً، وابن عقدة من مئة وخمسة طرق، وابو سعيد السجستاني من مئة وعشرين طريقاً، وأبو بكر الجعابي من مئة وخمس وعشرين طريقاً، وفي تعليق هداية العقول ص ٣٠ عن الأمير محمد اليميني (أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر) ان له مئة وخمسين طريقاً (انظر هامش الغدير ج ١ ص ١٤).

ثم ان الاميني رحمه الله قد استقصى اسماء رواة حديث الغدير واثبتتها حسب حروف الهجاء في موسوعته (الغدير) ج ١ ص ١٤ - ١٥١ فبلغوا ٣٦٠ شخصاً باسانيدهم المتعددة... وسنذكر مصادر اخرى للحديث في ص ٢٩٠.

الاستدلال بحديث الغدير:

حاول بعض المفرضين تأويل حديث الغدير وتفسيره بما لا يدل على خلافة الرسول (صل الله عليه واله). ففسر «المولى» «بالتناصر» «والمحب» وأمثال ذلك مما لا يدل على اولوية الامام علي (ع) بالتصرف بعد رسول الله (ص).

ولسنا بصدد المناقشة في جزئيات الفاظ الحديث، فقد تصدى ليانها كبار العلماء واثبتوا بدلائل قاطعة إمامة امير المؤمنين (ع) بهذا الحديث الشريف.

لكن هذا الحديث يتميز على النصوص الاخرى الواردة بشأن الامامة بانها تحتوي على قرائن وشواهد كثيرة تتكفل دفع كل التأويلات والشكوك التي يختلقها المغرضون لصرف دلائلها عن الامامة.

ونحن بصدد بيان هذه المميزات والنقاط وهي كما يلي:

١ - ان النبي (ص) نصب علياً في يوم الغدير إماماً للمسلمين بعد ما انزل الله عليه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مِمَّنْ تَأْسِرُ» (المائدة: ٦٧/٥)

راجع شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٣

وتدل هذه الآية الكريمة على ان ما أمر بتبليغه ليس أمراً عادياً كالمحبة والنصرة بل هو أمر هام جداً

.....

يرتبط بمصير الرسالة.

وان التهاون فيه سوف يحبط أجر كل الاتعاب والمشاق التي تحملها النبي (ص) طيلة ٢٣ عاماً من الدعوة الى الاسلام والعمل المستمر في هداية الناس الى الدين الاسلامي العظيم. وذيّل هذه الآية «وَاللّٰهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ» يدل على وجود منافقين يهددون الدين الاسلامي بالابادة و يحاولون افشال محاولات الرسول (ص) في تعميم قوانين الاسلام وتعاليمه، فالله سبحانه يؤكد نصره لرسوله الكريم بدفع كيد المنافقين.

وايضاً فكلمة: «الناس» تدل على ان المعارضة لمسألة الامامة لم تكن مؤمنة ولا مسلمة وإلا لأشار اليها بـ«الذين آمنوا» وامثاله كما هو شأن القرآن الكريم في مخاطبة المؤمنين والاشارة اليهم.

٢ - لولاحظنا الوقت الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لاعلان رسوله (ص) الولاية لامير المؤمنين (ع)، لا تضح لدينا ان الولاية لم تكن سوى الخلافة على الأمة، فقد كان ذلك في السنة الأخيرة من حياة رسول الله (ص)، وفي آخر اجتماع عظيم للمسلمين، وقد مهد الرسول (ص) لهذا الاجتماع عندما اعلن - قبل الحج بشهور - انه سوف يحج حجة الوداع، إضافة الى ان المسلمين كانوا يترقبون الحج مع رسول الله (ص) منذ سنوات^١.

٣ - ان رسول الله (ص) ذكر المسلمين بقوله تعالى: «الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^٢ - الذي نزل في اثبات الولاية لرسول الله (ص) على المؤمنين - وذلك قبل ان يصرح بثبوت الولاية لعلي (ع) وبهذا سد الاحتمالات الاخرى في معنى المولى، لان ما طرحه بعد التذكير بهذه الآية الكريمة يرتبط معنى بماورد في هذه الآية فلا يمكن تفسيره بمعان أخرى.

٤ - أخذ رسول الله (ص) الإقرار من المسلمين بانه قد بلغ ما انزل اليه فقال: «الست قد بلغت؟» قالوا: اللهم بلى.. مما لم يعهد منه (ص) في موارد اخرى من التبليغ.

(الغدیر ج ٢ ص ٢٥٠)

٥ - رفع يديه نحو السماء بعد اقرارهم وقال: «اللهم اشهد» وكل هذه الامور تدل على أهمية الموضوع. (شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٠).

←

(١) وفي هذا الاختيار نقاط أخرى جديدة بالدراسة هي:

الف - انتخاب نقطة «غدير خم» لهذا الاجتماع الكبير. حيث كانت على مفترق طرق...

ب - الطلب ممن تقدم المسيرة بالرجوع، وممن تأخر بالالتحاق.

ج - هناك ملاحظة بالنسبة الى ساعة الاجتماع - قبل زوال اليوم الثامن عشر من ذي الحجة - وخاصة لو أخذنا بنظر الاعتبار ارتفاع درجة حرارة المنطقة أثناء النهار، في حين كان من الممكن تأجيل ذلك الاجتماع الى أي وقت آخر.

(راجع مفاتيح الجنان زيارة امير المؤمنين (ع) في يوم الغدير ص ٣٦٧)

(٢) سورة الاحزاب ٦/٣٣

- ٦ - كرّر رسول الله (ص) قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» - اربع مرات - كما ورد في كتاب الفضائل الحديث ١٠٤٨.
- ٧ - دعاء النبي (ص) بعد ذلك بقوله: «اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله».
- وهذا يدل على تحذير الرسول (ص) المسلمين من انخراط بعضهم في تيارات معادية لامير المؤمنين (ع).
- ٨ - امر النبي (ص) المسلمين بمبايعة علي (ع) بإمرة المؤمنين، فقال (ص): «سَلِّمُوا عليه بإمرة المؤمنين».

(تقدّم ذكر مصادره في ص ٢٢٤)

- ٩ - ان أصحاب الرسول (ص) الذين حضروا الغدير، فهموا الخلافة من كلام رسول الله (ص) يومئذ، ولم يشك أحد منهم في أن الرسول (ص) منح علياً مقام الولاية حتى ورد عن عمر بن الخطاب انه قال لعلي (ع):
- «هنيئاً لك يا بن ابي طالب أصبحت وأمّيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٨١، والفضائل الحديث رقم ١٠١٦

- ١٠ - نزل بعد نصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولياً للمؤمنين قوله تعالى: «الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً»^١.

(المائدة: ٣/٥)

(هامش شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٨)

(١) اذا ما تطلّعنا في اجواء هذه الآية الكريمة لرأينا ان الآية تشير الى مواضيع هامة نوزعها في بنود كالآتي:

- ١ - يأس الكفار من النيل من الدين الاسلامي.
 - ٢ - اكمال تعاليم الاسلام.
 - ٣ - اتمام نعمة الله تعالى وتتميم الهداية الالهية.
- ولوراجعنا سيرة الرسول (ص) لتعرّف على اليوم الذي جمع هذه المواضيع الهامة في حياة الرسول، وجدنا ان الايام الهامة في تاريخ الاسلام هي كالآتي:
- ١ - يوم المبعث النبوي الشريف.
 - ٢ - يوم بدء الدعوة العلنية الى الاسلام.
 - ٣ - يوم الهجرة الى المدينة المنورة ووضع أسس الدولة الاسلامية.
 - ٤ - يوم بدر.
 - ٥ - أيام انتصارات المسلمين في احد والاحزاب وخيبر وغيرها.

ولحديث المنزلة المتواتر^١.

(١) حديث المنزلة: هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام عندما استخلفه على المدينة حين خروجه لغزوة تبوك: أنت متي بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي.

وقد روى هذا الحديث الحفاظ والمحدثون باجمعهم منهم أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣١ بسندين عن ابن عباس في حديث قال فيه: (...) وخرج [=النبي (ص)] بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا انك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

وقد ذكر أحمد بن حنبل معنى هذا الحديث في مواضع متعددة من مسنده فذكره في ج ١ ص ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٥، وج ٣ ص ٣٢ و ٣٣٨ وج ٦ ص ٣٦٩ و ٤٣٨. وهناك مصادر أخرى سنذكرها في هامش ص ٢٩٠ وذكره في الفضائل الأحاديث رقم ٩٥٤ و ٩٥٧ و ١٠٣٠ و ١٠٩١ و ١١٤٣ و ١١٥٣.

وذكر ابن عساكر طرقات كثيرة لحديث المنزلة برواية الصحابة والتابعين فرواه عن سعيد بن المسيب، والامام علي بن الحسين (ع)، ويحيى بن سعيد الانصاري، وصفوان، والمنهال، وسلمة بن كهيل، وسعد بن مالك، وعمر بن الخطاب، وامير المؤمنين علي (ع)، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر، ومعاوية، وابي هريرة، وابي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وجابر بن سمرة، وانس بن مالك، وزيد بن أبي أوفى، وحبشي بن جنادة، وأم سلمة، واسماء بنت عميس وغيرهم. في تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٠٦ - ٤١١، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٧،

٦- يوم عقد صلح الحديبية.

٧- يوم الفتح الاكبر ودخول المسلمين «مكة» مؤزرين بالنصر.

٨- يوم عقد الامامة والخلافة لأمير المؤمنين علي في غدیر خم.

ان الايام السابقة على يوم الغدير وان كانت مشرفة في تاريخ الاسلام الا انها لم تشتمل على الموصفات المذكورة.

فلم ييش الذين كفروا، ولم تتم تعاليم السماء بل كان الوحي مستمراً في التشريع.

ولكن يوم الغدير هو آخر الايام المشرفة في تاريخ الاسلام وعندها يش الذين قالوا: (ان محمداً ابتر نتر بص به ريب المنون، فتنقض على ملكه ويرجع كل مسلم الى دين آبائه).

وعندها أحس من طمع في تولي امور المسلمين بعد رسول الله (ص) بالمرارة القاتلة وقال قائلهم: لقد خلف بعده ابن عمه.

وبه تمت نعمة الله في استمرار الهداية الالهية والدعم الالهي للمسلمين الى يوم القيامة بتولية علي (ع) الرئاسة العامة و من بعده ابنائه واوصيائه الى يوم القيامة.

وخلاصة الموضوع نرى ان اليوم الوحيد الذي اجتمعت فيه مواصفات الاية هو يوم الغدير.

وبعد كل هذا فهل يكون حديث الغدير لغير مسألة الامامة؟!

ولا استخلافه على المدينة، - فيعم - للاجماع^١.
 ولقوله صلى الله عليه وآله: أنت أخي ووصيي [وخليفتي من بعدي
 وقاضي ديني - بكسر الدال -]^٥
 ولأنه أفضل^٦، وإمامة^٧ المفضل قبيحة عقلاً^٨.
 ولظهور المعجزة على يده:
 كقلع باب خيبر^٩.

- وابن بطريق في العمدة ص ٤٢، ٦٢ - ٦٨، وغيرهم.
 الاستدلال بحديث المنزلة على إثبات خلافة أمير المؤمنين (ع):
 إذا راجعنا القرآن الكريم لنرى ماهي منزلة هرون من موسى لوجدنا إنها كالآتي:
 ١ - الوزارة: في قوله تعالى: «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي». (طه: ٣١ - ٢٩/٢٠)
 ٢ - الشركة في الامر: في قوله تعالى «وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي». (طه: ٣١/٢٠)
 ٣ - الخلافة: في قوله تعالى: «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِح...». (سورة الاعراف: ١٤٢/٧)
 فتثبت كل هذه الامور لعل (ع) بنص حديث المنزلة.
 (١) الف: الاجماع، وعبارة «فيعم للاجماع» ساقطة من د.
 (٢) ب: عليه السلام.
 (٣) رواه الحر العاملي عن السيد شريف في شرح المواقف (اثبات الهداة ج ٢ ص ٢٧٨)، وقد مضى ما بمعناه في ص ٢٢٤ وانظر مصادر أخرى لهذا الحديث في ص ٢٨٧.
 (٤) روى الصدوق بإسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام: أعطيت فيك تسع خصال... فاما الثلاثة التي في الدنيا: فإنك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني... الى آخر الحديث.
 (٥) ما بين المعقوفين ساقط من الف.
 (٦) في د زيادة: لما سيأتي، وسياتي في ص ٢٥٩ تحت عنوان: «أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام» ما يثبت أفضليته عليه السلام.
 (٧) د: وإقامة، - وهو تحريف -.
 (٨) قد تقدم في ص ٢٢٢ الاستدلال على قبح تقديم المفضل وإمامته مع وجود الفاضل.
 (٩) العبارة في د هكذا: لظهور المعجزة كقلع باب خيبر على يده ومخاطبة الثعبان.
 من معاجز أمير المؤمنين ودلالاته لقلع باب خيبر وكانت من الثقل بحيث لا يحملها اقل من أربعين رجلاً.
- ←

وقد روى في ذلك الطبرسي في إعلام الوري:

(ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست - وذكر الواقدي: أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة - فحاصروهم رسول الله (ص) بضعا وعشرين ليلة، وبخيبر أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله (ص) يفتتحها حصناً حصناً. وكان من أشد حصونهم «القموص» فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزماً، ثم أخذها عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزماً يجتنب الناس و يجنبونه، حتى ساء رسول الله (ص) ذلك، فقال: «لأعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»... فاصبح رسول الله... فقال: أدعوا لي علياً. فصاح الناس من كل جانب: إنه أرمد، رمداً لا يبصر موضع قدمه. فقال: أرسلوا اليه وادعوه، فأثني به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثم نفل في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان، ثم أعطاه الراية ودعا له، فخرج يهرول هرولة... فاقبل حتى ركزها قريباً من الحصن فخرج اليه مرحب - في عادته - باليهود، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط. وحمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا.

قال أبان: وحدثني زرار قال: قال الباقر (ع): انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه فاجتذبه اجتذاباً وتترس به... إلى آخر الحديث.

(إعلام الوري ص ١٠٧ - ١٠٨)

وجمع العلامة المجلسي ما يتعلق بقلع باب خيبر في المجلد ٤١ من بحار الانوار ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

وروى الحر العاملي في «اثبات الهداة» عن عبدالله بن عمرو بن العاص في حديث فتح خيبر: ان علياً لما دنى من «القموص» أقبل أعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم علي (ع) حتى دنى من الباب فثنى رجله ثم نزل مغضباً إلى أصل عتبة الباب فاقتله ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً فقال ابن عمرو: ما عجبنا من فتح خيبر على يدي علي، ولكن عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه...

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٤٢٤)

وروى احمد بن حنبل باسناده عن أبي رافع مولى رسول الله (ص): - ما يقرب من معناه -.

(مسند احمد بن حنبل ج ٦ ص ٨)

وفي الامالي عن الصادق (ع) عن آبائه ان امير المؤمنين (ع) قال في رسالته إلى سهل بن حنيف (ره): والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً، بقوة جسمية، ولا حركة غذائية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضئية...

(سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٤)

ومن جملة من نظم في هذه المعجزة شعراً: ابن ابي الحديد المعتزلي حيث يقول في عينيته:

يا قالع الباب الذي عن هرة عجزت أكف أربعون وأربع
أقول فيك سميدع كلا ولا حاشا لمثلك أن يقال سميدع

ودفع الصخرة العظيمة عن القلب^١.

واما فيما يرتبط بمخاطبة الثعبان - كما ورد في النسخة «د» - فقد روى المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب في كتابه «عيون المعجزات» باسناد رفعه عن الصادق (ع) عن أبيه، عن آبائه (ع)، قال: كان أمير المؤمنين (ع) يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجية عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض، قال لهم: مالكم؟

قالوا: يا أمير المؤمنين ثعبان عظيم قد دخل ونفزع منه ونريد أن نقتله.

فقال (ع) لا يقر بئته أحد منكم، فطرقوا له فإنه رسول جاء في حاجة، فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف حتى سعد المنبر فوضع فمه في أذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنقّ في أذنه نقيقا، وتناول أمير المؤمنين (ع) يحرك رأسه.

ثم نقّ أمير المؤمنين مثل نقيقه، فنزل الثعبان عن المنبر فانساب بين الجماعة، فالتفتوا فلم يروه... فقالوا: يا أمير المؤمنين وما هذا الثعبان؟

فقال: هذا الذرجان بن مالك خليفتي على الجن المسلمين، وذلك إنهم اختلفوا في أشياء، وأنفذوه اليّ فجاء فسألني عنها، فاخبرته بجواب مسائله، فرجع.

(عيون المعجزات ص ٧)

(١) وهو ما اشتهر بحديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وهو: انه لما توجه (ع) الى صفين لحق أصحابه عطش، فأخذوا يمينا وشمالاً يطلبون الماء فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة وسار قليلاً، فلاح لهم دير فسار بهم نحوه، وأمر من نادى ساكنه بالإطلاع عليهم، فنادوه فاطلع، فقال له أمير المؤمنين (ع) هل قرب قائمك ماء؟.

فقال: هيهات بينكم وبين الماء فرسخان، وما بالقرب مني شيء من الماء.

فلوى (ع) عنقه بقلته نحو القبلة، وأشار بهم الى مكان يقرب من الدير، وقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فكشفوا بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع.

فقالوا: يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال (ع): ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعتها، فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا، واستصعب عليهم. فلوى رجله من سرجه حتى صارت على الأرض وحسر ذراعيه ووضع أصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعتها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة.

فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربو منه فكان أعذب ماء وأبرده وأصفاه.

فقال لهم (ع): تروّدوا وارثوا، ففعلوا ذلك.

ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر ان يعفى أثرها بالتراب، والراهب ينظر من فوق ديريه، فلما علم ما جرى نادى: يا معشر الناس أنزلوني أنزلوني، فأنزلوه فوق بين يدي أمير المؤمنين (ع) وقال له: أنت نبي مرسل؟ قال: لا.

قال فملك مقرب؟ قال: لا.

ومحاربة الجن^١.

→ قال: فمن أنت؟.

قال: أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله (ص) خاتم النبيين.

قال: أبسط يدك أسلم لله على يدك فبسط يده وقال له: أشهد الشهادتين.

فقال: أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده، وقال يا أمير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم كثير قبلي ولم يدركوا ذلك وقد رزقني الله عز وجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا وأثر من علمائنا إن في هذا الصقع عينا، عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي، أو وصي نبي، وأنه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، واني لَمَّا رأيتك قد قلعت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فانا اليوم مسلم على يدك، ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين مقالته بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع.

(اعلام الوري ص ١٧٨-١٧٩)

قال الشيخ عباس القمي: وعُدَّ هذا من معجزاته المشهورة وقد ذكرها العلماء في كتبهم كالشيخ المفيد والسيد المرتضى ونصر بن مزاحم وغيرهم، ونقلها ابن شهر آشوب عن جماعة من علماء العامة، ونظمها السيد الحميري (ره) في قصيدته المذهبة التي منها:

قال اقلبوها انكم إن تقلبوا	ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوبوا ^١ في قلعها قتمتعت	منهم تمتع صعبة لم تتركب
حتى إذا أعيتهم أهوى لها	كفأمتي ترد المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حزور ^٢	عبل ^٣ الذراع دحاها في معلب
فسقاهم من تحتها متسلسلا ^٤	عذباً يزيد على الألد الأعذب

(سفينة البحار ج ٢ ص ٥٦٠-٥٦١)

(١) ومن دلائل أمير المؤمنين (ع) ومعجزاته خبره مع «غطفرة الجنى» وهو خبر معروف عند علماء الشيعة،

قال المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب: وجدت هذا الخبر في كتاب الانوار، حدث

أحمد بن محمد بن عبد ربه، قال: حدثني سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرماني، عن

زاذان، عن سلمان (رضي الله عنه) قال: كان النبي (ص) ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من

←

(١) اي اجتمعوا وصاروا عصبة واحدة.

(٢) المغالب: عوارد الصراع والغلبة.

(٣) الحزور: الغلام المترعرع.

(٤) العبل: الغليظ الممتلىء.

(٥) المتسلسل: الماء السلس في الحلق.

→ اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى أن وقفت بجذاء النبي (ص) ثم برز منها شخص كان فيها فقال: يا رسول الله إني وافد قومي، وقد استجرنا بك فأجرنا، وأبعث معي من قبلك على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا... ثم استدعى الرسول (ص) علياً - وقال: يا علي صر مع أخينا غطرفة تشرف على قومه، وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق. فقام أمير المؤمنين (ع) مع غطرفة وقد تقلد سيفه.

قال سلمان: فتبعتهما الى أن صارا الى الوادي، فلما توسطاه نظر إلي أمير المؤمنين (ع) وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع. فوقفت انظر اليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت... وظهرت شماتة المنافقين بأمر المؤمنين وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه (=علياً) قد هلك، إذاً وقد إنشق الصفا وطلع امير المؤمنين (ع) منه وسيفه يقطر دماً ومعه غطرفة.

فقام اليه النبي (ص) وقيل بين عينيه وجبينه وقال: ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت؟.

فقال (ع): صرت الى جن كثير قد بغوا على غطرفة وقومه من المنافقين، فدعوتهم الى ثلاث خصال فأبوا عليّ، وذلك إني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى، والاقرار بنبوتك ورسالتك، فأبوا، فدعوتهم الى أداء الجزية، فأبوا. فسألتهم أن يصلحوا غطرفة وقومه، فيكون بعض المرعى لغطرفة وقومه، وكذلك الماء، فأبوا ذلك كله...

فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفاً، فلما نظروا الى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح ثم آمنوا وصاروا إخوانا وزال الخلاف، وما زلت معهم الى الساعة...

فقال غطرفة: يا رسول الله جزاك الله وأمر المؤمنين عنا خيراً. (عيون المعجزات ص ٣٧ - ٣٩).

وهناك رواية أخرى في محاربة أمير المؤمنين (ع) للجن وهي تحدث عن واقعة أخرى وهي:

ما رواه الطبرسي (ره): ومما جاء في الآثار عن ابن عباس قال: لما خرج النبي (ص) الى بني المصطلق نزل بقرب وادٍ وعر، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرائيل (ع) يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً وإيقاع الشر بأصحابه، فدعا أمير المؤمنين وقال: اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عزوجل إياها، وتحصن منهم بأسماء الله التي خصك بها وبعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم: كونوا معه، إمتثلوا أمره.

فتوجه أمير المؤمنين (ع) الى الوادي، فلما قرب شفيره أمر المائة الذي صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعداء الله، وسماه بأحسن أسمائه، وأومأ الى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه ففربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافها غلوة، ثم رام الهبوط الى الوادي، فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدةها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين (ع): أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله (ص) وابن عمه إئتبتوا إن شئتم.

وردة الشمس^١.وغير ذلك^٢.

فظهر للقوم أشخاص كالزط^١ تخيل في أيديهم شعل النار قد اطمأنوا وأطافوا بجنبات الوادي فتوغل أمير المؤمنين (ع) بطن الوادي وهويتلوا القرآن، ويومي بسيفه يمينا وشمالاً، فما لبثت الأشخاص حتى صارت كالمدخان الأسود، وكبر أمير المؤمنين (ع)، ثم صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه.

فقال له أصحاب رسول الله (ص): ما لقيت يا أبا الحسن؟، فقد كدنا نهلك خوفاً واشفاقاً عليك. فقال (ع): لما ترائي لي العدو، جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا^٢، وعلمت ما حل بهم من الجزع، فتوغل الوادي غير خائف منهم، ولوبقوا على هيباتهم لأتيت على آخرهم، وكفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم، وستسبقي بقيتهم إلى النبي فيؤمنوا به.

وانصرف أمير المؤمنين (ع) بمن معه إلى رسول الله (ص)، فأخبره الخبر، فرضى عنه ودعا له بخير، وقال له: قد سبقك يا عليّ من أخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه. (إعلام الوري ص ١٨٢ - ١٨٣) (١) حديث ردة الشمس من الأحاديث الصحيحة وله أسانيد كثيرة وقد افرد جمع من الاعلام فيه كتباً خاصة. جمعوافيه طرقه واسانيده ذكر بعضهم العلامة الاميني في كتابه: الغدير ج ٣ ص ١٢٧ - ١٤٠.

ولهذا الحديث طرق عديدة منها ما رواه ابن عساكر باسانيده عن فاطمة بنت الحسين، عن اسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله (ص) يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل عليّ العصر حتى غربت الشمس.

فقال رسول الله (ص): صليت العصر؟ - وقال ابوامية: صليت يا علي؟ - قال: لا. فقال رسول الله (ص): - وقال ابوامية: فقال النبي (ص): - اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك. - وقال ابوامية: رسولك - فارد عليه الشمس.

قالت أساء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت. هذا وقد ورد الشيخ محمد باقر المحمودي - محقق الكتاب - روايات عديدة في هذا المضمار يرجع بشأنها تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٨٥ - ٣٠٦ وذكره ابن بطريق في العمد ص ١٩٥، وهناك معجزة مشابهة له (ع) بعد وفاة رسول الله (ص) ستأتي في ص ٢٨٥.

(٢) معجزات الامام علي بن ابي طالب عديدة منها ذكر الجام الذي نزل به جبرئيل على النبي من الجنة، وحديث البساط وأصحاب الكهف، وكشفه عن حال المرأة الحامل وتبرئته لها من تهمة الزنا، وحيائه الميت المذبوح وغيرها الكثير.

وقد فصل عنها المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس الهجري) في

(١) الزط: الذباب.

(٢) التضاؤل: التصاغر.

وادعى الامامة فيكون صادقاً^١.
ولسبق كفر غيره^٢ فلا يصلح للامامة^٣، فيتعين^٤ هو عليه السلام.
ولقوله تعالى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»^٥.

→ كتاب عيون المعجزات، وذكر بعضها امين الاسلام الطبرسي (من اعلام القرن السادس الهجري) في كتاب اعلام الورى ص ١٧٢ - ١٨٤ وجمعها السيد هاشم البحراني (المتوفى سنة ١٠٠٧) في كتاب «مدينة المعاجز» وللسيد البحراني - أيضاً - كتاب آخر جمع فيه الكثير مما يرتبط بالامام علي (ع) أسماه غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام وطبع مراراً، وجمعها العلامة المجلسي في بحار الانوار ج ٤١ ص ١٩١ - ٣٦٠.

(١) اي: انه ادعى الامامة وظهر على وفق دعواه أمور خارقة للعادة، فيكون صادقاً في دعواه، وقد مر في ص ٢١٤: ان ظهور المعجزة ومطابقتها للدعوى تدل على صحة الدعوى وصدق المدعي.
(٢) ممن تقدم عليه في الخلافة وقد قال الحر العاملي: ان عبادة المتقدمين على علي للأصنام ضرورة متواترة لا يقدر أحد على انكارها.
(٣) لقوله تعالى «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ». (البقرة: ١٢٤/٢) وسيأتي شرح هذه الآية والاستدلال بها على عدم صلاحية من سبق كفره للامامة في الهامش (٢) ص ٢٣٩.
وبطلان إمامة غيره بعد رسول الله (ص) يتعين أمير المؤمنين للخلافة.

(٤) ج، د: فتعين.

(٥) وتام الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ». (التوبة: ١١٩/٩)
روى ابن عساكر باسناده عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: مع علي بن أبي طالب.
ورواه الحموي في الحديث ٣١١ من فرائد السمطين، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٣٦، وذكر الحاكم الحسكاني عدة احاديث بهذا المعنى في «شواهد التنزيل» ج ١ ص ٢٥٩ - ٢٥٦، والسيد البحراني - كذلك - «في غاية المرام» ص ٢٤٨، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٥٢. والاستدلال بهذه الآية:-

ان الله سبحانه وتعالى وصف علياً بأنه صادق والزم الكون معه واتباعه. فهو افضل واولى من غيره ممن لم تكن له هذه المزية.

هذا وقد استدل جَدُّنا المرحوم السيد محمد هادي الخراساني (ره) في كتابه (دعوة الحق الى ائمة الخلق) على ان المراد بـ«الصادقين» هم عتره النبي (ص) بقوله تعالى في آية المباهلة^١: «فَتَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»، حيث ينص على أن النبي ومن معه ليسوا بكاذبين، فهم صادقون، واستدل - أيضاً -

(١) آية المباهلة هي قوله تعالى: «فَمَنْ حَاجَبَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْيَلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

و لقوله تعالى^١: «وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٢.

بآية التطهير^١، واختصاصها بالخمس أصحاب الكساء التي دلت على أنهم مطهرون من كل رجس ومنه الكذب..

(١) كلمة: (تعالى) ساقطة من ب.

(٢) في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ». (النساء: ٥٩/٤) وقد ذكر القندوزي في ينابيع المودة ص ١١٤ عن مجاهد في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب (ع) حين خلفه رسول الله (ص) بالمدينة.

وذكر الحاكم الحسكاني عدة احاديث بهذا المعنى في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٨ - ١٥٢، والبحراني في غاية المرام ص ٢٦٥ وفيات الكوفي في تفسيره ص ٢٨. والاستدلال بهذه الآية:

بعد ان ثبت ان هذه الآية نزلت في علي (ع) وان علي بن ابي طالب من ولاية الامر بتعيين رسول الله (ص) فيجب اطاعته وامثال أوامره.

وهناك احاديث كثيرة تؤكد الولاية لامير المؤمنين بنص من رسول الله (ص) وهي بمضامين مختلفة الا انها تتفق في كون علي (ع) ولياً للامر بعد رسول الله (ص) وهي على ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده كما يلي:

قوله (ص) لبريدة: «لا تقع في علي فإنه مني وانا منه وهو وليكم بعدي»، المسند ج ٥ ص ٣٥٦، ورواه ايضا في الفضائل الحديث ١١٧٥.

وَأُتِيَ كُفْمٌ وَنِسَاءُ كُفْمٍ وَأَنْفُسًا وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبَّهْلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» [آل عمران: ٦١/٣] وسيأتي بيان ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب خرج مع الرسول (ص) لمباهلة النصارى وانظر ص (٢٦٧) من هذا الكتاب.

(١) آية التطهير هي قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

[الاحزاب: ٣٣/٣٣]

وقد روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠-٩٢ روايات عديدة في ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، منها ما رواه عن عمران بن مسلم - شيخ كان في جهنم - قال: سألت عطية عن هذه الآية: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» فقال أحدكم عنها بعلم، حدثني ابوسعيد الخدري انها نزلت في رسول الله وفي الحسن والحسين وفي فاطمة وعلي، وقال رسول الله: اللهم هؤلاء اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فكانت ام سلمة بالباب فقالت: وأنا؟ فقال رسول الله: انك بخير والي خير.

قال الحسكاني: عمران هو أبو عمر الأردني، وعنه روى جماعة، وقد رواه عن عطية غير عمران جماعة.

(شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤ الحديث ٦٥٩)

[عدم صلاحية غير أمير المؤمنين علي (عليه السلام) للإمامة]

ولأن الجماعة - غير علي عليه السلام - غير صالح للإمامة، لظلمهم^١، بتقدم كفرهم^٢.

→ وقوله (ص): «من كنت وليه فعلي وليه» المسند ج ٥ ص ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٦١، والفضائل الحديث رقم ٩٤٧ و ١١٧٧.

وقوله (ص) لعلي (ع): «انت ولي كل مؤمن بعدي» المسند ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣١.

وقوله (ص): «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقد ذكرنا مصادره في هامش ص ٢٢٦.

وقوله: «علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لاني بعدي» وقد ذكرنا مصادره في هامش ص ٣٣٠ من هذا الكتاب.

فثبت له (ع) كل ما ثبت لرسوله الله (ص) سوى النبوة، ومنها انه اولي بالمؤمنين من أنفسهم كما ورد في سورة الاحزاب: ٦/٣٣.

(١) ب: بظلمهم.

(٢) يريد المحقق (رحمه الله) الاستدلال على عدم صلاحية غير الأمام علي (ع) للإمامة بقوله تعالى «وَإِذْ يُثَبِّتُ اللَّهُ رَبَّهُ بِالْكَوْنِ فَاتَّخَذَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ رَبِّ زِدْنِي قُوَّةً لِّأَتِيَكَ عَهِدِي الْأَطْلَالِ» (سورة البقرة: ٢٥/٢)

بيان الاستدلال:

الابتلاء: هو الامتحان والاختبار والذي به تظهر الاستعدادات الكامنة المتوفرة في الانسان...

الكلمات: جمع كلمة: وهي كما تطلق على اللفظ الحاكي، فانها تطلق على المعنى المحكي عنه ايضا ومنه قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِخَبْرِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». (سورة ال عمران: ٣٩/٣).

وقوله: «إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ». (سورة ال عمران: ٤٥/٣).

والكلمات هنا عبارة عن التكليف الإلهية التي امتحن الله بهاعبداه ابراهيم من: نار نمرود، والهجرة الى الحجاز، وذبح ابنه اسماعيل... ثم بعد ان تمكن ابراهيم من تخطي كل هذه الامتحانات منح (ع) درجة الامامة وهي أعلى من درجة النبوة.

فقد كان ابراهيم (ع) نبياً حين خاطبه الله سبحانه بالامامة، وقد رأى الملائكة في مسيرهم لانزال العذاب بقوم لوط (كما ورد في سورة الحجر. الاية ٥٤).

وروي عن الامام الرضا (ع) انه قال: ان الامامة خص الله عزوجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة. (اصول الكافي ج ١ ص ١٩٩).

وظاهر قوله تعالى: «إني جاعلك... ان منصب الامامة ليس أمراً انتخابياً ولاشأن للناس في تعيين الامام ولاأثر للشورى فيه، بل هو أمر يعينه الله سبحانه، ولا تختلف عن النبوة من هذه الجهة، فكما ان النبوة منصب الهي يمنحه الله من يشاء من عباده فكذلك منصب الامامة.

[أبوبكر بن أبي قحافة]

وخالف أبوبكر كتاب الله^١ في منع إرث^٢ رسول الله صلى الله عليه وآله^٣
بخبير^٤ رواه^٥.

→ اجمع عليه المؤرخون ورواة الاحاديث^١، ولذا فهم يثنون عليه عند ذكره بقولهم: «كترم الله وجهه» وهو مختص به دون غيره من سائر الصحابة.

وعلى هذه الأسس فعلي (ع) هو المستحق لنيل هذا المنصب الالهي دون غيره، لانتفاء الظلم عنه وقد مرت الإشارة الى هذا المعنى في ص ٢٣٩.

(١) ب: لكتاب الله تعالى.

(٢) ب: توارث.

(٣) ساقط من ب.

(٤) والخبر هو: «نحن معاشر الانبياء لا نورث. ما تركناه صدقة». وهو مخالف لصريح القرآن الكريم وكل خبر خالف كتاب الله فهو زخرف و يضرب به عرض الحائط... فان القرآن الكريم نص على ان النبي يورث كسائر الناس وذلك في:

١ - عموم قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» (النساء: ١١/٤) الشامل للنبي (ص) وغيره.

٢ - قوله تعالى: «وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ...» (النمل: ١٦/٢٧) مع ان داود كان نبياً.

٣ - اخباره تعالى عن النبي زكريا: «... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَ يَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (مريم: ٦/١٩).

ثم ان ابابكر ناقض روايته المختلفة - تلك. عملاً، عند ما جاءه العباس وعلى وقد اختلفا في بغلة رسول الله (ص) وسيفه وعمامته، فحكم بها لعلي (ع).

ولقد واجهته سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة رسول الله (ص) في خطبة قالت فيها: «...يا بن أبي قحافة أترث أباك ولا أترث أبي؟!، لقد جئت شيئاً فرياً!»، ضمن خطبة طويلة أوردتها ابن أبي الحديد

في شرح نهج البلاغة الجزء ١٦ ص ٢١٢ وص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٥) قال ابن أبي الحديد: «ان اكثر الروايات: انه لم يرو هذا الخبر الا أبوبكر وحده، ذكر ذلك أغلب المحدثين، حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر الذي يرويه الصحابي الواحد...»

(شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٢٧).

وفصل الحديث عن ذلك الشيخ المظفر في دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٢ - ٣٤.

(١) سيأتي في ص ٢٩١ ان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يسجد لصنم - قط.، ولم يشرك بالله طرفة عين.

ومنع فاطمة فذكاً^١، مع ادعاء التحلة^٢.

- (١) د: ومنع فاطمة عليها السلام عن فذك .
ولكي نتعرف على فذك نتصفح تاريخ الطبري ج ٣ ص ٩٥ ونقرأ في حوادث السنة السابعة للهجرة حيث يروي حديثاً منه ما يلي:
«حاصر رسول الله (ص) اهل خيبر في حصنهم «الوطيس» «والسلام»، حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوهم ان يسيرهم و يحقن دماءهم، ففعل.
وكان رسول الله (ص) قد حاز الاموال كلها: «الشق» و «نطاة» و «الكتيبة» وجميع حصونهم، الا ما كان من دينك الحصنين.
فلما سمع بهم اهل «فذك» قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا الى رسول الله (ص) يسألونه ان يسيرهم و يحقن دماءهم، و يخلوا الأموال، ففعل...»
الى ان قال: «... فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألو رسول الله ان يعاملهم بالأموال على النصف، فصالحهم رسول الله (ص) على النصف، وصالحه اهل فذك على مثل ذلك.
فكانت خيبر فيئاً للمسلمين، وكانت فذك خالصة لرسول الله، لانهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب». وروى الطبري أيضاً في ص ٩٧ خبراً آخر يقرب مما مر.
وروى ابن الاثير في الكامل ج ٢ ص ١٠٦ و ١٠٧ مثل ذلك أيضاً.
وعليه فان فذك ليست قرية من قرى خيبر، بل لها حكم مستقل لان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب فهي خالصة لرسول الله من دون المؤمنين كما نص القرآن به في سورة الحشر: ٦/٥٩ و ٧.
(٢) اما دعوى التحلة فقد ادعت فاطمة الزهراء (ع) ان أرض فذك وهبها النبي (ص) لها فهي ملكها ولا يمكن منعها من ذلك، والذي يظهر من تتبع اخبار فذك ان الزهراء (ع) تقدمت بهذه الدعوى أولاً وبعد أن رفض ابوبكر الدعوى ورد شهادة امير المؤمنين (ع) وام أيمن، أخذت الزهراء تطالب بفذك على اساس الارث في الاسلام، وقد ذكر دعواها (ع) هذه المؤرخون منهم ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٠٩ وما بعدها، وروى اخباراً كثيرة عن اخرين اثبتوا هذه الدعوى في كتبهم .
وقد روى المفسرون بعض تلك الاخبار في تفسير قوله تعالى: «فَاتِذَا الْقَرْبُ حَقَّةً». (الروم: ٣٠/٣٨) لكن ابابكر ماطل في ذلك أيضاً، ولم يرفع يده عن فذك ، وطالب الزهراء بالبينة على ذلك، مع أنَّ مطالبة البينة منها لم يكن صحيحاً، وذلك:
١ - انها كانت صاحبة اليد في فذك وجاء ابوبكر فاغتصبها ورفع يد فاطمة عنها، واليد إمارة شرعية على الملكية ولا حاجة معها الى اقامة البينة.
٢ - ان الدين الاسلامي اوجب البينة على المدعي والحلف على المنكر.
وفي مثل هذه المسألة وهي «قضية فذك» يكون ابابكر هو المدعي لانه يدعي الصدقة. وعليه اقامة البينة، وليس له مطالبة المنكر بالبينة. فان من طرق تمييز المدعي في الدعاوي هو: ان المدعي من لو ترك الدعوى، لترك . وهو في قضية فذك ابوبكر وليس فاطمة الزهراء.

وشهد بذلك علي عليه السلام وأم ايمن^٢.
وصدّق الازواج في ادعاء الحجرة لهنّ^٣.
ولهذا ردها عمر بن عبد العزيز^٤.

(١) في ب ود زيادة: لها.
(٢) ولكن ابابكر رد هاتين الشهادتين بدعوى انها قاصرة عن نصاب الشهادة، فهي شهادة رجل وامرأة ولا بد من التكميل.
في حين ان ابابكر كان عليه ان يعرض عليها اليمين حينئذ ولا يتصرف في فذك قبل ذلك، لوجوب الحكم بشاهد ويمين عندما تقصر الدعوى عن نصاب الشهادة، كما فعل رسول الله (ص) في اكثر من مورد على مارواه المتقي في كنز العمال ج ٣ ص ١٧٨، وج ٤ ص ٤.
ومن جهة اخرى فان فاطمة الزهراء كانت ممن نزل فيها آية التطهير (الاحزاب: ٣٣/٣٣)، فهي لا تتهم في دعواها خصوصاً مع شهادة علي وام ايمن لها.
وهلّا تصرف معها ابوبكر كما حصل في قصه مخاصمة أعرابي للنبي (ص)، وثبت ما ادعاه النبي (ص) بشهادة خزيمة فقط...
خصوصاً وان علياً (ع) كان افضل من خزيمة بن ثابت لكونه ممن نزل فيه آية التطهير (الاحزاب ٣٣/٣٣)، الدال على عصمته وصدقه.
(٣) في د زيادة: من غير شاهد.
وهذا: ايراد آخر على ابي بكر، حيث ماطل الزهراء في فذك وطلب الشاهد ورد الشهادات حتى منع في النهاية فاطمة من التصرف في حقها.
ولكنه اعطى الحجرة النبوية الشريفة لازواج النبي (ص) من غير مطالبة بالبينه او ادعاء نحلة او غير ذلك.

(٤) وهو الخليفة الأموي الثامن في سلسلة الخلفاء الامويين، المنصف نوعاً ما، والذي مارس السلطة ما بين عام (٩٩-١٠١ هـ/ ٧١٧-٧٢٠م) فقد ارجع الحق الى نصابه بالنسبة الى قضية فذك، وعمله هذا يدل على ان فذك كان حقاً ثابتاً لفاطمة الزهراء (ع) وان منعها عنه لم يكن على وفق العدالة...
واما فذك في التاريخ:

بعد ان اغتصبها ابوبكر من فاطمة الزهراء (ع)، تبعه عمر بن الخطاب، وبعد عمر أقطعها عثمان لمروان بن الحكم، وكان على ذلك حتى استولى معاوية عليها، فاقطع ثلثها لمروان، وثلثها لعمر بن عثمان بن عفان، وثلثها الأخير ليزيد ابنه وذلك بعد استشهاد الامام الحسن بن علي عليهما السلام، وما زال بنو امية يتداولون فذك حتى خلصت لمروان بن الحكم أيام خلافته، فوهبها لعبد العزيز - ابنه - ، فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز، فلما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كانت أول ظلامة ردها، فدعا حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وقيل - بل دعا علي بن الحسين (ع) - فردّها عليه،

وأوصت أن: لا يصلي عليها أبو بكر^١، قدفنت ليلاً^٢.
 ولقوله: أقيلوني فلست بخيركم و عليّ فيكم^٣.
 ولقوله: ان له شيطاناً يعتريه^٤.

→ وكانت بيد أولاد فاطمة عليها السلام مدة ولاية عمر بن عبد العزيز - والتي كانت ثلاث سنوات فقط - فلما ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فعادت إلى أيدي بني مروان - كما كانت - يتداولونها حتى انتقلت الخلافة عنهم، فلما ولي أبو العباس السفاح ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم قبضها أبو جعفر المنصور، ثم ردها المهدي - ابنه - على ولد فاطمة عليها السلام، ثم قبضها موسى بن المهدي وهارون اخوه، فلم تزل في أيديهم حتى ولي المأمون فردها على الفاطميين.

هذا خلاصة ما ذكره ابن أبي الحديد عن تداول فدك في شرح النهج ج ١٦ ص ٢١٦ - ٢١٧.
 (١) ذكر في كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف عن مصنف كتاب اساس الجواهر وفيه: ... وروي من كتبهم وصحاحهم عدة أخبار في ان فاطمة (ع) طلبت من أبي بكر فدكا والعوالي، واقامت البينة فمنعها منها، وإنها طلبت منه ميراثها فمنعها منه، وغضبت عليه، وأوصت ان لا يصلي عليها .
 (إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٣٤)

(٢) روى الحر العاملي بواسطة، عن كتاب احمد بن عبد العزيز الجوهرى في السقيفة وفدك : اخباراً من بينها: (...انها [=اي الزهراء (ع)] قالت لابي بكر والله لا كلمتك أبداً، إذاً والله لأدعوك الله عليك، فلما حضرته الوفاة، أوصت: أن لا يصلي عليها، قدفنت ليلاً...)

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥٨)
 وروى معناه احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٦ والبيهقي في سننه ج ٦ ص ٣٠٠ وابن سعد في طبقاته ج ٨ ص ١٨، والبخاري في باب الخمس من صحيحه كما في إرشاد الساري ج ٥ ص ١٩١ - ١٩٢.
 (٣) رواه الحر العاملي عن الطبري في تاريخه، والبلاذري في أنساب الأشراف، والسمعاني في الفضائل، وأبو عبيدة
 (إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٦ - ٣٦٧).

وقال ابن أبي الحديد: اما قول أبي بكر: «وليتكم ولست بخيركم» فقد صدق عند كثير من اصحابنا لان خيرهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

(شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ١٥٨)
 وعلى هذا فلا يصلح للامامة لان تقديم المفضل قبحة عقلاً كما تقدم ص ٢٢٢.
 (٤) ذكر ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري قول أبي بكر: (... وان لي شيطاناً يعتريني).

(شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ١٥٩)
 وذكره المتقي في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٦، وابن سعد في طبقاته ج ٣ ص ٢٩ والطبري في تاريخه الكبير ج ٣ ص ٢٢٣، ٢٢٥ .

و لقول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة^١ وقى^٢ الله^٣ شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه^٤.

وشكّ عند موته في استحقاقه الامامة^٥.
و خالف الرسول (صلى الله عليه وآله)^٦ في الاستخلاف عندهم^٧.
وفي تولية من عزله (صلى الله عليه وآله)^{٨، ٩}.

(١) الفلتة: البقعة، وكل أمر يحصل فجأة لاعن تدبير.

(٢) الف: فوق.

(٣) في ج زيادة: المسلمين.

(٤) روى حديث الفلتة عن عمر، الشيخ، وهو متفق عليه وذكر العلامة البحراني هذا الحديث عن طرق عديدة عن علماء العامة في غاية المرام ص ٥٦٠ و ٥٦١، ورواه الحر العاملي عن ابن حجر، في كتاب اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٢.

وذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٦ و ج ١٧ ص ١٦٤.

(٥) ب، ج، د: للامامة.

حيث قال عند موته: وددت اني سألت رسول الله (ص) عن هذا الأمر فيمن هو، وكنا لاننازع أهله... وروي أيضاً انه قال: (ليتني يوم ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين...).

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨ و ٣٧٧)

وقد ذكر ابن أبي الحديد ما يقرب منه في شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ١٦٤.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٧) حيث نصّ على عمر بالخلافة من بعده فخالف رسول الله (ص) -على زعمه-، لانه كان يزعم: ان رسول الله (ص) لم يستخلف أحداً من بعده.

فلو كان جعلاً الامر شورى، افضل من الاستخلاف -بزعمهم-، فلماذا لم يتبع ابو بكر فيه السنة، وخالفها الى التنصيص؟!.

(٨) ما بين القوسين ساقط من ب، د، وفي ج: عليه السلام.

(٩) هذه مخالفة أخرى خالف بها ابو بكر رسول الله (ص).

فان رسول الله (ص) بعد ما نصب عمر على الصدقات شكاه العباس الى النبي (ص) فعزله رسول الله (ص)، وبعد ان تولّى ابو بكر خلافة رسول الله (ص) ولّى عمر الصدقات، مما أثار سخط الصحابة وانكروا عليه توليته عمر بعد أن عزله النبي (ص)، حتى قال له طلحة: (وليت علينا فظاً غليظاً)، ذكر معنى هذا الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥١ و ٣٦٨.

وفي التّخلف عن جيش أسامة^١، مع علمهم بقصد التبعيد^٢.

(١) هذه مخالفة أخرى لرسول الله (ص) حيث كان قد أمر المسلمين بالانضواء تحت لواء عقده لأسامة بن زيد لإرعاب الروم.

وقد حرص النبي على أن لا يتخلف أحد عن جيش أسامة حرصاً بالغاً حتى أنه قال (ص): «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة».

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٨٣)

ولكن أبابكر خالف الرسول (ص) في هذا أيضاً وتخلف عن الجيش.

(٢) وقد كان الرسول (ص) قد لاحظ أموراً عديدة في حرصه على إنفاذ هذا الجيش.

منها: اظهار قوة المسلمين في اللحظات الاخيرة من حياة نبيهم (ص).

ومنها: ارشاد المسلمين الى ان السن لا يعد من محاور الامارة، بل المحور هو: الكفاءة والقدرة والعلم، ولهذا كان قد عقد اللواء لأسامة وهو في حدود الثامنة عشر من عمره، وجعله أميراً على المسلمين، وفيهم من بلغ العقد الثامن من عمره...

ومنها: ابعاد المنافقين والذين في قلوبهم مرض عن المدينة حتى لا يستغلوا وفاة الرسول (ص) في حياكة المؤامرات ضد المسلمين، وتشبيط عزم المسلمين في تصديهم للعدوان الرومي، وبث بذور التفرقة بين صفوفهم.

وهذه النقطة الاخيرة كانت واضحة جداً للمسلمين آنذاك، فان إصراره (ص) على انضمام الجميع الى صفوف المقاتلين، وتأكيد على التحاق بعض الصحابة بصورة خاصة، كان يشير الى ان احد اغراض الرسول (ص) هو إبعاد المنافقين عن المدينة...

ومع كل ذلك فقد تخلف أبوبكر، وتخلف معه عمر وصاروا سبباً في تخلف كثير من المنافقين، حتى أدى الامر الى عدم تنفيذ رغبة الرسول (ص) في انفاذ جيش أسامة...

وقد روى السيد البحراني روايات عديدة في ان أبابكر كان في جيش أسامة، عن عدة من كتب العامة في غاية المرام ص ٦٠٢ - ٦٠٦، وذكر الحرّ العاملي في كتاب اثبات الهداة ما يلي:

(...) أخرج الطبري في المسترشد ان أبابكر وعمر كانا في جيشه «=أسامة» ورجعا، وكذا روى الواقدي، والبلاذري، ومحمد بن إسحق، وأبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة وغيرهم، ونظم فيه الناشي، والعوني، وابن الحجاج، وديك الجن، والنميري، والجزري أشعارهم، قال: وذكر أبوهاشم المغربي في كتابه الذي سماه «الجامع الصغير» ان أبابكر استرجع عمراً عن جيش أسامة، وقد كان في أصحابه).

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٧)

وذكر - أيضاً - ان النبي (ص) أمر أسامة على جيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وغيرهم، وذلك في مرض الموت، وجعل يقول: جهّزوا جيش أسامة، وان أبابكر وعمر وأبو عبيدة رجعوا من المعسكر.

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥١)

وولي أسامة عليهم، فهو أفضل^١.
وعلي (عليه السلام)^٢ لم يولّ عليه أحد^٣.
وهو أفضل من أسامة^٤.
ولم يتولّ عملاً في زمانه^٥.
واعطاه سورة براءة فنزل جبرئيل^٦ وأمر^٧ برده، وأخذ السورة منه،
وان لا يقرأها إلا هو أو واحد^٨ من أهله.

(١) عبارة «فهو أفضل» ساقطة من ب.
(٢) وقد مرّ في ص ٢٤٦ ان رسول الله عقد لواء الاسامة وامر الصحابة بالانضواء تحت لوائه، وتقديمه (ص)
لاسامة يدل على أنه كان أفضل منهم، ولكن علياً لم يولّ عليه أحد.
(٣) قال الامام زيد بن علي بن الحسين الشهيد في كتاب الصفوة عند قوله تعالى: «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَانَكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا».
قال: (وكان من منّ الله تبارك اسمه ونعمته على آل محمد (ص) ان كان منهم أول من استجاب للنبي (ص) وصدّقه^١، وهاجر معه وجاهد على أمره فكان له الولاية في الرحم، والولاية في الدين، لم يأخذ عليه أحد بفضل ولاية في الدين، وأخذ على الناس بفضل ولايته في الرحم مع الولاية في الدين في كتاب الله جل ثناؤه^٢).

(الصفوة ص ٩٤)

(٤) فيكون علي (ع) افضل الصحابة على الاطلاق.
(٥) فإن أبا بكر لم يتصد لعل في حياة رسول الله (ص) ولم تكن له مواقف - بل ولا موقف واحد - يمكن الاعتماد عليه في اثبات كفائته، ففي خبر ولى هاربا يجتن أصحابه ويجبنونه (مسند احمد ج ٥ ص ٣٥٣ - ٣٥٤)، وفي أحد انهزم لايولي على شيء (اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦١ و ٣٦٤)، وفي الغار أخذ يرتعد حتى صار النبي (ص) يسكنه بقوله: «لا تحزن إنّ الله ممّتنا» (سورة التوبة: ٤٠/٩) ولم يبق له الا تبليغ سورة براءة التي اعطاها رسول الله (ص) اياه، ولكنه لم يتم له ذلك أيضاً، فقد نزل الوحي برده وأخذ السورة منه.

(٦) ج: جبرئيل عليه السلام.

(٧) ب: وأمره.

(٨) ج: أحد.

(١) سبق ان ذكرنا تصديقه للرسول (ص) في تعليقتنا (٤) ص ٢٢٤ وسياتي ايضاً ما يؤيد ذلك في تعليقتنا (١) ص ٢٧٧.

(٢) راجع ص ٢٢٥-٢٢٦.

فبعث بها علياً (عليه السلام).^{٢٠١}
 ولم يكن عارفاً بالأحكام^٣ حتى قطع يسار سارق^٤ وأحرق بالنار.^٥
 ولم يعرف الكلالة^٦ ولا ميراث الجدة^٧.
 ولم يحدّ خالداً ولا اقتص منه^٨.

(١) ما بين القوسين ساقط من ب ود.

(٢) ذكر ذلك جمع من الحفاظ والمحدثين منهم أحمد بن حنبل حيث روى بأسناده عن علي (ع) قال: لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي (ص)، دعا النبي (ص) أبا بكر فبعثه بها يستقرئها علي أهل مكة، ثم دعاني النبي (ص) فقال لي ادرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم. فلحقته بالبحفة فأخذت منه الكتاب.
 فرجع أبو بكر إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله هل نزل في شيء؟
 قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤذي عنك إلا أنت، أو رجل منك.

(المسند ج ١ ص ١٥١)

وروى ما يقرب منه في ج ١ ص ٣ و ٧٩ و ١٥٠ و ٣٣٠ - ٣٣١، وج ٢ ص ٢٩٩، وج ٣ ص ٢١٢، ٢٨٣ و روى معناه في الفضائل الحديث رقم ١٠٨٨، ١٠٩٠ ورواه الترمذي في صحيحه ج ٥ ص، ٢٥٧ و ٢٧٦ وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر ص ١٦٦، ورواه ابن بطريق عن طرق العامة في العمدة ص ٨٠ - ٨٣.

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢٠ ص ٢٧: وكان أبو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما، وقد روي ذلك في عدة قضايا.

(٤) ذكر هذا ابن تيمية في المنهاج ج ٣ ص ١٢٤ ونقله الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨.

(٥) فانه أمر بأن يحرق فجأة السلمي بالنار، في حين أن رسول الله (ص) نهى عن ذلك وقال: لا يعذب بالنار إلا رب النار.

ذكر هذا ابن تيمية في المنهاج ج ٣ ص ١٢٤، والحر العاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٢٢.

(٦) ذكر أنه سئل عن الكلالة، فلم يجر جواباً، ثم قال: أقول في الكلالة برأبي، فان كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان!!

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨)

في حين أن الله سبحانه ذكر ذلك في سورة النساء: ١٧٦/٤.

(٧) فقد سأله جده عن ميراثها فقال: لأجد لك شيئاً في كتاب الله ولا سنة نبية!!

(شرح القوشجي ص ٤٠٧)

(٨) في واقعة فضيحة أحدثها خالد بن الوليد يوم البطاح، حيث باغت بني حنيفة فقتل مالك بن نويرة

ودفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله^١، وقد نهى الله تعالى^٢
دخوله في حياته^٣.

→ التميمي، وضاجع امرأته ام تميم بنت المنهال من ليلته، وقتل رجالهم وسبى نساءهم، ثم رجع الى المدينة وقد غرز في عمامته أسهماً.

فقام اليه عمر فنزعها وحطمها، وقال له: قتلت امرأة مسلمة ثم نزوت على امرأتها؟! والله لارجمنك باحبارك، ثم قال لابي بكر: ان خالداً قد زنى، فارجمه.

قال: ما كنت لارجمه، فانه تأول فاختطأ!!.

قال: انه قتل مسلماً، فاقتله به.

قال: ما كنت لأقتله به، انه تأول فاختطأ!!.

فلما اكثر عليه، قال: ما كنت لاشيم سيفاً سلّه الله تعالى.

وفصل عن هذه الواقعة الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ وابن الاثير في الكامل وابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١٧ ص ٢٠٦ وابن حجر في الإصابة في ترجمة مالك، وغيرهم.

ونشير هنا الى ان أبا بكر ومن تبعه ورث هذه الجريمة النكراء سمي حملات الابداء هذه «حروب الردة» مبرراً بذلك سفك دماء الفئات المعارضة لحكمه، ولكن الواقع كان غير ذلك، فماضت سنوات حتى فكّ خليفته عمر بن الخطاب الاسرى والسبايا وودى القتلى من بيت المال، وذلك بعد ان استتب الامر للحكم الغاشم.

والحر العاملي يبين لنا حقيقة هذه الحروب وأسبابها الرئيسية عن لسان احدى سبايا بني حنيفة فيروي:

(...) إنها قالت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) لما رآته: من أنت؟.

قال: انا علي بن أبي طالب.

قالت: لعلك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله (ص) في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علماً للناس؟

فقال: أنا ذلك الرجل.

فقالت: من أجلك غضبنا، ومن نحوك أثينا، لان رجالنا قالوا: لانسلم صدقات أموالنا وطاعة نفوسنا الا لمن نصبه رسول الله (ص) فينا وفيكم علماً).

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٤٢)

(١) ساقط من الف.

(٢) ساقط من ج.

(٣) وذلك بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ». (الاحزاب: ٥٣/٣٣)

وبعث الى بيت^١ أمير المؤمنين عليه السلام - لما امتنع من البيعة - فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة^٢، وجماعة من بني هاشم^٣.
ورّد عليه الحسنان (عليهما السلام)^٤ لما بويع^٥.

(١) ساقط من الف، ب

(٢) زيادة في ج: والحسن والحسين عليهما السلام.

(٣) ذكر جمع من الحفاظ منهم المتقي الهندي في كنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ في كتاب الخلافة والامارة، والطبري في تاريخه ج ٣ ص ١٩٨ وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٦٣ ط سنة ١٣٣١.
وذكر الحرّ العاملي روايات في احراق بيت امير المؤمنين (ع) عن الطبري والواقدي وابن جرير وابن عبد ربه وغيرهم في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

وروى ابن طاووس في ذلك روايات منها: ما عن الطبري في تاريخه ج ٣ ص ١٩٨، ومنها ما عن الواقدي، ومنها: ما عن ابن جبرانة في غرره، عن زيد بن اسلم انه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة...، ومنها: ما عن ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٦٣ ط مصر وفيه: (...).
واما علي والعباس والزبير ففقدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: ان أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب أجنث لتحرق دارنا؟!!

قال: نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة)

وروى هذا الحديث ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ١٩، ولمزيد الاطلاع راجع الطرائف ج ١ ص ٢٣٨ و ٢٣٩.

هذا وقد اورد الحرّ العاملي ما يقرب من هذه الرواية في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٧٦ وص ٣٨٦ وعلق عليها بقوله:

(... والامامة عندهم ليست من أصول الدين ولا فروعه، فكيف يحرق عليها؟ والنبي لم يقهر كتابياً على متابعتة، وهلاً قصد بيوت الانصار وغيرهم بذلك لما امتنعوا من البيعة...).

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨)

(٤) ما بين القوسين ساقط من الف و ب ود.

(٥) قال العلامة الحلي: (... لما بويع أبو بكر صعد المنبر، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام مع جماعة من بني هاشم وغيرهم فأنكروا عليه، وقال له الحسن والحسين (ع): هذا مقام جدنا ولست له أهلاً...)

(كشف المراد ص ٤٠٣)

وندم على كشف بيت^١ فاطمة عليها السلام^٢.

[عمر بن الخطاب]

وأمر عمر برجم امرأة حامل^٣، وأخرى مجنونة، فنهاه علي عليه السلام.
فقال: لولا عليّ لهلك عمر^٤.

(١) ساقط من ب.

(٢) ذكره الحر العاملي في اثبات الهداة فقال: وقال ابوبكر عند موته: «وددت أني لم اكشف بيت فاطمة، ولو كان اغلق على حرب.»

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥٩)

وروى ابن قتيبة وغيره انه قال: (ليتني كنت تركت بيت فاطمة...).

(نفس المصدر ص ٣٦٧)

(٣) د: حاملة.

(٤) روى ذلك موفق بن أحمد - على ما نقله السيد هاشم البحراني - باسناده: انه لما كان في ولاية عمر أني بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقبها علي بن أبي طالب (ع) فقال: ما بال هذه؟.

فقالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم.

فردها علي (ع)، فقال لعمر: أمرت بها أن ترجم؟!.

قال: نعم، لقد اعترفت عندي بالفجور.

فقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على الذي في بطنها؟!، ولعلك انتهرتها أو أخفتها؟.

فقال عمر: قد كان ذلك .

قال: أو ما سمعت رسول الله (ص) يقول: «لاحد على معترف بعد بلاء»، إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار لها.

... فخلّي سبيلها، ثم قال عمر: عجزت النساء ان تلد مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لولا علي لهلك عمر.

ورواه المفسر الجليل محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في «عجائب أحكام وقضايا ومساائل امير المؤمنين (ع)» ص ٢١.

وروي - ايضاً - عن المفيد (ره): ان مجنونة - على عهد عمر - فجر بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر، بجلبها الحد، فمر بها امير المؤمنين وقد أخذت لتجلد، فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل؟.

فقيل له: إن رجلاً فجر بها وهرب، وقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلبها.

و تشكك في موت النبي صلى الله عليه وآله حتى علمه^٢ ابوبكر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»^٣.
 فقال: كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْآيَةَ.^٤
 وقال: كل الناس^٥ أفقه من عمر حتى المخدرات^٦، لَمَّا منع^٧ من المغالات في الصِّدَاق^٨.

→ فقال ردوها اليه وقولوا: أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان، وأن النبي (ص) قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق؟، إنها مغلوبة على عقلها ونفسها.
 فردت اليه، وقيل له ذلك، فقال: فرج الله عنه لقد كدت اهلك في جلدتها.
 وروى - ايضاً -: في المناقب عن الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد: أن مجنونة فجر بها رجل - وذكر نحوه - ثم قال: وأشار البخاري الى ذلك في صحيحه. (عجائب احكام... ص ٢٠)

وروى احمد في الفضائل ان عمر كان يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.
 وسيأتي مايناسب المقام في الهامش (٢) ص ٢٦٥. (الفضائل، الحديث ١١٠٠)

(١) ساقط من ب.
 (٢) ب، ج، د: تلى عليه.
 (٣) سورة الزمر: ٣٩/٣٠.
 (٤) اورده ابن ابى الحديد في شرح النهج ج ١٢ ص ١٩٥ في ما طعن به على عمر، وذكر معناه المحدث الحرّ العاملي في كتاب اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٣٨ و ٣٥٣ و ٣٦١، وقال في ص ٣٧١: وقد روى انكاره لموته (ص) جمع من علماء اهل السنة منهم البخاري والشعي والجرجاني والطبري والزنجشري والحميدي.

(٥) ساقط من ب، ج.
 (٦) زيادة في د: في الحجال.
 (٧) الف: لما سمع.

(٨) هكذا حكاه ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ج ٣ ص ١٤٧ واورده الحرّ العاملي بهذا اللفظ: (... وقال مرة: لا يلغني ان امرأة تجاوز بصدّاقها صداق النبي (ص) الا ارتجعت ذلك منها.
 فقالت له امرأة: ما جعل الله ذلك لك، انه تعالى قال: «وَأَتَيْتُمُ إِحْدِيهِنَّ قِطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً». [النساء: ٢٠/٤].

فقال: كل الناس أفقه من عمر حتى ربّات الحجال، الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابته، فاضلت امامكم ففضلت عليه).

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥١)

وأعطى أزواج النبي صلى الله عليه وآله^١، وأقرض^٢.
 ومنع أهل البيت من خمسهم^٣.
 وقضى^٤ في الجدة بمئة قضية^٥.
 وفضل في القسمة^٦.
 ومنع المتعتين^٧.

(١) الصلاة على الرسول وآله ساقطة من ب، وفي ج: عليه السلام.

(٢) ج، د: واقترض.

(٣) ذكر الحر العاملي ان عمر كان يعطي عائشة وحفصة كل سنة من بيت المال عشرة آلاف درهم، ومنع أهل البيت خمسهم.

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥١)

(٤) الف: مائة، ب، ج، د: بمائة.

(٥) د: قضيب - وهو تصحيف - .

(٦) يعني: ان عمر قضى في فرض الجدة بمئة قضية كلها ينقض بعضها بعضاً، على ما حكاه عنه العسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح البخاري من كتاب الفرائض ج ١٢ ص ١٦.

وذكره المستفي في كنز العمال في كتاب الفرائض ج ٦ ص ١٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ١٦٥ (وفيه: سبعين قضية).

(٧) حيث لم يكن يعطي المسلمين بالسرية، بل كان يفضل بعضهم على بعض مما لم يمارسه رسول الله (ص) في حياته الا في غنائم حنين، وذلك تألفاً لقلوب صناديد قريش في قضية خاصة.

(٨) يعني تحريم عمر للمتعتين (متعة الحج ومتعة النساء).

وهذا من جملة المواخذات عليه، لأنه حكم فيها بخلاف ما كان عليه النبي (ص)، وما جاء به القرآن الكريم من قوله تعالى: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» (البقرة: ٩٦/٢)، ولا خلاف بين المسلمين في نزولها في متعة الحج.

وقوله تعالى: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» (النساء: ٢٤/٤)، وحكى نزول هذه الآية في متعة النساء الطبري في تفسير الآية ج ٥ ص ٩، والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩.

وقد حكى الحفاظ وأئمة الحديث انهما كانتا على عهد رسول الله (ص)، وقد مارسهما جمع من الصحابة في عهد الرسول (ص)، وكذا على عهد أبي بكر وأوائل عهد عمر، وان عمر منع عنها بعد ذلك، فصعد المنبر وقال: «متعتان محللتان كانتا على عهد رسول الله (ص)، وأنا أنهي عنها وأعاقب عليهما؛ متعة الحج ومتعة النساء».

وقد ذكر هذا جمع من المحدثين منهم: الفخر الرازي في تفسيره ج ٣ ص ١٩٤ واحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣٢٥ وذكره القوشجي في شرحه للتجريد ص ٣٨٢.

وحكم في الشورى بضدّ الصواب^{٢٠١}.
وخرق^٣ كتاب فاطمة عليها السلام^{٥٠٤}.

[عثمان بن عفّان]

وولّى عثمان من ظهر فسقه، حتّى أحدثوا في أمر المسلمين ما أحدثوا^٦.

→ وقد عقد السيد شرف الدين في كتاب الفصول المهمة مبحثاً ذكر فيه أسماء الصحابة الذين انكروا على عمر تحريره للمعتنّين مع ذكر المصادر فراجع هناك ص ٦٣.
(١) ساقط من الف.

(٢) حيث خرج بالخلافة عن الانتخاب على ما كانت عليه اماره ابي بكر، وخرج بها عن النص كما فعله ابوبكر، وحصرها في ستة، ثم في اربعة، ثم في واحد ووصفه بالضعف والقصور! .
وقال ان اجتمع علي وعثمان فالقول ماقالاه وان صاروا ثلاثة وثلاثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن، و امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة فوق ثلاثة ايام، و امر بقتل من يخالف الاربعة منهم، او الذين ليس فيهم عبد الرحمن.

روى هذا ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة عند التعرض لامر الشورى ص ٢٨، والمتقي الهندي في كنز العمال في كتاب الفضائل ج ٦ ص ٣٥٩، وابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ج ١ ص ٦٢ وج ١٦ ص ١٧.

(٣) ب: وحرّق - وهو تصحيف - .

(٤) التسليم ساقط من ب.

(٥) ذكره الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٧١ وروى ابن ابي الحديد: ان فاطمة جاءت الى ابي بكر، وقالت: ان ابي اعطاني فدكاً، وعلي وام أيمن يشهدان، فقال: ما كنت لتقولني على أبيك الا الحق، قد أعطيتكها، ودعا بصحيفة من آدم، فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟

قالت: جئت من عند ابي بكر، أخبرته ان رسول الله (ص) اعطاني فدكاً، وان علياً وأم أيمن يشهدان لي بذلك، فاعطانيها، وكتب لي بها.

فأخذ عمر منها الكتاب، ثم رجع الى ابي بكر فقال: أعطيت فاطمة فدكاً، وكتبت بها لها؟! قال: نعم، فقال: ان علياً يجزّ الى نفسه وأم أيمن امرأة، و بصق في الكتاب فمحاه وخرقه!! .

(شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٧٤)

(٦) فما ان تولّى الخلافة حتّى اوطأ بنو أمية رقاب الناس، فجعل معاوية بن ابي سفيان على الشام، واستعمل الوليد بن عقبة الذي ظهر منه شرب الخمر، فكان يصلي حال امارته وهو سكران.

واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة وظهرت منه اشياء منكورة وقال: انما السواد بستان لقريش...

وآثر أهله^١ بالاموال^٢.وحمى لنفسه^٣.

→ وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح - الذي أهدر رسول الله (ص) دمه لارتداده - مصر، ولما تظلم منه أهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن أبي بكر، كاتبه سرّاً بأن يستمر على الولاية، وأمره بقتل محمد بن أبي بكر وغيره ممن يرد عليه، فأبطن خلاف ما أظهره. وعندما ظفروا بمبعوثي أهل مصر بالكتاب صار ذلك سبباً في محاصرته وذريعة إلى قتله. وقد ذكر المؤرخون تأمير عثمان الاحداث والفسقة على المسلمين ذكر ذلك ابن قتيبة في الامامة والسياسة/ باب ما أنكر الناس على عثمان ص ٣٠، وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٧٧. (١) في د زيادة: وأقاربه.

(٢) ج: بأموال، ود: بالأموال العظيمة.

فاعطى عبد الله بن أبي سرح - أخاه من الرضاة - جميع ما أفاء الله على المسلمين من فتح افريقيا وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة من غير ان يشركه فيه أحداً من المسلمين. واعطى اباسفيا بن حرب مائتي الف من بيت المال في اليوم الذي امر فيه لمروان بن الحكم بمئة الف من بيت المال. وقد كان زوجته ابنته «أم أبان». وأتاه ابو موسى من العراق بأموال جليلة، فقسمها كلها في بني أمية، بالصحاف. وأنكح الحارث بن الحكم ابنته عائشة، فاعطاه مئة الف من بيت المال. وروي أيضاً انه ولى الحكم بن أبي العاص - طريد رسول الله (ص) - صدقات قضاة، فبلغت ثلاثمائة الف الف، فوهبها له حين أتاه بها. وهذا غيظ من فيض ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٨ و ١٩٩ وج ٣ ص ٣٣ - ٣٩.

وقال ابو الفدا في تاريخه ج ١ ص ١٨٧:

(...) وأعطى عثمان مروان بن الحكم خمس افريقيا وهو خمس مئة الف دينار وأقطعته فدكا...).

ويحدثنا الطبري عن خمس افريقيا فيقول:

(...) كان الذي صالحهم عليه عبد الله بن سعد (= ابن أبي سرح) ثلاثمائة قنطار ذهب...).

تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٠

(٣) وقد ذكر ابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٣٩ من شرح نهج البلاغة:

(...) ان عثمان كان يحمي «الشرف» لإبله - وكانت الف بعير - ولابل الحكم بن أبي العاص، ويحمي «الربرة» لابل الصدقة، ويحمي «البقيع» لخليل المسلمين وخيله وخیل بني أمية). وعمله هذا ينافي ما قرره رسول الله (ص) فانه (ص) جعل المسلمين سواء في الماء والكلاء. وعليه فلا يجوز لاحد ان يحمي الكلاء عن المسلمين ولو لإبل الصدقة.

ووقع منه أشياء منكورة في حق الصحابة، فضرب «ابن مسعود»^١ حتى مات^٢، وأحرق مصحفه^٣.
وضرب «أبازر»^٤ ونفاه إلى الربرة^٥.

(١) وهو الصحابي الكبير عبد الله بن مسعود الذي مات رسول الله (ص) وهو يحته على ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٢٠٣، وقال (ص) فيه: «من احب ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه بقراءة ابن ام عبد».

ورواه ايضا في الفضائل، الاحاديث: ١٥٣٧، ١٥٥٣، ١٥٥٤ وشرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٥.
(٢) اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٤١.
واعذر القوشجي عن ذلك بقوله:

(...) واجيب بان ضرب ابن مسعود - ان صح - فقد قيل: انه لما أراد عثمان ان يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم في كتاب الله طلب مصحفه فأبى... فأذبه عثمان لينقاد...!!
(شرح القوشجي ص ٤٠٩)

(١٠) روى ذلك البخاري في باب جمع القرآن من كتاب فضائل القرآن.
(١١) ابوذر هو الصحابي الكبير «جندب بن جنادة» الذي كان ينطق بالحق اينما كان، لا تأخذه فيه لومة لائم، وقد تعرض لصنوف الإهانة والاستخفاف في اماره عثمان، لانه كان ينهى الاسرة الحاكمة عن البذخ والامراف والتبذير على حساب بيت مال المسلمين.
وقد ورد في مناقبه روايات عديدة منها:

ان رسول الله (ص) قال فيه: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر»، رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ٢ ص ١٦٣ و ١٧٠ و ٢٢٣ وج ٥ ص ١٩٧ وج ٦ ص ٤٤٢.
وكان أحد أربعة أمراء الله نبيه بحبهم واخبره انه يحبهم، على ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٣٥١ و ٣٥٦.

(٥) واما ما ذكره المؤرخون عن كيفية نفي هذا العبد الصالح إلى الربرة، والقساوة التي عومل بها فلان تعرض لذكرها مخافة التطويل، وقد ذكر شرطاً منها ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٥٨.
الا اننا نشير إلى ان نفي أبي ذر وابعاده اثار سخط الصحابة وهذا ما يرويه لنا احمد بن حنبل باسناده إلى ابي الدرداء، انه لماعلم بنفي أبي ذر قال:

(...) اللهم ان كذبوا أبأذر فاني لا أكذبه، اللهم وإن اتهموه فاني لأتهمهم، اللهم وإن استغشوه فاني لا استغشيه، فان رسول الله (ص) كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً، ويسر آليه حين لا يسر إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبأذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت من رسول الله (ص) يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر).

(مسند احمد بن حنبل ج ٥ ص ١٩٧)

و ضرب «عماراً» حتى أصابه فتق^١.

و أسقط القود عن «ابن عمر»، والحدّ عن «الوليد» مع وجوبهما^{٢،٣}.

(١) عمار بن ياسر وهو ابن سمية، أول شهيدة في الاسلام، وهو من اكابر صحابة رسول الله (ص) وكان يضطحي بكل مألديه في سبيل الاسلام ولقد ذكر في مناقبه انه كان يستاذن على النبي (ص) فيقول (ص): ائذنوا له، مرجباً بالطيب المطيب.

(رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٠٠ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٨).
وقال فيه رسول الله (ص): من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله.

(مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ٨٩ و ٩٠)

و ضرب عثمان عماراً غير مختلف فيه بين الرواة وانما اختلفوا في سببه، فقد روى المؤرخون واصحاب الحديث في ضربه أسباباً عديدة.

فروي ان عثمان مرّ بقبر جديد، فسأل عنه، فقيل: انه قبر عبد الله بن مسعود، فغضب على عمار لكتمانته اياه موته، اذ كان هو المتولي للصلاة عليه والقيام بشأنه، فعندها وطىء عثمان عماراً حتى أصابه الفتق.

وروى آخرون: ان المقداد وعماراً وطلحة والزبير وعدة من أصحاب الرسول (ص) كتبوا كتاباً عدّوا فيه احداث عثمان وخوفوه به... فاخذ عمار الكتاب فأثاه به... فامر عثمان غلماناً له، فمدّوا يديه ورجليه، ثم ضربه عثمان برجليه- وهي في الخفين- على مذاكيره، فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً فغشي عليه.

وقد روى هذا الاخير ابن قتيبة في باب ما انكره الناس على عثمان، الا انه قال:... قال عثمان اضربوه، فضرّبوه، وضرب عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه فجرّوه حتى طرحوه على باب الدار. الامامة والسياسة ص ٣٣

وقال ابن ابي الحديد منكرأ على صاحب المغني اعتذاره عن عثمان:

فاما قوله عن ابي علي: (انه لو ثبت أنه ضربه للقول العظيم الذي كان يقوله فيه لم يكن طعننا، لان للامام تاديب من يستحق ذلك)، فقد كان يجب ان يستوحش منه صاحب كتاب «المغني» او من حكى كلامه من ابي علي وغيره، من ان يعتذر- من ضرب عمار ووقده حتى لحقه من الغشي ماترك له الصلاة، ووطئه بالاقدام امتهاناً واستخفافاً- بشيء من العذر، فلا عذر يسمع بايقاع نهاية المكروه بمن روى ان النبي (ص) قال فيه: عمار جلدة ما بين العين والأنف ومتى تنكأ الجلدة يدم الأنف...)

(شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٥١ - ٥٢)

(٢) زيادة في د: عليهما.

(٣) اما القود، فقد وجب على عبيد الله بن عمر بن الخطاب حيث قتل الهرمزان، وكان مسلماً فكان عليه القود، لكن عثمان أسقطه عنه.

وقد ذكر موضوع القتل هذا كل من الطبري في تاريخه ج ٥ ص ٤٢ وابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ٢٩.

وخذلته^١ الصحابة حتى قتل^٢.

→ وقال في اسد الغابة عند ترجمة عبيد الله - هذا - (... ففدا (أي: عبيد الله) عليهم بالسيف فقتل (الهرمزان) وابنته و«جفينه»^١.

هذا وقد كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يطالب عثمان بأن يأخذ القود من ابن عمر. فلم يفعل.
(أسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٣)

واما الوليد: فقد ذكر فيه ابن ابي الحديد: ما ملخصه: انه اختص بساحر يلعب بين يديه وكاد ان يقتل الناس، فجاء جندب بن عبد الله الازدي فقتل الساحر - قياماً بواجب الشريعة - فحبسه الوليد، وطال حبسه ... حتى هرب من السجن.

وشرب الوليد مرة الخمر، وصلى بالناس الصبح أربع ركعات، ثم التفت الى المصلين وقال: أزيدكم؟! فقالوا: لا قد قضينا صلاتنا.

وقال الحطيفة في ذلك:

شهد الحطيفة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالغدر
نادى وقد نفذت صلاتهم أزيدكم ثيلاً وما يدري
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا منه لقادهم على عشر
شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨ و ٢٠ (بتصرف)

هذا، ولكن عثمان لم يجرحه على «الوليد» لشر به الخمر، ولا انكر عليه حبسه لجندب، وتجاوز له حدود الشريعة.

(١) الف وهامش ج: في نسخة: وخذله.

(٢) ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج ما نصه:

(... وجدنا احوال الصحابة دالة على تصديقهم المطاعن فيه «= في عثمان» وبراءتهم منه، والدليل على ذلك انهم تركوه بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفنه، ولا أنكروا على من أجلب عليه من أهل الامصار، بل اسلموه ولم يدفعوا عنه، ولكنهم أعانوا عليه، ولم يمنعوا من حصره، ولا من منع الماء عنه ولا من قتله، مع تمكنهم من خلاف ذلك وهذا من أقوى الدلائل على ما قلناه ولو لم يدل على أمره عندهم الا ما روي عن علي (ع) انه قال (الله قتله وأنا معه).

وانه كان في أصحابه (ع) من يصرح بأنه قتل عثمان ومع ذلك لا يقيدهم، بل ولا ينكر عليهم، وكان أهل الشام يصرحون بان مع أمير المؤمنين قتلة عثمان، ويجعلون ذلك من أوكد الشبه، ولا ينكر ذلك عليهم، مع إنا نعلم ان امير المؤمنين (ع) لو أراد ان يتعاضد هو وأصحابه على المنع عنه لما وقع في حقه ما وقع (...).

(شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٢ - ٦٣)

(١) جفينه، كان نصرانياً من أهل الحيرة، وكان ضراً لسعد بن ابي وقاص، أقدمه الى المدينة للصلح الذي بينه وبينهم،

هامش شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٠ عن تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٢.

وقال أمير المؤمنين^١ (عليه السلام)^٢: الله قتله^٣.
ولم يدفن إلا بعد ثلاث^٤.
وعابوا غيبته عن «أحد» و«بدر»^٥ والبيعة^٦.

[أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام]
وعلي - عليه السلام - أفضل^٧.
لكثرة جهاده، وعظم بلائه في وقائع النبي صلى الله عليه وآله؛
بأجمعها^٨!

-
- (١) في زيادة: علي.
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٣) ب، د: قتله الله.
واضافة القتل إلى الله هو بمعنى الحكم والرضى بقتله.
(٤) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٨٨.
(٥) د: إلى ثلاث.
وقد ذكر ذلك الطبري في تاريخه ج ٥ ص ١٤٣ و ١٤٤، وابن عبد ربه - أيضاً - في الاستيعاب.
(٦) كلمة: (و بدر) ساقطة من الف.
(٧) ما بين القوسين - من قوله: (والبيعة) إلى قوله: (غزة بدر) في ص ٢٦٠ - ساقط من د.
(٨) اي: بيعة الرضوان.
(٩) قال السيد المرتضى علم الهدى (ره): سمعت شيخاً مقدماً في الرواية من أصحاب الحديث يقال له:
ابوحنفص عمر بن شاهين [= ولد سنة ٢٩٧ هـ وتوفي سنة ٣٨٥ هـ ببغداد] يقول: إني جمعت من فضائل
علي (ع) خاصة الف جزء.

(إعلام الوري ص ١٨٤ - ١٨٥).

- (١٠) الصلاة على الرسول وآله ساقطة من: ب.
(١١) روى ابن عساكر بإسناده، عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس: ان راية المهاجرين كانت
مع علي في المواقف كلها، يوم بدر، ويوم أحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكة، ولم تنزل
معه في المواقف كلها.

(تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٥٩)

وأخرجه الطبراني في ترجمة عبد الله بن العباس من المعجم الكبير ج ٣ عن محمد بن

و لم يبلغ أحد درجته في غزاة بدر^١. وأحد^٢

→ عبدوس عن علي بن الجعد عن أبي شيبة.

(المصدر السابق هامش ص ١٥٩)

وروى ابن عساكر بإسناده عن قتادة: ان علي بن ابي طالب كان صاحب لواء رسول الله (ص) يوم بدر وفي كل مشهد.

(نفس المصدر ص ١٦٣، وعلق المحمودي عليه بقوله: رواه ابن سعد في ترجمة امير المؤمنين من الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٣).

وروى احمد بن حنبل في الفضائل: (كان صاحب راية رسول الله (ص) علي بن ابي طالب).

(الفضائل الحديث ١١٥٩)

واما عن بلائه وتنكيله بالمشركين، وكيف انه كان يستقبل الشهادة دفاعاً عن رسول الله (ص) و يغور في جحافل المشركين يضربهم بقائمة سيفه، مضحياً بحياته، من اجل إعلاء كلمة الله في الارض فقد ذكره المؤرخون في تاريخ الاسلام وسنشير الى نماذج منه في الصفحات التالية...

(١) من مقاماته في غزوة بدر: ان النبي (ص) قال ليلة بدر لأصحابه: من يستقي لنا من الماء؟.

فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله عزوجل الى جبريل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد عليه السلام وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم اكراماً وتجليلاً.

رواه احمد بن حنبل في الفضائل الحديث رقم ١٠٤٩، وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٩ وفيه: (تجسلاً)، واورده ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٣٠ وفيه: (اجلاً)، وذكره الطبرسي في أعلام الوري ص ١٩٢ باختلاف يسير.

ومنها: انه بارز الوليد بن عتبة فقتله، وبارز حمزة بن عبدالمطلب غتبه فقتله، وبارز عبيدة بن الحارث شيبه، فاختلف بينهما ضربتان قطعت احدهما فخذ عبيدة، فانقذه علي (ع) بضربة بذكرها شيبه فقتله، وكان قتل هؤلاء أول خوف لحق المشركين، وأول ذلة دخلت عليهم، وهكذا كتب للمسلمين أول نصر.

ولقد قتل الامام علي عليه السلام بعد هؤلاء: العاص بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن ابي سفيان، وطعيمة بن عدي، ونوفل بن خويلد، ولم يزل يقتل منهم الواحد بعد الآخر حتى أتى على سبعين منهم...

(اعلام الوري ص ١٩٢)

(٢) ومن مآثره في غزوة أحد وهي البطشة الكبرى التي كتبت فيها العزة للمسلمين بنضال علي بن ابي طالب (ع)، فقد تقدم (ع) وهو حامل راية الاسلام الى حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة - وكان يدعى كبش الكتيبة - وضربه علي (ع) ضربة على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يصح مثلاًها

→ وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له مصعب، فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله، ثم أخذ اللواء عبد لهم يقال له: صواب، وكان من أشد الناس، فضربه علي (ع) على يمينه فقطعها، فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي (ع) على يده اليسرى فقطعها، فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه، فضربه علي (ع) على أم رأسه فسقط صريعاً وانهمز القوم...

وفي النكسة التي اصابت المسلمين في هذه الغزوة لتخلفهم عن أوامر رسول الله (ص) وتركهم للموضع الاستراتيجي على الجبل وانشغالهم بجمع الغنائم، كان الامام علي (ع) هو الذي أعاد لهم العزة والكرامة...

فبعد ان هجم قائد فيلق الشرك - آنذاك - خالد بن الوليد على المسلمين من الخلف مقتنماً فرصة انشغالهم بجمع الغنائم، وقتل الكثير من المسلمين، انهزم المسلمون واخذوا يصعدون الجبال فراراً... وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: (... إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنُ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ...) (آل عمران: ١٥٣/٣).

لم يبق مع رسول الله (ص) الا ابودجانة، سماك بن خرشة، وسهل بن حنيف، وأمير المؤمنين علي (ع)...

ولنقرأ مارواه عكرمة عن علي (ع) وهو يصف هذا الموقف الرهيب: (... لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) لَحَقَّنِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي، فَكُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بَسِيفِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَارْجَعْتُ أَطْلِبُهُ فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِيَفِرَّ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْقِتَالِ، فَأَظُنُّهُ رَفَعَ مِنْ بَيْنِنَا، فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا قَاتِلَنَ بِهِ عَنْهُ حَتَّى أَقْتُلَ، وَحَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) وَقَدْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ، فَنَظَرُ إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا صَنَعَ النَّاسُ يَا عَلِي؟ فَقُلْتُ: كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَوْ، وَأَسْلَمُوا.

فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال (ص): رَدِّ يَا عَلِي عَنِّي هَذِهِ الْكُتَيْبَةُ.

فحملت عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حَتَّى وَلَّوْا الْإِدْبَارَ.

فقال لي النبي: «أما تسمع مديحك في السماء؟»، إن ملكاً يقال له: رضوان ينادي: «السياف الا ذوالفقار ولافتي الا علي»، فبكيت سروراً وحمدت الله على نعمه).

ورجع المنهزمون من المسلمين الى النبي، وانصرف المشركون الى مكة، وانصرف النبي الى المدينة، فاستقبلته فاطمة (ع) ومعها إناء فيه ماء، فغسلت به وجهه، ولحقه امير المؤمنين (ع) ومعه ذوالفقار وقد خضب الدَّم يده الى كتفه، فقال لفاطمة (ع): خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم، وقال:

أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفُ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعِيدٍ وَلَا بِلِيمٍ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحَدٍ وَطَاعَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ عَلِيمٍ

وقال رسول الله (ص): خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صنديد قريش.

(اعلام الورى ص ١٩٣ - ١٩٥)

ويوم الأحزاب^١

وخيبر^٢

وحنين^٣

(١) من مآثره العظيمة في يوم الأحزاب (وهو يوم الخندق) قتل عمرو بن عبدود العامري - رأس المشركين -، وفيه روى ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا ابا عبد الله، انا لتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة: إنكم تفرطون في علي (ع) فهل أنت محدثي بحديث فيه؟! فقال حذيفة: يا ربيعة والذي بعث محمداً (ص) لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفة ميزان منذ أن بعث الله محمداً (ص) إلى يوم القيامة، ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي (ع) علي جميع أعمالهم. قال ربيعة: فقلت: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد.

فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل، وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد (ص) يوم عمرو بن عبدود وقد دعا إلى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علي، فإنه برز إليه فقتله الله على يده؟ والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل جميع أصحاب محمد إلى يوم القيامة.

(اعلام الوري ص ١٩٥)

وذكره باختلاف يسير في الالفاظ ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١٩ ص ٦٠ - ٦١. وقال فيه رسول الله (ص) لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٢٥٥)

(٢) سبق أن ذكرنا بعض ما يتعلق بغزوة خيبر عند قوله: كقلاع باب خيبر ص ٢٣١، هذا وذكر ابن بطريق احاديث كثيرة عن طرق العامة فيما يتعلق بخيبر وجهاد امير المؤمنين في العمدة ص ٦٨ - ٨٠. وفيه قال رسول الله (ص): (... لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله...) وانظر مصابره في ص ٢٣٢.

(٣) ومن مآثره في غزوة حنين أن المسلمين انهزموا بأجمعهم فلم يبق مع النبي الا عشرة أنفس، تسعة من بني هاشم خاصة، وعاشرهم أيمن بن أم أيمن، فقتل أيمن وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله (ص) من كان انهزم، وكانت الكرة لهم على المشركين وذلك قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ»، يعني: علياً (ع) ومن ثبت معه من بني هاشم، وهم ثمانية: العباس بن عبد المطلب - عن يمين رسول الله -، والفضل بن عباس - عن يساره -، وابوسفیان بن الحارث - يمسك بسرجه عند نفر بقلته -، وامير المؤمنين (ع) بين يديه بالسيف، ونوفل بن الحارث، وربيعه بن الحارث، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، ومعتب وعتبة ابنا أبي لهب حوله.

ولما رأى رسول الله (ص) هزيمة القوم عنه، قال للعباس - وكان جهورياً صيئاً -: ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرّون؟، أذكروا

وغيرها...^١ ولأنه^٢ أعلم^٣:

→ العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله (ص).

فلم يسمعها أحد إلا رمى بنفسه إلى الأرض وانحدروا حتى لحقوا بالقتل.

وأقبل رجل من بني هوازن على جمل له أحمر، بيده راية سوداء وهو يرتجز:

أنا أبو جـرول لا أبرح حتى يبيع القوم أو نباح

فصعد إليه أمير المؤمنين فضرب عجزه فصرعه ثم ضربه فقطرته^١، وكانت الهزيمة بقتل أبي جـرول

ولما قتله، وضع المسلمون سيوفهم فيهم، وأمير المؤمنين يقتلهم حتى قتل أربعين رجلاً من القوم ثم

كانت الهزيمة والأسر حينئذ.

(اعلام الوري ص ١٩٩)

(١) كغزوة بني قريضة، وغزوة وادي الرمل - ذات السلاسل - ويوم الحديبية، ويوم الطائف، وفتح مكة...

وهناك كتب خاصة الفت بشأن غزواته (ع).

(٢) في ج زيادة: عليه السلام.

(٣) وقد قال فيه رسول الله (ص) لفاطمة (ع) في حديث طويل:

(...) او ما ترضين اني زوجتك أقدم امتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً؟..)

(مسند احمد ج ٥ ص ٤٦)

وقال هو (ع): (...) بل اندمجتُ على مكنون علم لوبحْتُ به لأضطربتم إضطراب الأرشية^٢ في الطوى البعيدة...

(نهج البلاغة من الخطبة رقم ٥)

وقد اعترف بأعلميته الصحابة، ورجعوا اليه في المسائل، كما حدث ذلك لعائشة مراراً، ذكر ذلك

أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٩٦ و ١٠٠ و ١١٣ و ١١٧ - ١١٨ و ١٢٠ و ١٣٣ و ١٤٦ و ١٤٩ و ج ٦

ص ١١٠

وقال الامام الحسن (ع) بعد وفاة أمير المؤمنين (ع):

(...) لقد فارقتكم رجل بالأمس ماسبقه الاولون بعلم ولا أدركه الآخرون...

(مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٩٩)

وذكر العلامة الأميني من اخرج حديث: «أنا مدينة العلم» واورد جملة من اقوال بعضهم في علم

علي (ع)، في الجزء السادس من «الغدير» ص ٦١ - ٧٧ أنتخبنا منه حديثين هما:

←

(١) أي صرعه والقاء على أحد قطريه.

(٢) الارشية: الحبل، والطوى البعيدة: البر البعيدة الغور، والعميقة.

لقوة حدسه^١، وشدة ملازمته للرسول^٢ (صلى الله عليه وآله)^٣،

١- ما قاله الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في علم علي (ع):
(... ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي (ع)، وزيادة علمه وغزارته، وحلّة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتاواه، وقد كان أبوبكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقص والابرار، إعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه...) (كفاية الطالب ص ٩٨-١٠٢)
٢- قال الحافظ عبدالرؤف المتاوي الشافعي: قال الحراني: قد علم الأولون والآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر في علي، ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه.

(فيض التقدير شرح الجامع الصغير ج ٣ ص ٤٦)
هذا وقد خصّ الاستاذ بيضون في تصنيفه لنهج البلاغة باباً فيما ورد عن الامام علي (ع) من كلمات في العلوم الاساسية، كالفلك، والفيزياء، والجيو لوجيا، والحيوان، والصيدلة. ممّا تعد من معجزات الامام (ع) يمكن مراجعتها في كتاب تصنيف نهج البلاغة ص ٣٠٩-٣١٦ وستاتي احاديث في مايتعلق بعلم الامام علي (ع) وسعة اطلاعه في هوامش الصفحات ٢٦٦-٢٦٧ و٢٨٢-٢٨٤.
(١) الف، ب، ج: حديثه.

(٢) د: للنبي.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٤) ذكر ابن طاووس في كتاب الطرائف عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «والسابقون الاولون»^١، عن مجاهد قال: من نعم الله على علي بن أبي طالب (ع) وما صنع الله له وزاده من الخير، أن قرشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان ابوطالب ذا عيال كثير.
فقال رسول الله (ص) للعباس عمه- وكان من أيسر بني هاشم:- يا عباس أخوك أبوطالب كثير العيال، وقد أصاب الناس مآثر من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذ انا من بيته رجلاً، وتأخذ أنت من بيته رجلاً فنكفيهما عنه من عياله.
قال العباس: نعم.

فانطلقا حتى أتيا أباطالب، فقالا له: نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه.
فقال ابوطالب: ان تركتما لي عقيلاً فأصنعا ماشئتما.
فأخذ النبي (ص) علياً (ع) فضمّه اليه، وأخذ العباس جعفرأ فضمّه اليه.
فلم يزل علي (ع) مع رسول الله (ص) حتى بعثه نبياً، واتبعه علي (ع) فأمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه.

(الطرائف ج ١ ص ١٧-١٨)

←

ورجعة^١ الصحابة اليه في أكثر الوقائع بعد غلظهم^٢.

→ ورواه احمد في الفضائل.

وقد قال هو(ع) في ذلك: (لقد كانت لي ساعة من رسول الله (ص) من الليل ينفعني الله عزوجل بها ماشاء ان ينفعني بها).

(مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٥٠)

وقال في رواية اخرى: (كانت لي ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله (ص) فان كان قائما يصلي سبح بي، فكان ذلك اذنه لي، وان لم يكن يصلي اذن لي). (نفس المصدر ج ١ ص ٧٧)

وذكر احمد بن حنبل معناه في ج ١ ص ٨٠ و ٨٥ و ٨٩ و ١٠٣ و ١١٢.

وروى احمد بن حنبل باسناده عن زاذان قال: سئل علي عن نفسه فقال: (اني أحدث بنعمة ربي كنت والله اذا سألت أعطيت واذا سكّت ابتديت فبين الجوانح مني علم جم).

(الفضائل الحديث ١٠٩٩)

واخرج مايقرب منه النسائي في الخصائص ص ٣٠، والترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٦٣٧، والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٥ وابونعيم في حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٨٢.

(١) الف، ب، د: رجعت.

(٢) وقد ذكرنا شطراً من المصادر المتعلقة بهذا الموضوع في الهامش (٣) ص ٢٦٣.

هذا وأحصى المحدث السيد هاشم البحراني في موسوعته «غاية المرام» ثلاثة وثلاثين مورداً رجع فيه الصحابة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وكلها مروية من طرق العامة، اليك بعضها:

١ - من مسند احمد بن حنبل باسناده عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن.

٢ - وباسناده أيضاً عن ابي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن ابي طالب فهو أعلم بها، فقال: يا امير المؤمنين جوابك فيها أحب الي من جواب علي، فقال: بش ما قلت ولؤم ماجئت به لقد كرهت رجلاً كان رسول الله (ص) يقره العلم غراً، ولقد قال له رسول الله (ص): (انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي)، وكان عمر اذا أشكل عليه أمر شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال عمر: ها هنا علي؟! .
قم، لأقام الله رجلك.

وقال المحدث البحراني: وهذا الحديث ذكره ابراهيم بن محمد الجويني في كتاب فرائد السمطين.

٣ - وروى موفق بن أحمد باسناده، عن عامر، عن مسروق، قال اتى عمر بامرأة ألكحت في عدها ففرق بينهما وجعل لها صداقها في بيت المال، وقال: لأجيز مهرأ ارد نكاحه، فبلغ علياً فقال: وان كانوا جهلوا الستة، فله المهر بما استحل من فرجها، و يفرق بينهما، فاذا انقضت عدها فهو خاطب من الخطاب، فخطب عمر الناس وقال: ردوا الجهالات الى السنة، ورجع الى قول علي .

(غاية المرام ص ٥٣٠ - ٥٣٥)

وقال النبي (صلى الله عليه واله) ^١: «أقضاكم علي ^٢» .
 واستند الفضلاء في جميع العلوم اليه .
 واخبر هو (عليه السلام) ^٣ بذلك ^٤.

- (١) ما بين القوسين ساقط من ب.
 (٢) رواه الحر العاملي في اثبات انهداة ج ٢ ص ٢٧٩، وروى السيد هاشم البحراني في كتابه غاية المرام ص ٥٢٨ روايات كثيرة في هذا المعنى .
 وقد أقر بذلك عمر بن الخطاب على ما رواه ابن عساكر بطرق متعددة باسناد عن ابن عباس انه قال: خطبنا عمر على منبر رسول الله (ص) فقال: علي أقضانا .
 (تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٧ - ٣٣)
 وروى - ايضاً - باسناد عن عبدالله بن مسعود انه قال: (أقضى أهل المدينة علي بن ابي طالب) .
 وفي آخر: (أفرض أهل المدينة وأقضاهم علي بن ابي طالب) .
 (تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٤ - ٣٨)
 وقال: (...) وكان عمر يستعيز بالله من ان يبتلي بمعضلة ليس لها ابو حسن علي بن ابي طالب (ع) .
 (تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٩ - ٤٤)
 وروى معناه احمد بن حنبل في الفضائل الحديث ١١٠٠ .
 وتقدم ان عمر قال في عدة مواضع: لولا علي لهلك عمر، هذا وقد ذكر المحمودي في تعليقه على تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٣ ص ٤٥ - ٤٥ موارد عديدة لرجوع عمر بن الخطاب إلى امير المؤمنين (ع) وقال: (قد ضبط عن عمر بن الخطاب انه قال لولا علي لهلك عمر في سبعين مورداً) . هامش تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٤٣ .
 وقد جمع شطراً منها العلامة الأميني في كتاب الفديرج ٦ والتستري في احقاق الحق ج ٨ ص ١٨٣ ، وسياتي ما يناسب هذا الموضوع في الهامش (١) ص ٢٨٠ .
 (٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٤) كان امير المؤمنين (ع) ذو علم غزير، واختص (ع) بذلك من بين صحابة رسول الله (ص) وليس ذلك بدعاً، فقد رآه رسول الله (ص) واعده للامامة من بعده، فقد كان (ص) يغره بالعلم غراً - كما روي عن معاوية - وعلمه الف باب من العلم يفتح له من كل باب الف باب - رواه اكثر المؤرخين ^٢ - فاصبح مرجع الصحابة ومستند الفضلاء في جميع العلوم، ولقد قال فيه رسول الله (ص) انا مدينة العلم وعلي

←

(١) تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٣ .

(٢) رواه ابن عساكر باسناد عديدة في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٨٣، والحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ١٠١، والبحراني في غاية المرام ص ٥١٧ - ٥٢٠، والتستري في احقاق الحق ج ٦ ص ٤٠ .

و لقوله (تعالى) ١: «وَأَنْفُسَنَا» ٢.

→ بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ١.

وقال علي (ع): والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت، وابن نزلت، وعلي من نزلت، ان ربي وهب لي قلبا عبقولا ولسانا طلقا سؤولا، رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٨.
وكان عليه السلام - وهو على المنبر - يقول: (سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة، الا أنبأتكم بناعقها ٢، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رجالها، ومن يقتل منهم قتلاً ومن يموت منهم موتاً).

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٩٠)

وروى احمد بن حنبل باسناده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): انا دار الحكمة وعلي بابها.

(الفضائل الحديث ١٠٨١)

واخرجه الترمذي في سننه ج ٥ ص ٦٣٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٣٧ وج ١١ ص ٤٨ - ٥٠. والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٦، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢، وابن المغازلي في المناقب الحديث ١٢٩، والحموي في فرائد السمطين الحديث ٨١ ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٥٩، والسيد البحراني ذكر روايات عديدة في غاية المرام ص ٥٢٣، والتستري في احقاق الحق ج ٥ ص ٥٠٦ عن طرق عديدة من كتب العامة.

والشيخ المحمدي ذكر مصادره من كتب العامة في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ هامش الصفحات ٤٥٩ -

٤٦٣.

هذا وقد اشتهر قوله (ع):

(لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل

الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم).

ولم ينقل عن أحد من الصحابة ولا غيرهم ما نقل عنه في اصول العلوم والمعارف.

(١) ما بين القوسين ساقط من الف و ب.

(٢) في آية المباهلة وهي قوله تعالى: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ».

(آل عمران: ٦١/٣)

ذكر ابن طاووس ما نصّه: (ذكر النقاش في تفسيره «شفاء الصدور») ما هذا لفظه: قوله عز وجل: «قل

تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» قال أبو بكر: جاءت الأخبار بان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن وحمل

←

(١) رواه ابن عساكر بعدة طرق في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٦٧-٤٧٦.

وذكر المحمدي مصادر كثيرة أخرى في تعليقاته على هذا الموضوع ورواه أيضاً الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٩٨.

(٢) الناعق: الداعي إليها.

ولكثره سخائه على غيره^١.

→ الحسين على صدره، ويقال: بيده الأخرى، وعلي (ع) معه، وفاطمة (ع) من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله (ص) وأبناء امته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله (ص) من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات امته، وحصلت هذه الفضيلة لامير المؤمنين علي (ع) من بين أقارب رسول الله ومن بين أهل بيته وامته بأن جعله رسول الله (ص) كنفسه يقول: «وأنفسنا وأنفسكم».

(الطرائف ج ١ ص ٤٣ - ٤٤)

وذكر الحاكم الحسكاني طرقاً عديدة في هذا المعنى باسناده عن الصحابة: ان رسول الله (ص) أخذ بيد علي ومعه فاطمة وحسن وحسين وقال: (هؤلاء أبنائنا وأنفسنا ونسائنا).

(شواهد التنزيل ج ١ ص ١٢٠-١٢٩)

وروى معناه ابونعيم في دلائل النبوة ص ٢٩٧، والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٥٠، واحمد بن حنبل في المسند ج ١ ص ١٨٥، ومسلم في صحيحه ج ٧ ص ١٢٠، والترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٣٠١ - ٣٠٢، والطبري في تفسيره ج ٣ ص ٣٠٠ وابن المغازلي في المناقب الحديث ٣١٣، وروى السيد البحراني تسعة عشر رواية بهذا المعنى في غاية المرام ص ٣٠٠، وقرأت في تفسيره ص ١٤، وابن بطريق في العمد ص ٩٥ - ٩٨،

وروى ابن طاووس احاديث متعددة عن كتب العامة بهذا المعنى في الطرائف ج ١ ص ٤٢ - ٤٧. والاستدلال بهذه الآية:

ان الناس جميعاً لا يساؤون في الفضل رسول الله (ص) فاذا كان أمير المؤمنين (ع) نفس رسول الله بنص القرآن الكريم فلا يمكن ان يساويه احد في الفضل، ويكون افضل من جميع الناس بعد رسول الله (ص).

(١) اجمع المفسرون على ان قوله تعالى: «الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً»، نزلت في علي (ع) قالوا: كان عند علي بن ابي طالب أربعة دراهم من الفضة، فتصدق بواحدة ليلاً، وبواحدة نهراً وبواحدة سراً، وبواحدة علانية، فنزلت فيه: «الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...» (سورة البقرة: ٢٧٤/٢).

ونزل فيه ايضاً: قوله تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا... الى آخر الآيات» (سورة الانسان: ٨/٧٦)، فانها نزلت في امير المؤمنين (ع) عند ما اطعم مسكيناً ويتيماً وأسيراً في ليال ثلاث متوالية وبقي هو وأهله لم يذوقوا الا الماء القراح، وذكر هذا اكثر المفسرين لهذه الآية الكريمة. وقد روى احمد بن حنبل باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن علي (ع) انه قال: «لقد رأيتني مع رسول الله (ص) واني لا ربط الحجر على بطني من الجوع، وان صدقة مالي لتبلغ اربعين الف دينار». (المسند ج ١ ص ١٥٩)

ورواه ايضاً في كتاب الفضائل، الحديث: ٨٩٩ و ٩٢٧ و ١٢١٧ و ١٢١٨.

و كان أزهد الناس بعد النبي (صلى الله وعليه وآله)^١.

→ وروى في الفضائل باسناده عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي (ع)، قال: جاءه ابن التياح^١ فقال: يا امير المؤمنين امتلاً بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء .

قال: الله اكبر، قال: فقام متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال:
هذا جنائى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
يا ابن التياح عليّ باشياع الكوفة.

قال: فنودي في الناس، فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: «يا صفراء يابيضاء غري غيري، ها وها»، حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين.
(الفضائل الحديث ٨٠٠)

وروى معناه في الاحاديث ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٨٤ و ٩٠٢ و ٩١٥ .
ويكفي هنا ان نطلع على نماذج مما رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، باسناده عن ابي اسحاق، قال: جاء ابن أجور التميمي الى معاوية فقال: يا امير المؤمنين جئتك من الأم الناس، وأبخل الناس، وأعيب الناس، وأجبن الناس. [يعني به علياً (ع)].
فقال له معاوية: و يلك وأنى أتاه اللؤم؟ ولكننا نتحدث ان لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر لأبعد التبر قبل التبن.

(تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٩)

وقال معاوية لامرأة نالت من علي (ع) في محضره:
(... أفي علي تقولين؟! .. المطعم في الكربات، المفرج للكربات!.. فما سبق لعلي من العناصر السرية [كذا] والشيم الرضية، والشرف، فكان كالأسد الحاذر، والربيع النائر، والفرات الزاخر، والقمر الزاهر، فأما الأسد فأشبهه علي منه ضرامته ومطاه، وأما الربيع فأشبهه علي منه حسنه وبهاه، وأما الفرات فأشبهه علي منه طيبه وسخاه...)

(تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٦٠)

(١) ما بين القوسين ساقط من ب

واليك بعض ما روي في زهد امير المؤمنين (ع):-

قال عبد الله بن عباس: دخلت على امير المؤمنين بذي قار^٢ وهو يخصف نعله^٣ فقال لي ما قيمة هذه النعل؟
فقلت: لاقيمة لها.

←

(١) ابن التياح هو يزيد بن حميد الضبيعي .

(٢) بلد بين واسط والكوفة بالعراق وهو قريب من البصرة، وقد تطلق على القادسية.

(٣) بخصف نعله: يخرزها، والخرز في النعل كالخياطة في الثياب.

.....

→ فقال عليه السلام: والله لهي أحب إلي من إمرتكم، الا ان اقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٣٣)

وقال عليه السلام في الخطبة الشقشقية المشهورة:

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة^١ لولا حضور الحاضر^٢ وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ان لا يقاتروا على كيسة ظالم ولا سغب مظلوم،^٣ لالقيت حبلها على غاربها^٤ ولسقيت آخرها بكاس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفة عنز^٥.

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٣٠)

وقال ايضاً:

والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عُراق خنزير في يد مجذوم^٦.

(نهج البلاغة- باب الحكم- الحكمة رقم ٢٣٦)

وقال عليه السلام: والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: الا تنبذها عنك؟! فقلت: اعزب عتي، فعند الصباح يحمد القوم السرى.

نهج البلاغة الخطبة رقم ١٥٧

وروي في زهد علي الكثير واليك بعض ما ذكره أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي (ت/٢٨٣) في كتاب الغارات عن زهده (ع) ج ١ ص ٨١- ١٠٧ بحذف الاسانيد.

منها: قال الامام جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام: (ما اعتلج على علي (ع) أمران لله قط إلا أخذ بأشدهما، وما زال عندكم يأكل مما عملت يده، يؤتى به من المدينة، وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه مخافة ان يزداد فيه من غيره، ومن كان أزهد في الدنيا من علي؟!).

وعن عقبه بن علقمة قال دخلت على علي (ع) فإذا بين يديه لبن حامض آذنتي حموضته، وكسر يابسة. فقلت يا أمير المؤمنين: أأأكل مثل هذا؟.

فقال لي: يا أبا الجنوب رأيت رسول الله (ص) يأكل أيس من هذا ولبس أخشن من هذا - وأشار الي ثيابه-، فان أنا لم آخذ بما أخذ به خفت ان لا ألحق به.

(الغارات ج ١ ص ٨١)

←

(١) النسمة: الروح، وبرأها: خلقها.

(٢) يريد (ع) حضور المبايعين له. والناصر هو الجيش.

(٣) الكيسة: التخممة وما يعتري الآكل من امتلاء البطن، والسغب، شدة الجوع، والمراد هضم حقوق المظلوم.

(٤) الغارب: الكاهل.

(٥) عفة عنز: ما تنثره من أنفها.

(٦) العراق: العظم أكل لحمه، وقال الشيخ محمد عبده: العراق- بكسر العين- هومن الحشا ما فوق السرة معترضا البطن، والمجذوم:

المصاب بمرض الجذام، وما أقذر كرش الخنزير وأمعاه اذا كانت في يد شوهها الجذام!؟.

→ وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين (ع) انه كتب الى عامله عثمان بن حنيف: (... الا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به ويستضيئ بنور علمه، ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه^١، ومن طعمه بقرصيه، الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا، ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا، ولا حزت من أرضها شبراً، ولا اخذت منها الا كقوت أتان دبيرة^٢، ولهي في عيني اوهى واهون من عقصة مقرة^٣... أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثي^٤ وأكباد حرّى^٥!).

أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داءً ان تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ الى القدة
أقنع من نفسي بان يقال: هذا أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوة لهم في
جشوبة العيش (٢٩٥..)

(نهج البلاغة - الكتاب رقم/٤٥)
وروى المحدث البحراني في غاية المرام الباب ١٢٩: ستة وعشرين حديثاً من طرق العامة في زهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)، اخترنا منها ما رواه موفق بن أحمد باسناده عن ابي الحمراء مولى النبي (ص) قال: قال رسول الله (ص): من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره، والى موسى في شدة بطشه، والى عيسى في زهده، فلينظر الى هذا المقبل، فأقبل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
وروى - أيضاً - باسناده عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت في الدنيا أزهد من علي بن ابي طالب. وروى - ايضاً - باسناده عن الحرث بن حصين قال: قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أن احداً كان في هذه الامة ازهد من علي بن أبي طالب.

(غاية المرام ص ٦٦٦ - ٦٦٩)
وروى احمد بن حنبل باسناده عن عمرو بن حبشي انه قال: خطبنا الحسن بن علي بعد أن قتل علي رضي الله عنهما فقال: لقد فارقتكم رجل بالأمس ما سبقه الا ولون بعلم ولا أدركه الآخرون، وان كان رسول الله (ص) ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له، وماترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام لاهله.
(المسند ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠)

←

(١) اي ثوبيه الباليين.

(٢) الاتان دبيرة: التي عقر ظهرها فقلّ أكلها.

(٣) العقصة: عنق الكرش الصغيرة المقرونة بالكرش الكبرى في المجترات، ومقرة: أي: مرة، والمقر: هو الصبر أو شبيهه به، أو السّم.

(٤) اي: جائعة.

(٥) جشوبة العيش: غلظتها وصعوبتها، ويقال طعام جشب: اي غليظ، أو بلا ادم.

→ وروى احاديث اخرى بهذا المعنى في ج ١ ص ٧٨ و ٩٠ و ١٣٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩. وروى ايضاً ما يقرب منه في الفضائل باسانيد متعددة الاحاديث ٩٢٢ و ٩٢٦ و ٩٣٠ و ١٠١٣ و ١٠١٤.

وروى احمد بن حنبل باسناده عن زيد بن وهب قال: قدم على علي (ع) وفد من أهل البصرة منهم رجل يقال له الجعد بن نعجة، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا علي اتق الله فانك ميت وقد علمت سبيل المحسن - يعني بالمحسن: عمر-، ثم قال: انك ميت. فقال علي: كلا - والذي نفسي بيده -، بل مقتول قتلاً، ضربة على هذه تخضب هذه، قضاء مقضي، وعهد معهود، وقد خاب من افترى.

ثم عابه في لبوسه، فقال: ما يمنعك ان تلبس؟.

قال: مالك ولبوسي، ان لبوسي هذا أبعد من الكبير، وأجدر ان يقتدي به المسلم.

(الفضائل، الحديث رقم ٩٠٣)

وروى معناه في الحديث ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٢٤ و ٩٢٥.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩٣، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٢ و ١١٢ وروى احمد بن حنبل باسناده عن يزيد بن محجن، قال: كنا مع علي (ع) وهو بالرحبة فدعى بسيف، فسأله، فقال: من يشتري سيفي هذا، فوالله لو كان عندي ثمن إزار مابعته.

(الفضائل، الحديث ٩٩٧)

ورواه ايضاً باسناده عن ابي رجاء، قال: خرج علي (ع) ومعه سيف الى السوق قال: من يشتري مني هذا؟ ولو كان عندي ثمن إزار لم أبعه. قال: قلت يا امير المؤمنين انا ابيعك وانسلك الى العطاء.

(الفضائل الحديث ٩٢٥)

ورواه ابونعيم في حلية الاولياء ج ١ ص ٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٨٩. وروى احمد بن حنبل في الفضائل، باسناده عن ابي مطر قال: رأيت علياً مؤتزرًا بإزار مرتدياً برداء، ومعه الدرة كأنه اعراي بدوي، حتى بلغ أسواق الكرابيس. [فأتى شيخاً] فقال: يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم؛ فلما عرفه لم يشتريه شيئاً، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتريه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره، فاخذ أبوه درهماً، ثم جاء به، فقال: [خذ] هذا الدرهم يا أمير المؤمنين. قال: ما شأن هذا الدرهم؟

قال: كان قميصاً [قيمه] ثمن درهمين.

←

(١) رحبة علي: مكان ينسب الى امير المؤمنين علي (ع) وكان وسط الكوفة قريباً من المسجد الجامع. (عن خطط الكوفة..).

→ قال: باعني رضي واخذ رضاه.^١

(الفضائل، الحديث ٩٧٧)

ورواه المحب الطبري أيضاً في ذخائر العقبى ص ١٠٨ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الامام علي (ع) ج ٣ ص ١٩٣ الحديث رقم ١٢٤٦ ولفظه:

... انبانا محمد بن عبيد، انبأنا المختار بن نافع عن ابي المطر قال: خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي: ارفع ازارك فانه انقَى لثوبك وانقَى لك، ونخذ من راسك ان كنت مسلماً، قال: فمشيت خلفه وهوبين يدي مؤنزر بازار مرتدء برداء، ومعه الدرة كأنه اعرابي بدوي.

فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: اراك غريباً بهذا البلد.

فقلت: اجل، انا رجل من أهل البصرة.

فقال: هذا علي امير المؤمنين.

حتى انتهى الى دار بني ابي معيط - وهو سوق الابل - فقال: بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة. وتمحق البركة.

ثم اتى أصحاب التمر فاذا خادم تبكي، فقال: ما يبكيك فقالت: باعني هذا الرجل تمرأ بدرهم فرده مولاي، فابى ان يقبله.

فقال له علي: خذ تمرك واعطها درهمها فانها ليس لها أمر، فدفعه.

فقلت: أتدري من هذا؟

فقال: لا، فقلت: هذا علي امير المؤمنين.

فصب تمره واعطاها درهمها وقال: أحب أن ترضى عني يا امير المؤمنين.

قال: ما أرضائي عنك إذا أوفيتهم حقوقهم.

ثم مرّ عليه السلام - مجتازاً باصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر اطعموا المساكين يرب كسيكم.

ثم مر مجتازاً ومعه المسلمون حتى انتهى الى اصحاب السمك، فقال: لا يباع في سوقنا طاف.

ثم اتى دار فرات - وهي سوق الكرايس - ... وساق الحديث بما يقرب من هذا. انظر ترجمة الامام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩٥. وذكره احمد بن حنبل في الفضائل برقم ٩٩٩ وذكر أيضاً معنى هذا الحديث برواية علي بن مسلم عن عبد الله بن موسى عن عثمان بن ثابت عن جدته عن ابيها، والمتن قريب منه. وقد رواه أحمد في كتاب الزهد ص ٣٠، باختلاف يسير، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال الجزء ٥ ص ١٦٢ عن احمد في الزهد، وابن عساكر والبخاري ومسلم والبيهقي وابي يعلى في مسنده، وعبد بن حميد.

(١) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٣١٤ عن احمد في المناقب، ورواه احمد في كتاب الزهد ص ١٣٠.

وأعبدهم^١، وأحلمهم^٢:

→ وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي حريم الباهلي^١ عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب (ع) يشط الكلاء^٢ يسأل عن الأسعار.

(الفضائل الحديث ٩٢٠)

وسياتي ما يناسب هذا المقام في ص ٢٧٦.

(١) ذكر القاضي النعمان بن محمد في شرح الاخبار: قال الامام محمد الباقر عن ابيه الامام السجاد علي زين العابدين انه قال:

يا بني اعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي (ع)، فاعطيت منها صحيفة، فنظر في شيء منها ثم وضعها بين يديه وقال: ومن قوي على عبادة علي؟! .

(شرح الاخبار ج ١٣ ص ١٢٨)

واورده الشيخ المفيد مسنداً في الارشاد ص ٤٤ وابن شهر اشوب في المناقب ج ٤/١٤٩.

وذكر العلامة الحلي «(ره)»:

(...) ومنه تعلم الناس صلوة الليل، واستفادوا منه ترتيب التوافل والدعوات، وكانت جبهته كركبة البعير لطول سجوده، وكان يحافظ على النافلة حتى انه بسط له بين الصفيين نطع ليلة الهرير، فصلى عليه النافلة والسهم تقع بين يديه ... وكانوا يستخرجون النصول من جسده وقت الصلوة لالتفاتة بالكلية- الى الله تعالى حتى لا يبقى له التفات الى غيره).

(كشف المراد ص ٤١٢)

وقد رأيت رواية بهذا المعنى في كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ولا يحضرني الآن الجزء والصفحة لأشير اليهما.

(٢) ورد في حلمه وشفقته (ع) ما روي انه دعا غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت.

فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟

قال: كسلت عن اجابتك وأمنت عقوبتك.

فقال (ع): الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه، إمض فأنت حر لوجه الله.

(بحار الانوار ج ٤١ ص ٤٨)

وروي ايضاً ان امرأة جميلة مرت امام قوم فرمقوها بابصارهم، فقال امير المؤمنين (ع): ان ابصار هؤلاء الفحول طوامح، وان ذلك سبب هبابها، فاذا نظر أحدكم الى امرأة تعجبه فليامس أهله فانما هي امرأة كإمرأته.

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه. فوثب القوم ليقتلوه.

←

(١) هو عتبة بن ابي الصهباء.

(٢) شط الكلاء: سوق الخضروات.

→ فقال (ع): رويداً إنما هو سبّ بسبّ، أو عفوه عن ذنب!! .

(بحار الانوار ج ٤١ ص ٤٩)

ومما روي عن حلمه يوم الجمل بعد ما أظفره الله بالناكثين في حرب البصرة، عفوه عن مروان بن الحكم الذي كان شديد العداوة لامير المؤمنين (ع) وعفوه عن عبدالله بن الزبير الذي كان يشتم امير المؤمنين (ع) جهاراً بعد أسره.

(بحار الانوار ج ٤١ ص ٤٩)

واكرم عائشة وبعثها الى المدينة مع تسعين امرأة أو سبعين عقيب اندحار جيشها في حرب البصرة.

(بحار الانوار ج ٤١ ص ٩١)

وقد ذكر (ع) في نهج البلاغة: «وأما فلانة (اي: عائشة) فادركها رأي النساء، وضغن غلا في صدرها كمرجل القين (اي: الحداد)، ولودعيت لتنال من غيري ما اتت اليّ، لم تفعل، ولها بعدُ حرمتها الاولى، والحساب على الله تعالى».

الخطبة رقم ١٥٣

ولما حارب معاوية في صفين سبق أصحاب معاوية الى الشريعة فمنعوه وأصحابه من الماء، فلما اشتد عطش أصحابه حل على أصحاب معاوية وفرقهم وملك الشريعة، فاراد أصحابه ان يفعلوا بأصحاب معاوية مثل ذلك فنعهم وقال: افسحوا لهم عن بعض الشريعة...

ومما روي في شفقة أمير المؤمنين علي (ع) ان سودة بنت عمار الهمدانية دخلت على معاوية بن ابي سفيان بعد شهادة أمير المؤمنين علي (ع)، فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه بصفين... فشكت اليه ظلم عامله بسر بن أرطاة وقالت: هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ونهب أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فان عزلته عنا شكرناك والّا كفرناك.

فقال معاوية: إياي تهديدن ياسودة بقومك؟! لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس، فأردك اليه فينفذ فيك حكمه.

فاطرت سودة ساعة ثم أنشدت تقول:

صلى الله على جسم تضمته قبر فأنصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
فقال معاوية: من هذا ياسودة؟.

قالت: هو والله أمير المؤمنين «علي بن أبي طالب (ع)»، والله يا معاوية لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي، فلما رأيته انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف، وقال لي: ألك حاجة؟.

قلت: نعم، واخبرته الخبر.

فبكى، ثم قال: اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، واني لم آمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد

وَأَشْرَفَهُمْ خُلُقًا^١.

فكتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، «قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، فإذا قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام».

ثم دفع الرقعة التي فجئت بها إلى صاحبها فانصرف عنها معزولاً (...).

(سفينة البحار ج ١ ص ٦٧٢ وبحار الأنوار ج ٤١ ص ١١٩ - ١٢٠).

(١) كان أمير المؤمنين (ع) من حسن خلقه وطيب عشرته مع أصحابه إن أعداءه نسبوا إليه الدعابة وقالوا: إنه إمروء تلعبه^١.

روى أحمد بن حنبل بإسناده عن صالح بن عبيد بن الأكسبة عن أمه أو جدته - قالت: رأيت علياً اشترى تمرأ بدرهم فحمله في ملحفته [فتبادر الناس إلى حمله]^٢ فقالوا: نعمل عنك يا أمير المؤمنين.

فقال (ع): لا: أبو العيال أحق أن يحمل. (الفضائل الحديث ٩١٦).

ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٠٠.

وخرج يوماً على أصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فقال لهم: «كفوا عني خفق نعالكم فإنها مفسدة لقلوب نوكي^٣ الرجال».

رواه أحمد بن حنبل في الفضائل الحديث ٩٢٩

وذكر معناه الشريف الرضي في نهج البلاغة الحكمة رقم ٣٢٢، وأورده المجلسي في البحار ج ٤١ ص ٥٥.

وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن زاذان قال: رأيت علي بن أبي طالب يمسك الشسوع^٤ بيده ويمر في الأسواق، فيناول الرجل الشسع، ويرشد الضال، ويعين الحمال على الحمولة، وهو يقرأ هذه الآية: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» ثم يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس.

الفضائل الحديث ١٠٦٤

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٠٢، وأورده المجلسي في البحار ج ٤١ ص ٥٤.

وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن حرب بن جرموز المرادي، عن أبيه، قال: رأيت علياً وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان، أزاره إلى نصف الساق، ورداءه مشتمر قريباً منه، ومعه الدرة يمشي في الأسواق ←

(١) قاله: عمرو بن العاص، وقد أخذه عن عمر بن الخطاب (مقدمة شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٥) وتلعبه: أي كثير المزح.

(٢) ما بين المعقوفتين مأخوذ من البحار ج ٤١ ص ٤٨.

(٣) النوكى: جمع أنوك وهو الأحمق.

(٤) الشسوع: جمع الشسع: قبال النعل، وهو زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

وأقدمهم ايماناً^١.

وأفصحهم^٢.

→ و يأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، و يقول أوفوا الكيل والميزان ولا تنضحوا اللحم.

الفضائل، الحديث ٩٣٨

ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٢٨، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩٢.

(١) روى ابن عساكر بإسناده عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب: ان علي بن ابي طالب حين دعاه النبي (ص) الى الاسلام كان ابن تسع سنين، قال الحسن بن زيد: ويقال دون تسع سنين، ولم يعبد الاوثان قط لصغره.

(تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٢)

وإسناده عن الحسن البصري وغيره، قالوا: وكان أول من آمن به علي بن ابي طالب...

(نفس المصدر ص ٤٥)

وقد روى ابن عساكر احاديث جمع من الصحابة تؤكد ان علياً (ع) كان أقدم القوم ايماناً واولهم اسلاماً، في تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤١ - ١١٦.

وروى احمد بن حنبل احاديث كثيرة في هذا المعنى في المسند ج ١ ص ٩٤ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٥٩ و ٣٣٠ - ٣٣١ وج ٤ ص ٣٦٨ وج ٥ ص ٢٦، وفي الفضائل الحديث ١٠٠٠ والحديث ١٠٠٣.

وكان (عليه السلام) اول من صلى مع رسول الله (ص)، وقد ذكر ذلك احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٩٩ و ١٤١ و ٢٠٩ - ٢١٠ وج ٤ ص ٣٧٠، والفضائل الحديث ١٠٠٣ و ١٠٠٤ ورواه ابن بطريق في العمدة ص ٣١.

وروى ابن طاووس روايات عديدة في هذا الشأن عن أكابر علماء العامة في الطوائف ج ١ ص ١٨ - ٢٠.

(٢) وكان أمير المؤمنين (ع) أفصح الناس بعد رسول الله (ص)، وقد قيل في كلامه: انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلقين^٢.

و تكفد دلالة نهج البلاغة على مدى فصاحته عليه السلام وبلاغته في الاداء والايقاع والنغم... قال ابن سعيدي: (والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته اربعمائة خطبة ونيّف وثمانون خطبة يوردها على البديهة...) ^٣.

←

(١) 'أوقد صحف في تاريخ دمشق وورد هكذا: لا تنفذوا [في] اللحم، عن انساب الاشراف ج ١ ص ١٦٠.

(٢) ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤.

(٣) مروج الذهب ط التحرير ج ١ ص ٦١٣.

→ وقال عنه الشريف الرضي :

(... اذ كان أمير المؤمنين (ع) مشرع الفصاحة وموردها^١، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه (ع) ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل^٢ وخطيب، وبكلامه استعان كل واعظ وبليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وقد تقدم وتأخروا، لان كلامه - عليه السلام - الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي، وفيه عجة^٣ من الكلام النبوي^٤.)
ومن معجزاته (ع) خطبتان ذكرهما الاستاذ ليبب وجيه بيضون في كتابه تصنيف نهج البلاغة ص ٤٧٨- ٤٨١ نورد هما بالنص هنا لما فيها من الفائدة وهما:

١ - الخطبة الخالية من الالف

في المناقب روى الكلبي عن أبي صالح و أبو جعفر بن بابويه باسناده عن الامام الرضا (ع) عن آباءه عليهم السلام، انه اجتمع قوم من أصحاب رسول الله (ص) وتذاكروا في ان الالف اكثر دخولا في الكلام، فارتجل الامام علي (ع) الخطبة المونقة وهي :

حمدت من عظمت مثنته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته. حمدته حمد فقير بربوبيته، متخضع لعبوديته، متصل من خطيئته، متفرد بتوحيده، مستعيز من وعيده، مؤمل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصليته وبنيه.

ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه. وشهدت له شهود مخلص موقن، وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مدعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، جل عن مشير ووزير، وتنزه عن معين ونظير.

علم فستر، وبطن فخبّر، وملك فقهر، وعصي ففقر، وحكم فعدل، لم يزل ولن يزول، (ليس كمثل شيء)، وهو قبل كل شيء، وبعد كل شيء، رب متعز بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوه، متكبر بسموه، ليس يدركه بصر، ولم يحيط به نظر، قوي منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم.

عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعمته من يعرفه. قرب فبعد وبعد فقرب. يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه. ذولطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، ورحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة.

وشهدت ببعث محمد رسوله، وعبدته وصفيه ونبيه ونجيه وحبيه وخليفه. بعثه في خير عصر، وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده، ومنه لمزيد. ختم به نبوته، وشيّد به حجته، فوعظ ونصح، وبلغ وكدح، رؤوف

(١) المشرع، تذكير المشرعة: وهي مورد الشاربة والمنهل الذي يستقي منه الناس.

(٢) هذا كل قائل: اتفقوا واتبع.

(٣) عليه مسحة من جمال كلام الرسول (ص)، «والعجة»: الرائحة الطيبة.

(٤) مقدمة نهج البلاغة للشريف الرضي (ره).

→ بكل مؤمن، رحيم رضي، ولي زكي، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، من رب غفور رحيم، قريب مجيب.

وصيَّتكم معشر من حضرنِي، بوصية ربكم، وذِكرتكم بسنة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذكري دموعكم، وتقية تنجيكم، قبل يوم يليلكم ويذهلكم. يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخف وزن سيئته. ولتكن مسألتكم وتملقكم، مسألة ذلّ وخضوع، وشكر وخشوع، بتوبة ونزوع، وندم ورجوع. وليفتنم كل مغتنم منكم، صحته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل كبر وهرم، ومرض وسقم، يملأ طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، ويقطع عمره، ويتغير عقله. ثم قيل هو موعوك، وجسمه منهوك، ثم جدّ في نزع شديد، وحضره كل قريب وبعيد، فخص بصره، وطمح نظره، ورشح جبينه، وعطف عرينه، وسكن حنينه، وحزنه نفسه، وبكته عرسه، وحفر رمسه. ويَتَم منه ولده، وتفرق منه عدده، وقَسَم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومدّد وجرّد، وعري وغسل، ونشف وسجى، وبسط له وهيء، ونشر عليه كفنه، وشد منه ذقنه، وقَمَص وعَمَم، وودّع وسَلَم، وحمل فوق سرير، وصَلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرقة وقصور مشيدة وحجر منجدة، وجعل في ضريح ملحود، وضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحشي عليه مدره، وتحقق جذره، ونسي خبره. ورجع عنه وليه وصفيه، ونديمه ونسيبه، وتبدّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره. يسحق ترابه لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه، حتى يوم حشره، فنشر من قبره، حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور. فثم بعثت قبور، وحصلت سريرة صدور، وجيء بكل نبي وصدّيق وشهيد، وتوحد للفصل رب قدّير، بعده خير بصير. فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه. في موقف مهول، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، وبكل صغير وكبير عليهم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويحصره قلقه. عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة، نشرت صحيفته، وتبينت جريرته. نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه. فسُلسل جيده، وغُلّت يده، وسبق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبنيته بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد فضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم. نعوذ برب قدّير، من شر كل مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه. فهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي. فمن زحزح عن تعذيب ربه، جعل في جنة بقر به. وخلد في قصور مشيدة، وملك بحور عّين وحفدة، وطيف عليه بكوّوس، وسكن حظيرة قدوس، وتقلب في نعيم، وسقى من تسنيم، وشرب من عين سلسيل، ومزج له أبزنجبيل، مختّم بمسك وعبير، مستديم للأمل، مستشعر للسرور، يشرب من خمور في روض مقدق، ليس يصدّع من شر به وليس ينزف.

هذه منزلة من خشي ربه، وحذّر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسولت له نفسه معصيته.

وَأَسَدُّهُمْ رَأْيًا^١.

→ فهو قولُ فصل، وحكمٌ عدل، وخبر قصص قصص، ووعظ نصّ، (تنزيل من حكيم حميد)، نزل به بروح قدس مبين، على قلب نبي مهتد رشيد، صلّت عليه رسلُ سفرة، مكرّمون بررة. عدتُ بربّ عليم رحيم كريم، من شر كل عدو لعين رجيم. فليتضرع متضرعكم، وليبتهل مبتهلکم، وليستغفر كل مر بوب منكم، لي ولكم، وحسي ربي وحده.

وهذه الخطبة لم ترد في نهج البلاغة، بل وردت في عدة مصادر أخرى، مع اختلاف في بعض الفقرات. وقد أوردها صاحب مستدرک نهج البلاغة في صفحة ٤٤. كما أوردها ابن الحديد المعنزي في شرحه للنهج، الجزء ١٩ ص ١٤٠، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. كما أوردها محمد كاظم القزويني في كتابه (علي من المهد إلى الالحد) صفحة ١٥٥، مع الخطبة التالية الخالية من النقط.

٢ - الخطبة الخالية من النقط

ثم ارتجل الامام علي (ع) خطبة اخرى خالية من النقط، وهي:

الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود، مصور كل مولود، ومآل كل مطرود. ساطع المهاد، وموطد الأطواد، ومرسل الأمطار، ومسهل الأوطار، عالم الاسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها، ومورد الأمور ومصدّرها. عم سماحه، وكمل ركامه، وهمل، وطاوع السؤال والامل، وأوسع الرمل وارمل، أحمدته حمداً ممدوداً، وأوحّده كما وحد الآؤه، وهو الله لا إله الا له لا مسم سواه، ولا صانع لما عدله وسواه. أرسل محمداً علماً للإسلام، وإماماً للحكام. مسدداً للرعا، ومعطّل احكام ودّ وسواع. أعلم وعلم، وحكم وأحكم، وأصل الاصول ومهد، وأكد الموعد وأوعد. أوصل الله له الاكرام، وأودع روحه السلام، ورحم آله واهله الكرام. مالع رائل، وملع دال، وطلع هلال، وسمع إهلال، اعملوا رعاكم الله أصلح الاعمال، واسلكوا مسالك الحلال. واطرحوا الحرام ودعوه، واسمعوا أمرا لله وغوه. وصلوا الارحام وراعوها، وعاصوا الاهواء وادعوها. وصاهروا أهل الصلاح والورع، وصارموا رهط اللهو والطمع. ومصاهركم اظهر الاحرار مولداً، وأسراهم سوّداً، وأحلاهم مورداً، وهاهو أمّكم، وحل حرمكم، مملكا عروسكم المكرمه، وما مهر لها كما مهر رسول الله أم سلمه. وهو اكرم صهر أودع الاولاد، وملك ما أراد، وماسها مكلمه ولا وهم، ولا وكس ملاحمه ولا وصم. أسأل الله حكم احما د وصاله، ودوام إسماعده. وألهم كلا اصلاح حاله، والاعداد لمآله ومعاده. وله الحمد السرمذ، والمدح لرسوله احمد.

(١) ب، د: أشدّهم - وهو تصحيف - .

ولقد كان امير المؤمنين (ع) أسد الصحابة رأياً، وكثيراً ما كانوا يرجعون اليه في ما يشكل عليهم، ليقضي بينهم فينزلون عند رأيه، لما علموا فيه من الهدى والساد.

ولقد روى المحمّد بن النّبي (ص) دعاءه عند ما بعثه قاضياً إلى الين بقوله: «اللهم تبتّ لسانه واهدي قلبه».

وأكثرهم حرصاً على إقامة حدود الله تعالى^١.

→ وقال هو (ع) - علي ما في بعض الروايات -: (فضرب صدري رسول الله (ص) وقال: «أذهب فان الله عزوجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك»^١ قال (ع): فما أعياني قضاء بين اثنين).^٢

(١) كلمة: (تعالى) ساقطة من د.

يحدثنا في ذلك احمد بن حنبل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال: شكى عليا الناس [الى رسول الله (ص)]، قال: فقام رسول الله فينا خطيباً فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله لهو أخيشن في ذات الله أو: في سبيل الله.

(المسند ج ٣ ص ٨٦)

ورواه في الفضائل الحديث ٢٨٥، وماورد بين المعقوفتين فهو من الفضائل.

ورواه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٤، والمحجب الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٨.

وفي نهج البلاغة يروي الشريف الرضي في تنقير أمير المؤمنين (ع) من الظلم، قوله (ع): والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً، وأجرّ في الأغلال مصفداً، أحب الي من أن القي الله ورسوله يوم القيامة ظالمًا لبعض العباد، أو غاصباً لشيء من الحطام، وكيف اظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها.

وفيه مجابته لعقيل عند ما طلب منه زيادة في العطاء:

:«والله لقد رأيت عقيلًا وقد املق^٣، حتى استماحني من بُركم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور، غبر الألوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظم، وعادوني مؤكداً، وكرر علي القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنّ اني أبيع ديني، وأتبع قياده مفارقاً طريقي، فأحيمت له حديدة، ثم أدنيته من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف^٤ من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل ياعقيل، أتئنّ من حديدة أحماها انسانها للعبة وتجرتني إلى نار سجّرها جبارها لغضبه؟!»

أتئنّ من الاذى ولاأتئنّ من لظى؟!».

←

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٣٦ و ١٥٦.

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٣٦، وروى معناه في ص ٨٣ و ٩٠، وأخرجه النسائي في الخصائص ص ١١ و ١٢، والطيالسي في مسنده ج ١ ص ٢٨٦، والبيهقي في سننه ج ١ ص ٧٦ و ٨٦، وكيع في اخبار القضاة ج ١ ص ٨٤ و ٨٥، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٣٥ وأبو نعيم في الحلية ج ٤/٣٨١.

(٣) أي اشتد فقره.

(٤) العظم: سواد يصبغ به وقيل النيلة.

(٥) الدنف: المرض.

وأحفظهم للكتاب^١ العزيز^٢. ولإخباره بالغيب^٣!

→ و يقول فيه ايضاً: «وَأَلَّلهُ لَوْ أُعْطِيَ الْإِقَالِيمُ السَّيِّعُ بِمَاتَحَتْ أَفْلاكُهَا عَلَى أَنْ أُعْصِي آلَهِ فِي نَمْلَةٍ أُسْلِبُهَا جِلْبَ¹ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ.» (نهج البلاغة - قسم الكتب - الكتاب رقم ٤٥)
وقد بلغ من حرصه على إقامة الحدود ان الوليد بن عتبة لما شرب الخمر واستدعي إلى المدينة أصر علي (ع) على عثمان باجراء الحد عليه، وعثمان يماطل في ذلك، ولكن نسبة الوليد الى عثمان كان يمنع الصحابة من التجرد على إجراء الحد، فلما رأى علياً ذلك أمر عبدالله بن جعفر ان يجلد الوليد وكان هو عليه السلام يعد، فلما بلغ الحد، قال لعبدالله: امسك. احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٨٢ و ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٥
وهناك قضايا أخرى مماثلة رواها المحدثون ومنهم احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٩٤ و ج ٦ ص ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٤٢٥.

(١) د: لكتاب الله.

(٢) اتفق الكل على انه (ع) كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم يكن غيره يحفظه، واليه ينتهي علم تفسير القرآن، وعنه أخذ ومنه قرع. فابن عباس - الذي يروي اكثر التفسير - أخذ منه وقرأ عليه.

وعاصم^٢ هو الآخر اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي (ع). وهو أيضاً اول من جمع القرآن الكريم بعد وفاة رسول الله (ص) عندما استولى الآخرون على الحكم وانشغلوا في قمع الثائرين عليهم هنا وهناك، وقد حلف (ع) ان لا يرتدي رداءً حتى يجمع القرآن، وبعد ان جمعه وربّبه جاء به اليهم لكنهم رفضوه لما كان فيه من التفسير والبيان.

(٣) لقد اخبر الامام امير المؤمنين علي (ع) باشياء وحوادث لم يعرفها أحد من الصحابة، وقد ذكرنا في ص ٢٦٧ قوله (ع): فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة... الا أنبأتكم. وفي نهج البلاغة انه (ع) قال عن مدى علمه بالمغيبات: «والله لو شئت ان أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه^٣ وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف ان تكفروا في^٤ برسول الله (ص).»

(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٧٢)

١- فاخبر بما ستؤول اليه أمر الامة لما بويع بعد مقتل عثمان فقال:

←

(١) اي قشرة شعيرة.

(٢) هو عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي أحد ائمة القراء، والمصحف الشريف المتداول اليوم هو بقراءة حفص، عن عاصم، عن ابي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عن رسول الله (ص).

(٣) اي: من اين يخرج ويدخل.

(٤) اي: تكفروا بسببي برسول الله (ص).

→ «الا وان بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه (ص)، والذي بعثه بالحق لتبليبن^١ ببلبة، ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر^٢، حتى يعود أسفلكم أعلاك، وإعلاك أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا^٣، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا^٤.

(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٦)

٢ - اخبر عن ظهور من يأمر بسبه والبراءة منه:

«أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مند حق البطن^٥، يأكل ما يجد، و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه، ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني ...».

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٥٧)

٣ - اخبر عن مدينة البصرة بقوله:

(... وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر إلى مسجدتها كجؤؤ سفينة او نعمة جائزة^٦).

وقال في رواية أخرى: (بلادكم أنتن بلاد الله تربة أقربها من الماء وابعدها من السماء)^٧.

(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٣)

٤ - لأهل الكوفة:

(لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذاً لخرجتم إلى الصعدات^٨، تكون على أعمالكم، وتلتدمون على أنفسكم... اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذئال الميال^٩ يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم، ايه اباوذحة^{١٠}).

←

(١١) لتبليبن، اي: لتخلطن، ولتغربلن، اي: لتقطعن ولتساطن من السوط، وهوان تجعل شيئين في الاناء وتضربهما بيدك حتى يختلطا.

(٢) قوله: (سوط القدر) اي: كما يختلط الابزار ونحوها في القدر عند غليانه.

(٣) يقصد: معاوية وبني امية.

(٤) يقصد: اهل البيت (ع).

(٥) مند حق البطن: عظيم البطن بارزه، ورحب البلعوم: واسعه. يقال: عنى به زياداً، وبعضهم يقول: عنى المغيرة بن شعبة، والبعض يقول: معاوية، والكثير منهم يقول انه عنى الحجاج والاصح انه معاوية.

(٦) وقد وقع ما وعد به أمير المؤمنين (ع) فقد غرقت البصرة... ولم يبق منها الا مسجدتها الجامع (شرح الشيخ محمد عبده).

(٧) ومعنى قوله: ابعدها من السماء: انها في ارض منخفضة وهو من عجائب اقواله (ع) في تلك العصور.

(٨) الصعدات جمع صعيد، اي: الطريق.

(٩) الذئال: الطويل القد، الميال: المتبخر في مشيه.

(١٠) قال الرضي: الوذحة: الخنفساء، وللحجاج قصة معها.

و استجابة دعائه^١.

→ هـ - وصفه للترك (التتار).

(كأنني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة، يلبسون السرق والديباح، و يعتقبون الخيل العتاق و يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول و يكون المفلة أقل من المأسور. فقال له بعض أصحابه: لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب. فضحك عليه السلام وقال للرجل- وكان كلبياً: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم^٢).

(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٢٥)

وقد ذكر الطبرسي نماذج عديدة من اخباره بالمغيبات نذكر منها:

٦ - قوله (ع) بعد مبايعة الناس له: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فما مضت الأيام حتى قاتلهم.

٧ - قوله في الخوارج مخاطباً لأصحابه: «والله لايفلت منهم عشرة، ولايهلك منكم عشرة» فقتل من أصحابه تسعة، و قتل من الخوارج ثمانية. - (ذكره المجلسي في بحار الانوار ج ٤١ ص ٣٣٩).

٨ - قوله لجويرية بن مسهر: «ليقتلك العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك على جذع كافر». فلما ولي زياد في أيام معاوية قطع يده ورجله وصلبه على جذع ابن معكير.

٩ - قوله لميثم التمار: «أنك تؤخذ بعدي وتصلب ... عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشية، وأقربهم من المطهرة» وأراه النخلة التي يصلب على جذعها.

وكان كما قال (ع) وذلك قبل قدوم الحسين بن علي (ع) إلى العراق بعشرة أيام.

١٠ - روى عن سويد بن غفلة: ان رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (ع) فأخبره: ان خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له.

فقال (ع) انه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جَمَاز - فاستوحش حبيب وكان جالساً تحت المنبر - فقال (ع): اياك ان تحملها، ولتحملتها فتدخل من هذا الباب، وأوماً بيده إلى باب الفيل.

فلما كان من أمر الحسين (ع) ما كان، بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جَمَاز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل.

(اعلام الوري ص ١٧٢ - ١٧٧)

وذكر العلامة المجلسي نماذج اخباره (ع) بالغائبات في بحار الانوار ج ٤١ ص ٢٨٣ - ٣٦٠.

(١) كان عليه السلام مستجاب الدعوة، وبه - ايضاً - امتاز على غيره من الصحابة، وقد ذكر الحر العاملي

(١) المجان، جمع: مجن: وهو الترس، والمطرقة: التي يتلو بعضها بعضاً.

(٢) بشير (ع) إلى قوله: «علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم» وقد ذكرناه وبعضاً من مصادره في ص ٢٦٦.

وظهور المعجزات [عنه] ١ - .

→ في اثبات الهداة: ان قوماً شكوا الى علي (ع) قلة المطر، فاستسقى، فسقوا في الحال حتى شكوا اليه كثرة المطر، فدعا لهم حتى ذهب عنهم.

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٤١٩)

وفيه ايضاً: لما طال المقام بصفين شكى أصحابه نفاد الزاد والعلف، فقال (ع): غداً يصل اليكم مايكفيكم، فلما أصبحوا تقاضوه، فصعد عليه السلام على تل كان هناك، ودعا بدعاء وسأل الله ان يطعمهم و يعلف دوابهم، ثم نزل ورجع الى مكانه، فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحم والتمر والدقيق والمير بحيث امتلأ بها الوادي، وفرغ أصحاب الجمال جميع الأحمال والاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب، وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه ثم انصرفوا...

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٤٥٨)

وهناك وقائع مشهورة ذكرها العلامة المجلسي في بحار الانوار في الباب ١١٠ «استجابة دعائه صلوات الله عليه في كشف الملمات، وشفاء المرضى، وابتلاء الاعداء بالبلايا، ونحو ذلك» في الجزء ٤١ ص ١٩١ - ٢٣٠ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الف ود.

وقد تقدم في هوامش الصفحات ٢٣١-٢٣٧ ذكر بعض معجزاته (ع) مما لم يحصل لغيره من الصحابة وهو يدل على أفضليته (ع).

وهناك معجزات أخرى نذكرها تبعاً بصورة ملخصة.

١ - رد الشمس - وهي غير ما وقع في عهد رسول الله (ص) - فقد ذكر الطبرسي: انه (ع) لما اراد ان يعبر الفرات ببابل^١ اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلى - بنفسه في طائفة معه - العصر... وفات جمهورهم فضل الجماعة، فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز وجل رد الشمس عليه فأجابته بردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون وقت العصر، فلما سلم بالقول غابت، فسمع لها وهجيب شديد، وفي ذلك يقول السيد الحميري:

ردت عليه الشمس لما فاته	وقت الصلاة، وقد دنت للمغرب
حتى تبلج ^٢ نورها في وقتها	للعصر، ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرة	أخرى، وما حبست بخلق معرب
إلا ليوشع، أوله - من بعده -	ولرذها تأويل أمر معجب

(اعلام الوري ص ١٨١)

وذكر العلامة المجلسي ما يتعلق برد الشمس وتكلمها معه، في البحار ج ٤١ ص ١٦٦ - ١٩١ .

←

(١) بابل بلدة معروفة بالعراق - وتعرف محلياً بمدينة الحلة - فيها مسجد يعرف بمسجد رد الشمس في الموضع الذي رُدت فيه

الشمس على أمير المؤمنين (ع).

(٢) تبلج ضوءها، أي: أشرق.

واختصاصه بالقرابة^١.

→ ٢ - حديث الحيتان معهُ في فِرات الكوفة.

وذلك: ان الماء طغى في الفرات وفتح اهل الكوفة الى امير المؤمنين (ع)، فركب بغلة رسول الله (ص) وخرج الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات، فنزل (ع) عليه، وأسبغ الوضوء وصلّى، -والناس يرونه-، ودعا الله عزوجل بدعوات سمعها أكثرهم، ثم تقدّم الى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال: انقص باذن الله ومشيتُهُ.

ففاض الماء حتى بدت الحيتان من قعره، فنطق كثير منها بالسلام عليه «بإمرة المؤمنين».

(اعلام الورى ص ١٨٢)

وذكر العلامة المجلسي «(ره)» استنطاق الحيوانات وانقيادها له، في البحار ج ٤١ ص ٢٣٠ - ٢٤٧.

٣ - ومعجزة اخرى ذكرها الحرّ العاملي في اثبات الهداة تتعلق ببنت ظهر بها حمل ولم يكن لها بلع، فحملت الى الكوفة الى حيث أمير المؤمنين (ع)، فأمر بداية الكوفة فاحضروها، فنظرت الى الجارية، وقالت: هي عاتق حامل.

فقال لأبيها ومن معه: من منكم يقدر على قطعة ثلج؟

فقالوا: الثلج في بلادنا كثير، ولكن لا نقدر عليه هنا.

قال عمار: فمَدَّ يده من على منبر الكوفة وردها وفيها قطعة من الثلج، ثم قال: ياداي خذي هذا الثلج واخرجي بالجارية من المسجد، وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج، فسترين علقه وزنها سبعة وخمسون درهماً ودانقان.

ففعلت، وكان كما قال (ع)، فقال لابيها: خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء وهذه العلقه دخلت في جوفها فكبرت في بطنها.

قال الحر العاملي «(ره)»: ورواه المرتضى في عيون المعجزات.

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٤١٨)

وهناك معجزات اخرى ذكرت للامام امير المؤمنين (ع) يراجع بشأنها اعلام الورى ص ١٧٢ - ١٨٤، واثبات الهداة ج ٢ ص ٣٩٩ - ٥٤٢، وبحار الانوار المجلد ٤١ ص ١٩١ - ٣٦٠ وغيرها.

(١) ان علياً (ع) هو من اقرب الناس الى رسول الله (ص) فهو ابن ابي طالب بن عبدالمطلب، ورسول الله (ص) هو ابن عبدالله بن عبدالمطلب. فهو (ع) ابن عم رسول الله (ص).

في حين ان غيره -من الصحابة- كانوا من قبائل شتى.

وكان يتميز (ع) من بينهم بانه كان اقرب الناس الى النبي (ص) من بني هاشم التي اصطفاه الله واختارها من بين القبائل، على ما رواه احمد بن حنبل وغيره في احاديث الاصطفاء ومنها:

قال رسول الله (ص): «ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

(مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ١٠٧)

والأخوة ١.

→ وفي رواية أخرى: قال (ص) في حديث:

(...) ان الله خلق فجعلني من خير خلقه، ثم فرقه ففرقتين فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، وأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً).

(مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ١٦٥ - ١٦٦)

وروى ما يقرب منه - ايضاً - في المسند ج ١ ص ٢١٠.

(١) ان النبي (ص) لما آخى بين اصحابه قرن كل شخص الى مماثله في الشرف والفضيلة، واذخر علياً (ع) لنفسه، وهذا يدل على افضليته (ع) على سائر الصحابة، واحديث مؤاخات الرسول (ص) لعلي بن ابي طالب رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١ ص ١١٧ - ١٣٠. وفيه باسانيد متعددة عن ابن عمر وأنس بن مالك ان رسول الله (ص) قال لعلي: أنت اخي في الدنيا والآخرة.

وباسناده عن زيد بن اوفى قال: دخلت على رسول الله (ص) مسجده فقال: أين فلان؟ أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه - فذكر حديث المؤاخات - وفيه: (..) فقال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك ففعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سخط علي، فلك العتبى والكرامة.

فقال رسول الله (ص): والذي بعثني بالحق ما أخرجك الانفسي، وأنت متي بمنزلة هرون من موسى غير انه لاني بعدى، وأنت أخي ووارثي).

(تاريخ دمشق ج ١ ص ١٢٣)

واورد احمد بن حنبل احاديث عديدة بهذا المعنى في المسند ج ١ ص ١١١ و ١٥٩ و ٢٣٠ وفي الفضائل الحديث ١٠٨٥ و ١١٣٧.

وقال الرسول (ص) لعلي (ع)، انت اخي وانا اخوك .

(الفضائل، الحديث ١٠١٩)

وروى احمد بن حنبل ان امير المؤمنين (ع) كان يقول: انا عبد الله واخو رسوله (قال ابن نمير في حديثه: وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعد (قال ابو احمد: بعدى) الا كاذب مفتري، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين (قال ابو احمد: ولقد اسلمت قبل الناس سبع سنين) .

الفضائل الحديث ٩٩٣ ومعناه الحديث ١٠٥٥ وورد معناه في المسند ج ٦ ص ٢٩٢ و ٢٩٨.

وروى محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باسناده عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن عبد الله إن هؤلاء القوم يدعونني الى شتم علي بن ابي طالب!! قال: وما عسيت ان تشتمه به؟.

قال: اكنيته بابي تراب...

ووجوب المحبة^١.

→ قال: فوالله ما كانت لعلي كنية أحب اليه من أبي تراب، إن النبي (ص) آخى بين الناس ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فخرج مغضباً حتى أتى كنيباً من رمل فنام عليه، فأناه النبي (ص) فقال: قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم أواخ بينك وبين أحد؟! قال: نعم، قال رسول الله (ص) أنت أخي وأنا أخوك.

وروى بإسناده عن ابن عمر قال: آخى رسول الله (ص) بين أصحابه فجاء علي (ع) تدمع عيناه، فقال: يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد. فقال رسول الله (ص) أنت أخي في الدنيا والآخرة.

قال الكنجي الشافعي قلت: هذا حديث حسن عال صحيح، أخرجه الترمذي في جامعه [صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٩]، فإذا أردت أن تعلم قرب منزلته من رسول الله (ص) تأمل صنعه في المؤاخاة بين الصحابة، جعل يضم الشكل إلى الشكل والمثل إلى المثل، فيؤلف بينهم إلى أن آخى بين أبابكر وعمر، وادخر علياً لنفسه، واختصه بأخوته، وناهيك به من فضيلة وشرف...

(كفاية الطالب ص ١٩٤)

وذكر العلامة الاميني اسانيد حديث الاخوة في موسوعته (الغدير) ج ٣ ص ١١٢-١٢٤ وذكر العلامة المحدث السيد هاشم البحراني عن طرق العامة سبعة وثلاثين حديثاً في غاية المرام ص ٤٨٢. وروى ابن بطريق مثله في العمدة ص ٨٣-٨٨.

(١) ومن دلائل افضليته على سائر الصحابة هو وجوب محبته على الامة لانه من اقرب الناس إلى رسول الله (ص) وقد قال تعالى:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (الشورى: ٢٣/٤٢)

روى احمد بن حنبل بإسناده: ان سعيد بن جبيرة قال في معنى هذه الآية انها قرابة آل محمد (ص). (وفي رواية: قريبي آل محمد).

(مسند احمد ج ١ ص ٢٢٩، ٢٨٦)

وروى احمد بن حنبل في مسنده عن ابي بريده: في حديث: ان رسول الله (ص) قال له: اتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم، قال: فلا تبغضه، وان كنت تحبه فازدد له حباً.

(المسند ج ٥ ص ٣٥٠-٣٥١)

وروى مايقرب منه في ج ٥ ص ٣٥٩.

وروى ابن عساكر احاديث عديدة في امر النبي (ص) بمحبة علي (ع) وولايته وفي بعضها:

(... ومن احبه فقد احبني) في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٩١-١٠٢.

وروى احمد بن حنبل بإسناده عن علي (ع): ان رسول الله (ص) أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

(المسند ج ١ ص ٧٧ وفضائل الصحابة الحديث ١١٨٥)

والنصرة^١.ومساواة الانبياء^٢.

→ وروى احمد بن حنبل باسناده عن ابي بريدة عن ابيه ان النبي (ص) قال: «أمرني الله بحب اربعة من اصحابي وأخبرني انه يحبهم.

قالوا: مَنْ هم يا رسول الله؟.

قال: ان علياً منهم وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي.

(المسند ج ٥ ص ٣٥١)

وروى ما يقرب منه في ج ٥، ص ٣٥٦.

ورواه في الفضائل الحديث ١١٠٣ و ١١٧٦.

ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٧٢ وخرّج: المحمودي. احاديث مشابهة من أكابر علماء العامة في هامش ص ١٧٢ - ١٧٧ وذكر ابن بطريق روايات عديدة بهذا المعنى عن طرق العامة في العدة ص ١٤١ - ١٤٦.

(١) روى الحموي في فرائد السمطين باسناده عن الأصمغ قال: سئل سلمان الفارسي (رض) عن علي بن ابي طالب وفاطمة عليها السلام؟

فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه، وكبركم فاتبعوه، وعالمكم فآكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزروه، فإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبوه بحبي، وأكرموا بكرامتي، ما قلت لكم في علي الا ما أمرني به ربي جلّت عظمته.

(فرائد السمطين ج ٢ ص ٧٨)

وقد ذكر ابن عساكر روايات عديدة في هذا المعنى في تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧-٨٩ وكذا الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥-٧٨.

وتقدم في حديث الغدير ص ٢٢٦ دعاء النبي (ص) لناصريه بالنصر مما يدل على لزوم نصرته (ع).

(٢) قد جمع الشيخ المحمودي في تعليقه على تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٢٨١ عدة روايات في هذا الشأن منها:

ما عن الخوارزمي في الحديث ٣١ من الفصل ١٩ من مناقبه ص ٢١٩ ط. الغري عن شهر يار الدبلي باسناده عن ابي الحمراء مولى النبي (ص) قال: قال رسول الله (ص): «من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى موسى في شدته والى عيسى في زهده فليتنظر الى هذا المقبل»، فأقبل علي.

وعن الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٦ ط. الاولى الحديث رقم (١٤٧) باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «من اراد ان ينظر الى ابراهيم في حلمه والى نوح في حكمته والى يوسف في اجتماعه فليتنظر الى علي بن ابي طالب».

وعن ابن المغازلي في مناقبه ص ٢١٢ ط الاولى الحديث ٢٥٦ باسناده عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): «من أراد أن ينظر الى علم آدم وفقه نوح فليتنظر الى علي بن أبي طالب».

وخبر الطائر^١.

والمنزلة^٢، والغدير^٣، وغيرهما^٤

قال: ورواه في الهامش عن مناقب الخوارزمي ص ٤٩ و ٢٤٥ وعن الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٧ وذخائر العقبى ص ٩٣ نقلاً عن أبي الخير الحاكمي وعن البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٦ وعن ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٩٩ ولسان الميزان ج ٦ ص ٢٤، ورواه في الغدير ج ٣ ص ٣٥٥ وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من نهج البلاغة ج ٩ ص ١٦٨ ط مصر، وفيه: قال رسول الله (ص): (من أراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه والى ابراهيم في حلمه، والى موسى في فطنته، والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب).

قال: ورواه احمد بن حنبل في مسنده، والبيهقي في صحيحه .

(تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٨١)

(١) وهو حديث الطير، رواه ابن عساكر وغيره بطرق متعددة و مفاده: اهدي الى رسول الله (ص) طير يقال له الحباري فوضع بين يديه - وكان أنس بن مالك يحجبه - فرفع النبي (ص) يده الى السماء وقال: اللهم اثنتي بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير قال: فجاء علي فاستأذن، فقال أنس: ان رسول الله على حاجة، فرجع.

ثم دعا رسول الله (ص) الثانية، فجاء علي فاستأذن، فقال أنس: ان رسول الله (ص) على حاجة.

ثم دعا الثالثة، فجاء علي فادخله، فلما رآه رسول الله (ص) قال: (اللهم والي)، فأكل معه.

وقد رواه ابن عساكر بطرق متعددة في تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٠٥ - ١٥٨.

وروى المحدث البحراني في ذلك ستة وثلاثين حديثاً من طريق العامة في غاية المرام ص ٤٧١ - ٤٧٦.

ورواه ابن بطريق بعدة طرق في العمدة ص ١٢٥ - ١٣٢.

(٢) وهو قوله (ص): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانيي بعدي» وقد تقدم بيان مصادر هذا

الحديث من اصول كتب العامة باسانيدهم الى كبار الصحابة، وذكرها ابن عساكر في تاريخ مدينة

دمشق ج ١ ص ٣٠٦ - ٤١١، والحموي في فرائد السمطين ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٧، وابن بطريق في

العمدة ص ٤٢، ٦٢ - ٦٨ وغيرهم وانظر المصادر الأخرى للحديث في ص ٢٣٠.

(٣) وهو قوله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله.

وتقدم ذكر مصادره عن ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧ - ٨٩ وابن بطريق في العمدة ص ٤٥ -

٥٩ كلاهما عن طرق متعددة عن اصحاب رسول الله (ص) وانظر المصادر الأخرى للحديث في

ص ٢٢٦.

(٤) كلمة: (وغيرها) ساقطة من الف

وهناك احاديث اخرى ذكرها الرسول (ص) مبيناً افضلية الامام علي وامامة كقوله (ص): «علي مني

وانا منه».

ولانتفاء سبق كفره^١.

ولكثرة الانتفاع به^٢.

→ مسند احمد ج ٤ ص ١٦٤، ١٦٥ والفضائل: الأحاديث (١٠١٠، ١٠٢٣، ١٠٦٠).

وقوله (ص) لعلي (ع): «انت مني وانا منك».

مسند احمد ج ١ ص ٩٨-٩٩، ١٠٨، ١١٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣١.

وقوله (ص): «ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

مسند احمد ج ٥ ص ٣٥٠، ٣٥٦، والفضائل الحديث (١١٠٤).

وقوله (ص): «من كنت وليه فعلي وليه».

مسند احمد ج ٥ ص ٣٥٨، ٣٦١ والفضائل الاحاديث ٩٤٧، ١١٧٧.

وقوله (ص): انت ولي كل مؤمن بعدي.

مسند احمد ١/٣٣٠-٣٣١.

وقوله (ص) انت وليي في الدنيا والاخرة.

الفضائل الحديث ٨٦٨.

(١) روى الحرّ العاملي في كتابه اثبات الهداة عن الشافعي وابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده عن عبد الله بن مسعود، عن النبي (ص) قال: أوحى الله الى ابراهيم: «اني جاعلك للناس اماما»، فاستخف بابراهيم الفرج فقال: رب «ومن ذريتي» ائمة مثلي؟ فأوحى الله اليه: يا ابراهيم لا اعطي لظالم من ذريتك عهدا.

قال ابراهيم عندها: يارب ومن الظالم من ذريتي؟

قال: من سجد للصنم دوني...

فقال ابراهيم عندها: «وَأَجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ».

قال النبي (ص): فانتهدت الدعوة التي والى علي، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبياً واتخذ عليا وصياً.

وهذا وجه اخر لأفضليته (ع) على سائر صحابة الرسول (ص) فانه لم يسجد لصنم قط، ولم يجر عليه اسم شرك ولا شرب خمر، بخلاف باقي الصحابة، فانهم كانوا في الجاهلية كفره يعبدون الاصنام، ولا ريب في أفضلية من كان ولم يزل موحداً على من سبق كفره.

وقد اشار الامام علي (ع) الى هذا، عندما قال له عثمان في كلام تلاخيا فيه، حتى جرى ذكر ابي بكر وعمر: أبو بكر وعمر خير منك.

فقال (ع): انا خير منك ومنهما، عبت الله قبلهما وعبدته بعدهما.

(تصنيف نهج البلاغة ص ٥٥ عن ابن ابي الحديد)

(٢) هذا وجه آخر لبيان افضلية الامام علي (ع) على سائر الصحابة، فان المسلمين انتفعوا به اكثر من غيره،

فيكون ثوابه اكثر وفضله أعظم من غيره.

و تميّزه بالكمالات النفسانيّة^١، والبدنية، والخارجية.

→ فالمواقف المشرفة التي وقف فيها يدافع عن رسول الله (ص) و يعمل على توطيد اركان الاسلام بقتل المشركين والملحدين ومن ارادوا الكيد بالاسلام وهو بعد في أوائل نشأته، وكونه قدوة المؤمنين في محاسن الاخلاق والمثل العليا في الكمالات الانسانية من: ايمان، وثبات، وصدق، واناة، واخلاص، وزهد، ورياضة ومحاسبة، ومراقبة، وتقوى، وتفكر، وخوف من الله ورجاء الله، وصبر، وشكر، وارادة، وحب لله، ومعرفته تعالى، و يقين، وسكون وطمأنينة بذكر الله، وتوكل، ورضا، وتسليم، وتوحيد، وفناء في الله، فهي مما لم يلحق بدرجة أحد من أصحاب رسول الله (ص)، فيكون هو أفضل الصحابة.

(١) ان الكمالات تنحصر في هذه الثلاثة وقد حاز علي (ع) على شرف السبق في جميع هذه المجالات. فالنفسية: كالعلم والزهد والشجاعة والسخاء والعفة وحسن الخلق قد بلغ فيها الذروة واعترف به كل من كتب عنه حتى معارضوه وأعداؤه.

وأما البدنية: فكان (ع) يمتاز بقوة جسميه هائلة، وقد سبق في ص ٢٣١ انه اقتلع باب خيبر برة واحدة، وكان يضرب الاعداء بسيفه دون كلل او ملل، ولم يشّ ضربة ضرب بها عدوه، بل كان يقضي عليه بضربة واحدة. وقد ذكر العلامة المجلسي نماذج من قدرته البدنية في البحار ج ٤١ ص ٢٧٤ - ٢٨٢.

واما الكمالات الخارجية التي تميّز بها امير المؤمنين من بين الصحابة فهي كثيرة: فمنها: نسبه الشريف الذي لا يدانيه فيه احد، وهو قرابته من الرسول الكريم (ص) (وقد سبق ص ٢٨٦). ومنها: تزويجه بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) التي كانت سيدة النساء (مسند احمد ج ٣ ص ٦٤، ٨٠ والفضائل الحديث ١٣٣١) ومن افضل نساء أهل الجنة (مسند احمد ج ١ ص ٢٩٣، ٣١٦، ٣٢٢ وج ٣ ص ١٣٥) وحبيبة الرسول (مسند احمد ج ٢ ص ٩٦، ١٠٦ - ١٠٧)، وكم كان من اصحاب النبي من تمنى ان يكون قد حاز على هذا الشرف العظيم، ولكنه «فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

فقد روى احمد بن حنبل باسناده عن ابن عمر انه قال: «... ولقد أوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منها احب الي من حمر النعم: زوجه رسول الله (ص) ابنته وولدت له، وسد الأبواب الابابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر».

وأخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١١٦ عن قول سعد بن ابي وقاص، والفضائل الحديث ٩٥٥ وفيه: وسدت الأبواب.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠ عن عمر بن الخطاب، وقال: رواه أبو يعلى في الكبير.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ٣٠٢.

وذكره احمد بن حنبل في الفضائل الحديث ١١٢٣ وفيه: (...) والثالثة نسيها سهيل - أحد رواة الحديث-!.

[الائمة الاثني عشر]

والنقل المتواتر دل على الأحد عشر.

→ وروى احمد في الحديث ١٠٩٣ باسناده عن سعد بن أبي وقاص انه قال: (... أئذكر علياً، إن له مناقب أربعاً، لأن تكون لي واحدة منهم أحب الي من كذا وكذا وذكر حمير النعم، قوله: لاعطين الراية، وقوله: انت مني بمنزلة هارون من موسى، وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سفيان واحدة!). ومنها الذرية الصالحة فمن اولاده الحسن والحسين، ريحانتا رسول الله (ص) وقد قال له رسول الله (ص): «سلام عليك ابا الريحانتين...» الفضائل الحديث ١٠٦٧. وقال: «الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة» مسند احمد ج ٣ ص ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٣، وج ٥ ص ٣٩١-٣٩٢، والفضائل الاحاديث (١٣٦٠، ١٣٦٨، ١٣٨٤). (١٣٨٤).

وقال: «من احبها فقد احبني ومن ابغضها فقد ابغضني» المسند ج ٢ ص ٢٨٨، ٤٤٠، ٥٣١، والفضائل، الاحاديث ١٣٥٩، ١٣٧٦، ١٣٧٨.

وقال: «اللهم اني احبهما فاحبهما» المسند ج ٢ ص ٤٤٦ وج ٥ ص ٣٦٩ والفضائل، الاحاديث ٣٥٢، ١٣٧١.

وعلى (ع) هو ابوالائمة (ع)، فمن ذريته الأئمة الاحد عشر هداة الخلق في كل عصر وزمان واكثر الفضلاء وائمة المذاهب يفتخرون بالانتساب اليهم في العلم، ويعظمونهم اكثر التعظيم.

وقد قالوا بحقهم كلمات تدل على مايكونونه تجاه هؤلاء العظماء من آل البيت (ع) وهي مذكورة في كتب التراجم، أنظر الكنى والالقب للشيخ عباس القمي ج ١ ص ٤٠١ وكان بعض ائمة المذاهب يروون عن هؤلاء، انظر رجال الشيخ الطوسي ص ٣٦٧ الرقم ٧ من حرف الألف وغيره من كتب تراجم العلماء.

(١) والنصوص على الأئمة الاحد عشر من ولد علي (ع) كثيرة متواترة، وقد احصاها الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة ج ١ ص ٤٣٣ - ٧٣٥ وروى من طرق الخاصة تسع مائة وسبعة وعشرين حديثاً وعن طرق العامة مائتان وثمانية وسبعين حديثاً.

وروى السيد البحراني عن طرق العامة خمسة وستون حديثاً وعن طرق الخاصة تسعة عشر حديثاً في غاية المرام ص ٣٢ - ٦٥ واليك نماذج من الروايات التي ذكر فيها اسماء الائمة (ع):

روى سليمان بن ابراهيم القندوزي في ينابيع المودة عن فرائد السمطين: ان نعثلاً جاء الى النبي (ص) فسأله عن الاوصياء من بعده فقال (ص):

(...) ان وصيّي علي بن ابي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تلوهم تسعة ائمة من صلب الحسين. قال: يا محمد قسمهم لي.

قال: فاذا مضى الحسين فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسى، فاذا مضى موسى فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد

ولوجوب العصمة، وانتفاؤها عن غيرهم^١. وجود الكمالات فيهم^٢.

→ فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه الحسن، فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر).

(ينابيع المودة ص ٤٤١)

و يروي القندوزي عن المناقب ان جندب بن جنادة سأل رسول الله (ص) عن اوصيائه فقال (ص): اوصيائي اثني عشر.

فقال جندب: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: سمهم لي.

فقال: اولهم سيد الاوصياء ابو الائمة «علي»، ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغترنك جهل الجاهلين ... فاذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه علي، ويلقب بزین العابدين، وبعده ابنه محمد، يلقب بالباقر، وبعده ابنه جعفر، يدعى بالصادق، وبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعده ابنه علي يدعى بالرضا، وبعده ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعده ابنه علي يدعى بالتقي والهادي، وبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب، ثم يخرج فاذا خرج ملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم).

(ينابيع المودة ص ٤٤٢)

(١) وهذا دليل ثانٍ على امامة الاحد عشر من ذرية الامام امير المؤمنين علي (ع) فان العصمة التي هي شرط اساسي في الامامة (سبق بيانه في ص ٢٢٢) لم تتوفر في غيرهم على طول التاريخ فجميع من عاصر الائمة (ع) لم يدعوا العصمة، وهذا ثابت لمن سبر التاريخ وتصفح اوراقه ودرس احوال المسلمين سواء في ذلك صحابة الرسول الكريم (ص) او التابعين او تابعي التابعين حتى العصور الاسلامية المتأخرة.

(٢) وقد ورد في اخلاقهم وشماثلهم ما سارت به الركبان، فهم اهل بيت الرسول (ص) وممثلوه في الامامة بكل ما كان فيه من الصفات الحميدة والمآثر الجليلة. وهناك روايات ذكرها السيد هاشم البحراني في كتاب غاية المرام تؤكد وجود الكمالات في الائمة (ع) من طريق الخاصة.

منها: ما عن ابن بابويه في اماليه باسناده عن ابي بصير عن الصادق (ع) انه قال: (يا ابا بصير نحن شجرة العلم، ونحن اهل بيت النبي (ص)، وفي دارنا هبط جبرئيل، ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجى ومن تخلف عنا هلك...).

(غاية المرام ص ٥١٥)

[من خالف علياً أو حاربه]

و محاربوا علي عليه السلام كفرة^١.
و مخالفوه فسقه^٢.

- (١) وذلك للروايات العديدة الواردة في ان محاربوا علي (ع) كفرة.
منها ما روي عن النبي (ص) انه قال لعلي (ع): يا علي حرك حربي.
ولاشك ان من حارب رسول الله (ص) فهو كافر.
و يؤيده روايات مشابهة رواها علماء العامة:
منها: ما روي عن ابي هريرة قال: نظر النبي (ص) الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام،
فقال: «انا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم».
رواه احمد بن حنبل في المسند ج ٢ ص ٤٤٢ ورواه في الفضائل الحديث ١٣٥٠ وفيه: «انا حرب لمن
حاربكم وسلم لمن سالمكم».
واخرجه الدارقطني في العلل ج ١/١٠٦ والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٤٩ والدولابي في الكنى
ج ٢ ص ١٦٠ والطبراني في المعجم الكبير ج ٣ ص ٣٠ والترمذي في سننه ج ٥ ص ٦٩٩ وابن ماجه في
سننه ج ١ ص ٥٢، وذكره في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩ وقال رواه الطبراني في الاوسط، واخرجه
الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٣٧؟
ومنها: قوله (ص) لعلي (ع): «من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني».
رواه ابن عساکر بعدة اسانيد في تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٨ - ٢٧٠، ورواه الحموي في فرائد
السمطين ج ١ ص ٢٩٩، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٩ ص ١٥٦، والحاكم في المستدرک ج ٣
ص ١٢٣.
ومنها: قوله (ص): «من ناصب علياً فهو كافر».
(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٦٤).
(٢) اختلفت الانظار في من خالف علياً (ع).
فذهب بغض الي ان من خالف علياً فهو كافر.
وقد يستدل له بان من خالف علياً فقد انكر ما جاء به رسول الله (ص) في امامته وخلافته (ع) ومن ينكر
ذلك فقد انكر ضرورياً من ضروريات الدين فيكون كافراً.
والاصح: ان المخالفة اعم من الانكار ويشمل من يعتقد بامامة من استولى على الخلافة قبله ومن
لا يعرفه كإمام اصلاً، وحينئذ فان كان قاصراً ولم يمكنه معرفة الحق فهو جاهل مستضعف وأمره الى
الله.
وان كان مقصراً فهو فاسق.
وظاهر الشرع يقتضي معاملة المخالفين معاملة المسلم وسيأتي في ص ٣٠٩ قوله: والفاسق مؤمن
لوجود حذّه فيه. - والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الامور-.

المقصد السادس

في
المعاد

والوعد والوعيد وما يتصل بذلك

حكم المثليين واحد، والسمع دلّ على امكان التماثل^١.

[إمكان خلق عالم آخر]

والكرة^٢، وجوب الخلأ، واختلاف المتفقات^٣، ممنوعة.

[صحة العدم على العالم]

والإمكان يعطي جواز العدم.

[وقوع العدم وكيفيته]

والسمع دلّ عليه.

(١) ج: المماثل

· (٢) ب ج: والكرية، د: والكروية

(٣) الكلمة غير واضحة في ب

ويتأول^١ في المكلف بالتفريق^٢، كما في قصة إبراهيم (عليه السلام)^٣.
 وإثبات الفناء^٤ غير معقول.
 لأنه: إن قام بذاته، لم يكن ضدًّا.
 وكذا إن قام بالجوهر.
 ولانتفاء الأولوية.
 ولاستلزامه^٥ انقلاب الحقائق أو^٦ التسلسل.
 وإثبات بقاء لا في محلّ يستلزم الترجيح من غير مرجح^٧ أو^٨ اجتماع
 النقيضين.
 وإثباته في المحلّ^٩ يستلزم توقف الشيء على نفسه، إمّا ابتداءً، أو
 بواسطة.

[المعاد الجسماني]

وجوب إيفاء الوعد والحكمة تقتضي وجوب البعث.
 والضرورة قاضية بثبوت الجسماني من دين النبي^{١٠} (صلى الله عليه وآله)^{١١}
 مع إمكانه.

(١) الف: و يتناول (كذا)، ب: وتأوله.

(٢) ب: التفريق.

(٣) ساقط من ب.

(٤) ب: البناء - وهو خطأ -.

(٥) ب: ولاستلزام.

(٦) ب: والتسلسل.

(٧) ب، د: بلا مرجح.

(٨) ب: واجتماع النقيضين.

(٩) ب: في محل.

(١٠) زيادة في د: محمد.

(١١) ب: عليه السلام.

ولا يجب إعادة فواضل المكلف.
 وعدم انخراق الأفلاك ..
 وحصول الجنة فوقها ..
 ودوام الحياة^١ والاحتراق ..
 وتوليد^٢ البدن من غير التوالد ..
 وتناهي القوى^٣ الجسمانية ..
 .. استبعادات^٤.

[الثواب والعقاب]

ويستحق الثواب والمدح بفعل الواجب [والمندوب، وغير القبيح^٥
 والإخلال به، بشرط فعل الواجب^٥ لوجوبه، أو لوجه وجوبه.
 والمندوب: كذلك.
 والضد: لأنه ترك لقبيح^٦.
 والإخلال: لأنه إخلال به.
 لأن المشقة من غير عوض^٧ ظلم.
 ولو^٨ أمكن الابتداء به كان عبثاً.

(١) ب، ج، د: مع الاحتراق.

(٢) ب، ج، د: وتولد.

(٣) ب: استبعادات - وهو خطأ - .

(٤) ج، د: وفعل ضد القبيح.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الف.

(٦) ب، ج: القبيح، د: ترك قبيح.

(٧) د: العوض.

(٨) د: إذ لو.

و كذا يستحقّ به^١ العقاب والذم بفعل القبيح، والإخلال بالواجب.
 لاشتماله على اللطف.
 وللسمع^٢.
 ولا استبعاد^٣ في اجتماع الإستحقاقين باعتبارين.
 وإيجاب المشقة في شكر النعمة^٤ قبيح.
 ولقضاء العقل به مع الجهل.
 ويشترط في استحقاق الثواب كون الفعل والاخلاق^٥ به شاقاً،
 لا.. رفع الندم على فعله^٦.
 ولا.. انتفاء التفع العاجل إذا فعل^٧ للوجه.

[صفات الثواب والعقاب]

ويجب اقتران الثواب بالتعظيم، والعقاب بالإهانة.
 للعلم الضروريّ باستحقاقهما^٨ مع فعل موجبهما.
 ويجب دوامهما لاشتماله على اللطف^٩.
 ولدوام المدح والذم.
 ولحصول نقيضهما لولاه.

(١) ساقط من ب ود.

(٢) ب: والسمع

(٣) ب، ج، د: ولا امتناع، وفي هامش ج: في نسخة: ولا استبعاد.

(٤) د: المنعم.

(٥) ب، ج: او الاخلاق.

(٦) د: على فعل الطاعة.

(٧) ب: فصل.

(٨) الف: باستحقاقه.

(٩) الف: اللطيفة.

ويجب خلوصهما.
والآ.. لكان الثواب أنقص حالاً من العوض والتفضل، على تقدير حصوله
فيهما، وهو أدخل في باب الزجر.
وكلّ ذي مرتبة في الجنة لا يطلب الأزيد^١.
ويبلغ سرورهم بالشكر إلى حدّ انتفاء المشقة.
وغناؤهم^٢ بالثواب ينفي^٣ مشقة ترك القبائح.
وأهل التاريلجئون إلى ترك القبيح.
ويجوز توقف الثواب على شرط^٤.
والآ.. لأثيب العارف بالله - تعالى - خاصة.
(وهو مشروط بالموافاة.
لقوله تعالى^٥: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ»^٦.
وقوله: «مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...»^٧)^٨

[الإحباط]

والإحباط باطل.
لاستلزامه الظلم.

-
- (١) في زيادة: عن مرتبته فلا يكون مغتماً.
(٢) الف وج ود: وغناهم - وهو خطأ - .
(٣) في زيادة: عنهم.
(٤) د: شروط.
(٥) كلمة (تعالى) ساقطة من الف وب.
(٦) وتماه: «ولتكونن من الخاسرين» (الزمر: ٦٥/٣٩).
(٧) وتماه: «فيمت وهو كافر فاولئك حببطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة: ٢١٧/٢).
(٨) ما بين القوسين ساقط من ب ود.

ولقوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»^١
ولعدم الأولوية إذا كان الآخر ضعفاً^٢.
وحصولها^٣ لمتناقضين مع التساوي.

[إنقطاع عذاب صاحب الكبائر]

والكافر مخلد.
وعذاب^٤ صاحب الكبيرة منقطع..
لاستحقاقه^٥ الثواب بإيمانه.
ولقبحه عند العقلاء.
والسمعيات متأولة.
ودوام العقاب مختص^٦ بالكافر.

[العفو الإلهي]

والعفو واقع.
لأنه حقّه تعالى^٧، فجاز إسقاطه.
ولا ضرر عليه في تركه.
مع ضرر التازل^٨ به.

(١) وبعده: «ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» (الزلزلة: ٧/٨).

(٢) ب: ضعفاً.

(٣) ج: وحصول المتناقضين.

(٤) في هامش ج: في نسخة: عقاب.

(٥) ب و د: لإستحقاق.

(٦) ج: يختص.

(٧) كلمة (تعالى) ساقطة من ب.

(٨) ج: العبد، وجعل (التازل) في الهامش: في نسخة. وفي د: المكلف، وليس فيه كلمة: به.

فحسن إسقاطه .
 وألأنه احسان .
 وللسمع .

[الشفاعة]

والإجماع على الشفاعة .
 فقليل : لزيادة المنافع .
 ويبطل مثلاً^٢ في حقّه^٣ .
 ونفي المطاع لا يستلزم نفي المجاب ؛
 وباقي السّمعيّات متأولة بالكفّار .^٤
 وقيل : في إسقاط المضارّ .
 والحقّ صدق^٥ الشفاعة فيهما .
 وثبوت الثاني له (صلى الله عليه وآله)^٦ لقوله : «ادّخرت شفاعتي لأهل
 الكبائر من أمّتي» .

[التوبة]

والتوبة واجبة .
 لدفعها الضرر .

(١) الواو ساقط من الف وب وج .

(٢) ج : بنا .

(٣) في د زيادة : صلى الله عليه وآله .

(٤) ج : المجاز .

(٥) الف وب وج : في الكفّار .

(٦) ب : ضدّ .

(٧) ما بين القوسين في د بعد كلمة : (لقوله) . وفي ب وج : عليه السلام .

ولوجب التّدم على كلّ قبيح أو إخلال بالواجب^١.
ويندم على القبيح لقبحه.
والإلا.. انتفت^٢.
وخوف التّار إن كان الغاية، فكذلك.
وكذا^٣ الإخلال بالواجب^٤.
فلا يصحّ من البعض.
ولا يتمّ القياس على الواجب.
ولو اعتقد فيه الحسن صحت^٥.
وكذا المستحق^٦ به.

(والتحقيق:

أنّ ترجيح الدّاعي إلى التّدم عن البعض يبعث عليه، وإن اشترك الدّاعي^٧
في التّدم على القبيح، كما في الدّواعي إلى الفعل.
ولو اشترك الترجيح، اشترك وقوع التّدم.
وبه يتأوّل كلام^٨ أمير المؤمنين وأولاده^٩ عليهم السلام^{١٠}.

(١) ب وج ود: بواجب

(٢) د: لانتفت.

(٣) د: وكذلك.

(٤) كلمة: (بالواجب) ساقط من الف وج.

(٥) ب، د: لصحت التوبة، وفي ج: لصحت.

(٦) ب وج ود: المستحق.

(٧) د: الدواعي.

(٨) الف، ب، د: لكلام.

(٩) كلمة: (وأولاده) ساقطة من د.

(١٠) حيث نقل عنهم (ع) نفي تصحيح التوبة عن بعض الذنوب دون بعض.

والآ.. لزم^١ الحكم ببقاء الكفر على التائب منه، المقيم على صغيرة^٢.

[أقسام التوبة]

والذنب.. إن كان في حقه تعالى، من فعل قبيح، كفى^٣ فيه التدم والعزم.
وفي الإخلال^٤ بالواجب، إختلف حكم بقائه^٥ وقضائه، وعدمهما.
وان كان في حق آدمي.. إستتبع إيصاله^٦، إن كان ظلماً^٧.
أو.. العزم عليه - مع التّعذر..
أو^٨.. الإرشاد، إن كان إضلالاً.
وليس ذلك أجزاء^٩.
ويجب الاعتذار إلى^{١٠} المغتاب^{١١} مع بلوغه.
وفي إيجاب التفصيل مع الذكر، إشكال.
وفي وجوب التجديد، أيضاً^{١٢} - إشكال.
وكذا المعلول مع العلة.

(١) ج: يلزم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) ب: بكفي.

(٤) ج: الاختلال.

(٥) ب، د: حكمه في بقائه، وفي ج: حكمه من أدائه.

(٦) في د: زيادة: إلى صاحب الحق.

(٧) وقد ذكر ذلك أمير المؤمنين (ع) كأحد معاني الاستغفار (انظر نهج البلاغة باب الحكم، الحكمة رقم ١٥٤)

ص ٤٢٠)

(٨) د: و- والإرشاد - .

(٩) ب و ج: جزء وفي د: جزء من التوبة - وهما تصحيف - والمعنى: ان ما ذكر ليس من أجزاء التوبة

وان كانت دالة على صدق التائب في توبته.

(١٠) د: على.

(١١) ب: الغياب.

(١٢) كلمة: (أيضاً) ساقطة من ب و ج.

و وجوب سقوط العقاب^١ بها.

[باقي أحكام التوبة]

[والعقاب يسقط بها]^٢.

لا.. بكثرة ثوابها، لأنها قد تقع محبطة^٣.
ولولاه.. لما انتفى الفرق بين التّقدّم والتأخّر، والاختصاص.
ولا تقبل في الآخرة، لانتفاء الشرط.

[عذاب القبر]

وعذاب القبر واقع.

لإمكان^٤.

وتواتر السّمع بوقوعه.

[الميزان والصراط والحساب]

وسائر السّمعيات من: الميزان، والصّراط، [والحساب]^٥، وتطابير الكتب،
ممّكنة.

و^٦دلّ السمع على ثبوتها، فيجب التصديق بها.

(١) د: العذاب.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الف.

(٣) هذه الجملة وردت في الف هكذا: لأنّا قد بنا رفع محطه [كذا]. انظر صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الف في ص ٩١ من هذا الكتاب.

(٤) ب ود: التقديم والتأخير.

(٥) ب و ج ود: لإمكانه.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الف، وهو في ب: والحسنات.

(٧) الواو ساقط من ب، ج.

[الجنة والنار]

و السَّمْع دَلَّ على أَنَّ الجنةَ و النارَ مخلوقتان الآن.
والمعارضات متأولة.

[الإيمان والكفر]

و الإيمان: التصديق^١ بالقلب و اللسان.
ولا يكفي الأول، لقوله تعالى:
«وَأَسْتَفْتِيهَا أَنْفُسُهُمْ...»^٢ ونحوه^٣.
ولا الثاني، لقوله^٤: «قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا»^٥.
والكفر: عدم الإيمان، إمّا مع الضّد أو بدونه.
والفسق: الخروج^٦ عن طاعة الله تعالى، مع الإيمان به^٧.
والتفارق: إظهار الإيمان وإخفاء الكفر.
والفاسق مؤمن، لوجود حدّه فيه.

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

و الأمر بالمعروف الواجب، واجب.
و كذا النهي عن المنكر.

(١) د: تصديق.

(٢) في قوله تعالى: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً» (النمل ١٤/٢٧).

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب، د.

(٤) في ب وج ود زيادة: تعالى.

(٥) في قوله تعالى: «قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في

قلوبكم...» (الحجرات: ١٤/٤٩).

(٦) ج: خروج.

(٧) كلمة: (به) ساقطة من ب ود.

والمندوب^١، مندوب.
 سمعاً^٢..
 وإلا.. لزم ما هو^٣ خلاف الواقع.
 والإخلال بحكمته^٤ تعالى.

[شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وشرطهما:
 علم فاعلهما^٥ بالوجه.
 وتجويز التأثير.
 وانتفاء المفسدة.
 (والله أعلم بالصواب)^٦.

(١) ب، ج، د: وبالمندوب - وهو خطأ -

(٢) متعلق بقوله واجب أي أن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو بالدالة السمعية لا العقلية ومنها قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران: ١٠٤/٣)

(٣) كلمة: (هو) ساقطة من ج.

(٤) ب ود: بحكمة الله.

(٥) ب: فاعليهما - وهو خطأ -

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب ود.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس الأبيات الشعرية.
- ٤ - فهرس الأعلام.
- ٥ - فهرس المصادر.
- ٦ - فهرس المصطلحات.

ملاحظة:

أرقام الصفحات المؤشر عليها بالعلامة (*) تدلّ على أن المطلب قد ورد في هامش الكتاب.

فهرس الآيات

٢٣٧*	البقرة: ١٢٤/٢	وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
		لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
٢٥٣*	البقرة: ١٩٦/٢	فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ...
٣٠٣	البقرة: ٢١٧/٢	مَنْ يَرْغَبْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ .
٢٦٨*	البقرة: ٢٧٤/٢	الَّذِينَ يُتَفَقِّهُونَ أَفْوَاحَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .
٢٣٩*	آل عمران: ٣٩/٣	أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِنَحْيٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ ..
٢٣٧*	آل عمران: ٦١/٣	فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا ...
٢٦١*	آل عمران: ١٥٣/٣	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ .
٢٤١*	النساء: ١١/٤	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ .
٢٥٢*	النساء: ٢٠/٤	وَأَتَيْنُمُ إِخْدِيَهُمْ قُطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا .
٢٥٣*	النساء: ٢٤/٤	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ...
٢٢٢*	النساء: ٥٩/٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ .
٢٢٩*	المائدة: ٣/٥	الْيَوْمَ نَبِّئُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ...
٢٢٣*	المائدة: ٥٥/٥	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ...
٢٢٣*	المائدة: ٦٧/٥	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...
٢٧٦*	الاعراف: ٨٥/٧	قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ...
٢٣١*	الاعراف: ١٤٢/٧	وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ...

- وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي .
بَرَاءَةٌ .
- ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ...
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ...
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ..
أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي ..
- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ .
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَات .
- إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ...
وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ .
- وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ...
قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ .
- فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرْثِ مَنْ أَلِ يَعْقُوبَ .
وَأَجْعَلْ لِي وَرِثَةً مِنْ أَهْلِي هُروَنَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي .
- وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي .
وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا ...
- وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا .
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ..
- وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ .
سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ..
- تِلْكَ الْأَدَارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا .
فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ .
- إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ .
الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .
- إِلَّا أَنْ تَقُولُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ...
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُودَعَ لَكُمْ .
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ .
- الأعراف: ١٤٣/٧ ٥١٩٤
- التوبة: ١/٩ ٥٢٤٧
- التوبة: ٢٦/٩ ٥٢٦٢
- التوبة: ١٠٠/٩ ٢٦٤
- التوبة: ١١٩/٩ ٢٣٧
- يونس: ٣٥/١٠ ٥٢٢٢
- هود: ١٣/١١ ٥٢١٦
- هود: ١٣/١١ ٥٢١٦
- ابراهيم: ٨/١٤ ٥١٩٨
- ابراهيم: ٣٥/١٤ ٥٢٩١
- الاسراء: ٢٣/١٧ ٥٢٠١
- الاسراء: ٨٨/١٧ ٥٢١٥
- مريم: ٦/١٩ ٥٢٤١
- طه: ٣١/٢٠ ٥٢٣١
- طه: ٣٢/٢٠ ٥٢٣١
- طه: ١٣٤/٢٠ ٥٢٠٥
- النمل: ١٤/٢٧ ٣٠٩
- النمل: ١٦/٢٧ ٥٢٤١
- النمل: ٤٠/٢٧ ٥١٩٨
- القصص: ٣٥/٢٨ ٥٢٢٥
- القصص: ٨٣/٢٨ ٥٢٧٦
- الروم: ٣٨/٣٠ ٥٢٤٢
- لقمان: ١٣/٣١ ٥٢٤٠
- الاحزاب: ٦/٣٣ ٥٢٢٨
- الاحزاب: ٦/٣٣ ٥٢٤٧
- الاحزاب: ٢٣/٣٣ ٥٢٣٨
- الاحزاب: ٥٣/٣٣ ٥٢٤٩
- فاطر: ٣٢/٣٥ ٥٢٤٠

- وَاللَّهُ خُلِقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ. *٢٠٠ الصافات: ٣٧/٩٦
- وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا. *١٩٨ ص: ٣٨/٢٧
- ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ. *٢٠١ ص: ٣٨/٢٧
- إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ. *٢٥٢ الزمر: ٣٩/٣٠
- لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ. *٣٠٣ الزمر: ٣٩/٦٥
- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ. *٢٨٨ الشورى: ٤٢/٢٣
- إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ... *٢٤٠ الشورى: ٤٢/٤٢
- قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تَمُوتُوا... *٣٠٩ الحجرات: ٤٩/١٤
- وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ. *١٥٠ الذاريات: ٥١/٤٧
- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. *١٩٨ الذاريات: ٥١/٥٦
- أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ، بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَاثُوا بِحَدِيثِ مِثْلِهِ... *٢١٥ الطور: ٥٢/٣٣
- ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. *٢٩٢ الجمعة: ٦٢/٤
- وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّارًا. *٢٠٢ نوح: ٧١/٢٧
- وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ. *١٩٤ القيامة: ٧٥/٢٣
- وَيُظْلِمُونَ الطُّغَمَاءَ عَلَىٰ حُبِّهِمْ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. *٢٦٨ الانسان: ٧٦/٨
- فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ... *٣٠٤ الزلزلة: ٩٩/٧

فهرس الأحاديث

- *٢٥٧ ائذنوا له، مرحباً بالطيب المطيب.
 *٢٨٨ أتبغض علياً؟!، فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حباً.
 ٣٠٥ ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.
 *٢٢٨ الست قد بلغت..
 ٢٦٦ أفصاكم علي.
 *٢٣٦ اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس.
 *٢٩٠ اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر.
 *٢٩٣ اللهم آتي أحبها فأحبها.
 *٢٢٨ اللهم اشهد..
 *٢٢٥ اللهم ... واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي..
 *٢٢٩ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه..
 *٢٩٠ اللهم والي..
 *٢٣٨ اللهم هؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.
 *٢٣٠ اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى؟.
 *٢٨٩ أمرني الله بحب أربعة من أصحابي.
 *٢٩٥ أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.
 *٢٩٥ أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم.

- أنا دار الحكمة وعلي بابها. *٢٦٧
 أنا مدينة العلم وعلي بابها. *٢٦٦، *٢٦٣
 ان الله اصطفى من كنانة بني اسماعيل... *٢٨٦
 ان الله خلق خلقه فجعلني من خير قبيلة... *٢٨٧
 أنت أخي في الدنيا والآخرة. *٢٨٨
 أنت أخي وأنا أخوك. *٢٨٨، *٢٨٧
 أنت أخي ووصي وقاضي ديني. ٢٣١
 أنت الخليفة بعدي. ٢٢٤
 أنت متي بمنزلة هرون من موسى. *٢٣٠، *٢٦٥، *٢٨٧، *٢٩٠، *٢٩٣
 أنت متي وأنا منك. *٢٩١
 أنت ولي كل مؤمن بعدي. *٢٩١، *٢٣٩
 أنت ولي في الدنيا والآخرة. *٢٩١
 ان علياً متي وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي. *٢٩١
 ان هذا أخي ووصي وخليفتي.. *٢٢٤
 ان وصي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي.. *٢٩٣
 أوصيائي اثني عشر. *٢٩٤
 أوماترضين اثني زوجتك أقدم أمي سلماً وأكثرهم علماً.. *٢٦٣
 أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله هو أخيشن في ذات الله. *٢٨١
 الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. *٢٩٣
 خذيه يافاطمة، فقد أذى بعلك ماعليه. *٢٦١
 سلام عليك أبا الریحانتين. *٢٩٣
 سلموا على علي بإمرة المؤمنين. *٢٢٩، *٢٢٤
 علي قائد البررة وقاتل الكفرة. *٢٢٥
 علي متي بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لانيبي بعدي. *٢٣٩
 علي متي وأنا منه. *٢٩٠
 عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه. *٢٨٩
 عمار جلدة مابين العين والأنف.. *٢٥٧
 فانك وصي وخليفتي في لي أهلي وقاضي ديني. *٢٣١
 فأنتهت الدعوة الي والي علي، لم يسجد أحدنا لصنم -قط-. *٢٩١

- ٥٢٣٦ قد سبقك يا علي اليّ من أخافه الله بك ، فأسلم .
- ٥٢٣٨ لا تقع في عليّ فأنّه متي وأنا منه وهو وليكم بعدي .
- ٥٢٦١ لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي .
- ٥٢٤٨ لا يعذب بالنار إلّا ربّ النار .
- ٥٢٦٢ ، ٥٢٣٢ لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ...
- ٥٢٦٢ لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين .
- ٥٢٤٦ لعن الله من تخلف عن جيش اسامة .
- ٥٢٤٨ لن يؤذي عنك إلّا أنت أو رجل منك .
- ٥٢٨٧ ما أخرتك إلّا لنفسي ، وأنت أخي وأنا أخوك .
- ٥٢٥٦ ما أظلت الخضراء ... أصدق ذي لهجة من أبي ذر .
- ٥٢٦١ ما صنع الناس يا علي؟! ...
- ٥٢٥٦ من أحبّ أن يقرأ القرآن كما أنزل ..
- ٥٢٨٨ من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي ..
- ٥٢٩٣ من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .
- ٥٢٧١ من أراد أن ينظر إلى آدم في وقاره ...
- ٥٢٨٩ من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ...
- ٥٢٨٩ من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه ...
- ٥٢٨٩ من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح ...
- ٥٢٩٠ من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه ...
- ٥٢٥٧ من عادى عمّاراً عاداه الله ...
- ٥٢٩٥ من فارقي فقد فارق الله ، ومن فاركك فقد فارقتني .
- ٥٢٢٦ ، ٥٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٥٢٩٠ ، ٢٩٣ من كنت مولاه فعليّ مولاه .
- ٥٢٩١ ، ٥٢٣٩ من كنت وليه فعليّ وليه .
- ٥٢٩٥ من ناصب علياً فهو كافر .
- ٥٢٦٠ من يستقي لنا من الماء؟ ... فقام عليّ ..
- ٥٢٦٢ ناد في القوم وذكّرهم العهد . [قاله للعباس] .
- ٥٢٨٨ ومن أحبه فقد أحبني . [يعني: علياً] .
- ٥٢٦٨ هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا .
- ٥٢٣٥ يا علي صر مع أخينا غطرفة تشرف على قومه ...

*٢٩٤

يا علي حربك حربي..

*٢٦٤

يا عباس: أخوك كثير العيال.

ماورد عن أهل البيت (ع)

*٢٧١

(علي (ع)

أفنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم...

*٢٧٦

(علي (ع)

أبو العيال أحق أن يحمل.

*٢٧١

(علي (ع)

ألا وإنّ امامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه...

*٢٨٣

(علي (ع)

الا وإن بليتكم قد عادت كهينها يوم بعث الله نبيّه...

*٢٨٥، ٢٥٩

(علي (ع)

الله قتله. [قاله في مقتل عثمان].

*٢٧٥

(علي (ع)

اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم وائي لم آمرهم بظلم خلقك.

*٢٨٤

(علي (ع)

أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم.

*٢٨٤

(علي (ع)

أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

*٢٣٩

(الرضا (ع)

إنّ الامامة خصّ الله - عزّ وجلّ - بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلّة...

*٢٩١

(علي (ع)

أنا خير منك ومنها... [قاله لعثمان]

*٢٧٧

(الحسن (ع)

ان علي بن أبي طالب... لم يعبد الأوثان - قطّ -.

*٢٨٦

(علي (ع)

انقص بإذن الله ومشيتّه. [قاله للفرات]

*٢٨٤

(علي (ع)

انك تؤخذ بعدي وتصلب... [قاله لميثم التمار]

*٢٧٢

(علي (ع)

ان لبوسي هذا بعد من الكبر وأجد أن يقتدي به المسلم.

*٢٧٧

(علي (ع)

أوفوا الكيل والميزان ولا تنضحوا اللحم.

*٢٨٤

(علي (ع)

إياك أن تحملها، ولتحمّلها... [قاله لحبيب بن جهمان]

*٢٧٢

(علي (ع)

باعني رضاي وأخذ رضاه...

*٢٦٣

(علي (ع)

بل اندججت على علم مكنون لو بحث به لاضطربتم...

*٢٣٣

(علي (ع)

ترؤدوا وارتووا، [قاله: عند قلعه للصخرة عن فم القلب]

*٢٧٤

(علي (ع)

الحمد لله الذي جعلني ممّن تأمنه خلقه.

*٢٨٦

(علي (ع)

خذ ابنتك فوالله ما زنت [قاله لرجل اتهم ابنته].

*٢٧٥

(علي (ع)

رويداً أنا هو سبّ سبّ أو عفوع عن ذنب [قاله لأصحابه في واقعة].

*٢٧٦

(علي (ع)

سلوني قبل أن تفقدوني.

*٢٨٢، *٢٦٧ (علي (ع)

فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء... إلّا أنبأتكم..

- كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة. [قاله عن المغول].
- كانت لي ساعة من السحر أدخل فيها على رسول الله (ص)...
- كنت - والله - إذا سألت أعطيت...
- كفوا عني خفق نعالكم...
- كونوا مع الصادقين، [أي: مع علي بن أبي طالب].
- لقد صليت قبل الناس سبع سنين.
- لقد رأيتني مع رسول الله (ص) وأنّي لأربط الحجر على بطني من الجوع..
- لقد كانت لي ساعة من رسول الله (ص) من الليل.
- لقد فارقكم رجل بالأمس ماسبقه الأولون بعلم...
- لوتعلمون ما علم مما طوي عنكم غيبه...
- لوثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم...
- ليقتلنك الرجل الزنيم. [قاله لجويرية].
- ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم. [قاله لتمار].
- ما اعتلج على عليّ أمران لله - قط - إلّا أخذ بأشدهما.
- من يشتري متي هذا، ولو كان لي ثمن ازار مابعته. [يعني: سيفه].
- من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار مابعته.
- نحن شجرة العلم ونحن أهل البيت...
- وأيم الله لتفرقن بلدتكم، [قاله لأهل البصرة].
- ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عطفة عز.
- ما قلعت باب خيبر... بقوة جسدية...
- والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة.
- والله هي [= نعله] أحب إليّ من إمرتكم...
- والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت...
- والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت...
- والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير...
- والله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه وموجه لفعلت.
- والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملت...
- والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً...
- والله لا كلمتك أبداً، إذا - والله - لادعوك الله عليك [قالت له لآبي بكر].

- وَأَمَّا فَلَانَةُ [= عَائِشَةُ] فَادْرَكَهَا رَأَى النِّسَاءَ...
 وَمَنْ قَوِيَ عَلَى عِبَادَةِ عَلِيٍّ.
 هَذَا الذَّرْجَانُ بْنُ مَالِكٍ خَلِيفَتِي عَلَى الْجَنَّةِ الْمُسْلِمِينَ.
 هَذَا مَقَامُ جَدِّنَا وَلَسْتُ لَهُ أَهْلًا [قَالَ الْحَسَنَانُ لِأَبِي بَكْرٍ].
 يَا أَبَا الْجَنُوبِ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَأْكُلُ أَيْسَ مِنْ هَذَا..
 يَا بَنَ أَبِي قَحَافَةَ: أَتَرْتُ أَبَاكَ وَلَا أَرْتُ أَبِي؟!
 يَا بَنَ الْخَطَّابِ أَجِئْتَ لِتَحْرُقَ دَارَنَا؟..
 يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ غَرِّيْ غَيْرِي...
 (علي (ع) ٢٧٥
 السَّجَّاد (ع) ٢٧٤
 علي (ع) ٢٣٣
 الحسن والحسين (ع) ٢٥٠
 علي (ع) ٢٧٠
 فاطمة (ع) ٢٤١
 فاطمة (ع) ٢٥٠
 علي (ع) ٢٦٩

كلمات الآخرين

- أَتَذَكِّرُ عَلِيًّا أَنْ لَهُ مَنَاقِبَ أَرْبَعًا.
 أَصْبَحْتُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. [قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (ع)]
 أَفْرَضُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَقْضَاهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.
 أَقْضَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.
 أَقُولُ فِي الْكَلَالَةِ بِرَأْيِي فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَنِ اللَّهِ...
 أَقِيلُونِي فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَعَلِيٌّ فِيكُمْ.
 اللَّهُمَّ إِنْ كَذَبُوا أَبَا ذَرٍّ فَانِّي لَا أَكْذِبُهُ..
 إِنْ رَأَيْتَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا..
 إِنْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ صَاحِبَ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ...
 إِنْ عَلِيًّا يَجْرِي إِلَى نَفْسِهِ، وَأُمُّ أَيْمَنَ امْرَأَةً...
 إِنْ لَهُ شَيْطَانًا يَعْتَرِيهِ.
 إِنْ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي.
 إِنَّمَا السَّوَادُ بَسْتَانُ لِقَرِيْشٍ.
 إِنَّهُ أَمْرٌ وَتَلْعَابَةٌ.
 رَأَيْتُ عَلِيًّا بِشَطِّ الْكَلَالَةِ يَسْأَلُ عَنِ الْأَسْعَارِ.
 رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَمْسِكُ الشُّعُوعَ بِيَدِهِ...
 عَلِيٌّ أَقْضَانَا
 فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ [= عَنْ عَلِيٍّ] لَقَدْ كَدَتِ أَهْلُكَ...
 فَمَا سَبَقَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْعُنَاصِرِ السَّرِيَةِ وَالشِّمِّ...
 سعد بن أبي وقاص ٢٩٣
 عمر ٢٢٩
 ابن مسعود ٢٦٦
 ابن مسعود ٢٦٦
 أبو بكر ٢٤٨
 أبو بكر ٢٤٨
 أبو الدرداء ٢٥٦
 ابن عباس ٢٥٩
 قتادة ٢٦٠
 عمر ٢٥٤
 المصنف، عن أبي بكر ٢٤٤
 أبو بكر ٢٢٤
 سعيد بن العاص ٢٥٤
 عمرو بن العاص ٢٧٦
 أبو مریم الباهلي ٢٧٤
 زاذان ٢٧٦
 عمر ٢٦٦
 عمر ٢٥٢
 معاوية ٢٦٩

- كان أول من آمن به [= بالرسول] علي بن أبي طالب
كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها
كان عمر يتعوذ بالله من معصلة ليس لها أبو حسن .
كان صاحب راية رسول الله (ص) علي بن أبي طالب .
كان عمر يستعين بالله من ان يبتلي بمعصلة ...
كل الناس أफقه من عمر حتى المخدرات
لا أجد لك شيئاً في كتاب الله... [قاله لجدّة سألت ميراثها]
لا أجز مهرأ أرد نكاحه .
لقد اوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال ...
لقد علم الأولون والآخرون ان فهم كتاب الله ...
لولا عليّ هلك عمر .
لو كان لعل بيت من تبن وآخر من تبر...
لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفة ميزان...
ليتي يوم ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد...
ليتي تركت بيت فاطمة...
ما علمنا ان أحداً كان في هذه الأمة أزهد من علي...
ما كنت لأرجه [= خالداً]، فانه تأوّل فأخطأ .
متعتان محللتان... وأنا أنهى عنها وأعاقب عليها...
نحن معاشر الأنبياء لانورث، ماتركناه صدقة .
هاهنا علي؟ [قاله: وقد أشكل عليه شيء].
وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة .
وليت علينا فظاً غليظاً..
وليتكم ولست بخيركم .
- *٢٧٧ الحسن البصري
٢٤٥ عمر
*٢٦٥ سعيد بن المسيب
*٢٦٠ احمد بن حنبل
*٢٦٦ ابن مسعود
٢٥٢ عمر
*٢٤٨ أبوبكر
*٢٦٥ عمر
*٢٩٢ ابن عمر
*٢٦٤ الحراني
*٢٦٦، ٢٥١ عمر
*٢٦٩ معاوية
*٢٦٢ حذيفة
*٢٤٥ أبوبكر
*٢٥١ ابوبكر
*٢٧١ عمر بن عبد العزيز
*٢٤٩ ابوبكر
*٢٥٣ عمر
*٢٤١ ابوبكر
*٢٦٥ عمر
*٢٥١ ابوبكر
*٢٤٥ قاله طلحة لأبي بكر
*٢٤٤ أبوبكر

فهرس الأبيات

التي وردت في التقديم والتعليقات

٣١	نمیل اذا نمیل علی أبینا	نمیل علی جوانبه کاتا
٥٢٧٥	قبر فأصبح فيه العدل مدفونا	صلی الإله علی جسم تضمته
٣٤	والأمر بحاله اذا ماکتا	کنا عدماً ولم یکن من خلل
٥٢٣٤	ترووا ولا تروون ان لم تقلب	قال أقلبوها انکم ان تقلبوا
٥٢٦٣	حتى نبیح القوم اونباح	أنا أبوجرول لابراح
٣٥	یگانه ای که چو او مادر زمانه نژاد	نصیر ملت ودين پادشاه کشور فضل
٣٣	یاربد بدتر بود از ماربد	تا توانی بگریز از یاربـد
٧٤	ولکن معانيه لها السحريسجد	یفجّر بنبوع السلامة لفظه
٥٢٧١	وحولك أكباد تحنّ الى القدة	وحسبك داءً أن تبیت ببطنة
٣٤	نزد عقلا ز غایت جهل بود	علم ازلی علت عصیان کردن
٣٣	گر می نخورم علم خدا جهل بود	می خوردن من حق زازل می دانست
٥٢٥٨	انّ الوليد أحقّ بالغدر	شهد الخطيئة يوم یلقى ربّه
٥٢٣٢	عجزت أکفّ أربعون وأربع	یاقالع الباب الذي عن هزّه
٣٣	«علي» واخلاص الولاء له فُلك	اذا فاض طوفان المعاد فنوحه
٥٢٦١	فلسْتُ برعديد ولا بيلم	أفاطم هاك السيف غير ذميم
١٨	العالم النحرير قدوة الزمن	ثم نصیرالدين جلّه الحسن
٣٢	وودّ كلّ نبی مرسل وولي	لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً
٥٦٩	اذ كلّ جان يده الى فيه	هذا جنای وخياره فيه
٧٦	لكنه فيه أساء الخاتمة	فاق النصیر بحسن تجريد له
٧٦	حکمت اشعتها بنور الخاتمة	سطعت من التجريد شمس هداية

فهرس الأعلام (التي ذكرت في النص)

خالد ٢٤٨	ابراهيم ٢١٥
خير ٢٦٢	ابن عمر ٢٥٧
الربذة ٢٥٦	ابن مسعود ٢٥٦
رسول الله (ص) ٢٦٤، ٢٤٩، ٢٤٥	ابوبكر ٢٥٢، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤١
عثمان ٢٥٤	ابوذر ٢٥٦
علي (ع) ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤،	أحد ٢٦٠، ٢٥٩
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٩٥	الأزواج [= ازواج النبي (ص)] ٢٥٣، ٢٤٣
عمر ٢٥١، ٢٤٥	أسامة ٢٤٧
عمار [بن ياسر] ٢٥٧	الأصغ [بن نبأة] ٢٠٠
عمر بن عبد العزيز ٢٤٣	أم أيمن ٢٤٣
غير علي (ع) ٢٣٩	أمير المؤمنين [علي (ع)] ٢٠٠، ٢٥٠، ٢٥٩
فاطمة (ع) ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤	٣٠٦
فدك ٢٤٢	الأنبياء ٢١٧، ٢٨٩
فرعون ٢١٥	أهل البيت ٢٥٣
مسيلم ٢١٥	أولاده [= أولاد علي (ع)] ٣٠٦
الملائكة ٢١٧	بدر ٢٦٠، ٢٥٩
محمد المصطفى (ص) ١٠١	بنو هاشم ٢٥٠
موسى ٢١٧	جبرائيل ٢٤٧
النبي (ع) ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٠٠	الحجرة [النبيه] ٢٢٣
نوح ٢٠٢، ٢١٦	الحسان ٢٥٠
الوليد ٢٥٧	حنين ٢٦٢

فهرس مصادر التقدفم والتعلفق

- الاتخاف بآب الأشراف، للشفخ عبءالله بن محمد الشبراوى، ط/المطبعة الأءبفة بمصر سنة ١٣١٦هـ
اثبات الهداة، للشفخ محمدحسن الحر العاملى، ط/المطبعة العلمفة بقم.
احقاق الحق وأزهاق الباطل، للقاضى السفء نورالله التسترفى، وقد اعتمدنا على الطبعة الءءفة المزدانة
بتعلفقات السفء المرعشف والمطبوعة فى المطبعة الاسلامفة بطهران سنة ١٣٧٦هـ.
احوال وآثار آواجه نصفرالءفن طوسى، لمحمد تقى مءرس رضوى، ط/بنفاء فرهنگف افران - طهران سنة
١٣٥٤هـ.
الاختصاص، للشفخ محمد بن محمد بن النعمان المءروف بالشفخ المففء، منشورات مكتبة الصءوق
بطهران سنة ١٣٧٩هـ.
اخلاق مءشمى، للمحقق الطوسى، تفءفم وتحقق للمحقق محمد تقى ءانش پروه، منشورات ءامعة
طهران الطبعة الثاففة سنة ١٣٦١هـ.
الارشاء، للشفخ المففء محمد بن النعمان، الطبعة الاولى/النءف.
ارشاء السارى فى شرف صءفص البخارى، الطبعة الساءسة المطبوعة بالمطبعة الامفرفة بمصر سنة
١٣٠٤هـ.
اسباب النزول، لأبى الحسن على بن اءمء الواءىء النفشابورى المءوفى سنة ٤٦٨هـ. ط/مصر سنة
١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
أسء الغابة فى معرفة الصءابة، لعزالءفن على بن محمد ءجزرف المءروف بابن الأثر، طهران سنة
١٣٧٧هـ.
الأسفار الأربعة، للمولى صءرالءفن محمد الشفرزى، ط/طهران سنة ١٣٣٨هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ط/مكتبة المثنى ببغداد عن الطبعة الاولى في مصر سنة ١٣٢٨هـ.

الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة - بيروت.
إعلام الورى بأعلام الهدى، لأمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ط/المكتبة العلمية بطهران سنة ١٣٣٨هـ.

أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين الطبعة الاولى - بيروت سنة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
الألفين في امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تأليف الحسن بن يوسف «العلامة الحلي» ط/الحيدرية بالنجف سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

انساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ط/مكتبة المثنى - بغداد، - وط/بيروت بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

تذكرة الخواص، للعلامة سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ، ط/بيروت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
تصنيف نهج البلاغة، تأليف لبيب وجيه بيضون نشر مكتبة أسامة بدمشق سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط/البابي - القاهرة سنة ١٣٨٨هـ.
تفسير فرات، لفرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي - من علماء القرن الثالث الهجري - ط/الحيدرية بالنجف.

تنقيح المقال، في علم الرجال، للشيخ عبدالله المامقاني، الطبعة الحجرية/ايران سنة ١٣٤٨هـ.
الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، وجمع الجوامع، كلاهما للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ط/مصر.

حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار، للسيد هاشم البحراني ط/العلمية - قم سنة ١٣٥٦هـ.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني، نشر دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

خصائص الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، للحافظ أبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، ط/بيروت سنة ١٤٠٣/١٩٨٣م.

الخصال، لمحمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ١٣٨١هـ ط/طهران سنة ١٣٨٩هـ.
الدر المنثور، في التفسير بالماثور، لجلال الدين السيوطي، ط/الميمية بمصر سنة ١٣١٤هـ.
دلائل الصدق، للشيخ محمد رضا المظفر، الطبعة الثانية - قم - سنة ١٣٩٥هـ.

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط/مصر سنة ١٣٨٩هـ.
دعوة الحق الى أئمة الخلق، لجدنا المرحوم آية الله السيد محمد هادي الخراساني (مخطوط).
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ط/مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ.

- الذريعة الى تصانيف الشيعة، للشيخ محمد محسن الشهير بـ (آغا بزرك الطهراني)، ط/النجف وطهران.
رياض العلماء، للميرزا عبدالله الأفندي الاصفهاني، ط/الخيّام - قم سنة ١٤٠١ هـ.
روضات الجنات، للسيد محمد باقر الخونساري، ط/الاسلامية بطهران سنة ١٣٣٦ هـ.
سفينة البحار، للشيخ عباس القمي، منشورات مكتبة سنائي.
سنن الترمذي، المعروف بالجامع الصحيح للترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، ط/مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م.
سنن النسائي، للحافظ أبي عبدالرحمان النسائي، طبع الحلبي بمصر سنة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٤ م.
شذرات الذهب من أخبار من ذهب، لابن الفلاح بن العماد الحنبلي، ط/المكتب التجاري ببيروت.
شرح الأخبار، للقاضي النعمان بن محمد المصري، ط/سيد الشهداء - قم سنة ١٤٠٤ هـ.
شرح القوشجي، لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ، ط/تبريز سنة ١٣٠١ هـ.
شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/القاهرة سنة ١٣٧٨ هـ.
شوارق الإلهام، في شرح تجريد الكلام، للمحقق عبدالرزاق اللاهيجي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، ط/طهران سنة ١٢٩٩ هـ.
شواهد التنزيل، للحاكم الحسكاني ط/بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م.
صحيح مسلم، بشرح النووي، ط/دار احياء التراث العربي ببيروت بالاشتراك مع مكتبة المثنى ببغداد.
الصفوة، للإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع) بتحقيق الدكتور حسن ناجي الطبعة الاولى ببغداد.
الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط/دار صادر - بيروت.
الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، للسيد رضي الدين علي بن موسى «ابن طاووس»، مطبعة الخيام بقم سنة ١٤٠٠ هـ.
عجائب أحكام أمير المؤمنين، رواية المفسر الجليل محمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم القمي، جمع السيد محسن الأمين ط/دمشق سنة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م.
العقد الفريد، لمحمد بن عبدربه الاندلسي، الطبعة الثالثة ط/لجنة التأليف بمصر سنة ١٣٨٤ هـ.
١٩٦٥ م.
العمدة، ليحيى بن الحسن الأسدي الحلبي «مفتي الفريقين» المعروف بابن بطريق، ط/طهران سنة ١٣٠٩ هـ.
عيون المعجزات، للشيخ حسين بن عبدالوهاب (من علماء القرن الخامس) ط/المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.
الفارات، لأبي اسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، ط/طهران سنة ١٣٣٥ هـ.

غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام، للسيد هاشم البحراني، الطبعة الحجرية/طهران.

الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للشيخ عبدالحسين الأميني، ط/مطبعة الغري - النجف سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، ط/بلاق سنة ١٣٠١هـ بمصر.
فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، للشيخ ابراهيم بن محمد «ابن المؤيد»
ط/مؤسسة المحمودي بيروت سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

فضائل الخمسة من الصحاح الستة، للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي ط/بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

فضائل الصحابة، للامام أحمد بن حنبل، نشر جامعة أم القرى بمكة، ط/دار الرسالة بيروت.
الفكر الشيعي وفلاسفة الشيعة، كلاهما للشيخ عبد الله نعمة.

فوات الوفيات، لمحمد بن شاکر الكتي، ط/دار صادر - بيروت سنة ١٩٧٣م.
فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد عبدالرؤف المناوي ط/دار المعرفة - بيروت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

الكامل في التاريخ، للشيخ عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ط/بيروت سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

كشف الظنون، للحاجي خليفة، ط/مصر سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للعلامة الحلبي الحسن بن يوسف، منشورات الأعلمي ببيروت سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

كشف المراد، شرح تجريد الاعتقاد، لأبي الحسن الشعراني، ط/المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٩٨هـ.

كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ع)، للحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي الطبعة الثانية - النجف سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، ط/طهران سنة ١٣٩٧هـ.
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥هـ.
لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، تأليف الشيخ يوسف البحراني ط/الحيدرية - النجف.

لسان العرب، للعلامة ابن منظور الافريقي، ط/ دارصادر بيروت.
المبدء والمعاد، لصدرالدين محمد الشيرازي، الطبعة الحجرية - ايران سنة ١٣١٤هـ.

- مجالس المؤمنين، للقاضي نوره، ط/الاسلامية بطهران سنة ١٣٧٥هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، الطبعة الثانية، نشر دار الكتاب - بيروت سنة ١٩٦٧م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي، ط/دار الاندلس - بيروت سنة ١٣٧٥هـ/١٩٦٥م.
- المستدرک، للحاكم أبي عبدالله محمد النيسابوري، ط/حيدرآباد الهند.
- مستدرک الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي، ط/المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.
- المسند، للإمام أحمد بن حنبل، ط/الميمية بمصر سنة ١٣١٣هـ.
- معجم المطبوعات العربية والمعرية، جمع يوسف اليان سرقيس، ط/مطبعة سرقيس بمصر سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
- المعرفة، موسوعة علمية تصدرها لجنة مؤلفة من الاساتذة والأخصائيين بسويسرا، وقد اعتمدنا على النسخة المعربة من هذه الموسوعة.
- المعيار والموازنة في فضائل الامام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، لأبي جعفر الاسكافي المعتزلي ط/بيروت سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- مناقب علي بن أبي طالب (ع)، لعلي بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي، الاسلامية بطهران سنة ١٣٩٤هـ.
- المناقب، لابن شهرآشوب، ط/العلمية بقم.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي الطبعة الاولى، ط/دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
- النص والاجتهاد، للسيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي ط/النجف سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
- نصيرالدين الطوسي حياته وفلسفته، للسيد محمدحسين الجلاي، طبعة الرونيو بالنجف سنة ١٣٩٨هـ.
- نصيرالدين الطوسي مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام الاسلامي، للدكتور عبدالأمير الأعسم، منشورات عويدات بيروت سنة ١٩٧٥م.
- نهج البلاغة من كلام الامام أميرالمؤمنين علي (ع)، جمع الشريف الرضي، ط/دار الشعب بالقاهرة.
- وقعة صقين، لنصربن مزاحم المنقري، تحقيق عبدالسلام محمدهارون ط/قم سنة ١٤٠٣هـ.
- يادبود هفتصدمين سال درگذشت خواجه نصيرالدين طوسي، ط/هيئة اليونسكو - طهران.
- ينابيع المودة، للحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، الطبعة السابعة، نشر المكتبة الحيدرية - النجف، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

فهرس المصطلحات

١٨٣	اجزاء المغتذي	١٧٠	الاتحاد
١٥٤	الاجسام	١٩٤	الاتحاد (نفي..)
١٤٩	الاجسام العنصرية	١٣١	اتحاد الجنس
١٤٩	الاجسام الفلكية	١٥٣	اتحاد الحد
٢٠٨	الأجل	١٣٧	اتحاد المبدء
٢٠٨	اجل الحيوان	١٣٠	الاتصاف بالوسط
١٣١	الاجناس	١٣٨	الاتفاقيات
١٣٤	الآحاد المتناهية	٣٠٠	اثبات الفناء
٣٠٣	الإحباط	١٨٧	اثبات الصانع
٣٠١	الإحتراق	١٩٨	اثبات الغرض في فعله
١١٣	احتياج الممكن	١٤٦ ، ١٢٨	الاثنينية
٢٩٣	الاحد عشر (الأئمة..)	١٧٩	الاجتماع
١٩٢	الاحكام	٣٠٢	اجتماع الاستحقاقين
١٩٤	الاحوال (نفي..)	١٥٧	اجتماع الضدين
٣٠٨	الاختصاص	٣٠٠	اجتماع النقيضين
١٩٧	الاختلاف والاتفاق	١٩٢	اجتماع الوجوب والامكان
١٤٤	اختلاف الانواع	١٢٣	الاجزاء

١٥٧	استغناء العارض	١٣٧	اختلاف الفاعل
١٥٧	استغناء المعروض	٢٩٩	اختلاف المتفقات
١٩٨	استغناؤه تعالى	١٨٣	اختلاف المتقابلين
١٧٧	الاستقامة	٢٠٦	اختيار المتألم
١٣٥، ١٢٢	الاشخاص	٣٠١	الاخلال
١٦٥	الاشكال	٣١٠	الاخلال بالحكمة
٢٠٨	الاصح	٣٠٢	الاخلال بالفعل
١٩٢	الاضافات	٣٠٢	الاخلال بالواجب
١٧٩	الاضافة	٢٨٧	الأخوة
١٥٤	الاضافتين المتقابلتين	١٩٣، ١٧٥، ١٧١، ١٦٧	الادراك ،
٢٠٢	الإضلال	١٣٦	الارادات
١٨٠	اعتباران متقابلان	١٣٦	ارادات جزئية
١١٧	اعتبار النقيضين	١٩٢، ١٣٦	الارادة
١٥٢	الاعتدال	١٩٢	ارادته تعالى
١٧٢	الاعتقاد	١٩٩	ارادة الصحيح
٢١٥	الاعجاز	١٧٦	الارادة والكراهة
٢١٦	اعجاز القرآن	١٨٤	الارادي (الكون...)
١٥٢	الإعداد	٢٤١	ارث رسول الله (ص)
١٣٩	الاعداد البعيد	٣٠٧	الارشاد
١٣٩	الاعداد القريب	٢١٤	الارهاص
١١١، ١١٠	الأعدام	١٣٩	اسباب الماهية
١٦٣، ١٥٤	الأعراض	١٣٩	اسباب الوجود
١٢٥	الأعراض الخاصة	١٧٣	الاستثنائي (القياس..)
٢٠٠	الإعلام	١٩٣	استحالة الآلات
١٧٩	الافتراق	٣٠٢	استحقاق الثواب
١٣٩	إفتراق الأثر	٢٤٥	الاستخلاف
١٥٢	الافراط والتفريط	١٥٥	استدارة الحركة
٢٣١، ٢٢٢	افضلية الإمام	١٧١	الاستعداد
١٩٧	افعاله (تعالى)	١٦٩	الاستعدادات

١٠٦	الامكان الخاص	١٤٩	الافلاك
١٦٣	امكان العاد	١٩٩	اقتران القصد
١١٢	امكان المصاحبة	١٧٣	الاقترااني (القياس..)
١١٢	الامكان المنفي	١٥٦	الاقتضاء
١٢٥	الامور الاعتبارية	١٧٠	الاكتساب
١١٧	الامور الخارجية	١٧١	الآلات
٢٠٣	الامور العالية	٢٠٥	الإلجاء
١٤٥	الآن	٣٠٣	الإلجاد الى ترك القبيح
٢٠٦	الانتصاف	٢٠٠	الإلزام
٣٠٠	انتفاء الاولوية	٢٠٧، ١٧٦	الالم
١٥٧	انتفاء التبعية	١٩٤	الالم (نفي..)
١٤٥	انتفاء الدائرة	١٧٦	الالم العقلي
٢٠٨	انتفاء الصارف	١٧٦	الالم الحسي
١٦٤	انتفاء الضدية	١٧٥	الالم واللذة
١٩١	انتفاء الفعل	١٧٣	الامارة
١٩٨، ١٩٣	انتفاء القبح	١٣٩، ٢٣٧، ٢١٩	الامامة
١٥٣	انتفاء القسمة	١١٣، ١١٢، ١١١	الامتناع
٣٠٣	انتفاء المشقة	٢٢٢	امتناع التسلسل
٣١٠، ٢٠٣	انتفاء المفسدة	١٥٦، ١٤٦	الامتناع الذاتي
٢٢١	انحصار اللطف	٢٠٣	امتناع القبيح
١٧٠	الانحناء	١٩٨	الامتناع اللاحق
٣٠١	انخراق الافلاك	١٤٦	امتناع الانفكاك
١٧٠	الانطباع	٣٠٩	الامر بالمعروف
١٨٧	الانعكاس	١٢١	الامر المتعقل
١٦٥	الانفعالات	١٥٢	الامزجة
١٦٥	الانفعاليات	١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٩	الامكان
١٨٣	الانقسام	٣٠٨، ٢٩٩	
١٤٦	الانقسام الى ماليتناهي	٢٩٩	امكان التماثل
٣٠٠	انقلاب الحقائق	٢٠٣	إمكان الآلة

١٨٤	البطيئة (الحركة ..)
٢١١	البعثة
١٤٧	البعد
١٤٧	البعد المفارق
١٤٧	البعد الملاقي للمادة
٣٠٠	البقاء في المحل
٣٠٠	البقاء لافي محل
١٦٢	بنطالاسيا
١٧٧	البنية
٢٥٠	البيعة

حرف التاء

٢١٧	التأيد
١٣٦، ١٣٣	التأثير
١٧٥	التابع
١٥٦	التبدل
٢٠٢	التبعية
١٩٢، ١٧٤	التبرد
١٥٦	تجرد النفس
٣١٠	تجويز التأثير
٢١٥	التحدي
١٢٩	التحقق
١٩٤	التحيز (نفي ..)
١٩٧	التخلص
١٨٤	تخلل السكنات
١٣٦	تخيلاط
٢٠٥	التخير
١٤٦	التداخل

١٣١	الانواع
١٢٨	انواع لا تتناهي
١٨٥	انواع الجنس
١٢٨	انواع العدد
١٦٤	انواع المتصل
١٨٦	ان يفعل وان يفعل (الفعل والانفعال)
١٦٧	آني الميئين
١٦٧	أوائل المبصرات
١٦٥	أوائل الملموسات
١٤٨	الاولواع المقصودة بالحركة
١٤٤	الاولوية
٢٠٢	الإهلاك
١٩١	الايجاب
١٩٩	الايجاد
٢٠٤	ايصال النواب
٣٠٢	ايجاب المشقة
٣٠٠	ايفاء الوعد
٣٠٩	الايمان
١٨٣، ١٧٩	الأين

حرف الباء

١٥٩، ١٥٨	البدن
١٦٥	البرودة
١١١	البرهان الإني
١١١	البرهان اللمي
١٨٥	البساطة
١٢٣	البسيط
١٦١	البصر

١٤٥	التفكك	٢٠٣	تذكر الانذارات
١٧٦، ١٢٩، ١٢٥، ١١١، ١٠٩	التقابل	٣٠٠	الترجيح من غير مرجح
١٢٩	تقابل التضاييف	٣٠١	ترك القبيح
١٢٩	تقابل الضدين	١٩٣	التركيب (نفي..)
١٧٧، ١٧٥	تقابل العدم والملكة	١٢٠، ١١٨، ١١٥، ١١٢، ١٠٨	التسلسل
١٧٧	التقيب	٣٠٠، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٨، ١٤٦،	
٣٠٨، ١٨٥	التقدم والتأخر	١١٩	التسلسل في الزمان
١٧٧	التغير	١٢٥	التشخص
١٧٨	التكافؤ	١٨٣	تصدع الآنية
١١٠	تكثُر الموضوعات	١٦٩	التصور
٢٠٤، ٢٠٢	التكليف	١٦٩	التصديق
١٧٥	تكليف الكافر	٣٠٨	تطايير الكتب
١٤٤	التماثل	١٥٤، ١٣٤	التطبيق (برهان..)
١٦٨	التموج	١٨٣، ١٧٨، ١٤٤	التضاد
١٢٥	التمييز	١٥٨	التعادل
١٣٠، ١١٧، ١٠٦	التناقض	١٧٣	التعارض
١٦٤، ١٥٣، ١٤٥، ١٣٧، ٣٦	التناهي	٢٠٣	التعاوض
٢١٤	التنفير	١٦٦	تعدد الجهات
٣٠٥	التوبة	١٩٢	تعدد القدمات
٣٠٠	توقف الشيء على نفسه	٢٠٥	التعذيب
		١٧٤	التعقل
		٢٠٦	التعويض
		١٧٢	تغاير الاعتبار
		١١٥	التفاوت
		١٩٧	تفاوت الصور
		١٧٦	التفرق
		١٦١	تفرق السهمين
		٣٠٠	التفريق
		٢٥٣	التفضيل في القسمة

حرف الثاء

١٦٦	الثابت
١٦٦	الثقل
١٥٠	الثوابت
٣٠١	الثواب والمدح
١٤٤، ١٣٤، ١٠٦	ثواني المعقولات

١٥٥	الجواهر المجردة
٣٠٠، ١٤٣	الجوهر
١٤٣	الجوهر المفارق
١٤٣	الجوهر المقارن
١٦٤	الجوهرية
١٤٤	الجوهرية والعرضية
١٤٨	الجهة
١٩٤	الجهة (نفي ..)
١١٨	جهة الاتحاد
١٢٧	جهة الكثرة
١٢٧	جهة الوحدة
١٧٢	الجهل
٢٤٦	جيش أسامة

حرف الحاء

١٩٤	الحاجة (نفي ..)
١٢٠	حاجة الممكن
١٣٩، ١٢٠	الحادث
١٦٢	الحافظ
١٦٢	الحافظة
١٤٤، ١٣٧، ١٠٩، ١٠٨	الحال
١٦٩، ١٤٥،	
١٧٠	الحال والاستقبال
١٤٥	حجب المتوسط
١٧٨	الحد
١٦١	الحدقة
١٩٩، ١٥٤، ١١٥، ١١٣	الحدوث
١٨٥	حدوث الحركة

حرف الجيم

١٥٨	الجاذبة (القوة ..)
١٩٧	الجبر
١٨٢	الجدة
١٣٥	الجزء
١٣٦	جزئيات الحركة
١٥٤	الجزئيات المتناهية
١١٦	الجزئية
١٣٠	الجزئيتان
١٨٦، ١٦٦، ١٦٣، ١٤٦، ١٤٣، ١٧٨	الجسم
١٢٧	جسم بسيط
١٦٤	الجسم التعليمي
١٥٥	الجسم الطبيعي
١٢٧	جسم مركب
١٠٩	الجسمية
٣٠٠	الجسماني (المعاد ..)
١٣١	جعل الجنس
١٣١	جعل الفصل
٣٠٣	الجنة
٣٠٩	الجنة والنار
١٢٩، ١٢٥، ١٢٤، ١٠٩	الجنس
١٨٥، ١٧١، ١٦٤،	
١٢٤، ١١٦	الجنسية
٢٩٩	جواز العدم
١٤٤، ١٤٣، ١٨١	الجواهر
١٤١	الجواهر والاعراض

١٧١	الحواس	١٨٥	حدوث العالم
١٩٢، ١٧٦، ١٠٩	الحياة	١٧٨	الحدود
		٢٨١	حدود الله
	حرف الخاء	١٦٦، ١٦٥	الحرارة
		١٦٨	الحرف
١١٣	الخارجية (القضية ..)	١٣٧	الحركات
٢٩٠	خبر الطائر	١٦٦، ١٤٥، ١٣٩، ١٣٦	الحركة
٢٩٠	خبر الغدير	١٨٥، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٧	
٢٩٠	خبر المنزلة	١٤٨	حركة ذي المعارق
١٧٧	الخجل	١٨٤	الحركة السريعة
٢٠٢	الخدمة	١٤٥	حركة الموضوعين
٢١٤	خرق العادة	١٥٤	الحركة والسكون
٢٥٤	خرق الكتاب	١٨٤	الحركتين
١٦٤، ١٦٣	الخط	٣٠٨	النسب
١٦٦	الخفة	١٧٧	الحسن
١٧٥	الخلق	١٩٧	حسن الاحسان
١٧٨	الخلقة	١٥٧	حصول الضد
٢٠٠	خلق الفعل	١٦٤	حصول المنافي
١٣٩	الخلاف	١٧٢	حضور (المادة)
٢٠٢	خلاف الحق	١٨٤	حفظ النسب
١٣٠	الخلو	٢١٢	حفظ انواع الانساني
١٦٢، ١٢٦	الخيال	١٧٧	الحقد
١٩٩	الخيرية	١٦٤، ١٢١	الحقيقة
١٦٠	الخيشوم	١٧٩، ١٧٨	الحقيقي (المضاف ..)
١٧٧	الخوف	٣٠٠	الحكمة
٣٠٦	خوف النار	١٩٤	الحلول (نفي ..)
		١٩٤	حلول الحوادث فيه (نفي ..)
		١٦٥، ١١٨، ١٠٦	الحمل
		١٥٤	الحوادث المتناهية

١٣٦	رد الشمس
٢٠٨	الرزق
٢٠٧	الرضا
١٦٦، ١٦٥	الرتوبة
١٦٠	الرتوبة اللعابية
٢٠٣	الرياضة

حرف الزاي

١٩٣	الزائد (نفي ..)
١٨٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٤	الزمان
١٤٦	الزمان المتناهي
١٧٨	الزوجة والفردية
١٦٤	الزيادة والكثرة

حرف السين

١٥٠	السبعة المتحيرة
١٣٤، ١١٤	السبق
١٦٤، ١٦٣، ١٤٧	السطح
٢٠٥	السعادة والشقاوة
٢٠٨	السعر
١٨٤، ١٧٩	السكون
١٤٥	سكون المتحرك
١٢٩	السلب والايجاب
٣٠٥، ٣٠٢، ٢٠٠، ١٦٠	السمع
٣٠٩، ٣٠٨،	
٣٠٨، ٣٠٥، ٣٠٤	السمعيات
١٥٩	السمن

حرف الدال

١٥٨	الدافعة
١٩٢	الداعي
١٧٣	الدليل
٣٠١	دوام الحياة
٣٠٤	دوام العقاب
١٨٥، ١٧٣، ١٧١، ١٥٦، ١٠٥	الدور
١٨٩	الدور والتسلسل
١٨٥	الحركة الدورية

حرف الذال

١٦٨، ١٢١	الذات
١٦٣، ١١٥، ١١٢	الذاتي
١١٦	الذاتية والعرضية
٢١٣	الذكاء
٣٠٧	الذنب
١٨٤	ذوات الزوايا والانعطاف
١٠٨	الذوات الغير المتناهية
١٦٠	الذوق
١٦٦	ذوالعائق

حرف الراء

١٩٤	الرؤية (نفي ..)
١١١	الربط

حرف الصاد

١٦٨	الصامت (الحرف ..)
١٠٩	الصانع
٢٦٥، ٢٥٨	الصحابة
١٧٤	صحة المعقولة
١٧٧	الصحة والمرض
١٩٣	صدقه (تعالى)
٣٠٨	الصراط
٢١٦	الصرفة
١٩١	صفاته تعالى
١٩٤	الصفات الزائدة عينا (نفي ..)
١٥٥	صلاحية التأثير
١٦٠	الصماخ
١٧٢، ١٦٢	الصور
١٥٢	صور البسائط
١٧٣	الصور القريبة
١٩٢	الصور المعقولة
١٤٣، ١٢٤	الصورة

حرف الضاد

٣٠١، ١٣٩	الضد
١٧٢	ضد الغاية
١٩٤	الضد (نفي ..)
١٣١، ١٣٠	الضدان
٣٠٠، ١٧٠، ١٥٤، ١٥٣	الضرورة

٢٠٣	السنة
١٦٧	السواد والبياض
١٢٤	سوافل (أجناس ..)
١٧٢	السهو
٢٢٣	سيرة الرسول (ص)

حرف الشين

٣١٠	شراط الامر بالمعروف والنهي ..
١٥٢، ١٣٥	الشخص
١٦٤، ١٣٦	الشدة
١٦٧	الشدة والضعف
١١١	الشرط
٢١٥	الشرعية
١٩٣	الشريك (نفي ..)
١٦٢	الشعلة
١٧٤	الشعور
١٧٢	الشفاعة
١٧٢	الشك
٣٠٣، ٢٠٢، ١٩٩	الشكر
٣٠٢	شكر النعمة
١٧٨، ١٤٧	الشكل
١٤٧	الشكل الطبيعي
١٦٠	الشم
٢٥٤	الشورى
١٣٦	الشوق
١٧٦	الشهوة والنفرة
١١٠، ١٠٧	الشيئية

٢٨٥ ظهور المعجزات

حرف العين

٢٠٨ العادة
٣٠١، ١٩٨ العبث
١٧٥ العجز
١٦٤، ١٦٣، ١٢٨ العدد
١٣٦ العدة
١٢٠، ١١٨، ١١٦، ١١١ العدم
١٩١، ١٤٤، ١٣٤،
١٧٩ عدم التناهي
١٤٥ عدم تناهي الاجزاء
١٦٤، ١١١ عدم الشرط
١١١ عدم الضد
١١٧ عدم العدم
١١١ عدم العلة
١٧٢ عدم الغاية
١١٠ عدم الملكة
١٢٠ عدم الممكن
١١١ عدم المعلول
١٢٩ العدم والملكة
٣٠٨ عذاب القبر
٣٠٤ عذاب صاحب الكبيرة
١٦٨، ١٦٤، ١٤٤، ١٤٣، ١٠٨ العرض
١٧٠ العرض الانفعالي
١٧٠ العرض الفعلي
١٦٣، ١٤٤ العرضي
١١٦ العرضية

١٧١ الضروري
١٧١ الضروريات
١٦٧، ١٥٤ الضوء
١٦١ الضوء واللون

حرف الطاء

١٨٥، ١٧٤ الطبيعة
١٨١ الطبيعة المختلفة
١٣٧ الطبيعي
١٤٤ الجوهرية والعرضية
١٨٤ طبيعي الحركة
١٨٥ طبيعي السكون
١٦٦ طبيعي الميل
١٢٤ الطبيعي (الكلي...)
١٨٤ الطبيعي (الكون...)
١٣٨ الطبيعيات
١٨٥ الطرف
١٨٥ طرف الزمان
١٦٩، ١٣٥، ١٢٢ طرفي النقيض
١٥٥ طلب الحاصل
١٥٦ طلب المحال
١٤٦ الطفرة

حرف الضاء

٣٠٣، ٣٠١ الظلم
١٦٨ الظلمة
٢٠٦، ٢٠٤، ١٧٣، ١٧٢ الظن

١٨١، ١٨٠	العتان	١٩١، ١١٣	عروض الامكان
١٣٩	العلل العرضية	١٩١	عروض الوجوب
١٣٩	العلل المعدة	٢٩٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٣	العصمة
١٢٧	العلية والمعلولية	٢٢٢	عصمة الامام
١٩٢، ١٧٢، ١١٩، ١٠٩	العلم	٣٠٤	العفو
٢٠٦، ٢٠٤، ١٩٩،		١٧١، ١٥٥، ١٤٣، ١٢٦	العقل
٣١٠	العلم بالوجه	١٥٥	العقل الفعال
١٧٢	العلم والجهل	١٢٤	العقلي (الكلي ..)
٢٠٤	العمل	٣٠٧، ١٧١، ١٣٦، ١٣٣	العلّة
١٧٢، ١٤٤، ١١١	العموم والخصوص	١٣٨	العلّة البسيطة
١٩٨	عموم النسبة	١٣٩	العلّة البعيدة
١٩١	عمومية الصفة	١٣٨	العلّة بالفعل
١٩١	عمومية العلة	١٣٨	العلّة بالقوة
١٩٣	عمومية قدرته (تعالى)	١٣٥	العلّة التامة
٢١٧	عمومية نبوته (ص)	١٣٩	العلّة الجزئية
١٥١	العناصر البسيطة	١٣٩	العلّة الخاصة
١٣٥	العنصریات	١٣٩، ١٣٥	العلّة الـ آتية
١٥٧	العوارض	١٣٩	العلّة الدالة العرضية
١٢٤	عوال (أجناس ..)	١٣٩	العلّة المشتركة
٣٠٣، ٢٠٧، ٢٠٦	العوض	١٣٧، ١٣٣	العلّة الصورية
		١٣٩	العلّة العادة
		١٣٧، ١٣٣	الدلة الغاية
		١٣٧، ١٣٣	العلّة الفاعلية
		١٦٦، ١٣٩	العلّة القربية
		١٣٩	العلّة الكلية
		١٣٧، ١٣٣	العلّة المادية
		١٣٨	العلّة المركبة
		١٣٩	العلّة المشتركة
		١٣٤	العلّة الواجبة

حرف الغين

١٥٨	الغازية (القوة ..)
١٧٧	الغضب
٢١٤	الغلظة
١٨٣	الغليان
٢٠٢	غير المكلف
١١٥	الغيري

١٧٥	القادر
١٩٧	قبح الظلم
١٥٤	القبليّة
٣٠٦	القبّيح
٢٢٢، ١٩١، ١٧٤، ١٠٩	القدرة
٢٠٣	قدرة المكلف
١١٥	القدم
١٢٠	القديم
١٣٧	القرب والبعد
١٦٨	القرع
١٣٧	القسري
١٨٤	القسري (الكون..)
١٦٦	القسري (الميل..)
١٨٥	قسري الحركة
١٤٦	القسمة
١١١	القسمة الحقيقية
٣٠٠	قصة ابراهيم
٢٠٠	القضاء والقدر
١٣	القضايا المعدولة
١١٥، ١٠٧	القضية الحقيقية
١٧٣	القطع
٣٠١	القلب
٢٣١	قلع باب خبير
١٦٨	القمع
٣٠١	القوى الجسمانية
١٨٠، ١٧٨، ١٥٦	القوة
١٥٩، ١٥٨	قوة الادراك للجزئي
١٥٨	قوة الادراك للكلّي
١٣٨	القوة الحيوانية

حرف الفاء

٢٠٤	الفائدة
٣٠٩	الفاسق
١٨٣، ١٧٦، ١٣٩، ١٣٦	الفاعل
١٧٧	الفرح والحزن
٣٠٩	الفسق
١٢٥	الفصل
١٢٤	الفصل التام
١٢٤، ١١٦	الفصلية
٢١٤	الفضاضة
٢١٣	الفتنة
٣٠٢، ١٨٧، ١٧٥	الفعل
١٩١	فعل الضد
٢٠٢	فعل الضلالة
٣٠٢	فعل القبح
١٩٧	الفعل المتصف بالزائد
١٨٣	الفعل والانفعال
٢٤٥	الفلّة
١٤٩	فلك الثوابت
١٤٤	الفناء
٣٠١	فواضل المكلف

حرف القاف

١٦٢، ١٣٧	القابل
----------	--------

١٨٣، ١٦٥	الكيف
١٦٩	الكيفيات الاستعدادية
١٥٠	الكيفيات الفعلية والانفعالية
١٧٧	الكيفيات المتصلة
١٧٨	الكيفيات المنفصلة
١٦٥	الكيفيات المحسوسة
١٧٧	الكيفيات المختصة بالكميات
١٥٤	الكيفيات المذوقة
١٥٤	الكيفيات المرئية
١٥٤	الكيفيات المشمومة
١٧٧، ١٦٩	الكيفيات النفسانية
١٦٦، ١٥٢	الكيفية
١٤٩	الكواكب السبعة السيارة
١٨٤	الكون

حرف اللام

١٦٧	اللازم والمفارق
٢٠٦، ١٧٦	اللذة
١٩٤	اللذة المزاجية
٣٠٩	اللسان
٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣	اللطف
٣٠٤، ٢٢١	
٢٠٨	اللطف للغير
١٥٩	اللمس
١٧٨، ١٦٧، ١٥٤	اللون
١٦٦	اللين والصلابة

١٢٩	القول والعقد
١٧٣	القياس

حرف الكاف

٢٤١	كتاب الله
١٣٤، ١٢٦	الكثرة
١٣٤	كثرة الاضافات
٢١٤	الكرامات
٢٩٩	الكرة
١٦٤	الكرة الحقيقية
١٧١	الكسي
١٧٢	كسي العلم
٢٥١	كشف بيت فاطمة (ع)
٣٠٥	الكفار
٣٠٩	الكفر
٢٤٨	الكلالة
١٩٣، ١٦٨	الكلام
٢٦، ١٠٨	الكلي
١٢٢	الكلي الطبيعي
١٢٢	الكلي العقلي
١٢٢	الكلي المنطقي
١٣٠، ١١٦	الكلية
١٢٢	الكلية العارضة للماهية
١٨٣، ١٦٣	الكم
٢٩٢	الكمالات البدنية
٢٩٢	الكمالات الخارجية
٢٩٢	الكمالات النفسانية
١٨٣	الكمون والورود

١٦٣	المتصل القار
١٦٦	المتضاد
١٥٥	المتضايان
٢٥٣	المتعتان
١٦٦	المتغير
١٨٥	المتغيرات
١٨٣، ١٨٠	المقابلان
١٢٤	المتوسطات (الاجناس)
٢٠٠	المتولد
١٩٣، ١٣٩	المثل
١٦٠	المثل والضد
٢٩٩	المثلان
٢٠٠	المحال
٢٣٤	محاربة الجن
٢٩٥	محاربوا علي (ع)
١٦٢	المحسوسات
١٣٠	المحصورة
١٦٧، ١٤٣، ١٣٧، ١٢٣، ١١٦	المحل
١٤٤	المحل والحال
١٤٥	المحل المتوسط
١٧٠	المحل المجرد القابل
١١٨	المحمولات
١٢٧	المحمولات العارضة لموضوع
١١٦	المحمولات العقلية
١٣٥	المخالفة بين العلة والمعلول
٢٩٥	مخالفوا علي (ع)
١٥٤، ١٢٠	المختار
١٦٥	المختلفات
١٥٨	المختلطان وضعاً

حرف الميم

١٥٥، ١٣٦، ١٢٠	المؤثر
١٢٠	المؤثرية
١٤٦	المؤلف مما لا يتناهي
١٢٥	ما به التشخص
١٥٨	الماسكة (القوة..)
١٤٣، ١٣٩، ١٢٤	المادة
١٥٤، ١٥٢، ١٤٧،	
١٢٥	المادة المتشخصة
١٧٣	المادة القريبة
١٥٤، ١٤٦	مالي يتناهي
١٨٠	مامنه، وما اليه
١١٢	مانعة الجمع
١١٢	مانعة الخلو
١١٩، ١١٦، ١٠٧، ١٠٦	الماهية
١٢٢، ١٢١، ١٢٠	
١٢٢	الماهية بشرط لاشيء
١٢٢	الماهية المعقولة
١٢٢	الماهية لابشرط
١٣٩	المبادئ العرضية
١٦٢	المبرسم
١٦٧	المبصرات
١٨٥، ١٨٢	متى
١٦٢	المتخيلة
١٦٥	المتشكلات
١٢٦	المتشخص

٢١٧	المضاد للقوة العقلية	١٦١	المدرک
١٨٢، ١٧٨	المضاف	١٣٦	المدة
٢١٤	مطابقة الدعوى	١٢٠	المدة و المادة
١٦٩	المطعومات	١٧٩	مراتب الاعداد
١٤٨	المعاوق	١٦١	المرئي
١٦٢	المعاني	١٤٧، ١٣٧، ١٢٣	المركب
١٩٤	المعاني (نفي ..)	١٥٢	المركبات
١٦٢	المعاني الجزئية	١٨١	مركبات الجواهر
٢٠٢	المعاوضات	١٦٦	مركز العالم
٢٨٥	المعجزات	١٧٧، ١٧٤، ١٦٥، ١٥٦، ١٥٢	المزاج
٢٣١، ٢١٥، ٢١٤	المعجزة		
٢١٥	معجزة القرآن	١٦٣	المساواة
١٣٤	المعد	٢٨٩	مساواة الانبياء
١٣٦	المعدة	١٧٨	المستدير
١١٩، ١١٢، ١٠٩	المعدوم	١٧٨	المستقيم
١٨٥	معروض (الحركة)	١٣٦	المسافة
١٧٠	المعقول	١٦٨	المسموعات
١٤٤	المعقول اشتراك	١٥٦	المشاركة
١٢١، ١١٦	المعقولات الثانية	١٥٥	المشروط باللاحق
١٠٩	المعلل	٣٠١	المشقة من غير عوض
١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	المعلول	٣٠٣	مشقة ترك القبائح
٣٠٧، ١٨١،		١٦٩	المشمومات
٢٥٢	المغالات في الصداق	١٢٨	المشهوري
٣٠٧	المقتاب	١٧٩، ١٧٨	المشهوري (المضاف ..)
١٩٩	المغلوبة	١٢٩	المشهورية
١٧١	مفارقة النوعين	١٣٥	المصاحب
٢٣١، ٢٢٢	المفضول	١٥٩	المصوت (الحرف ..)
١٨٤، ١٦٧، ١٢٩، ١٢٨	المقابل	١٥٩	المصورة
١٣٤	مقابلة التضاييف	٣٠٥	المضار

المقارن	١٣٦	الموضوع	١٤٥، ١٤٣، ١٣٩، ١١٠
المقارنات	١٥٧	الموضوعات العارضة لموضوع	١٢٧
المقاومة في الخارج	١٦٨	المولدة (القوة..)	١٥٨
المقدار	١٨٠، ١٢٧	ميراث الجدة	٢٤٨
مقدار الحركة	١٨٥	الميزان	٣٠٨
المقدور	١٧٥	المَيْلُ	١٦٦
المقيم على صغيرة	٣٠٧	الْمَيْلَيْن (آني..)	١٨٤
المكان	١٤٨، ١٤٧		
المكان الطبيعي	١٤٦		
المكلف	٢٠٥، ٢٠٤		
المكلف	٢٠٣		
الملك	١٨٦		
الملكة	١٦٩، ١٣٠		
المانعة الخارجية	١٨٤		
(المانعة) الداخلية	١٨٤		
المتنع	١٥٦		
الممكنات	١٩٢		
الممكن	١٤٣		
المكيالية والمكيالية	١٢٧		
المنسوب	٣٠١		
المنسوب اليه	١٨١، ١٨٠		
المنطقي (الكلي..)	١٢٤		
المنتهى	١٣٨		
المنقسم	١٤٥		
الموافاة	٣٠٣		
الموافقة والمخالفة	١٦٩		
الموت	١٧٧		
الموجود	١٨٩، ١١٧		
الموصوفية	١١٨		
		حرف النون	
		النامية (القوة..)	١٥٨
		النبة	٢١٤
		النحلة	٢٤٢
		النسبة	١٣٥
		نسبة التملك	١٨٦
		النسبتان	١٣٤
		النسخ	٢١٦
		النسيان	١٧٢
		النص	٢٢٣
		النص الجلي	٢٢٣
		نصب الامام	٢٢١
		النفاق	٣٠٩
		النفس	١٥٨، ١٥٦، ١٤٣، ١٣٦
		نفس الماهية	١٢٥
		الكلام النفساني	١٩٣
		النفساني (الميل..)	١٦٦
		النفسانية	١٦٩
		نفي الإمكان	١١٢
		نفي الجبر	١٩٩

١٨٩	وجود (الصانع)	١٩٨	نفي الغرض
١٩١	وجود العالم	٣٠٥	نفي المجاب
١١٨	الوجود في العبارة	٣٠٥	نفي المطاع
١١٨	الوجود في الكتابة	١٤٥، ١٢٧	النقطة
٢٩٤	وجود الكمالات	٢٩٣	النقل المتواتر
٣٠٢	الوجه	١١٢	التقيضان
٣٠١	وجه الوجوب	١٥٩	النمو
٢٠٥	وجه القبح	٢٠٣، ١٧١	النوع
١٥٣، ١٢٨، ١٢٦	الوحدة	١١٦، ١١١	التوعية
١٢٧	الوحدة - بقول مطلق -	٣٠٩	النهي عن المنكر

١٢٧	الوحدة الجنسية
١٤٤	وحدة الحال
١٢٧	الوحدة العرضية
١٢٧	الوحدة الفصلية
١٢٨	الوحدة في الوصف الذاتي
١٢٨	الوحدة في الوصف العرضي
١٤٤	وحدة المحل
١٨٣	وحدة المقدار والمحل والقابل
١٣٤، ١٢٧	الوحدة النوعية
١٤٤	الوسط
١٨٦، ١٨٣، ١٣٦	الوضع
١٤٥	الوضعي
٢٥٩	وقائع النبي (ص)
١٦٢	الوهم

حرف الياء

١٦٦، ١٦٥	اليبوسة
١٠١	يوم المعاد

حرف الواو

١٠٦، ١٠١	واجب الوجود
٣٠٦، ٣٠١، ٢٠٠	الواجب
١٧١	الواجب والممكن
١٥٥	الواحد
١١٤، ١١٢، ١١١	الوجوب
٣٠٠	وجوب البعث
٢٠٣	وجوب البعثة
٢٩٩	وجوب التحلأ
٢٩٤	وجوب العصمة
٢٠٠، ١٢٠	الوجوب اللاحق
٢٨٩	وجوب المحبة
٢٨٩	(وجوب) النصر
١٩٣	وجوب الوجود
١٠٩، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥	الوجود
١٦٧، ١١٨، ١١٠،	
٢٠٨	وجود الداعي

١٧٧	الهم		
١٦٠	الهواء المنضغظ		حرف الهاء
١٦٠	الهواء المنفعل		
١٢٨، ١٢٧	الهوهو	١٥٨	الهاضمة
١٦٨	الهيئة الصورية	٢٠٢	الهدى
١٤٦	الهيولى	٢٠٠	الهدى والإضلال



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398